



جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة القادسية - كلية الآداب
قسم علم الاجتماع

ظَاهِرَةُ الْإِبْتِخَارِ بِالْبَشْرِ فِي الْمَجْتَمَعِ الْعِرَاقِيِّ

دراسة إجتماعية ميدانية للإستفلال والسُّبُطَاتِ الْإِجْرَامِيَةِ

اطروحة تقدمت بها الطالبة

خيرات مهدي فرحان المياحي

الى

مجلس كلية الآداب / جامعة القادسية

كجزء من متطلبات نيل درجة الدكتوراه في فلسفة علم

الاجتماع

أشراف

أ. د ثائر رحيم كاظم

٢٠٢٣ م

١٤٤٤ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

{ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبُرِّ
وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى
كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا }

صدق الله العظيم

سورة: الاسراء

آية: ٧٠

إقرار المشرف

أشهد ان اعداد هذه الاطروحة الموسومة (ظاهرة الاتجار بالبشر في المجتمع العراقي - دراسة اجتماعية ميدانية للاستغلال والشبكات الاجرامية) , والمقدمة من قبل الطالبة (خيرات مهدي فرحان المياحي) , قد جرت تحت إشرافي في جامعة القادسية / كلية الآداب , وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع , وأوصي بمناقشتها .


التوقيع :

أ. د نائر رحيم كاظم

التاريخ : / / ٢٠٢٣

إقرار رئيس القسم

بناءً على التوصيات المتوافرة , أشرح هذه الاطروحة للمناقشة


التوقيع :

أ . م . د فلاح جابر جاسم

التاريخ : / / ٢٠٢٣

إقرار الخبير اللغوي

أشهد ان هذه الأطروحة الموسومة (ظاهرة الاتجار بالبشر في المجتمع العراقي - دراسة اجتماعية ميدانية للاستغلال والشبكات الإجرامية) ، والمعتمدة من قبل الطالبة (خيرات مهدي فرحان المياحي) ، وقد تمت مراجعتها من الناحية اللغوية وتصحيح ما ورد فيها من اخطاء لغوية وتعبيرية ، وبذلك اصبحت الأطروحة مؤهلة للمناقشة

التوقيع: 

الاسم: م.م.م. د. علاء حسون عباس

التاريخ: / / 2023

إقرار الخبير الإحصائي

أشهد ان هذه الأطروحة الموسومة (ظاهرة الاتجار بالبشر في المجتمع العراقي - دراسة اجتماعية ميدانية للاستغلال والشبكات الاجرامية) , والمقدمة من قبل الطالبة (خيرات مهدي فرحان المياحي) , وقد تمت مراجعتها من الناحية الاحصائية , وبذلك اصبحت الأطروحة مؤهلة للمناقشة

التوقيع :

الاسم :

التاريخ : / / ٢٠٢٣

إقرار المقوم العلمي

أشهد ان هذه الاطروحة الموسومة (ظاهرة الاتجار بالبشر في المجتمع العراقي - دراسة اجتماعية ميدانية للاستغلال والشبكات الاجرامية) , والمقدمة من قبل الطالبة (خيرات مهدي فرحان المياحي) في جامعة القادسية / كلية الآداب , وقد تم تقويمها علمياً وهي مؤهلة للمناقشة .

التوقيع :

الاسم :

التاريخ : / / ٢٠٢٣



اقرار لجنة مناقشة الدكتوراه

جامعة القادسية / كلية الآداب

الدراسات العليا

نقر اننا اعضاء لجنة مناقشة طالبة الدكتوراه (خيرات مهدي فرحان) قسم (علم الاجتماع)
طلعنا على التصحيحات والتعديلات التي تم اجرائها من قبل الطالبة والتي تم اقرارها في المناقشة
من قبلنا فهي جديرة بدرجة (امتياز) في (٢٠٢٣/٥/٨) وعلية وقعنا .

عضاء لجنة المناقشة

ت	الاسم	اللقب العلمي	التوقيع	الصفة
١	عدنان ياسين مصطفى	استاذ		رئيساً
٢	صلاح كاظم جابر	استاذ		عضواً
٣	احمد حمد الله احمد	استاذ		عضواً
٤	علاء جواد كاظم	استاذ مساعد		عضواً
٥	ثائر احمد حسون	استاذ مساعد		عضواً
٦	ثائر رحيم كاظم	استاذ		عضواً ومشرفاً

يصادق مجلس كلية الآداب / جامعة القادسية على قرار اللجنة

أ. د. ياسر علي عبد
العميد
٢٠٢٢ / /

الاهداء

الى المستضعفين في كل بقاع العالم

الى الاحرار المستعبدين قسراً

ضحايانا الاتجار بالبشر



الشكر والعرفان

في البدء اتوجه بالشكر الجزيل لله سبحانه وتعالى الذي مهد لي الطريق ووفقني للوصول الى هذه المرحلة

واعترافا بالفضل والشكر لأهله أسجل خالص الشكر والعرفان لأستاذي

الاستاذ الدكتور نائير رحيم كاظم

لتفضله قبول الاشراف ومواكبته رحلتي الدراسية وصولا الى مرحلة البحث , فلم يبخل عليته بجهد أو معلومة له مني كل الاحترام والتقدير .

واتوجه بخالص الشكر والعرفان الى عمادة كلية الآداب / جامعة القادسية , والى رئيس قسم علم الاجتماع وجميع اساتذتي الافاضل الذين قدموا لي الكثير من التوجيهات والمعلومات طيلة فترة دراستي الجامعية .

وما كانت لهذه الدراسة ان تكتمل وترى النور لولا مساعدة العديد من الاشخاص الذين مدوني بالمعلومات والاستفسارات وساعدني في حصول المصادر الدراسية وعينة الدراسة وتقديم الملاحظات القيمة والتوجيهات السديدة , واخص بالذكر منهم الموظفين في محكمتي استئناف القادسية وبغداد وشعبة مكافحة الاتجار بالبشر والشرطة المجتمعية وموظفي العلمية قسم الدراسات العليا ومكتبة كلية الآداب جامعة القادسية, فضلا عن من وقف الى جانبي من الزملاء والاصدقاء الذين كان لهم الاثر الاكبر في اتمام اطروحتي ... لكم مني كل المحبة والاحترام والتقدير .

كما واتوجه بالشكر والعرفان الى افراد عينة الدراسة الذين خصصوا الوقت وساهموا وقدموا اضافة كبيرة الى دراستي ,

وفي مسك الختام اتقدم بمحبتتي واعتزازي وافتخاري الى من ساندوني وخطوا معي خطواتي ويسروا لي الصعاب , الى شعور الحب والطمأنينة والامان

والدي .. والدتي ... اخوتي ادامكم الله

قائمة المحتويات

الصفحة	الموضوع
(٣ - ١)	المقدمة
(١٦٩ - ٦)	الباب الأول : الجانب النظري
(٢٧ - ٦)	الفصل الأول : الإطار العام للدراسة
(٧ - ٦)	تمهيد
(١٣ - ٧)	المبحث الأول : العناصر الأساسية للدراسة
(٨ - ٧)	أولاً : مشكلة الدراسة
(٩ - ٨)	ثانياً : أهمية الدراسة
(١٠ - ٩)	ثالثاً : أهداف الدراسة
(١٣ - ١٠)	رابعاً : المناهج المستخدمة في الدراسة
(٢٧ - ١٤)	المبحث الثاني : المفاهيم الرئيسية للدراسة
(١٧ - ١٥)	أولاً : الاتجار بالبشر
(٢١ - ١٧)	ثانياً المجتمع العراقي
(٤٢ - ٢٢)	ثالثاً : الشبكات الاجرامية
(٢٧ - ٢٤)	رابعاً : الاستغلال
(٧١ - ٢٩)	الفصل الثاني : الإطار المرجعي للدراسة
(٥٨ - ٢٩)	المبحث الأول : الدراسات السابقة القريبة من الدراسة الحالية
(٣٤ - ٣١)	أولاً : الدراسات المتعلقة بأطفال الشوارع وعمالة الاطفال
(٣٧ - ٣٤)	ثانياً: الدراسات المتعلقة لاستغلال الاطفال والنساء
(٤١ - ٣٧)	ثالثاً : الدراسات المتعلقة بالتسول القسري
(٤٤ - ٤١)	رابعاً : الدراسات المتعلقة بتجنيد وخطف الاطفال
(٤٩ - ٤٤)	خامساً : الدراسات المتعلقة بتجارة الاعضاء البشرية
(٥٣ - ٤٩)	سادساً : الدراسات المتعلقة بظاهرة الاتجار بالبشر بشكل عام
(٥٨ - ٥٣)	التعقيب على الدراسات السابقة
(٧١ - ٥٩)	المبحث الثاني : النظرية الاجتماعية المفسرة للدراسة

(٧٢ - ١٣١)	الفصل الثالث : قراءة سوسيو - تاريخية لصور الاتجار بالبشر
(٧٣ - ٧٤)	تمهيد
(٧٥ - ١٠٦)	المبحث الاول : التطور التاريخي لظاهرة الاتجار بالبشر
(٧٥ - ٨٦)	اولاً : نظام الرق في الحضارات القديمة
(٨٧ - ٩٧)	ثانياً : نظام الرق في الاديان السماوية
(٩٧ - ١٠٠)	رابعاً : نظام الرق في العصر الحديث
(١٠٠ - ١٠٦)	خامساً : الرق المعاصر (الطرق المستحدثة للمتاجرة بالأفراد)
(١٠٧ - ١٢٩)	المبحث الثاني : مؤشرات ظاهرة الاتجار بالبشر
(١٠٧ - ١١٤)	المحور الاول : الاستغلال لأغراض الجنس
(١٠٨ - ١١١)	اولاً : الاستغلال الجنسي للنساء (البغاء)
(١١١ - ١١٤)	ثانياً : الاستغلال الجنسي للأطفال
(١١٤ - ١٢٦)	المحور الثاني : الاستغلال الجسدي ولأغراض العمل
(١١٦ - ١٢٢)	اولاً : العمل الجبري
(١٢٢ - ١٢٦)	ثانياً : التسول القسري
(١٢٦ - ١٢٩)	ثالثاً : استخدام الاطفال في النزاعات المسلحة
(١٢٩ - ١٣١)	المحور الرابع : الاستغلال الطبي (تجارة الاعضاء البشرية)
(١٣٢ - ١٦٩)	الفصل الرابع : المسببات والاثار المترتبة على ظاهرة الاتجار بالبشر
(١٣٣ - ١٣٣)	تمهيد
(١٣٤ - ١٥٢)	المبحث الاول : الاسباب المؤدية لظاهرة الاتجار بالبشر
(١٥٣ - ١٦٣)	المبحث الثاني : الاثار المترتبة على ظاهرة الاتجار بالبشر
(١٦٤ - ١٦٩)	المبحث الثالث : الجهود الدولية والوطنية المبذولة لمكافحة الاتجار بالبشر
(١٧٠ - ٣١١)	الجانب الميداني
(١٧١ - ١٨٧)	الفصل الخامس : الاطار المنهجي للدراسة
(١٧٢ - ١٨١)	المبحث الاول : المنهجية المستخدمة في الدراسة
(١٨٢ - ١٨٧)	المبحث الثاني : البيانات الاولية لعينة الدراسة
(١٨٨ - ٢٤٢)	الفصل السادس : ظاهرة الاتجار بالبشر في المجتمع العراقي

(٢٠٠- ١٨٩)	المبحث الاول : الاتجار البشر والشبكات الاجرامية من منظور افراد العينة
(٢٤٢-٢٠١)	المبحث الثاني : مؤشرات الاتجار بالبشر في المجتمع العراقي
(٢٧٤-٢٤٣)	الفصل السابع: المسببات والاثار المترتبة على ظاهرة الاتجار بالبشر من منظور افراد العينة
(٢٦٨ - ٢٤٤)	المبحث الاول : المسببات والاثار المترتبة على ظاهرة الاتجار بالبشر
(٢٧٤ - ٢٦٩)	المبحث الثاني : مناقشة فرضيات الدراسة
(٣٠١١-٢٧٥)	الفصل الثامن : قصص ضحايا تمت المتاجرة بهن في مدينة الديوانية
(٣٠٣-٢٧٦)	المبحث الاول : نماذج من دراسات الحالة ضحايا الاتجار بالبشر
(٣١١-٣٠٤)	المبحث الثاني : الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات
(٣٣٤-٣١٢)	المصادر
	الملاحق

فهرست الجداول

الصفحة	عنوان الجدول
٧٦	جدول (١) يبين الفترات الزمنية التاريخية لحضارات وادي الرافدين
١٧٧	جدول (٢) يبين قياس درجة صدق الاستثمارة
١٧٨	جدول (٣) يبين اختبار ثبات الاستثمارة وفق معامل سبيرمان
١٨٢	جدول (٤) يبين توزيع افراد العينة حسب الجنس
١٨٤	جدول (٥) يبين توزيع افراد العينة حسب العمر
١٨٥	جدول (٦) يبين توزيع افراد العينة حسب سنوات العمل
١٨٧	جدول (٧) يبين توزيع افراد العينة حسب المحافظة
١٨٩	جدول (٨) يبين مفهوم الاتجار بالبشر حسب وجهة نظر المبحوثين
١٩١	جدول (٩) يبين اتباع الشبكات الاجرامية طرق واساليب معينة للمتاجرة بالأفراد
١٩٢	جدول (١٠) يبين اكثر طرق المستخدمة للمتاجرة بالأفراد من قبل الشبكات الاجرامية
١٩٣	جدول (١١) يبين اعتبار الاتجار بالبشر في الوقت الحالي امتداد لظاهرة العبودية
١٩٤	جدول (١٢) يبين افتقار العراق الى وجود مؤسسات او دور ايواء رسمية لرعاية الضحايا المتاجر بهم
١٩٥	جدول (١٣) يبين ان النساء اللواتي يقعن ضحية الاستغلال يكنن صغيرات السن لم تتجاوز اعمارهن ١٨
١٩٦	جدول (١٤) يبين وجود تدابير اجتماعية - قانونية يمكن اتخاذها لمكافحة ظاهرة الاتجار بالبشر
١٩٧	جدول (١٥) يبين نوع التدابير التي يمكن اتخاذها لمكافحة ظاهرة الاتجار بالبشر
١٩٨	جدول (١٦) يبين وجود استراتيجيات وطنية متبعة لمكافحة ظاهرة الاتجار بالبشر في المجتمع العراقي
١٩٩	جدول (١٧) يبين الاستراتيجيات الوطنية المتبعة في مكافحة ظاهرة الاتجار بالبشر في المجتمع العراقي
٢٠١	جدول (١٨) يبين اكثر صور واشكال الاتجار انتشاراً في المجتمع العراقي
٢٠٢	جدول (١٩) يبين الفئة الاكثر تعرضاً للاستغلال من قبل الجماعات الاجرامية
٢٠٤	جدول (٢٠) يبين وجود اشكال للاستغلال الممارس على بعض النساء العراقيات
٢٠٥	جدول (٢١) يبين اكثر اشكال الاستغلال الممارس على النساء العراقيات
٢٠٧	جدول (٢٢) يبين طرق الاتجار بالأطفال في المجتمع العراقي

٢٠٨	جدول (٢٣) يبين صور استغلال الاطفال في المواد الاباحية في المجتمع العراقي
٢١٠	جدول (٢٤) يبين اعتبار زواج القاصرات في المجتمع العراقي مؤشراً من مؤشرات الاتجار بالبشر
٢١١	جدول (٢٥) يبين نظرة المجتمع العراقي الى ظاهرة العمالة القسرية للأطفال
٢١٢	جدول (٢٦) يبين اهم اسباب العمل القسري حسب وجهة نظر المبحوثين
٢١٤	جدول (٢٧) يبين تجليات ظاهرة العمالة القسرية للأطفال في العراق
٢١٥	جدول (٢٨) يبين تعرض اطفال الشوارع في المجتمع العراقي الى مخاطر ومضايقات
٢١٦	جدول (٢٩) يبين نوع المخاطر والمضايقات التي يتعرض لها اطفال الشوارع
٢١٨	جدول (٣٠) يبين وجود طرق متبعة للحد من ظاهرة عمالة الاطفال القسرية
٢١٩	جدول (٣١) يبين الطرق المتبعة للحد من ظاهرة عمالة الاطفال
٢٢١	جدول (٣٢) يبين اكثر انواع التسول انتشاراً في المجتمع العراقي
٢٢٢	جدول (٣٣) يبين الوسائل التي يتم استغلال المتسولين بها من قبل الشبكات الاجرامية
٢٢٤	جدول (٣٤) يبين طرق الحد من ظاهرة التسول القسري في العراق
٢٢٥	جدول (٣٥) يبين استخدام الاطفال في النزاعات المسلحة اثناء الحروب
٢٢٦	جدول (٣٦) يبين كيفية استخدام الاطفال في النزاعات المسلحة اثناء الحروب
٢٢٨	جدول (٣٧) يبين اعتبار قرار القاصر بالانضمام الى جماعات مسلحة قراراً حراً
٢٣٠	جدول (٣٨) يبين اكثر الممارسات الاجرامية التي ارتكبتها تنظيم داعش بخصوص جريمة الاتجار بالبشر
٢٢٧	جدول (٣٩) يبين وجود طرق متبعة للحد من استخدام الاطفال في النزاعات المسلحة بالعراق
٢٣١	جدول (٤٠) يبين الطرق والوسائل المتبعة للحد من استخدام الاطفال في النزاعات المسلحة
٢٣٤	جدول (٤١) يبين اكثر الطرق المستخدمة للاتجار بالأعضاء البشرية في العراق
٢٣٦	جدول (٤٢) يبين الاساليب والوسائل المستخدمة في تجارة الاعضاء البشري
٢٣٨	جدول (٤٣) يبين اساليب الحد من تجارة الاعضاء البشرية في العراق
٢٤٠	جدول (٤٤) يبين مؤشرات الاتجار بالبشر هي الاكثر انتشاراً في المجتمع العراقي
٢٤٤	جدول (٤٥) يبين اكثر اسباب الاتجار بالبشر انتشاراً في المجتمع العراقي
٢٤٦	جدول (٤٦) يبين تداعيات وانعكاسات الحروب على المجتمع العراقي
٢٤٨	جدول (٤٧) يبين المسببات التي ادت الى تدهور الوضع الامني والسياسي في العراق
٢٥٠	جدول (٤٨) يبين التجليات او الاثار الاجتماعية للفقر

٢٥٢	جدول (٤٩) يبين اعتبار العولمة سبباً من اسباب الاتجار بالبشر
٢٥٣	جدول (٥٠) يبين كيف ساعدت العولمة على تنمية الجماعات الاجرامية في المجتمع العراقي
٢٥٥	جدول (٥١) يبين اكثر صور التفكك الاسري انعكاساً على تربية الابناء
٢٥٨	جدول (٥٢) يبين الاثار الناجمة عن ظاهرة الاتجار بالبشر في المجتمع العراقي
٢٦١	جدول (٥٣) يبين مكامن جريمة المتاجرة بالبشر وفق مشكلة التفكك الاجتماعي
٢٦٣	جدول (٥٤) يبين الاثار المترتبة على حرمان الدول من القوى البشرية او رأس المال البشري
٢٦٥	جدول (٥٥) يبين اضرار الشبكات الاجرامية في مجال الصحة العامة
٢٦٧	جدول (٥٦) يبين الاثار المترتبة على ضعف او افساد سلطة الدولة
٢٦٩	جدول (٥٧) يبين الارتباط بين طرق واساليب الشبكات الاجرامية وبين صور واشكال الاتجار الاكثر انتشاراً في المجتمع العراقي
٢٧٠	جدول (٥٨) يبين الارتباط بين الطرق المتبعة للحد من ظاهرة عمالة الاطفال القسرية وبين تعرض اطفال الشوارع في المجتمع العراقي الى مخاطر ومضايقات
٢٧١	جدول (٥٩) يبين الارتباط بين الفقر وبين اسباب العمل القسري
٢٧٢	جدول (٦٠) يبين الارتباط بين استخدام الاطفال في النزاعات المسلحة اثناء الحروب وبين الطرق المستخدمة في انضمام الاطفال للجماعات المسلحة
٢٧٣	جدول (٦١) يبين الارتباط بين اعمار ضحايا الاستغلال القسري (دون ١٨ عام) وبين الفئات الاكثر عرضة للاستغلال من قبل الجماعات الاجرامية
٢٧٤	جدول (٦٢) يبين الارتباط بين وسائل واساليب تجارة الاعضاء البشرية وبين العولمة
٢٧٦	جدول (٦٣) يبين جنس لعينة دراسة الحالة
٢٧٧	جدول (٦٤) يبين اعمار لعينة دراسة الحالة
٢٧٨	جدول (٦٥) يبين التحصيل الدراسي لعينة دراسة الحالة
٢٧٨	جدول (٦٦) يبين الحالة الاجتماعية لعينة دراسة الحالة
٢٧٩	جدول (٦٧) يبين نوع الاتجار الذي وقع على دراسات الحالة
٢٨٠	جدول (٦٨) يبين الاسباب التي ادت الى المتاجرة بالضحايا

فهرست الاشكال

الصفحة	عنوان الشكل
١٠١	شكل (١) يوضح نشأة التنظيمات الارهابية
١٠٢	شكل (٢) يوضح اماكن تواجد تنظيم داعش
١١٤	شكل (٣) يوضح نسبة الزواج المبكر حسب المحافظات
١١٥	شكل (٤) يوضح النساء اللواتي تزوجن قبل ١٥ و ١٨ عام حسب البيئة
١١٨	شكل (٥) يوضح نسب تشغيل الاطفال حسب المحافظات
١١٨	شكل (٦) يوضح انواع عمالة الاطفال
١٨٣	شكل (٧) يوضح توزيع افراد العينة حسب الجنس
١٨٤	شكل (٨) يوضح توزيع افراد العينة حسب العمر
١٨٦	شكل (٩) يوضح توزيع افراد العينة حسب سنوات العمل
١٨٧	شكل (١٠) يوضح توزيع افراد العينة حسب المحافظة

ملخص الدراسة

ان جرائم الاتجار بالبشر تحدث للفئات المهمشة والاكثر ضعفاً في المجتمعات , في ظل غياب العدالة الاجتماعية والقانونية بين الافراد , لذا سعت دراستنا الحالية التعرف على ظاهرة الاتجار بالبشر في المجتمع العراقي من خلال تتبعها تاريخياً ومعرفة الاسباب التي ادت الى بروز تلك الظاهرة فصلاً عن الاثار المترتبة عليها , ومعرفة مؤشرات الاتجار بالبشر الاكثر انتشاراً في مجتمعنا , والجهود الوطنية والدولية والاستراتيجية المتبعة لمكافحة جريمة الاتجار بالبشر .

تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التحليلية , واعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي من خلال الدراسات المسحية ومنهج دراسات الحالة , اضافة الى استخدامها المنهج التاريخي القائم على تتبع الظاهرة عبر العصور , تكون مجتمع الدراسة من محافظتي بغداد والقادسية , فقد تم سحب العينة بطريقة قصدية والمكونة من مجموعة القضاة في محكمة استئناف بغداد الكرخ / الرصافة ومحكمة استئناف القادسية , وبلغ عددهم (١٦٥) مبحوثاً , فضلاً عن عينة نماذج دراسة الحالة التي تمت مقابلتهم وبلغ عددهم (١٠) حالات , واستخدمت الباحثة عدة ادوات في جمع البيانات وتحليلها ومنها : الملاحظة والمقابلة المعمقة والاستبيان , وتوصلت الدراسة الى جملة من النتائج اهمها :

(١) ان مشكلة المتاجرة بالافراد ليست وليدة السنوات الاخيرة التي ظهر فيها مصطلح الاتجار بالبشر , بل هي مشكلة ضاربة في القدم فقد سادت في العصور القديمة من خلال نظام الرق والعبودية واستمرت الى وقتنا الحالي على الرغم من القوانين والاتفاقيات الدولية التي تكرم الانسان وتحفظ قيمته .

(٢) ان اكثر الفئات عرضاً للاستغلال والتهميش من قبل الجماعات الاجرامية المنظمة هم النساء والاطفال , باعتبارها فئات اقل ضعفاً من الناحية البدنية , وهذا ما يجعلهم فريسة يسهل اصطيادها من المُستغلين وتحديداً فيما يتعلق باستغلالهم الجسدي والجنسي .

(٣) ساهمت العديد من الاسباب في تفشي ظاهرة الاتجار بالبشر ومنها اسباب اجتماعية واقتصادية وسياسية , فأن التقدم التكنولوجي والتطورات السريعة التي واكبت عصرنا الحالي ساعدت الى انتشار الجريمة دولياً وجعلها تُدار من قبل شبكات مُنظمة .

(٤) للاتجار بالبشر آثار سلبية على المجتمع العراقي تمثلت في زعزعة الامن وضعف القانون وافساد سلطة الدولة وتهديد الامن الانساني وتدمير رأس المال البشري وانهيار القيم الاجتماعية فضلاً عن تفشي العنف المجتمعي في العراق .

(٥) غياب الجهود الحقيقية من قبل الجهات المختصة في الحد من ظاهرة الاتجار بالبشر في العراق .

" أياكم والسخرية بكرامة الناس , إذا لم يكن في سعيكم

ان تحترموها فاعفوها على الأقل من اهتمامكم "

أنطون تشيخوف

ان فعل الاتجار بالبشر لا يُشكل جريمة اتجاه دولة فحسب , بل هو أهم من ذلك كونه جريمة تجاه الفرد بذلك فهو انتهاك لحقوق الانسان , فهي مسألة تمس الامن البشري للفرد واذلاله وهانتته , فكرامة الانسان هي قيمة ذاتية تجعله يشعر في كونه مخلوقاً محترماً عزيزاً , وهناك ترابط كبير بين حقوق الانسان وكرامته , فجميع البشر يتمتعون بحقوق متأصلة بغض النظر عن جنسهم ونوعهم الاجتماعي وعرقهم ولونهم وانتمائهم الديني والطائفي , وتندرج كرامة الانسان في معاملته على أنه غاية لا وسيلة , فالإنسان بطبيعته وفطرته عزيزاً فالكرامة لا ترتبط بالمال والجاه والصفات الجسمية والعقلية للفرد فهي حق للجميع .

منذ عصور بعيدة في اعماق التاريخ نشأت ظاهرة الاتجار بالبشر وتطورت , فكان استغلال الانسان غاية البشاعة والاستعباد وسيلة , وأسواق النخاسة مجالاً لعرض السلع , والرقيق بضاعة , كان الامتهان والاذلال عنوان لهذه العبودية , استعباد الانسان هي من صنيعه الانسان نفسه , فلم يعرف الانسان البدائي الاول الاستعباد الا بعد ظهور قاعدة (القوي يسيطر على الضعيف) , فكان الرق نظاماً اجتماعياً قائماً في الحضارات الاولى (حضارات وادي الرافدين , الفرعونية , اليونانية , والرومانية) , فضلاً عن وجودها في الحضارات الغربية المعاصرة , لم تنحصر العبودية في منطقة او شعوب محددة او ديانة بل انتشرت وتمت ممارستها بشكل واسع في كافة انحاء العالم .

وعلى الرغم من تقدم الحضارات الانسانية وتطورها والانفتاح على العالم وابرام العديد من الاتفاقيات والمعاهدات والمواثيق الدولية التي ترفع من قيمة الانسان الا ان ظاهرة الاتجار بالبشر ماثلة امامنا متفشية في مجتمعات عديدة من بقاع العالم , متمثلة في حرمان البشر من ابسط حقوقهم الانسانية , فهي ظاهرة تثير قلقاً وهاجساً عند العديد من الدول لاسيما العراق , وتحديداً مع خصائص الاتجار بالبشر المتمثلة بالسرية والتنظيم والدولية .

ساهمت الدراسة الحالية في تسليط الضوء على ظاهرة الاتجار بالبشر في المجتمع العراقي , تلك الظاهرة التي تجاوزت في السنوات الاخيرة قدرات الحكومات والمنظمات الدولية واخذت تستفحل حتى باتت تشكل واحدة من اكثر أنواع التجارة درأً للأرباح في العالم الى جانب تجارة المخدرات والاسلحة غير المشروعة , إذ تدر بمليارات الدولارات سنوياً على العصابات الاجرامية والسماسرة الذين يسهلون عملهم , اما ضحايا هذه الجرائم لا يرون شيئاً من هذه الارباح بل يعانون من وطأة استغلالهم الجسدي والجنسي والصدمات النفسية .

ساعدت الظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية في العراق على تنامي جرائم الاتجار بالبشر , فالأحداث السياسية التي واكبت المجتمع العراقي في العقود الاخيرة جعلته حاضنة للعصابات الاجرامية والتي تُمارس عملها دون وجود عقوبات حقيقية صارمة تقف ضد منفذي تلك الجرائم , كما وساعدت الانفتاح الدولي المفاجئ للمجتمع العراقي على المجتمعات الاخرى بعد عام ٢٠٠٣ م على اختلال القيم الثقافية العراقية وانهيار البنية الاجتماعية , فالعولمة وما آلت اليه من تغيرات وتطورات سريعة والغاء الحدود الدولية بين البلدان , ادت الى سهولة التنقل التواصل بين العصابات الاجرامية من مختلف الدول , فاصبحت المتاجرة بالأفراد ظاهرة عالمية تؤرق الضمير الدولي .

تناولت الباحثة في الدراسة الحالية جانبين هما : نظري وميداني , تكون كل منهما من عدة فصول , تضمن الجانب النظري اربعة فصول , والجانب الميداني ايضاً اربعة فصول , ويمكن توضيحها كالآتي :

في الجانب النظري تضمن **الفصل الاول** الاطار العام للدراسة , وتم تقسيمه الى مبحثين , المبحث الاول يتضمن العناصر الاساسية (مشكلة واهمية واهداف الدراسة , فضلاً عن نوعها والمناهج العلمية المستخدمة في الدراسة) , بينما المبحث الثاني تناولنا فيه المفاهيم الرئيسية للدراسة وتضمن اربعة مفاهيم هي : (الاتجار بالبشر , المجتمع العراقي , الشبكات الاجرامية , الاستغلال) .

والفصل الثاني هو اطار مرجعي للدراسة وتم تقسيمه الى مبحثين , المبحث الاول نماذج من الدراسات السابقة القريبة او المشابهة من الدراسة الحالية وتم تقسيمها الى عدة محاور تضم جميع مؤشرات الاتجار بالبشر , وفي المبحث الثاني تم تفسير ظاهرة الاتجار بالبشر وفق

الرؤى النظرية , فقد استخدمت الباحثة نظرية مجتمع المخاطر العالمي لعالم الاجتماع أولريش بيك .

وتضمن **الفصل الثالث** قراءة اجتماعية تاريخية لصور الاتجار بالبشر , وتم تقسيم هذا الفصل الى مبحثين , المبحث الاول تناول التطور التاريخي لظاهرة الاتجار بالبشر , اما المبحث الثاني فقد تطرق الى مؤشرات جريمة الاتجار بالبشر والمتفق عليها دولياً ووطنياً , في حين تضمن **الفصل الرابع** مبحثين قراءة للمسببات والاثار المترتبة على ظاهرة الاتجار بالبشر .

اما الجانب الميداني فقد تم تقسيمه الى اربعة فصول , تضمنت **الفصل الخامس** الاطار المنهجي للدراسة , وتم تقسيمه الى مبحثين , المبحث الاول المنهجية المستخدمة في الدراسة , والمبحث الثاني البيانات الاولية لعينة الدراسة .

في حين ان **الفصل السادس** تضمن ظاهرة الاتجار بالبشر في المجتمع العراقي من منظور العينة , فالمبحث الاول تناولنا فيه الاتجار بالبشر والشبكات الاجرامية من منظور افراد العينة , والمبحث الثاني مؤشرات الاتجار بالبشر في المجتمع العراقي .

اما **الفصل السابع** فقد تناولنا مسببات الاتجار بالبشر والاثار المترتبة عليه في المجتمع العراقي , وتم تقسيم هذا الفصل الى مبحثين , الاول يتعلق بالمسببات والاثار المترتبة على ظاهرة الاتجار بالبشر في المجتمع العراقي , والثاني يتضمن مناقشة فروض الدراسة .

واخيراً **الفصل الثامن** تناولنا فيه قصص ضحايا تمت المتاجرة بهم في مدينة الديوانية , وايضاً تم تقسيم هذا الفصل الى مبحثين , المبحث الاول نماذج من دراسات الحالة لضحايا الاتجار بالبشر , والثاني الاستنتاجات التي توصلت اليها الدراسة فضلاً عن التوصيات والمقترحات التي وضعتها الباحثة .

الجانب النظري

للدراسة

الفصل الأول

الاطار العام للدراسة

المبحث الأول

العناصر الأساسية للدراسة

لطان

المبحث الثاني

المفاهيم الرئيسية المتعلقة بالدراسة

تمهيد :

تعتبر جريمة الاتجار بالبشر من الجرائم المستحدثة التي ظهرت مع ظهور الكثير من جرائم العصر الحديث , مثل جرائم غسل الاموال , جرائم الفساد , جرائم الارهاب , وجرائم الاتجار في الاسلحة وجرائم تهريب المخدرات والترويج لها , والتي اصبحت تشكل ظاهرة عالمية تقوم بها جماعات اجرامية منظمة عبر الحدود الدولية , وقد استغلت تلك الجماعات الغير شرعية الظروف المجتمعية في البلد مثل : العولمة والفقر المدقع في الكثير من الدول خاصة الفقيرة منها لترويج جرائمهم , كما وحشدت تلك الجماعات كافة الامكانيات والاليات التي في يدها لتطوير وتحديث أساليبها الاحترافية .

وتتجه جرائم الاتجار بالبشر نحو انتهاك حقوق الانسان بصفة عامة , كما انها تتعرض لبعض الحقوق بصفة خاصة مثل الحق في أمن الانسان وكرامته والحق في عدم تعرضه للتعذيب والاحتقار والمعاملات اللا انسانية والخداع والانتهاك الجسدي , وعدم احتجازه او وضعه بظروف صحية ونفسية سيئة , فضلاً عن عدم تمكينه من استعمال حقه في المساعدة القانونية نتيجة لمصادرة وثائقه الرسمية , والحق في العمل غير القسري , والحق في الحياة اذا ما تعرض الشخص المتاجر فيه الى القتل .

ومن خلال تقدم سوف نستعرض ضمن الجانب النظري في هذا فصل ما يأتي :

المبحث الاول : العناصر الاساسية للدراسة

(مشكلة الدراسة , اهميتها , اهدافها , نوعها والمناهج المستخدمة فيها)

المبحث الثاني : المفاهيم الرئيسية المتعلقة بالدراسة

(الاتجار بالبشر , المجتمع العراقي , الشبكات الاجرامية , الاستغلال)

المبحث الاول

العناصر الاساسية للدراسة

اولاً : مشكلة الدراسة وتساؤلاتها

اصبحت جريمة الاتجار بالبشر تثير اهتمام الكثير من المختصين والباحثين في مختلف المجالات الاجتماعية والاقتصادية والقانونية بحسب تخصص كلاً منهم , ولهذه الجريمة العديد من التداعيات والمخاطر التي تحتاج جهود كبيرة لمواجهتها في مختلف بقاع العالم , إذ اصبح هذا النوع من الجرائم محلاً لدراسات عديدة في مختلف مجالات وفروع العلوم , والتي من أهمها دراسات القانون وعلم الاجتماع ,

ساعدت الظروف الاجتماعية والسياسية والاقتصادية في المجتمع العراقي من تنامي ظاهرة الاتجار بالبشر وخصوصاً بعد عام ٢٠٠٣ م , واحتلال العراق بقيادة الولايات المتحدة الامريكية وما افرزه هذا الاحتلال من آثار اجتماعية واقتصادية تمثلت بتفشي الفقر والجريمة والعنف المجتمعي والبطالة والازمات السياسية , فضلاً عن ضعف المجتمع العراقي الداخلي للتصدي لجرائم الاتجار بالبشر الا ان هناك ضعفاً دولياً وإقليمياً في مواجهة تلك الظاهرة نظراً لوجود قصور في بعض التشريعات الدولية والوطنية .

وتكشفت جرائم الاتجار بالبشر عن حالة الضحايا والشبكات الاجرامية , فهي تكتشف بالتالي الخطورة الاجرامية لدى تلك الشبكات إذ يمتهنون التجارة في البشر ومن المعتقد وجود خلل اجتماعي ونفسي لديهم , فضلاً عن انها كشفت ضعف حال الضحايا الذين تدفعهم الظروف الى الخضوع للشبكات وسماسة الاتجار بالبشر كسلعة ثباع وتشتري .

وان ظاهرة الاتجار بالبشر في المجتمع العراقي تتم في الخفاء وبعيداً عن أعين المجتمع , واحياناً تأخذ مظاهر قانونية مثل تجارة الاعضاء البشرية , الامر الذي يجعل الكشف عنها ورصدها من الصعوبة فأنه اصبح الان تتم في اطار الجريمة المنظمة وعابر للحدود , كما ان تلك الظاهرة لا توجد من فراغ , فهي مرتبطة بطائفة كبيرة من تحديات القرن الحادي والعشرين منها العولمة وانتشار الفساد واخفاقات واستبداد بعض انظمة الحكم .

وركزت دراستنا الحالية على المشكلات التي تثيرها ظاهرة الاتجار بالبشر في مجال علم الاجتماع , ونجمل هذه المشكلات من خلال التساؤلات التالية:

(١) ما المقصود بظاهرة الاتجار بالبشر ؟ وكيف يمكن التمييز بينها وبين ظاهرة الهجرة غير الشرعية ؟

(٢) ما هي مؤشرات الاكثر انتشاراً لظاهرة الاتجار بالبشر في المجتمع العراقي ؟

(٣) ما هي الاسباب التي ساهمت في تفشي جرائم المتاجرة بالأفراد في المجتمع العراقي؟ وما هي تداعيات او الآثار المترتبة على تلك الظاهرة ؟

(٤) هل هناك استراتيجيات وطنية ودولية يمكن من خلالها مكافحة الاتجار بالبشر ؟

(٥) ما هي التوصيات والمقترحات التي توصلت اليها الدراسة الحالية ؟

ثانياً : اهمية الدراسة

تتبع اهمية موضوع الدراسة من خطورة ظاهرة الاتجار بالبشر واثرها على المجتمع , فالإتجار بالفئات الاكثر ضعفاً في المجتمع اثار وخيمة ومرعبة سواء على الضحايا أنفسهم او على المجتمع ككل , وتتلخص الآثار السيئة على الضحية ما يُعانيه الضحايا من الاجهاد النفسي الذي يعقب التعرض للحوادث الجسدية كالتحرش الجنسي والبيعاء والاغتصاب والعمل الجبري وما ينتج عن ذلك من اكتئاب شديد والشعور الدائم بالقلق والخوف والخشية من الاخرين والعار فضلاً عن صعوبة التحدث عن ما لحق بهم من ممارسات عقيمة كتعرضهم للتشويه او الضرب او الاصابة بالإمراض الخطيرة , في حين ان الآثار التي ممكن ان تتركها جريمة الاتجار بالبشر على المجتمع هي اختلال القيم الاجتماعية نتيجة لإهدار المبادئ الرئيسية لحقوق الانسان وانتهاكها , انشاء منظمات وشبكات اجرامية لممارسة الجنس والبيعاء ومن الممكن فعله خطف الاطفال والنساء وانتشار ظاهرة التسول لمن يتم المتاجرة بهم , فضلاً عن الآثار الاقتصادية للمجتمع مثل فقدان الطاقة البشرية وظهور عادات اقتصادية غير سليمة اهمها شيوع المعاملات المشبوهة وشيوع سلوك التهرب الضريبي بم فيها غسل اموال , اضافة الى تحمل الدولة اعباء الرعاية الصحية والنفسية لضحايا الاتجار بالبشر .

الاهمية العلمية للدراسة : تسعى الدراسة الحالية الى تحديد ملامح جرائم الاتجار بالبشر بمختلف صورته وأساليبه ووسائله خاصة مع غياب أية معلومات رسمية واحصائيات دقيقة عن تلك الظاهرة في المجتمع العراقي , وان وجدت فأنها لا تعكس الواقع الحقيقي للجرائم المرتكبة , ولا يجب ان نغفل عن تنامي وتعاضم دور عصابات الجريمة المنظمة الداعمة لجرائم الاتجار بالبشر بقوة , ومن الاهمية العلمية ايضاً قلة او ندرة الدراسات والابحاث العلمية الاجتماعية تحديداً بشأن هذه الظاهرة نتيجة لحدثة موضوع جرائم الاتجار بالبشر , فأن اول قانون أصدر لحماية ضحايا الاتجار بالبشر هو القانون الامريكي عام ٢٠٠٠م , لهذا تعتبر الدراسة الحالية اضافة علمية لتخصص علم الاجتماع بصورة عامة .

الاهمية العملية أو التطبيقية للدراسة : تتدرج الاهمية العملية من الوقوف على ظاهرة اجتماعية خطيرة وآفة تنخر في البنية الاجتماعية العراقية , فأن تلك الظاهرة لها تداعيات نفسية واجتماعية ليس على ضحايا الاتجار بالبشر فقط وانما على المجتمع ككل , فهي تهدد أمن السكان وتنتشر العنف المجتمعي وتساهم في ارتفاع معدلات الهجرة بسبب الخوف والقلق التي تتركها جرائم الاتجار بالبشر على كل مفاصل الحياة لدى الافراد .

ثالثاً : اهداف الدراسة

تسعى الدراسة الحالية الى تحقيق الاهداف التالية :

- (١) التعرف على مفهوم ظاهرة الاتجار بالبشر والمصطلحات المتعلقة بها , فضلاً عن معرفة الفرق بين ظاهرة الاتجار بالبشر وظاهرة تهريب المهاجرين .
- (٢) تقديم قراءة اجتماعية – تاريخية عن تطور ظاهرة الاتجار بالبشر عبر العصور .
- (٣) التعرف على مؤشرات ظاهرة الاتجار بالبشر في المجتمع العراقي .
- (٤) التعرف على المسببات الاجتماعية لظاهرة الاتجار بالبشر , فضلاً عن معرفة التداعيات او الاثار المترتبة على تلك الظاهرة في المجتمع العراقي .
- (٥) تقييم الاستراتيجيات الوطنية والدولية لمكافحة جريمة الاتجار بالبشر , ومعرفة مواطن القوة والضعف فيها .

(٦) التوصل الى استنتاجات وتوصيات ومقترحات التي تسهم في القضاء او الحد من ظاهرة الاتجار بالبشر في العراق .

رابعاً : نوع الدراسة

تصنف الدراسة الحالية بأنها دراسة وصفية تحليلية حيث انها تعد اكثر انواع الدراسات استعمالاً واهمية وملائمة في دراسة المشكلات الاجتماعية , وتتتبع الدراسات الوصفية التحليلية من حيث مستوى تعمقها في جمع المعلومات والاحصاء , فضلاً عن الوصف البسيط للظاهرة الى تنظيم العلاقات بين المعلومات الى دراسة اثر عامل معين على عامل معين آخر , ففي الدراسة الحالية قامت الباحثة بتسليط الضوء على ظاهرة الاتجار بالبشر في المجتمع العراقي من خلال دراسة الشبكات الاجرامية التي ترتكب تلك الجرائم القائمة على استغلال جوانب الضعف لدى الافراد ليتم استقطابهم وجعلهم ادوات لممارسة افعالهم الاجرامية .

خامساً : المناهج العلمية للدراسة

العلم لا يكون علماً الا بالمنهج الذي يستخدمه , فالعلم منهج قبل ان يكون موضوعاً او مجموعة من النظريات والمعارف , لأننا لا نستطيع ان نتوصل الى المعارف العلمية بدون ان نستخدم منهج علمي وبصفة عامة يمكن القول بأن دراسة السلوك الانساني تتم بعدة طرق و مناهج تستخدم بالفعل في العلوم الانسانية (١) .

تُعرف مناهج الدراسة بأنه "مجموعة من القواعد العامة التي يعتمدها الباحث في تنظيم ما لديه من افكار او معلومات من اجل التوصل الى النتيجة المطلوبة , وقد تقتصر الدراسة على اسلوب ومنهج واحد واضح و مميز او يشتمل على مجموعة اساليب ذات الخصائص المتشابهة" (٢) , والمناهج اسلوب للتفكير والتنفيذ يعتمده الباحث لإنجاز بحثه , ولتنظيم الافكار وتحليلها وعرضها للوصول الى حقائق حول الظاهرة , وان اختيار المناهج مرهون بطبيعة ومحتوى الظاهرة

(١) عبد الفتاح محمد العيسوي وآخرون , مناهج البحث العلمي , دار الراتب الجامعية , بيروت - لبنان , ١٩٩٧م , ص٧٣ .

(٢) محمد سرحان علي المحمودي , مناهج البحث العلمي , ط٣ , دار الكتب للنشر والتوزيع , صنعاء - اليمن , ٢٠١٩م , ص٣٥ .

او المشكلة التي يرغب الباحث بدراستها , وما من مناهج يصلح لدراسة ظاهرة معينة قد لا يصلح غيرها , من خصائص المنهج العلمي التنظيم في طريقة العمل والتفكير والتسلسل والترابط في تنفيذ الخطوات فضلاً عن الموضوعية في الطرح والبعد عن الذاتية والخصوصية للتوصل الى نتائج واقعية ومُفنعة.

وفي دراستنا الحالية اعتمدنا الى المناهج العلمية التالية :

(١) **المنهج الوصفي** : بدأ المنهج الوصفي عند الغرب نهاية القرن الثامن عشر , ولكن نشط في القرن التاسع عشر , ركزت الدراسات الاجتماعية التي قام بها فريدريك ليبلاي* (١٨٠٦ - ١٨٨٢م) بإجراء دراسات تصف الحالة الاجتماعية والاقتصادية للطبقة العاملة في فرنسا , ولكن التقدم الهام الذي أسهم في تطوير الاسلوب الوصفي في البحث كان في القرن العشرين^(١). ويرتبط المنهج الوصفي بدراسة المشكلات المتعلقة بالمجالات الاجتماعية والانسانية , حيث يقوم الباحث بجمع معلومات دقيقة عن هذه الظاهرة ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً تفسيرياً بدلالة الحقائق المتوافرة ويعبر عنها تعبيراً كيفياً بوصف الظاهرة وتوضيح خصائصها او تعبيراً كميّاً بوصف الظاهرة وصفاً رقمياً يوضح مقدار الظاهرة أو حجمها ودرجات ارتباطها مع ظواهر مختلفة أخرى , وتنقسم الدراسات الوصفية الى عدة انواع منها دراسات تطورية ومسحية دراسة الحالة والعلاقة , وفي هذا الدراسة اعتمدنا نوعين هما :

● **دراسة مسحية** : هي الدراسات التي تحاول وتفسر وعرض واقع ظاهرة ما , او تحاول تحليل محتوى الوثائق للوصول الى استنتاجات او تعميمات تتعلق بالواقع , او وصف المهام والمسؤوليات المرتبطة بعمل او وظيفة^(٢) , وكلمة مسح مُستعارة من العلوم الطبيعية , ومثلما تمسح الارض للتعرف على خصائصها ومساحتها , كذلك تُمسح الظاهرة

(* فريدريك ليبلاي : كاتب ومؤلف اقتصادي فرنسي , قضى أكثر من عشرين عاما من حياته في السفر , حيث سافر إلى جميع أنحاء قارة أوروبا , وجمع كمية هائلة من المعلومات التي كان لها تأثير جوهري على الحالة الاجتماعية والاقتصادية للطبقات العاملة فألف كتابه الذي اشتهر به الإصلاح الاجتماعي .

(١) رجاء وحيد دويدري , البحث العلمي (اساسياته النظرية وممارسته العلمية) , ط١ , دار الفكر المعاصر , بيروت - لبنان , ٢٠٠٠م , ص١٨٤ .

(٢) وائل عبد الرحمن تل , عيسى محمد قحل , البحث العلمي في العلوم الانسانية والاجتماعية , ط٢ , دار الحامد للنشر والتوزيع , عمان - الاردن , ٢٠٠٧م , ص٤٨ .

الاجتماعية للتعرف على طبيعتها وخصائصها , فالمسح الاجتماعي محاولة منظمة لتقرير وتحليل وتفسير الوضع الراهن لنظام اجتماعي او جماعة او بيئة معينة , كما انه يهدف الى الوصول لبيانات يمكن تصنيفها وتفسيرها وتعميقها وذلك للاستفادة منها في المستقبل وخاصة في اغراض البحث العلمي (١) .

وتصنف الدراسة المسحية من حيث المجال البشري الى نوعين : **المسوح الشاملة** والتي تستهدف دراسة كل مفردات المجتمع دون استثناء , وتسمى ايضاً طريقة المسح الشامل والتي تمتاز بأهميتها العلمية في جمع البيانات والمعلومات واستخلاص النتائج وايجاد الحلول والمقترحات , اما النوع الثاني هو المسح بالعينة والذي يحدد حجم مجتمع معين وفق اختيارات منهجية لأنواع العينات بهدف الوصول الى اختيار تقل فيه نسب الاخطاء والتحيز قدر الامكان (٢) , واعتمدت الباحثة في هذه الدراسة على الطريقة الثانية من انواع الدراسة المسحية وهي طريقة المسح بالعينة , حيث تكون مجتمع الدراسة من محافظتي بغداد والقادسية , فضلاً عن ان العينة كانت قصدية تضم فئة معينة وهم القضاة في محكمة استئناف بغداد الكرخ / الرصافة ومحكمة استئناف القادسية والبالغ عددهم ١٦٥ مبحوثاً .

● **دراسة الحالة** : هي الدراسات التي تهدف الى دراسة جوانب شخصية او نفسية او بيئية حالة ما , وتعد دراسة الحالة من النماذج الواضحة على الدراسة الكيفية - النوعية في البحث الاجتماعي , وهي ليست مقتصرة على نسق فكري بعينه او تخصص بعينه من تخصصات العلوم الاجتماعية , أذ انها تستخدم في معظم التخصصات , والبعض من هذه التخصصات مثل علم النفس والخدمة الاجتماعية تعتبرها أسلوباً في علاج الحالات المرضية سواء كانت فردية او جماعية (٣) , ويعتمد الباحث في منهج دراسة الحالة على عدة

(١) فارس رشيد البياتي , **الحواري في مناهج البحث العلمي** , دار السواقي العلمية , عمان - الاردن , ٢٠١٨ م , ص ٩٨ .

(٢) عبد الغني عماد , **البحث الاجتماعي , منهجيته مراحلته تقنياته** , ط ١ , منشورات جروس برس , طرابلس - لبنان , ٢٠٠٢ م , ص ٦٨ .

(٣) محمد سيد فهمي , **البحث الاجتماعي** , ط ١ , المكتب الجامعي الحديث , الاسكندرية - مصر , ٢٠٠٨ م , ص ١٥٣

اساليب وادوات حسب نوع ونمط الدراسة القائمة , واستخدمت الباحث في الدراسة منهج دراسة الحالة وذلك من خلال اعتمادها على عدة ادوات مثل المقابلة المتعمقة والملاحظة فضلاً عن الاستعانة بالأخبارين او المعاشين للحالة , وفي هذه الدراسة قامت الباحثة بمقابلة (١٠) حالات من ضحايا الاتجار بالبشر بمختلف اعمارهم ونوع المتاجرة بهم , وتمت مقابلتهم في مدينة الديوانية.

(٢) المنهج التاريخي : يركز المنهج التاريخي على دراسة ظواهر واحداث تمت في الماضي وما تزال تحدث في الحاضر ليقوم بتحليل وتفسير المعلومات والبيانات , فالمنهج التاريخي لا يصف الاحداث والظواهر فقط بل يدرسها ويحللها بغية الوصول الى حقائق وتعميمات تساعد على فهم الماضي والحاضر والمستقبل^(١) , ويعتمد المنهج التاريخي على استرداد وتتبع جذور واكتشاف الحلول للظواهر والاحداث الحاضرة في ضوء ما تم في الماضي , أي الاعتماد على جمع البيانات والمعلومات التاريخية لتحليلها ونقدها^(٢) , وبما ان المنهج التاريخي مرتبط بدراسة الماضي واحداثه , كما يرتبط بدراسة الظواهر الظاهرة من خلال الرجوع الى نشأة تلك الظاهرة وتطورها , فقد اعتمدت الباحثة في هذه الدراسة المنهج التاريخي لمعرفة وتتبع ظاهرة الاتجار بالبشر تاريخياً (في الحضارات القديمة والاديان السماوية والعصر الحديث والمعاصر), والربط بين ظاهرة الرق قديماً والرق المعاصر او كما يطلق عليه ظاهرة الاتجار بالبشر .

(١) كمال دشلي , منهجية البحث العلمي , مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية , مشورات الجامعة , حماة - سوريا , ٢٠١٦م , ص ٥٧ .
(٢) المصدر نفسه . ص ٥٨ .

المبحث الثاني

المفاهيم الرئيسية المتعلقة بالدراسة

تعد تحديد المفاهيم المستخدمة في الدراسة من اهم عوامل الدقة والوضوح في البحث العلمي , سواء بالنسبة لأهدافه او لخطوات تحديد معنى دلالة كل مصطلح يستخدمه الباحث , وتختلف المفاهيم من باحث الى اخر باختلاف الراصدين لها أولاً , والمختصين بها ثانياً والمتعايشين معها ثالثاً , لذا تمثل المفاهيم اللبنة الاولى في كل عمل علمي .

يعتبر علم الاجتماع بالدرجة الاساس علم دراسة الظواهر الانسانية دراسة مبنية على اسس وبحوث علمية لكي يستنتج منها القوانين والقواعد التي تخضع لها تلك الظواهر , فبعض المختصين يرون ان علم الاجتماع على غرار تعريف **اوغست كونت** هو علم دراسة المجتمع بما فيه الظواهر الانسانية ^(١) , في حين يعرف **اميل دوركايم** الظاهرة الاجتماعية بأنها "كل ضرب في السلوك ثابتاً كان او غير ثابت , يمكن ان يباشر نوعاً من القهر الخارجي على الافراد , او هي سلوك يعم في المجتمع بأسره"^(٢).

لذا تناولت الدراسة الحالية واحدة من اهم الظواهر الاجتماعية المعاصرة والتي تمتد جذورها الى العصور القديمة هي ظاهرة الاتجار بالبشر , وتحددت تلك الدراسة في اربعة مفاهيم اساسية تمثلت .

اولاً : الاتجار بالبشر

ثانياً : المجتمع العراقي

ثالثاً : الاستغلال

رابعاً : الشبكات الاجرامية

(١) مجد الدين عمر خيرى , علم الاجتماع : الموضوع والمنهج , دار مجدلاوي للنشر والتوزيع , عمان – الاردن , ١٩٩٠م , ص ٣٧ .

(٢) نيقولا تيماشيف , نظرية علم الاجتماع طبيعتها وتطورها , ط٤ , ترجمة : محمود عودة وآخرون , دار المعارف , القاهرة – مصر , ١٩٧٧م , ص ١٦٩ .

اولاً : الاتجار بالبشر TRAFFICKING IN HUMAN BEINGS

الاتجار بالبشر لغة :

يعرف الاتجار لغةً بأنه : من أُنْجِرَ اتَّجَاراً , وتاجر مُتاجرة , والتاجر هو من يبيع ويشترى^(١), والاتجار مُصطلح مُشتق من التجارة , والقصد منها مزاولة أعمال التجارة , بتقديم السلع الى الاخر بمقابل عن طريق البيع والشراء , اما البشر , فيطلق على الانسان (المفرد وغيره , المذكر والمؤنث) , وسمي الانسان بشراً للفرح به , تقول مثلاً : بشر فلاناً بالأمر , أي : فرحه به^(٢).

الاتجار بالبشر اصطلاحاً :

ان التعريف المعمول به على نطاق دولي واسع للإتجار بالبشر ، هو التعريف الوارد في المادة الثالثة من البروتوكول المكمل لاتفاقية الأمم المتحدة ضد الجريمة المنظمة العابرة للحدود الوطنية لعام ٢٠٠٠ م , ونبدأ بالتعريف القانوني للإتجار بالبشر نظراً لأهميته القانونية ولكونه صادراً عن بروتوكول الأمم المتحدة الخاص بمنع وقمع ومعاقبة الأشخاص الذين يتاجرون بالبشر المكمل لاتفاقية الأمم المتحدة ضد الجريمة المنظمة العابرة للحدود الاتجار في البشر والتي عرفته^(٣) : بأنه " تجنيد أو نقل أو تحويل أو استلام الأشخاص عن طريق التهديد أو استخدام القوة أو أي نوع من أنواع الإكراه أو الاختطاف أو الاحتيال أو الخداع أو إساءة استخدام القوة أو استغلال موقف ضعف أو إعطاء أو تلقي دفعات أو فوائد للحصول علي موافقة شخص يتمتع بالسيطرة علي شخص آخر بهدف الاستغلال , ويشمل الاستغلال في حده الأدنى علي استغلال الآخرين في الدعارة والأشكال الأخرى من الاستغلال الجنسي أو العمالة أو الخدمة القسرية أو العبودية أو ممارسات مشابهة للعبودية أو العمل بالإكراه أو نقل الأعضاء " .

(١) بطرس البستاني , مُحيط المحيط , قاموس مطول للغة العربية , مكتبة لبنان ناشرون , بيروت , ١٩٩٨ , ص ٦٨ .

(٢) جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور , لسان العرب , ج ١ , حرف الباء (بشر) , دار المعارف , مصر .

(٣) طارق عفيفي صادق , النظام القانوني لحماية حقوق ضحايا الاتجار بالبشر , ط١ , المركز القومي للإصدارات القانونية , القاهرة - مصر , ٢٠١٤ , ص ٣٨ .

ويعرف الاتجار بالبشر اجتماعياً بأنه " تحويل الإنسان الضعيف نفوذاً ومالياً والمضطهد اجتماعياً وسياسياً - عن طريق الاحتيال او القوة والإجبار - إلى سلعة بشرية جزيلة الاستثمار لأجل طويل وذلك عن طريق استغلال أعضائه الجنسية أو الجسدية في هذا الاستثمار أو تسخيره لأعمال منافية لقيمه البشرية" , لذا وقفت الدول المتقدمة والمنظمات الإنسانية التي تدافع عن حقوق الإنسان إلى محاربة هذا التحويل اللاإنساني كونه يستثمر جماعات بشرية عديدة وكبيرة وإزاء ذلك يعد هذا التحويل منافياً للمبادئ الإنسانية والدينية والأخلاقية^(١).

وان تجارة البشر في معظمها تجارة لأسوء انواع إجرام , واليوم تعتبر عملاً منظماً على نحو متزايد يؤدي وظائفه على المستوى الكوني , ويمثل الانغماس في الجريمة المنظمة تطوراً حديثاً في حالة الاتجار في الافراد , وهناك أيضاً تقارير تدلل على أن جماعات الجريمة المنظمة تنشئ تحالفات استراتيجية عبر القارات من خلال شبكات تقوم على التعاون الاثني العرقي في أرجاء بلاد عديدة , وهذه التحالفات تسهل عمليات النقل , والعقود المحلية , وتدابير الوثائق المزيفة^(٢).

ويعرف أيضاً بأنه "انتهاك لحقوق الانسان مسلمً بوجوده يحظره القانون الدولي , وهو ظاهرة تمس تأثيرها جميع البلدان والمناطق في العالم , وذلك بوصفه جريمة منظمة في كثير من الاحيان ترتكب على المستويين الوطني والدولي لا يقف عند أي حدود جغرافية او ثقافية او سياسية او دينية , كما أنه يُعد ثالث اكبر تجارة غير مشروعة في العالم بعد الاتجار في السلاح , والاتجار في المخدرات , وضحايا هذه الجريمة ومرتكبيها على حد سواء ينحدرون من انحاء العالم جميعاً"^(٣)

في حين يعرفه البعض "كل الافعال التي ينطوي عليها التجنيد والاختطاف والنقل وايواء وبيع او استلام الاشخاص داخل الوطن او عبر الحدود الوطنية او الدولية , وذلك عن طريق القوة او الاكراه او الغش او الخداع , لأغراض وضع الاشخاص في حالات العبودية او الشبيهة

(١) معن خليل العمر , جرائم مستحدثة , ط ١ , دار وائل للنشر والتوزيع , عمان - الاردن , ٢٠١٢ م , ص ٤٣ .
(٢) ساسكيا ساسن , علم اجتماع العولمة , ترجمة : علي عبد الرزاق جليبي , المركز القومي للترجمة , القاهرة - مصر , ٢٠١٤ م , ص ١٧١ .
(٢) ماجد حاوي علوان الربيعي , حظر الاتجار بالبشر في القانون الدولي : دراسة مقارنة في التشريعات الوطنية , ط ١ , مركز الدراسات العربية للنشر والتوزيع , ٢٠١٥ م , ص ١٩ .

بظروف الرق او السخرة او الخدمة قسراً , مثل البغاء القسري او الخدمات الجنسية , او الاستعباد في العمل وغيرها بأجور بخسة" (١) .

وهو ايضاً " الوسيلة الاسرع والاخذة في التزايد التي يتم من خلالها إجبار الافراد على العبودية , ويتضمن الاتجار بالأشخاص بواسطة العنف او الخداع او الاكراه بغرض العمل القسري او العبودية او الممارسات التي تشبه العبودية " (٢)

ومن خلال ما تم ذكره سابقاً , يمكننا تعريف **الاتجار بالبشر** بأنه الافعال الغير مشروعة قانونياً والمحرمة انسانياً , والتي تقوم بشكل اساسي على استغلال الافراد بشتى الطرق , سواء كانت من خلال العبودية سابقاً او الاستغلال الجسدي والتجنيد والتسول وغيرها في الوقت الحالي , وان هذه الافعال تقوم بواسطة الاكراه والاجبار والخداع , ولأغراض مادية بالدرجة الاساسية .

ثانياً : المجتمع العراقي IRAQI SOCIETY

المجتمع لغوياً: مشتق من الفعل (جَمَعَ)، وهي عكس كلمة فرق، كما أنها مُشتقة على وزن مُفْتَعَل، وتعني مكان الاجتماع، والمعنى الذي يقصد بهذه الكلمة هو جماعة من الناس، وهذا رد على من يعتقد أنها كلمة خاطئة ويقول إنه ينبغي استخدام كلمة جماعة بدلاً منها (٣).

المجتمع اصطلاحاً: "هو مجموعة من الافراد يعيشون معاً فوق بقعة ما بتعاون وتضامن ويرتبطون بتراث ثقافي معين , ولديهم الاحساس بالانتماء بعضهم لبعض والولاء لمجتمعهم , ويكوّنون مجموع من المؤسسات تقدم خدمات ضرورية لهم في حاضرهم , وتضمن لهم مستقبلاً مشرفاً في شيخوختهم , وتنظم العلاقات فيما بينهم " (٤).

(١) زينة يونس حسين , جريمة الاتجار بالبشر في القانون المقارن , ط ١ , منشورات الحلبي الحقوقية , بيروت - لبنان , ٢٠١٨ م , ص ٢٦ .

(٢) ايناس محمد البهجي , جرائم الاتجار بالبشر , ط ١ , المركز القومي للإصدارات القانونية , القاهرة - مصر , ٢٠١٣ م , ص ٦١ .

(٣) حسن عبد الرزاق منصور , بناء الإنسان , ط ٢ , عمان- الأردن , أمواج للنشر والتوزيع , ٢٠١٣ م , ص ١٨٧ .

(٤) دلال ملحم استيتيه , عمر موسى سرحان , المشكلات الاجتماعية , ط ١ , دار وائل للنشر والتوزيع , عمان - الاردن , ٢٠١٢ م , ص ١٨٤ .

والمجتمع نسق مكون من العرف المنوع والاجراءات المرسومة حيث ان وظيفة المجتمع هو ان يطلق نشاط الناس وفي الوقت نفسه يحد منه^(١) , وان علماء الاجتماع لا يكفوا ابداً عن تذكيرنا بأن المجتمع ليست مجرد حاصل جمع الافراد , أي ان الافراد والجماعات تمثل بوضوح جزءاً من ذلك الشيء الذي نطلق عليه لفظة (المجتمع) , فهو ينطوي على امور اكثر من ذلك بكثير , مثلاً هناك تفاعلات مصاغة اجتماعياً فيما بين الافراد يتكيف خلالها الفاعلون الاجتماعيون وهو (الموقف) الذي يعبر عنه منظرون امثال جورج سيمل وهربرت بلومر واخرون^(٢).

المجتمع العراقي

ان دولة العراق الحديث ولدت منذ زمن ليس بعيد , لكن العراق كوطن كان موجوداً في عمق التاريخ , فقد ذكر اسم العراق لأول مرة قبل اكثر من ٤٠٠٠ سنة في العصر الاكادي , ولقد قيل في العراق ما تزخر به الكتب من وقائع واحداث , فعراق الامس كان اور ولکش وسومر واكد ونيوى وبعدا الكوفة والبصرة ومن ثم بغداد والموصل تلك حاضرات العراق^(٣) , واختلف العلماء والباحثين في اصل الكلمة "العراق" ومعناها , ويمكن ان نقسم تلك الآراء الى ثلاثة اقسام^(٤) .

(١) اسم العراق عربي الاصل بمعنى "الشاطئ" , أي شاطئ البحر وان اهل الحجاز يسمون البلاد القريبة من البحر عراقاً لدنوه من البحر .

(٢) اصل كلمة عراق فارسي , حيث يعتقدون انه مأخوذ من (ايراه الذي عرب الى إيراق ثم عراق) , وتأتي بمعنى الساحل .

(٣) لفظ عراق يرجع في اصله الى تراث لغوي اما من السومريين او من اقوام اخرى غير السومريين ولا الساميين , أي انه مشتق من كلمة "اوروك" أو "أونوك" وتعني المستوطن.

(١) ر. م ماكييفر وتشارلز بيجيلا , المجتمع الاول , ترجمة : علي احمد عيسى , مكتبة النهضة المصرية للطبع والنشر , القاهرة - مصر , ص ١٦ , ب ت .

(٢) انتوني جيدنز , قواعد جديدة للمنهج في علم الاجتماع , ترجمة مجد محمود الجوهري , المشروع القومي للترجمة , المجلس الاعلى للثقافة , مصر , ٢٠٠٠م , ص ١١ .

(٣) ليام أندرسن , غاريث ستانسفيلد , عراق المستقبل (دكتاتورية , ديمقراطية أم تقسيم) , ترجمة : رمزي ق . بدر , شركة دار الوراق للنشر , لندن , ٢٠٠٥ م , ص ١١ - ١٢ .

(٤) طه باقر , مقدمة في تاريخ الحضارات , ط ١ , شركة دار الوراق , بيروت - لبنان , ٢٠٠٩م , ص ٢٠-٢١ .

ولكن عندما نتكلم عن العراق حديثاً فقد عاش العراقيون طوال قرون في حكم الإمبراطوريات وألاف السنين تحت أنظمة متنوعة أخرى ، وأصبح العراق دولة بنهاية الحرب العالمية الأولى في ٢٣ آب ١٩٢١ م ، ليس بفضل جهوده الخاصة ، ولكن بفضل توجيهات الحكومة البريطانية التي انتهت الحكم العثماني، وكانت تلك الدولة العراقية تتألف من ثلاثة أجزاء ، كل منها كان في السابق ولاية من ولايات الإمبراطورية العثمانية^(١) .

يقع العراق في القسم الجنوبي الغربي من قارة اسيا وكذلك يحتل القسم الشمالي الشرقي من الوطن العربي ، وتبلغ طول مساحته (٤٣٥,٠٥٢) كم^٢ ، وحدوده السياسية البشرية تحده تركيا من الجهة الشمالية وايران من الجهة الشرقية بينما من الجهة الغربية الجنوبية تحده كل من (سوريا ، الاردن ، السعودية ، الكويت)^(٢) ، اما التعداد السكاني فحتى عام ٢٠٢١ م فبلغ عدد سكان العراق (٤١,١٩٠,٦٥٨)* مليون نسمة.

وبعد الاستقلال مر العراق بمرحلتين كان نظام الملكية التي يقوم عليه الحكم في المرحلة الاولى ، ونظام الجمهورية في المرحلة الثانية ، واستمر النظام الملكي ما يزيد عن ثمانٍ وثلاثين سنة اما النظام الجمهوري فهو ما زال قائماً الى الان^(٣).

عاش في هذه الدولة الأكراد المسلمون من (سنة وشيعة) الذين يتكلمون باللغة الكردية وينتمون إلى العرق الهندو - أوروبي ، وكانوا يقطنون المنطقة الشمالية ، والعرب المسلمون السنيون الذين يتكلمون بلغة سامية هي العربية ويقطنون في المنطقة الوسطى ، وخليط من العرب المسلمين السنة والعرب المسلمين الشيعة ، الذين يتكلمون جميعاً باللغة العربية ويقطنون المنطقة الجنوبية ، وقد عاش هؤلاء بوجه عام مجتمعين بعضهم مع بعض في دولة وطنية منذ سنة (١٩٢١ م) حتى الوقت الحاضر ، ولم تكن العلاقات بينهم متجانسة أو مستقرة . ولكنهم وجدوا أن

(١) وليم بولك ، لكي نفهم العراق ، ترجمة : عبد الحي يحيى زلوم ، دار الفارس للنشر والتوزيع ، عمان - الاردن ، ٢٠٠٦ م ، ص ٤٧ .

(٢) فلاح جمال معروف وآخرون ، جغرافية العراق (الطبيعية والسكانية والاقتصادية) ، دار دجلة للنشر والتوزيع ، عمان - الاردن ، ٢٠١٥ م ، ص ٢١ وما بعدها .

(* وزارة التخطيط العراقية ، الجهاز المركزي للإحصاء .

(٣) محمود شاكر ، التاريخ المعاصر (بلاد العراق) ، ط ١ ، المكتب الاسلامي ، بيروت - لبنان ، ١٩٩٢ م ، ص ٥٣

تلك العلاقات أكثر قبولاً لديهم من البدائل المتوافرة ، وأرض العراق مثل شعبه ، تتميز بالتنوع والتباين ، ولكنها موحدة . وهذه الوحدة الإقليمية تقوم على عاملين اثنين هما : حقيقة النظام النهري للنهرين دجلة والفرات ، وحقيقة أنه لولاهما لكان العراق كله تقريباً قد أصبح صحراء قاحلة جرداء^(١) .

وللعراق اراث تاريخي ثر ومتنوع ارتكز عليه في صياغة الهوية الوطنية ، وفي الواقع ثمة عناصر ثلاثة لهذا الماضي أسهمت إسهاماً مهماً في صياغة الذاكرة والوعي الجمعيين لعراقيي القرن الواحد والعشرين ، وتشكيل مؤسساتهم واعرفهم : حضارة وادي الرافدين القديم، والتراث العربي الاسلامي وإراث الامبراطورية العثمانية^(٢) .

وفي الحديث عن المجتمع العراقي نرى ان العراق سابقاً كان يضم مجتمعات متعددة تعيش في عزلة نسبية ، فقد تباينت حسب وظائفها التاريخية او ظروفها الطبيعية ، كأن تكون عشائرية او دينية او مركزاً تجارياً^(٣) ، واجمالاتاً فان اسس التراتيب الاجتماعي في المجتمع العراقي^(٤) الى جانب الثروة تتجدد في هرميات الدين ، الطائفة ، الفئات الاثنية والعرقية واخيراً هرميات السلطة.

اما عالم الاجتماع العراقي الدكتور علي الوردي من خلال دراسته لطبيعة المجتمع العراقي تحدث عن ظاهرة اجتماعية متغلغلة في تلك المجتمع وهي "ظاهرة الصراع بين البداوة والحضارة" ، حيث يرى ان المجتمع العراقي عانى صراعاً اجتماعياً ونفسياً على توالي الاجيال من تلك الظاهرة ، فهو لا يستطيع ان يطمئن على قيمه الحضارية زمناً طويلاً لأن الصحراء تمدد بين كل أونة واخرى بالموجات البدوية التي تقلق عليه طمأنينته الاجتماعية^(٥) ، لم ينعم افراد المجتمع العراقي منذ تأسيس الدولة العراقية الى اليوم بالاستقرار الذي يُعد اهم مؤشرات المجتمعات المتطورة

(١) وليام بولك ، مصدر سابق ، ص ٤٧ .

(٢) فيبي مار ، تاريخ العراق المعاصر (١٩٢١-٢٠٠٣) ، ترجمة : مصطفى نعمان احمد ، ط١ ، دار ومكتبة اوراق ، المملكة العربية السعودية ، ٢٠٢٠ م ، ص ٢٣ .

(٣) منتصر مجيد حميد ، التحول الديمقراطي وبنية المجتمع العراقي المعاصر ، رسالة ماجستير مقدمة الى مجلس كلية علوم السياسة قسم النظم السياسية - جامعة بغداد ، ٢٠٠٥ م ، ص ١٠٨ .

(٤) حنا بطاطو ، (تاريخ العراق : الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية من العهد العثماني حتى قيام الجمهورية) ، ترجمة : عفيف الرزاز ، ط٢ ، مؤسسة الابحاث العربية ، بيروت - لبنان ، ١٩٩٥ م ، ص ٢٧ .

(٥) علي الوردي ، دراسة في طبيعة المجتمع العراقي ، دار ومكتبة دجلة والفرات ، بيروت - لبنان ، ٢٠١١ م ، ص ١١ .

الساعية نحو التنمية , فمن الاحتلالات الى الثورات والانقلابات والحروب الى حصار اقتصادي ثم الى حرب شاملة غيرت كل المفاهيم والدساتير والانظمة^(١) , حيث ان ارض العراق مصابة بلعنة العنف , فمالكه منذ فجر التاريخ اتصفت بالطابع العسكري والعراق كان ساحة صراعات الشرق والغرب منذ التاريخ القديم.^(٢)

لكن السمة الاساسية التي يتميز بها **المجتمع العراقي** هي " الإنسانية " فإنها تتجلى باهتمامهم بالإنسان ، وحرصهم على العناية بدراسته وتيسير الحياة له ، والعناية بتوفير طمأنينته وازدهاره ، وظهر هذا الاهتمام في حرصهم على حق الفرد في حرية العمل والكلام والعقيدة^(٣) , وفي كل عصر كانت تظهر التيارات الثقافية والفكرية التي كانت تظهر في كل زمن ، وإن معظم الفرق العقائدية والفكرية ظهرت إبان العهود الإسلامية في العراق ، ثم انتشرت منه إلى المناطق والأقاليم الأخرى ، وكان للعراق الفضل في اثنتين من الأدوات الأساسية في نشر الأفكار وحفظها ، وهما اختراع الكتابة ونشر الورق وما اتصل به من صنع الكتب ، ولقد أدرك أهل **العراق** أن الإنسان عضو في مجتمع ، وأن وجوده ونموه ورفاهيته تعتمد على نوع علاقته ببقية أعضاء **المجتمع** ، فحرصوا على تطبيق النظم التي تؤمن ذلك . ومن ارض الرافدين دونت أقدم الشرائع ومجموعات القوانين التي تنظم المجتمع ومعاملات الأفراد ، بما في ذلك قوانين " أشونا وحمورابي^(٤) .

ومن خلال ما استعرضناه يمكننا تعريف **المجتمع العراقي** بأنه (مجموعة من الافراد يقطنون في بقعة جغرافية معينة تحدها الحدود السياسية , يتمسك افرادها بمجموعة من القيم والمبادئ الاجتماعية , وتربطهم روابط مشتركة عديدة مثل اللغة والدين والطائفة والعرق ولعل المفارقة المهمة هنا هي ان تلك الروابط نفسها قد تكون مصدر صراع ونزاع بين افراد المجتمع ذاته).

(١) بشير ناظر حميد , سوسيوولوجيا الرموز (قراءة في مظاهر الحياة اليومية للمجتمع العراقي) , بحث منشور في مجلة كلية التربية - جامعة المستنصرية , العدد الثاني , ص ٥٠٢ .

(٢) كمال ديب , موجز تاريخ العراق : من ثورة العشرين الى الحروب الامريكية والمقاومة والتحرير وقيام الجمهورية الثانية , دار الفارابي , بيروت - لبنان , ٢٠١٣ م , ص ٢٥ .

(٣) عبد الكريم العلوي , الصراع على العراق (من الاحتلال البريطاني الى الاحتلال الامريكي) , ط ١ , الدار الثقافية للنشر , القاهرة - مصر , ٢٠٠٧ م , ص ١١ .

(٤) المصدر نفسه , ص ١١ .

ثالثاً : الاستغلال FORCED EXPLOITATION

الاستغلال لغويًا : المعنى الاول يقصد به (من يُحاولُ اسْتِغْلَالَ كُلِّ أَرْضِيهِ بِحَرْثِهَا وَرَزْعِهَا" : اسْتِثْمَارَهَا) , او المعنى الثاني فيما يخص الاشخاص "تَمَكَّنُوا مِنْ اسْتِغْلَالِ سَدَاجَتِهِ وَإِغْوَائِهِ" : الاستِغْمَالُ الَّذِي يَهْدَفُ إِلَى الإِسَاءَةِ. "ما هَذَا الاسْتِغْلَالُ" , المعنى الاخر هو " اسْتِغْلَالُ النُّفُوزِ" : اسْتِغْمَالُ النُّفُوزِ مَطِيئَةً لِتَحْقِيقِ مَآرِبِ شَخْصِيَّةٍ^(١).

الاستغلال اصطلاحاً :

إن مفهوم الاستغلال كما يرد في بروتوكول الاتجار بالأشخاص لم ينشأ من فراغ , فقد اهتم مجموعة من خبراء القانون إلى الفلسفة الاقتصاد إلى السياسة منذ زمن طويل بالتحري عما يعنيه , أو ما ينبغي بالاستغلال , وبالسعي إلى تثبيت هذا المعنى , ولم يسفر ذلك ولا يزال هذا المفهوم غامضاً , واقتصر فهم الاستغلال فقط فيما جاء من اشكال او صور كما في بروتوكول الاتجار بالأشخاص وفقاً للأمم المتحدة.^(٢)

يشير مصطلح **الاستغلال** اقتصادياً الى استخدام الموارد الاقتصادية , كالأرض او العمل او السوق لأغراض غير مقبولة من هذا مثلا ان يعمد الشخص المُحتكر الى استخدام سيطرته على السوق ليتقاضى من المستهلكين اسعاراً , او يقوم المالك باستغلال الارض بطريقة تضر بالموارد الطبيعية , احتلت الاستغلال مكانة محورية في الماركسية فيعني بها فرق القيمة بين ما يحصل عليه العامل من اجور وقيمة ما ينتجه من سلع يستولى عليها الرأسمالي.^(٣)

ويقصد **بالاستغلال القسري** "الاستثمار , أي جني ثمار الاتجار فهو غاية من اعمال الاتجار , أي انه الغرض الاساسي من الاعمال التي يقدم بها التاجر سلعته للراغبين فيها , وهذا يعني ان حالة الاتجار بالنساء والاطفال لا تقوم الا اذا كانت قد وقعت بغرض التربح من الاعمال التي

(١) عبد الغني ابو العزم , معجم الغني الالكتروني , فهرسة وتنسيق : فواز زكارنة , ربيع الثاني ١٤٣٤ / مارس ٢٠١٣ م .

(٢) مفهوم "الاستغلال" في بروتوكول الاتجار بالأشخاص , ورقة مناقشة مقدمة الى مكتب الامم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة , فيينا علم ٢٠١٥ , ص ١٩ .

(٣) جوردون مارشال , موسوعة علم الاجتماع , ترجمة : محمد الجوهري , المجلد الاول , المشروع القومي للترجمة , المجلس الاعلى للثقافة , مصر , ٢٠٠٠ م , ص ١٦٢ .

تقدم لرأغبى المتعة الجنسية^(١) , ويشمل الاستغلال كحد ادنى , استغلال دعارة الغير او سائر اشكال الاستغلال الجنسي او السخرة او الخدمة قسراً , او الاسترقاق او الممارسات الشبيهة بالرق , او الاستعباد او نزع الاعضاء.^(٢)

وان القانون العربى الاسترشادى لمكافحة جرائم الإتجار بالبشر عرف بالفقرة الثامنة من المادة الاولى استغلال حالة الضعف بأنها " استغلال حالة عجز , جسدية أو عقلية أو نفسية أو وضع قانونى معين أو أى حالة تؤثر على إرادة أو تصرفات الضحية بحيث لا يكون لديه أى بديل حقيقى ومقبول سوى الخضوع للاستغلال الواقع عليه"^(٣).

فى حين عرف مشرع القانون الأمريكى استغلال حالة الضعف "اساءة استخدام شخص يعتقد بأنه ليس لديه او لديها بديل معقول سوى الاستسلام للعمل او الخدمة المطلوبة منه او منها , كاستفادة من نقاط الضعف الناجمة عن دخول الشخص للدولة بشكل غير شرعى او دون الوثائق اللازمة لذلك , او بسبب الحمل او مرض جسدى او عقلى او اعاقه للشخص بما فى ذلك الادمان على استخدام أى مادة او بسبب نقص الاهلية الناتج عن اصدار احكام بسبب كونه طفلاً"^(٤) .

ويتم الاستغلال عن طريق وسائل تشمل التهديد بالقوة^(٥) او استعمالها او غير ذلك من اشكال القسر او الاختطاف او الاحتيال او الخداع او اساءة استعمال السلطة او اساءة استغلال حالة استضعاف او بإعطاء او تلقي مبالغ مالية او مزايا لنيل موافقة شخص له سيطرة على الضحية.

(١) سمر بشير خيرى , الجريمة المنظمة العابرة للحدود (الاتجار بالنساء والاطفال نموذجاً) , ط ١ , منشورات الحلبي الحقوقية , بيروت - لبنان , ٢٠١٧ م , ص ١٨ .

(٢) ايناس محمد البهجي , جرائم الاتجار بالبشر , المركز القومى للإصدارات القانونية , القاهرة - مصر , ٢٠١٣ م , ص ٥١ .

(٣) محمد عبد الفتاح , مفهوم حالة الضعف فى القانون ٦٤ لسنة ٢٠١٠ بشأن مكافحة الاتجار بالبشر , بحث منشور فى المجلة الدولية للفقهاء والقضاء والتشريع , المجلد ٢ العدد ١ , ٢٠٢١ م , ص ٢١١ .

(٤) احمد عبد القادر خلف العيثاوى , جريمة الاتجار بالبشر (دراسة مقارنة) , المكتبة القانونية , بغداد - العراق , ٢٠١٨ م , ص ٩٤ .

(٥) حامد سيد محمد حامد , الاتجار بالبشر كجريمة منظمة عابرة للحدود بين الاسباب والتداعيات والروى الاستراتيجية , ط ١ , المركز القومى للإصدارات القانونية , القاهرة , ٢٠١٣ م , ص ١٦ .

التعريف الاجرائي للاستغلال : هو غاية يسعى اليها التجار لغرض المتاجرة بالافراد سواء كانت متاجرة عقلية او جسدية او نفسية و باستخدام وسائل عديدة منها القوة والاكراه والخداع وذلك لغرض السيطرة على الفرد وتحويله الى ضحية .

رابعاً : الشبكات الاجرامية CRIMINAL NETWORKS

الشبكة لغويا :

شَبَكَة : كلمة أصلها الاسم شَبَكَة في صورة جمع تكسير وجذرها **شَبَك** , وجذعها **شبكة** , جمع شُبُكات وشُبُكات تعني :قرابة (بيني وبينك شُبُكة رحم) (١) .

الشبكة الاجرامية اصطلاحاً :

يمكن إرجاع الشبكة إلى بواكير القرن السادس عشر ، وهي تشير إلى شبكة من الروابط (غالباً ، وليس حصراً ، ما تكون تقنية) تربط بين الموضوعات ، والمؤسسات و الافراد , أثناء القرن العشرين ، واستُخدمت " الشبكة " في العلوم الاجتماعية بطرق متنوعة وتطور تحليل الشبكة الاجتماعية تطوراً خاصاً بعد الحرب العالمية الثانية , وظهرت في المملكة المتحدة في الأساس في حقل الأنثروبولوجيا الاجتماعية كوسيلة لتحديد تشابك العلاقات بين الناس ، وكان اقتراح هذا العمل يتمثل أن الشبكات تغيرت عبر الزمن ، مع تدهور الحياة الريفية , من شبكات قليلة ولكن قوية إلى شبكات كثيرة ولكن ضعيفة في عصر العمران الحديث.(٢)

وان استخدام الشبكة في العلوم الاجتماعية والانسانية تحديداً حديث نوعاً ما , لقد بدأ ذلك مع المقاربات التي استخدمت عبارات وأسمال الاجتماعي , فقد اشار عالم الاجتماع الامريكي **جيمس كولمان** الى اهمية الشبكات الدائمة في العلاقات المتبادلة من اجل تحقيق غايات فردية او جماعية (ايجاد عمل او مسكن , خلق مركز عمل وغيرها ..) (٣) , ويشير مصطلح الشبكة الى

(١) معجم اللغة العربية المعاصر , من على موقع المعاني الالكتروني على الرابط التالي :

<https://www.almaany.com/ar>

(٢) طوني بينيت وآخرون , مفاتيح اصطلاحية جديدة (معجم مصطلحات الثقافة والمجتمع) , ترجمة : سعيد الغانمي , ط ١ , مركز دراسات الوحدة العربية , بيروت - لبنان , ٢٠١٠م , ص ٤٢١ .

(٣) جان فرنسوا دورتيه , معجم العلوم الانسانية , ترجمة : جورج كتورة , ط ١ , مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع , بيروت - لبنان , ٢٠٠٩م , ص ٥٠١ .

الافراد (او بدرجة اقل الى الادوار والجماعات) التي ترتبط ببعضها البعض بواسطة رابط واحد او اكثر من العلاقات الاجتماعية , ومن امثلة هذه العلاقات هي (القربانة , الصداقة , الاتصال , السلطة , العمل)^(١)

اما المقصود بالشبكات او الجماعات الاجرامية "هم مجموعة من الاشخاص يعملون معاً وفق تنظيم دقيق مبني على السرية من خلال هيكل اداري هرمي اساسه الولاء التام , طابعه الترويج والترهيب , ونشاطه الكسب غير المشروع ويتسم بالاستمرارية , ويستحق افراد هذا التنظيم توقيع عقوبة عليهم ازاء ذلك النشاط غير المشروع"^(٢) , ومع نهاية القرن الماضي شهد العالم نمو شكل معاصر للعبودية , الا وهو الاتجار بالبشر , وان هؤلاء التجار الجدد بالبشر يعاملون النساء والرجال والاطفال كسلع فيسيئون استخدامها ويبيعونهم وينقلونهم عبر حدود البلدان مثلهم مثل المخدرات الممنوعة او الاسلحة المسروقة, ول هؤلاء التجار الجدد وجوه عديدة منهم اعضاء في عصابات اجرامية منظمة تمارس اشكالاً وصور متعددة للاتجار بالأشخاص^(٣).

وبجانبا الفئة السابقة (المتاجرين) يجب الا نغفل فئة المستفيدين من عمليات الاتجار بالبشر , فهم يمثلون جانب الطلب في هذه التجارة , الذي لولاهم لم يكن لهذه التجارة الانتشار , ويشمل المستفيدين زبائن الجنس التجاري والشركات التي تتعاقد مع متاجر او سمسار لطلب عامل او اكثر للعمل بها بأجور بخسة , والزبائن النهائيين الذين يشترون منتجات رخيصة انتجتها عمالة تم الاتجار بها^(٤) , ويمكن اعتبار جريمة الاتجار بالبشر جريمة منظمة وذلك لأنها تعتمد على بناء هيكل متضمن مواقع متدرجة ومتسلسلة لها ادوار تعكس موقعها ومسؤوليتها وعلاقتها بالمواقع الاخرى داخل بنائها الهيكلي^(٥) , هذا يعني ان عملية الاتجار بالبشر تتطلب وجود عدة افراد

(١) جوردون مارشال , موسوعة علم الاجتماع , المجلد الثاني , ترجمة : محمد الجواهري وآخرون , ط١ , المجلس الاعلى للثقافة , والمشروع القومي للترجمة , ٢٠٠٠م , ص ٨٤٢ .

(٢) محمد هشام محمد عزمي , الاتجار بالبشر والجريمة المنظمة , دار الجامعة الجديدة , الاسكندرية - مصر , ٢٠٢٠ م , ص ٩١ .

(٣) معن خليل العمر , جرائم مستحدثة , مصدر سابق , ص ٤٧ .

(٤) طارق عفيفي , النظام القانوني لحماية حقوق ضحايا الاتجار بالبشر , مصدر سابق , ص ٥٤ .

(٥) معن خليل العمر , جرائم مستحدثة , مصدر سابق , ص ٥٠ .

(شبكة إجرامية) متخصصين بالتجنيد والسمسرة والنصب والتخريب والاعتصاب والايواء , هذا يعني انها تحتاج الى جماعة منظمة تقوم بكل هذه المهام في ظل التجارة الدولية الحرة والانشطة التجارية المعولمة , ومن هنا جاء اعتماد الاتجار بالبشر على الشبكات الإجرامية المنظمة ذات الدراية بقوانين الهجرة الدولية وجغرافية الدول والحدود والوسائل المستخدمة وعلاقتها بأصحاب الشأن والقرار السياسي والاداري (1) , كل هذه الامور لا تتم تغطيتها بجماعة تشكل بشكل عشوائي بل بجماعة او شبكة منظمة لها ادوار ونظام وتقسيم عمل محلي ودولي

التعريف الاجرائي للشبكات الاجرامية: مجموعة من الافراد الذين يشكلون شبكة اجرامية يعملون وفق نظام دقيق , ويتدرجون في بناء هرمي ويتكون من (تجار وسماسرة وغيرهم) , هدفهم استغلال حالة ضعف الاخرين لتنفيذ اعمالهم الاجرامية سواء كانت من خلال استغلالهم جنسياً او جسدياً .

التمييز بين الاتجار بالبشر والهجرة غير الشرعية

الهجرة غير الشرعية

عرفت المفوضية الأوروبية الهجرة غير الشرعية بأنها : " كل دخول عن طريق البر أو البحر أو الجو إلى إقليم دولة عضو بطريقة غير مباشرة بما في ذلك مناطق العبور في المطارات، ويتم ذلك بواسطة وثائق مزورة أو بمساعدة شبكات الجريمة المنظمة، أو من خلال الدخول إلى منطقة الفضاء الأوروبي (الاتحاد الأوروبي) بطريقة قانونية من خلال موافقة السلطات بالحصول على تأشيرة ومن ثم البقاء بعد انقضاء الفترة المحددة، أو تغيير غرض الزيارة فيبقون دون موافقة السلطات، وأخيراً هناك طالبوا اللجوء السياسي الذين لا يحصلون على الموافقة على طلبهم لكنهم يبقون في البلاد" (2) , والهجرة غير الشرعية في معناها العام هي التسلل عبر الحدود البرية والبحرية، والإقامة بدولة أخرى بطريقة غير مشروعة. وقد تكون في أساسها قانونية وتتحول فيها

(1) معن خليل العمر , جرائم مستحدثة , مصدر سابق , ص ٥١ .

(2) ناجي عبد النور، الأبعاد العسكرية للأمن في المتوسط ظاهرة الهجرة غير القانونية في المغرب العربي، مقال منشور في مداخلات الملتقى الدولي، الجزائر والأمن في المتوسط واقع وآفاق، يومي ٢٩ و ٣٠ أبريل ٢٠٠٨م، ص ١٦ - ١٧ .

بعد إلى غير شرعية، وهو ما يعرف بالإقامة غير الشرعية، وتتضمن في مضمونها الهجرة السرية، والتي تعني الاجتياز غير القانوني للحدود دخولاً أو خروجاً من التراب الوطني للدولة. وتعرفها المنظمة الدولية للهجرة على أنها " حركة أفراد تنتهك قواعد دول المصدر والعبور والاتجاه، فمن ناحية الدول المتجه إليها الدخول غير شرعي يعني الإقامة أو التوظيف في بلد لا يملك فيه المهاجر الوثائق القانونية التي بتطلبها الدخول لهذا البلد، ما يعني أن الفرد عبر حدوداً دولية دون جواز أو وثيقة سفر صحيحة أو امتثاله للمتطلبات الإدارية للخروج من بلده " (١)

وفي خبر نشرته صحيفة " لوفيجارو " الفرنسية ذات يوم، وذكرت أن شبكات تهريب المهاجرين تربطها صلة قوية بشبكات أخرى متخصصة في الاتجار بالأعضاء الإنسانية للمرضى الأغنياء في أوروبا ، ويحصدون الأرباح الخيالية بينما المهاجر المسكين لا يجنى سوى السماح بعبوره خلسة حدود إحدى دول أوروبا التي يرغب في العيش فيها ، وفي الأغلب لا ينجح المهاجرون غير الشرعيين في هذه الحيلة ، عندما تلقى السلطات الأوروبية القبض عليهم ، وهم مازالوا ضعفاء في مرحلة النقاهة لتعيدهم إلى حيث أتوا (٢) .

ويمكن التمييز بين جريمة التهريب البشري والاتجار بالبشر بالآتي : (٣)

- (١) التهريب يحصل بناء على رغبة الفرد في الهجرة غير الشرعية .
- (٢) تنتهي خدمة ومهمة المهرب حال وصول المهرب إلى بلد المقصد .
- (٣) لا يتطلب تنظيم وإصدار وثائق سفر حقيقية والحصول على فيزا .
- (٤) لا يكون هدف التهريب بقصد الدعارة والتجارة الجنسية .
- (٥) لا يحصل ضمن وداخل البلد الواحد .
- (٦) يواجه المهرب مخاطر من نوع أخرى مثل القتل أو رميه في البحر أحياناً .
- (٧) تمثل جريمة فردية لأنها تمت بناء على رغبة الفرد بالهجرة غير الشرعية.

(١) نخوش صبيحة ، الهجرة غير الشرعية وتداعيتها على منطقة شمال إفريقيا (الجزائر أنموذجاً) ، مجلة الدراسات الإفريقية وحوض النيل ، المجلد ١ العدد الاول ، مارس ٢٠١٨ م ، ص ٢٩٢ .

(٢) سعيد اللاوندي ، الهجرة غير الشرعية ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، مصر ، ٢٠٠٧ م ، ص ٧ .

(٣) معن خليل العمر ، جرائم مستحدثة ، مصدر سابق ، ص ٥٨ - ٥٩ .

الفصل الثاني

الاطار المرجعي للدراسة

المبحث الاول

نماذج من الدراسات السابقة

لطان

المبحث الثاني

النظرية الاجتماعية المفسرة للدراسة

تمهيد :

ان الظاهرة الاتجار بالبشر يمكن أن توصف بأنها ظاهرة عالمية ، إذ تضرب كافة أرجاء المعمورة ولا تكاد تخلو منها دولة غنية كانت أم فقيرة لها صور وأنماط جريمة الإتجار بالبشر منتشرة في دول العالم بما في ذلك العراق ، إن هذه الانماط تتطور بسرعة فائقة وفي اتجاه تصاعدي في ظل العولمة وثورة الاتصالات والمعلومات، ويمكن رد هذه الصور والأنماط إلى أنواع رئيسة وهي: الاتجار بالنساء والأطفال والعمل الجبري والاتجار بالأعضاء البشرية وغيرها الكثير. وتتأثر جرائم الاتجار بالبشر بالعوامل الطبيعية والجغرافية والاقتصادية التي جعلت من هذه الجريمة تنشأ بأشكال خفية ومع مرور الزمن تستقل بسبب الحروب والأوضاع الاقتصادية فغزت العالم بأسره ؛ لأنها لا تعرف الحدود أو الحواجز ، وأن الإنسانية أصبحت تعاني بصورة كبيرة من أزمة حقيقية تتمثل في انحطاط منظومة القيم الدينية والأخلاقية والإنسانية والاجتماعية بصورة لم يسبق لها مثيل، وعادت ظاهرة الرق والعبودية تظهر من جديد بأساليب وطرق حديثة أبلغ وأشد وقعاً وإيلاماً من السابق، وأصبح الإنسان بموجب هذا النوع من الجرائم سلعة تباع وتشترى وفقاً لسوق العرض والطلب. ومصدراً للاستغلال بشتى أنواعه في جني الأرباح الطائلة والمزايا المختلفة من قبل أفراد انتظموا في جماعات إجرامية محلية وإقليمية ودولية) لا يعرفون قدر هذا الإنسان وكرامته واستهدفوا الفئات الضعيفة في كافة المجتمعات (النساء والأطفال) أو الفئات المستضعفة بسبب ظروف المعيشة التي تعاني من الفقر والبطالة وقلّة فرص العمل لغايات استغلالهم، ولا يعنيتهم المجال الذي يستغل فيه الإنسان لغايات جني الأرباح، سواء باستخدامهم في الهجرة غير الشرعية أو في الممارسات الجنسية - الدعارة - أو العمل الجبري أو نزع الأعضاء البشرية وبيعها لمن يدفع أكثر.

سنتحدث في الفصل الثاني عن الاطار المرجعي لظاهرة الاتجار بالبشر , قسمنا هذا الفصل إلى مبحثين , يضم المبحث الأول الدراسات السابقة القريبة او المشابهة للدراسة الحالي وتم تقسم هذا المبحث الى عدة محاور, وفي المبحث الثاني تفسير ظاهرة الاتجار بالبشر وفق الروى النظرية الاجتماعية , وقد اعتمدنا على نظرية مجتمع المخاطر العالمي في تفسيرنا لظاهرة الاتجار بالبشر في المجتمع العراقي .

المبحث الاول

نماذج من الدراسات السابقة

تقدم الدراسات السابقة معلومات عديدة حول موضوع البحث العلمي، توفر من خلالها الوقت والجهد على الباحث وتجيئه عن عدد كبير من الأسئلة التي تدور في ذهنه، كما و تساعد الدراسات السابقة الباحثين على تجنب الوقوع بالأخطاء التي وقع بها الباحثون السابقون ، لأنهم تجعلهم يطلعون على أخطائهم ، ونستفيد من الدراسات السابقة في تطوير أسئلة الدراسة لأنها يطلع على الدراسات السابقة التي قام بها الباحثون السابقون، ويتعرف على الطريقة التي قاموا من خلالها بصياغة أسئلة بحثهم العلمي، ويتعرف على النقاط التي تناولوها في الدراسة، وبالتالي سيكون قادرا على تجنب النقاط التي درست بكثرة، وتوفر الدراسات السابقة مجموعة كبيرة من المصادر والمراجع المتعلقة بالبحث العلمي والتي تساعد الباحث على إنجاز دراسته العلمية بشكل صحيح. تظهر الدراسات السابقة أهمية البحث العلمي الذي يقوم به الباحث، مما يعطيه حافزا كبيرا لإكماله، تلفت الدراسات السابقة نظر الباحث لمجموعة من الأفكار التي قد تكون غائبة عن ذهنه.

وتقدم الدراسات السابقة شرحا واضحا ومفسرا لموضوع البحث العلمي، مما يجعل الباحث يأخذ فكرة عامة عن موضوع البحث العلمي، توجه الدراسات السابقة الباحث نحو الطريق الصحيح لأنها تظهر الفائدة والأهمية التي تقدمها هذه الدراسة للتراث الثقافي العالمي . من خلال الدراسات السابقة تصبح مشكلة الدراسة واضحة بالنسبة للباحث، كما ترشده نحو الطريق الصحيح لحل مشكلة البحث العلمي . ويتضمن المبحث الأول في هذه الدراسة خمسة محاور هي:

المحور الأول: الدراسات المتعلقة بعمالة الاطفال القسرية وأطفال الشوارع

المحور الثاني : الدراسات المتعلقة باستغلال النساء والاطفال والمتاجرة بهم .

المحور الثالث : الدراسات المتعلقة بالتسول كمؤشر من مؤشرات الاتجار بالبشر

المحور الرابع : الدراسات المتعلقة بتجنيد وخطف الاشخاص

المحور الخامس : الدراسات المتعلقة بتجارة الاعضاء البشرية

المحور السادس : محور الدراسات المتعلقة بالإتجار بالبشر بصور عامة

المحور الاول: الدراسات المتعلقة بعمالة الاطفال القسرية و اطفال الشوارع

الدراسة الاولى : "أطفال الشوارع بين مسالك الانحراف والاندماج : ولاية سليانة مثالا" (٢٠١٢)^(١) , هدفت الدراسة الى الكشف عن المتغيرات التي ساهمت في بروز ظاهرة اطفال الشوارع , ومعرفة انماط المعيش اليومي لطفل الشوارع وذلك من خلال الوقوف عند ابرز انشطته وفاعاله اليومية واهم انتمااته الشبكية ومعرفة علاقة الطفل بمحيطه الاجتماعي وضبط طبيعة هذه العلاقة , والكشف عن محاولات التدخل لإعادة إدماج الطفل في مختلف مجالات الحياة ومدى نجاعة هذه المحاولات

تكون مجتمع الدراسة من ولاية سليانة في تونس , في حين سحبت عينة الدراسة من ٢٠ طفلاً من اطفال الشوارع والتي تتراوح اعمارهم من (١٠-١٨) سنة تم سحبها بطريقة قصدية , وايضاً (٥) افراد من المسؤولين والاداريين في الولاية و (١٠ اسر) من اسر اطفال الشوارع , اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي واستخدمت المقابلة والملاحظة كأدوات للدراسة .

توصلت الدراسة الى نتائج اهمها : ان غالبية اطفال الشوارع يعانون من مشاكل وتفكك اسري حيث انهم ينتمون الى اسر مفككة بسبب الطلاق او اليتيم او الهجر بالإضافة الى سياسة التسلط التي يمارسها بعض الاولياء داخل العلاقة , وبالإضافة الى العوامل الاجتماعية والاقتصادية هناك عوامل ثقافية ايضا لعبت دوراً في بروز ظاهرة اطفال الشوارع منها عدم التوافق والاندماج مع المحيط المدرسي بشكل خاص والمحيط التربوي بشكل عام , من النتائج الهامة التي توصلت لها الدراسة ان اطفال الشوارع ينتمون الى شبكات ومجموعات تستغلهم مقابل حمايتهم والتي يعتبرها الطفل كتمثيل لمحيطه العائلي الذي هجره , وعلى الرغم من هذا الاستغلال تخلق علاقة حميمة بين افراد الشبكة تنتهي في العديد من الحالات الى تكتلات جماعية تقلد العصابات , وايضا اظهرت نتائج الدراسة ان الطفل بالشارع يتعرض الى استغلال خارج اطار الشبكة وذلك عن طريق المحيط الاجتماعي لهذا الطفل و يكعون هذا الاستغلال اقتصادياً بدرجة اولى كما يكون خدماتياً

(١) حميدة السيارى , اطفال الشوارع بين مسالك الانحراف والاندماج : ولاية سليانة مثلاً , اطروحة دكتوراه مقدمة الى مجلس كلية العلوم الانسانية والاجتماعية , جامعة تونس , تونس , ٢٠١٢ م .

وجنسياً حيث يظهر الامر اكثر صعوبة بالنسبة للإناث اللواتي يعتبرن اثر عرضة من غيرهن لهذا الاستغلال .

الدراسة الثانية : "CHILD LABOR: A CRITICAL DISCOURSE ANALYSIS"

(2016)⁽¹⁾، هدفت الدراسة (عمل الأطفال: تحليل الخطاب النقدي) الى التعرف على مفهوم الطفل والطفولة من وجهة نظر منظمة العمل الدولية وحكومة غانا ، ومتى يتم تعريفه على أنه طفل وما هو شكل وطبيعة الطفولة وفقاً لميثاق الاتحاد الأفريقي وكيف يؤثر ذلك على خطاب عمالة الأطفال العالمي ، كما وتسعى الدراسة إلى التعرف على العمليات الاجتماعية والثقافية التي تشكل النصوص الدولية جزءاً منها وما هي علاقات القوة في الخطاب حول عمالة الأطفال بين منظمة العمل الدولية و حكومة غانا وكذلك معرفة الأحكام المتعلقة بعمالة الأطفال وما هو تأثير هذه الاحكام والمعتقدات ووجهات النظر والتصورات على التعامل مع عمالة الأطفال في غانا .

منهجية الدراسة : تقوم هذه الدراسة على تحليل الخطاب النقدي لوثائق السياسة المتعلقة بعمالة الأطفال ، ويغطي خطاب عمالة الأطفال على الصعيد العالمي (منظمة العمل الدولية) ، والإقليمي (منظمة الوحدة الأفريقية / الاتحاد الأفريقي) ، والمحلي (غانا) ، وعلى الرغم من أن الدراسة ركزت بشكل أساسي على ١٦ وثيقة سياسة ، إلا أن تم توسيع التحليل ليشمل مستندات أخرى أيضاً بناءً على العينات النظرية ، ركزت هذا الدراسة على البيانات النصية ولم يتضمن أي مقابلات أو عمل ميداني ، وتعود الوثائق التي شكلت جوهر الدراسة إلى أوائل القرن العشرين خلال أواخر التسعينيات ، وأوائل القرن الحادي والعشرين ، والعقد الحالي. أيضاً ، حيث يتم فحص خطاب عمالة الأطفال مع التركيز بشكل خاص على غانا.

النتائج التي توصلت اليها الدراسة : كان هناك بشكل عام تعريف متجانس للأطفال بناء على التراكيب الاجتماعية الغربية ومفاهيم كيفية تعريفنا الأطفال وما نحدده من الأدوار المناسبة في مختلف الأعمار خاصه ، وبالإشارة إلى غانا حيث كانت سياسات عمالة الأطفال ليس على دراية

1) Isaac Karikari , "CHILD LABOR: A CRITICAL DISCOURSE ANALYSIS" , Submitted to the faculty of the University Graduate School in partial fulfillment of the requirements for the degree Doctor of Philosophy in the School of Social Work ,Indiana University, United States of America , 2016 .

كاملة أو حساسة للإنشاءات المحلية ، فإن سياسات عمالة الأطفال لحكومة غانا لا تعكس الحقائق الاجتماعية والثقافية للأمم ، وتشير بعض التقارير إلى أن في غانا هناك حوالي مليون طفل متورطون في عمالة الأطفال في عدة قطاعات ومنها قطاع الكاكو، ويعتبر الوضع مقلق للغاية لدرجة أنه تم وضع التشريع لمعالجة عمالة الأطفال في تلك القطاعات في غانا وساحل العاج بشكل أساسي ، وتشير النتائج إلى تشغيل جزء كبير من الأطفال في الأعمال الخفيفة ، وهو العمل الذي يعتبر ضاراً بصحة الأطفال ونموهم ، وأيضاً من المحتمل أن تؤثر على تعليمهم المدرسي ، فإن تم تحديد الحد الأدنى لسن العمل بـ ١٣ عاماً من قبل منظمة العمل الدولية بالنسبة للبلدان التي تتميز بضعف الاقتصاد أو عدم كفاية المرافق التعليمية ، قد يفسر هذا سبب تقارير عمالة الأطفال على العديد من الدول بما في ذلك غانا وكينيا وزامبيا والهند والنيبال، علاوة على ذلك ، تنص منظمة العمل الدولية مؤخراً على أنه لا يجوز توظيف أي فرد دون سن ١٨ عاماً أو منخرط في أعمال متعلقة بالجنس مثل الدعارة أو الأعمال الإباحية والمخدرات تشكل مثل هذه الأنشطة ما يسمى أسوأ أشكال عمل الأطفال أو العمل الخطير ، ويشمل أيضاً إشراك الأطفال كمقاتلين في النزاعات المسلحة ، وعبودية الديون ، حيث يصبح الأطفال عرضة للاستغلال من قبل العصابات للمتاجرة بهم واستغلالهم اقتصادياً وجنسياً واغراضاً أخرى .

الدراسة الثالثة : " العوامل المؤدية لظاهرة اطفال الشوارع من وجهة نظر العاملين في المؤسسات ذات العلاقة " (٢٠٢٠)^(١)، هدفت الدراسة الى معرفة العوامل المؤدية لظاهرة اطفال الشوارع ، والكشف عن خصائص اطفال الشوارع وسماتهم ، و معرفة ابرز السلوكيات المنحرفة التي يقوم بها اطفال الشوارع ومعرفة مدى اسهام العوامل بالانحراف لدى اطفال الشوارع .

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الذي تضمن مسحاً مكتيبياً وذلك بالرجوع الى المراجع والمصادر الورقية والالكترونية لبناء الاطار النظري للدراسة لتفسير الظاهرة ، واستخدم أيضاً الاحصاء التحليلي لجمع البيانات ، اما مجتمع الدراسة فتكون من قسمين القسم الاول العاملين

(١) سلوى عبد الحليم الفواعير ، العوامل المؤدية لظاهرة اطفال الشوارع من وجهة نظر العاملين في المؤسسات ذات العلاقة ، أطروحة مقدمة الى مجلس كلية الدراسات العليا جامعة مؤتة لنيل درجة الدكتوراه في علم الاجتماع تخصص علم الجريمة ، الاردن ، ٢٠٢٠م

في المؤسسات ذات العلاقة في الاردن والقسم الثاني اطفال الشوارع , سحب منهم عينة بلغت ١٠٧ واستُخدمت طريقة العينة العشوائية مُتعددة المراحل .

اما النتائج التي توصلت اليها الدراسة تمثلت بـ ان العوامل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والمجتمعية كلها عوامل مساهمة في تفسير ظاهرة اطفال الشوارع لكن مستوى تأثير العامل الاجتماعي كان هو الاكبر المتمثل بالإهمال الذي يتعرض له الطفل من الاسرة , والمعاناة من نزاعات شديدة , وعدم الامتثال للمعايير والقيم الاساسية في المجتمع , كذلك توصلت هذه الدراسة الى نتائج مهمة مؤداها ان اطفال الشوارع يتعرضون للعديد من الاعتداءات سواء كانت لفظية او اعتداءات جنسية وجسدية , حيث انهم يتعرضون الى كثير من المخاطر منها الاستغلال من قبل العصابات ذات الثقافات المنحرفة ويكون عضواً فاعلاً فيها , ويكون على استعداد تام للانحراف والجريمة ويعود ذلك بشكل اساسي الى العامل الاجتماعي الذي يساهم بانحراف اطفال الشوارع .

المحور الثاني: الدراسات المتعلقة باستغلال النساء والاطفال والمتاجرة بهم.

الدراسة الاولى : " الاتجار بالنساء " (٢٠١٤)^(١) , هدفت الدراسة الى معرفة طبيعة ظاهرة الاتجار بالنساء ومدى انتشارها , والتعرّف على أشكال وطرائق وأساليب المتاجرة بالنساء , وايضا التعريف بخطورة هذه الظاهرة على المجتمع العراقي , ومعرفة على أهم العوامل المساهمة والمساعدة في انتشار هذه الظاهرة , بالإضافة الى تقديم مادة علمية قادرة على سد الفراغ الحالي في الدراسات الميدانية حول ظاهرة الاتجار بالنساء .

منهجية الدراسة : ان مجتمع الدراسة هي مدينة بغداد , حيث تم سحب عينة متكونة من (٢٠) حالة من النساء اللواتي خضعن للإتجار , حيث تعد العينة غير احتمالية سحب بشكل قصدي , كما وتصنف تلك الدراسة من ضمن الدراسات الاستطلاعية وتم استخدام منهج دراسة الحالة اما الادوات المستخدمة هي المقابلة المتعمقة والملاحظة .

(١) علي كريم عبد السيد , الاتجار بالنساء : دراسة ميدانية في مدينة بغداد , رسالة مقدمة الى مجلس كلية الآداب جامعة بغداد لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع , العراق , ٢٠١٤ م .

النتائج التي توصلت اليها الدراسة هي : الاتجار بالنساء عملية معقدة وسرية تتم على مراحل متعددة تبدأ بالفقر والاستبعاد , تواطؤ بعض الاسر من اجل استغلال بناتها والمتاجرة بهن متخذين من الفقر مبررا ومسوغا لهذا العمل , تواجه النساء المتاجر بهن مشكلات عديدة ومن عدة اطراف، فهي مستغلة من قبل المتاجرين بها وتعامل بشكل لا انساني, كذلك هي ملاحقة من عائلتها ومهددة بالقتل كما انها مطلوبة للقانون بتهمة البغاء , امكانية تحول الاتجار بالنساء إلى تنظيم اجتماعي محترف وخطير في المستقبل، اذا لم تضع الجهات المسؤولة السياسات المناسبة لمواجهة هذا النوع من الجرائم , وتتعامل الاجهزة الامنية مع الفتاة المتاجر بها على انها شريكة بالجريمة وليست ضحية لظروف اجتماعية قاهرة , تنظر الفتاة المتاجر بها لنفسها نظرة دونية ولديها تشاؤم كبير حول مستقبلها وتعيش حالة من الضياع واللامبالاة , عدم وجود مؤسسات حكومية تختص برعاية الفتيات (ضحايا الاتجار) يمكن للفتاة أن تلجأ اليها في حال ارادت الهرب أو ترك العمل في البغاء , دور منظمات المجتمع المدني وخصوصا تلك الخاصة بالمرأة ضعيف جدا في عملية رعاية وتأهيل الفتيات المتاجر بهن وإعادة تكييفهن في المجتمع.

الدراسة الثانية: THE LINKS BETWEEN GOING MISSING, FORCED MARRIAGE

AND CHILD SEXUAL EXPLOITATION (2016)⁽¹⁾, هدفت الدراسة (الروابط بين الاختفاء والزواج القسري والاستغلال الجنسي للأطفال) الى معرفة الروابط بين الاختفاء والزواج القسري والاستغلال الجنسي للأطفال , ومعرفة معاناة شابات جنوب آسيا من الاختفاء والزواج القسري والاستغلال الجنسي للأطفال , بالإضافة الى معرفة ما يمكن للمختصين تقديمه من دعم للشابات في جنوب آسيا اللاتي يتعرضن للفقد او الاختفاء والزواج القسري والاستغلال الجنسي للأطفال .

منهجية الدراسة : تم استخدام منهج دراسة الحالة لاختبار اقتراح الدراسة , حيث تم تحديد

ثمانى حالات لشابات من جنوب آسيا المقيمت في بريطانيا والتي تكون اعمارهن (أقل من ١٨

1) Nicola Sharp-Jeffs , **THE LINKS BETWEEN GOING MISSING, FORCED MARRIAGE AND CHILD SEXUAL EXPLOITATION** , A thesis submitted to the University of Bedfordshire, in fulfilment of the requirements for the degree of Professional Doctorate in the Leadership of Children and Young People's Services , The UK , 2016 .

عامًا) عانى فيها من مجموعة من القضايا الثلاث (الاختفاء والزواج القسري والاستغلال الجنسي) ، وكذلك الاعتماد على تحليل المقابلات التي أجريت مع اثني عشر خبيرًا في الموضوع المخبرين الرئيسيين (المختصين بتلك القضايا) ، وايضا أجريت مراجعة شاملة للبحوث والأدب السياسي عبر مجالات الأشخاص المُختفين والذين تعرضوا للعنف المنزلي والاعتداء الجنسي على الأطفال

اظهرت نتائج الدراسة ان الشباب من مجتمعات جنوب آسيا تعرضوا لخطر غير متناسب من الإكراه على الزواج في المملكة المتحدة ، ولكن الشابات اللاتي تتراوح أعمارهن بين ١٦ و ١٧ عامًا معرضات للخطر بشكل خاص حيث تبين أيضًا أوجه تشابه مثيرة للاهتمام بين الزواج القسري و الاستغلال الجنسي في ان كليهما غالبًا ما يشمل في ارتكابها جرائم متعددة ، وأشكالاً مختلفة من الإكراه ، كما كشف نتائج الدراسة تطوير تصنيف للأنماط التي تربط بين المُختفين او المفقودين والزواج القسري والاستغلال الجنسي للأطفال مساهمة فريدة في الأدبيات العلمية ،

الدراسة الثالثة : " Factors Influencing Child Trafficking: An analysis of cases reported in Ghana (2018)"⁽¹⁾ ، هدفت دراسة (العوامل المؤثرة في الاتجار بالأطفال: تحليل للحالات المبلغ عنها في غانا) الى المساهمة في المعرفة حول إيذاء الأطفال والمتاجرة بهم، وكيف يرتبط الأطفال الضحايا بالمتاجرين ، يمكن أن تضيف هذه الدراسة على وجه التحديد للدراسات التجريبية حول الاتجار بالأطفال في غانا ، وايضاً تساعد هذه الدراسة في الكشف عن العمق من مجالات التقارير والدعم التي تقدمها الوكالات الإعلامية والمنظمات غير الحكومية في غانا ودولهم المساهمة في مكافحة الاتجار بالأطفال.

منهجية الدراسة : تستند تلك الدراسة إلى التقارير الإعلامية والمؤسسية وكذلك الدراسات البحثية التي أجريت في غانا ، وقدمت مقدمة خلفية عن مشكلة للاتجار بالأشخاص ، وحددت مراجعة الأدبيات للدراسة العبء العالمي للاتجار بالأطفال والعلاقة بين الاتجار وحقوق الإنسان

منهجية الدراسة : تستند تلك الدراسة إلى التقارير الإعلامية والمؤسسية وكذلك الدراسات البحثية التي أجريت في غانا ، وقدمت مقدمة خلفية عن مشكلة للاتجار بالأشخاص ، وحددت مراجعة الأدبيات للدراسة العبء العالمي للاتجار بالأطفال والعلاقة بين الاتجار وحقوق الإنسان

1) Joseph Agbeko Yadoglah , **Factors Influencing Child Trafficking: An analysis of cases reported in Ghana** , Dissertation Erasmus Mundus Master's Programme in Human Rights Policy and Practice Institute of Human Rights, University of Deusto School of Global Studies, University of Gothenburg Department of Social Sciences, University of Roehampton , Sweden , 2018 .

وكذلك الاتفاقيات والصكوك المختلفة المتاحة للسيطرة على الاتجار بالأطفال كما وتم استخدام نظرية الضحية كنظرية لها في فهم الأطفال ضحايا الاتجار وتم استخدام ما مجموعه ٣٥ وثيقة تتعلق بالإتجار بالأطفال وتحليل محتوى تلك الوثائق.

نتائج الدراسة : تشير الحالة في غانا إلى أن الاتجار بالأطفال يتم تحديده بشكل كبير من خلال توليفة لكل من عوامل العرض والطلب حيث لعب الآباء والأقارب أدوارًا رئيسية في عملية إيذاء أطفالهم فقد فعلوا ذلك من خلال المتاجرة بأطفالهم للخروج من الفقر والأوضاع الاجتماعية والاقتصادية السيئة , كما استغل المهربون والمستغلون هذه الأمور مواقف لتعريض الطفل لأشكال مختلفة من الاستغلال , ان الاتجار بالأطفال لا يزال يمثل مشكلة في غانا بسبب العوامل الأخرى ذات الصلة منها ضعف تنفيذ القانون والحدود الدولية التي يسهل اختراقها , وأظهرت العديد من التقارير والدراسات في غانا أن الأطفال يعرفون الجهات الفاعلة في الصفقة في معظم الأوقات , كانت هناك أوقات أيضًا لم يكن هؤلاء الأطفال يعرفون الجناة على الإطلاق وكانوا غرباء تمامًا , وأشارت بعض التقارير إلى إرسال الأطفال إلى ما وراء حدود غانا مع دول الخليج بمثابة وجهات مهمة كانت العوامل التي أثرت في الاتجار بالأطفال في غانا متعددة الأوجه ومترابطة وكان الفقر قوة دافعة لدفع الآباء إلى مقايضة أطفالهم بالمترجرين , وغالبية الضحايا كانوا في سن أصغر من أن يتخذوا القرارات , هذا ما جعل الغرباء يستغلون ضعفهم وبالتالي خداعهم .

المحور الثالث: الدراسات المتعلقة بالتسول كمؤشر من مؤشرات الاتجار بالبشر

الدراسة الأولى : "التسول في نظام الاتجار بالأشخاص السعودي : دراسة تأصيلية مقارنة" (٢٠١٠)^(١) , هدفت الدراسة الى التعرف على طبيعة جريمة التسول وجرائم الاتجار بالأشخاص في المملكة العربية السعودية , ومعرفة متى تكون جريمة التسول جريمة اتجار بالأشخاص الاضافة الى معرفة أركان وعقوبة جريمة التسول في نظام الاتجار بالأشخاص السعودي والقانون العماني , ومعرفة الجهة المخولة بالتحقيق في مثل هذه الجريمة .

(١) عبد العزيز بن حمود بن عبدالله الشثري , التسول في نظام الاتجار بالأشخاص السعودي : دراسة تأصيلية مقارنة , رسالة مقدمة الى مجلس كلية الدراسات العليا جامعة نايف العربية للعلوم الامنية لنيل شهادة الماجستير في العدالة الجنائية , السعودية , ٢٠١٠ م .

منهجية الدراسة : استخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الاستقرائي التحليلي التأصيلي المقارن ، وذلك من خلال استقراء جزئيات نظام الاتجار بالأشخاص السعودي ، والقانون العماني للاتجار بالبشر وتحليل نصوصهما ومقارنتهما مع بيان مزايا كلا منهما ، مع التأصيل الشرعي والقانوني لهما ، للخروج بأفضل النتائج المرجوة والتي تؤدي إلى تطبيق هذا النظام بالشكل المطلوب.

نتائج الدراسة : أن التسول يعتبر جريمة من جرائم الاتجار بالأشخاص إذا جُند شخصاً أو نقله أو أواه أو استقبله بواسطة التهديد بالقوة أو استعمالها أو غير ذلك من أشكال القسر أو الاختطاف أو الاحتيال أو الخداع أو استغلال السلطة ، أو استغلال حالة استضعاف ، أو إعطاء أو تلقي مبالغ أو مزايا لنيل موافقة شخص له سيطرة على شخص آخر لغرض الاستغلال في التسول ، مع عدم اشتراط هذه الأساليب في حال كان المتجر به طفلاً ، وأن عقوبة الاتجار بالأشخاص في النظام السعودي هي السجن لفترة لا تزيد عن خمسة عشر عاماً أو الغرامة التي لا تزيد على مليون ريال أو بهما معا ، كما أن عقوبة الاتجار بالبشر في القانون العماني السجن لفترة لا تقل عن ثلاث سنوات ولا تزيد عن خمسة عشر عاماً وبغرامة لا تقل عن خمسة آلاف ولا تزيد عن مائة ألف ريال ، أن كلا من النظام السعودي و القانون العماني يعاقب على حيازة الأشياء المتحصلة من هذه الجريمة ، أن الجهة المخولة بالتحقيق في النظام السعودي والقانون العماني هي هيئة التحقيق والادعاء العام وأن جهة الفصل في هذه الجريمة في النظام السعودي هي المحكمة الجزائية ، والجهة التي يحق لها المتابعة في كل من النظام السعودي ولقانون العماني هي لجنة المتابعة المنصوص عليها في كل منهما وهي برئاسة شخص بمرتبة وزير وعضوية عدد من الممثلين لعدة وزارات.

الدراسة الثانية : " Forced Begging, Aid and Children's Rights in Senegal " (2014)⁽¹⁾ ,

هدفت دراسة "التسول القسري , المساعدة وحقوق الطفل في السنغال " الى معرفة كيف تبلورت كل الخطابات المحلية وايضا الخطابات العابرة لحدود الوطن في اصفاء الطابع الشرعي للتسول القسري للأطفال حيث تم تحديد الآلاف من طلاب القرآن في غرب إفريقيا ، الذين يُطلق عليهم اسم ماليير ، الذين يتوسلون لدعم مدارسهم ، كضحايا للإتجار في السنغال ، ساهمت الصدقات السخية المدفوعة بالعرض ، في تعزيز ظهور المدارس القرآنية من جميع أنحاء المنطقة الفرعية في المراكز الحضرية للتسول للحصول على الدعم المالي والمؤسسي ، يتحدث العديد من النشطاء بطريقة رحيمة أمام الجماهير العابرة للحدود بشأن استغلال أصحابهم للطالب على الصعيد المحلي في السنغال ، من ناحية أخرى ، لا يُنظر إلى التسول بواسطة هؤلاء النشطاء على أنه إتجار .

منهجية الدراسة : تمت هذه الدراسة في ١٠ أشهر من العمل الميداني الاثنوجرافي الأصلي في السنغال ومالي في عام ٢٠١٠ ، و ١٠ أسابيع من البحث الميداني في السنغال في عام ٢٠٠٧ ، كما أعتمد الباحث على عدة سنوات من الخبرة في الدراسة والعمل في السنغال وغينيا بين عامي ٢٠٠٢ و ٢٠٠٦ ، حيث تم استخدام منهج دراسة الحالة من خلال المقابلة والملاحظة .

اما نتائج الدراسة ، توضح الإحصائيات أن هناك أعدادًا كبيرة من الأطفال يعانون في غرب إفريقيا ، إما من الاتجار بالأطفال والعمل القسري و العمل الخطر ، أو ببساطة من العمل للهروب من الفقر المدقع مع عدم وجود العديد من الفرص التعليمية أو الاقتصادية ، لكن ما هو غير واضح هو متى يجب اعتبار المعاناة التي يعاني منها الأطفال جريمة من جرائم حقوق الإنسان ، مثل الاتجار بالأطفال ، ومتى ينبغي اعتبارها نتيجة سلبية للفقر الإقليمي ، ووضحت النتائج أن الارتفاع المفاجئ الواضح في الاتجار بالأطفال في غرب إفريقيا يرجع إلى عدة عوامل متقاربة بعضها اجتماعي - اقتصادي يؤدي بالفعل إلى زيادة الاستغلال ، وأن الاطفال المعنيين لا يزالون

1) Sara Elizabeth Lahti Thiam , **Forced Begging, Aid and Children's Rights in Senegal: Stories of Suffering and Politics of Compassion in the Promotion of Rights for the Taalibe Qur'anic School Children of Senegal and Mali** , A thesis submitted to McGill University in partial fulfillment of the requirements of the degree of Doctor of Philosophy, France, 2014.

خاضعين لأي حقوق قابلة للتفويض ولا يزال الآلاف يعانون من التسول القسري ويعيشون في ظروف تهدد النمو الصحي .

الدراسة الثالثة : " Forced begging and exploitation of criminal activities by Roma; an analysis of the protection against trafficking in human beings in the Netherlands " (2015)⁽¹⁾ , هدفت دراسة " الإكبار على التسول واستغلال الأنشطة الإجرامية من قبل العجر: تحليل الحماية من الاتجار بالبشر في هولندا" الى معرفة كيف يتم فهم العناصر الجديدة لـ "التسول القسري" و "استغلال الأنشطة الإجرامية" في القانون المحلي الهولندي بالإضافة الى مدى المساهمة في مكافحة الاتجار بالبشر ، خاصة بالنسبة لمجموعة ضعيفة مثل العجر في هولندا ، بالإضافة الى معرفة الخلفية التاريخية والاشكالية للعجر في اوربا وتقديم لمحة عن تطوير الاتجار بالبشر من خلال استخدام العجر في الأنشطة الاجرامية والتسول تحديداً.

منهجية الدراسة : تم تنفيذ محتوى هذه الدراسة من خلال التوجيه في التشريع الهولندي ، و لفهم كيفية فهم هذين العنصرين واستخدامهما ، تم استخدام السوابق القضائية لتوضيح ذلك ، بالإضافة الى المنهج التاريخي لغرض تتبع ظاهرة الاتجار بالبشر بصورة عامة والتسول القسري بشكل خاص على فئة معينة في المجتمع الهولندي وهم العجر ، حيث تم تحليل السوابق القضائية والبروتوكولات الدولية وقانون العقوبات الهولندي لفهم الظاهرة.

النتائج التي توصلت اليها الدراسة : أن التسول القسري هو شكل من أشكال العمل الجبري ويعتبر هذا تطوراً هاماً بالنظر إلى أن أطفال العجر كثيراً ما يضعون في الشوارع من قبل أفراد مجتمعهم للتسول قسراً فإن المشكلة الرئيسية في التسول القسري هي أنه جريمة يصعب اكتشافها ، لا يبلغ ضحايا التسول القسري بشكل عام عن تعرضهم للاتجار ، علاوة على ذلك ، عندما ننظر على وجه التحديد إلى العجر ، فإن الأطفال يكبرون مع الاضطرار إلى التسول ، هذا يجعلهم غير مدركين لحقيقة أنهم مجبرون حتى على التسول ، بالإضافة إلى ذلك ، يُنظر إلى

1) Michielsen (Dennie) , " Forced begging and exploitation of criminal activities by Roma; an analysis of the protection against trafficking in human beings in the Netherlands , Master International and European Law: International Law and Human Rights Law Tilburg Law School, Tilburg University , Netherlands , 2015 .

التسول عمومًا على أنه عمل بريء ، لسوء الحظ ، لم يتم رفع أي قضية إلى محكمة هولندية تتعلق بالتسول القسري ، ذكرت المحكمة أنه في حالة رفع مثل هذه القضية إلى المحكمة ، فإنها ستعرف التسول كشكل من أشكال العمل ، بالتوازي مع توجيه الاتحاد الأوروبي لذلك ، لا يزال الأمر غامضًا بعض الشيء حول كيفية تفسير النظام القضائي الهولندي للتسول القسري بدقة ، وتظهر نتائج الدراسة ان عدة عوامل ساعدت الى ضعف مستوى العجر منها الافتقار إلى التعليم والفقر والاستبعاد الاجتماعي والمثير للدهشة أن الاتجار بالبشر يحدث في الغالب من داخل المجتمع نفسه منذ الصغر ، يتم تعليم الأطفال كيفية السرقة والنشل والتسول ، وبذلك غالبًا ما يتم إبعادهم عن المدرسة ، مما يحرمهم من التعليم في وبهذا ان العجر متورطون في جرائم عدة .

المحور الرابع : الدراسات المتعلقة بتجنيد وخطف الاشخاص

الدراسة الاولى : " تجنيد الاطفال في ظل النزاعات المسلحة - دراسة اجتماعية ميدانية" (٢٠١٧)^(١) ، هدفت الدراسة الى التعرف الاسباب التي تقف وراء تجنيد الاطفال والكشف عن اثارها وتداعياتها على المجتمع العراقي على نحو عام وعلى الطفل على نحو خاص .

منهجية الدراسة : اعتمدت الدراسة على منهج دراسة الحالة مستعينين بأدواته من المقابلة والملاحظة ، حيث التقى الباحث بعينة من الاطفال المجندين ممن ينتمون الى تنظيم داعش الارهابي وكان عددهم (٣١) طفل مُودعين في مدارس التأهيل التابعة لدائرة اصلاح الاحداث في وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ، بالإضافة الى عينة من العاملين في المدارس الاصلاحية من باحثين ومدراء وكان عددهم (٢٠) شخص .

النتائج التي توصلت اليها الدراسة : ان الجماعات الارهابية تركز على تجنيد واستغلال الاشخاص من الفئة العمرية (١٦-١٨) سنة وذلك لقلّة وعيهم وادراكهم وسهولة خدعهم ، كما ان البيئة الريفية مُنتجة للظروف التي تؤدي الى خلق الاطفال الذين لديهم الاستعداد للتجنيد من اتجاهات عدة يمكن تلخيصها في القيم الاجتماعية السائدة في تلك البيئة التي تُشجع ابناءها على اقتناء السلاح واستعماله ، واخيراً توصلت نتائج الدراسة ان الاطفال المُجندين معظمهم لم يتمتعوا

(١) عدي جبار عبد الحسن ، "تجنيد الاطفال في ظل النزاعات المسلحة - دراسة اجتماعية ميدانية " ، رسالة مقدمة الى مجلس كلية الآداب جامعة بغداد لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع ، ٢٠١٧ م .

بالتشئة الاجتماعية الصحيحة وهذا يدل على تركيز الجماعات الارهابية على الاطفال الفاقدين لرعاية الوالدين .

الدراسة الثانية : "الانعكاسات السوسيو مجالية لجريمة اختطاف الاطفال بالمدينة الجزائرية " (٢٠١٩)^(١), هدفت الدراسة الى تسليط الضوء على هذه الجريمة الخطيرة والتشجيع على البحث والدراسة في هذه الجريمة للحد منها امام قلة وندرة الابحاث والدراسات في الجانب الاجتماعي , كذلك التعريف بهذه الجريمة وتفعيل الحماية الاجتماعية والاسرية للطفل , والتعرف على العلاقات الجوارية وما يتخللها من اجواء الشك والريبة جراء جريمة اختطاف الاطفال , وكذلك معرفة علاقة الاطفال بالمجال الخارجي . تكون مجتمع الدراسة من اولياء المدرسة الابتدائية (مجد رقيق بشير - سيدي عقبة) بالمدينة الجزائرية , وعينة الدراسة عرضية غير احتمالية تم انتقائها حيث تم اختيار ٣٠ فرد او ولي من اولياء الامر , واعتمد المنهج الوصفي في الدراسة و تم استخدام الملاحظة والاستبيان ك أدوات للدراسة .

النتائج التي توصلت اليها الدراسة هي ان الشارع اصبح مصدر خوف وقلق مما يترتب على هذا الخوف من مخاطر ناجمة من خروجهم الى الشارع مثل الاعتداءات الجنسية والمتاجرة بأعضائهم البشرية , وان جريمة اختطاف الاطفال قد ادى الى الشك وقلّة التواصل والتفاعل وضعف التعاون مع الجيران , هناك خوف من اولياء الامور على ابنائهم من هذه الجريمة الخطيرة التي باتت تهدد سلامة وامن الاطفال وكذلك الحذر من افات اجتماعية اخرى مثل ادمان المخدرات والاعتداءات الجنسية والسرققة ما الى ذلك . اوصت الدراسة بعدة توصيات اهمها : بإعادة نظر الاسر الجزائرية في علاقتها بأبنائها بالمجال الخارجي المتمثل في الشارع من خلال المراقبة الدائمة والمستمرة , والارشاد والنصح والتوعية اليومية من هذه الجريمة الخطيرة التي اصبحت شجباً يهدد اي طفل جزائري .

(١) منيرة بن شوية , الانعكاسات السوسيو مجالية لجريمة اختطاف الاطفال بالمدينة الجزائرية , رسالة مقدمة الى مجلس كلية العلوم الانسانية والاجتماعية جامعة محمد خيضر لنيل شهادة ماجستير في علم الاجتماع الحضري , الجزائر , ٢٠١٩ .

الدراسة الثالثة : " **Kidnapping for Recruitment: Unravelling Boko Haram's A Comparison of Boko Haram, Al-Shabaab, and ISIL Using a Unconventional Tactic Most-Similar-Systems Design** " (2021)⁽¹⁾ , هدفت دراسة (الاختطاف من أجل التجنيد: كشف تكتيك بوكو حرام غير التقليدي (مقارنة بين بوكو حرام والشباب وداعش باستخدام تصميم الأنظمة الأكثر تشابهاً) الى معرفة الأسباب الكامنة وراء تكتيك " بوكو حرام" * في اختطاف الاشخاص لتجنيد المهاجمين الانتحاريين حتى الآن .

منهجية الدراسة : تم تصميم هذه الدراسة كتحليل نوعي مقارن, تهدف هذه الطريقة المقارنة إلى اكتشاف العلاقات التجريبية بين المتغيرات المحددة ، بينما تظل جميع المتغيرات الأخرى ثابتة ، حيث تم إجراء مقارنة صغيرة بين ثلاث منظمات إرهابية (بوكو حرام ، حركة الشباب ، وتنظيم داعش) ، باستخدام نظام تصميم (MSSD) * ، حيث قامت هذه الدراسة بتدقيق ومقارنة كل منظمة من حيث الهيكل التنظيمي والتاريخ والتركيب السكانية والنضال السياسي والقوة الجاذبة واستراتيجيات التجنيد والدعاية ، ومن خلال مقارنة المنظمات الأكثر تشابهاً ، كان هذا الدراسة قادرة على عزل العوامل التفسيرية ، و لقد أتاح مزيداً من التحليل المتعمق لكل منظمة ، مما سمح بدوره بإجراء اختبار دقيق لصحة الفرضية.

1) Visser Maarten , **Kidnapping for Recruitment: Unravelling Boko Haram's Unconventional Tactic A Comparison of Boko Haram, Al-Shabaab, and ISIL Using a Most-Similar-Systems Design** " , A thesis submitted to the Faculty of Social Sciences, Charles University, to obtain Master in Security, Intelligence and Strategic Studies, Czech , 2021 .

* **بوكو حرام** هي جماعة إسلامية نيجيرية سلفية جهادية مسلحة تتبنى العمل على تطبيق الشريعة الإسلامية في جميع ولايات نيجيريا , حيث تعني " جماعة أهل السنة للدعوة والجهاد" ، أما اسم **بوكو حرام** فيتألف من كلمتين الأولى **بوكو** وتعني باللغة الهوسية " دجل" أو " ضلال" ، والمقصود بها " التعليم الغربي" ، و**حرام** وهي كلمة عربية، ف**بوكو حرام** تعني " منع التعليم الغربي" , وفي ١٢ مارس ٢٠١٥ قبلت داعش بيعة **بوكو حرام** التي كانت قد أعلنت بيعتها في بداية الشهر ، وذلك بعد بث شريط صوتي على الشبكة العنكبوتية.

* يستند **MSSD** إلى فكرة أن الحالات الأكثر تشابهاً ، والتي تشترك في أكبر عدد ممكن من الخصائص ، تمثل العينات المثلى للتحليل المقارن في جوهره ، هذا النوع من التصميم هو "استراتيجية" الحد الأقصى ، هذا يعني أنه عندما يتم العثور على اختلاف بين الأنظمة المتشابهة التي تؤدي إلى نتائج مختلفة ، فإن عدد الخصائص المنسوبة إلى هذا الاختلاف سيكون صغيراً بشكل مناسب مما يسمح بتفسير هذا الاختلاف بسهولة ، ببساطة أكثر يهدف **MSSD** إلى عزل العوامل المختلفة (العوامل التفسيرية الرئيسية أو المتغيرات المستقلة) عبر الحالات المختلفة ، مع التحكم في العوامل المتشابهة (العوامل الأساسية أو متغيرات التحكم).

النتائج التي توصلت اليها الدراسة: لا تختلف بوكو حرام وحركة الشباب وداعش بشكل كبير من حيث الخلفية العامة والأهداف الأيديولوجية والهيكل التنظيمي في الواقع ، ظهرت المنظمات في بيئات مماثلة وتحت ظروف مماثلة علاوة على ذلك ، تتخبط المنظمات الثلاث في تكتيكات إرهابية مماثلة مثل الهجمات الانتحارية والاختطاف والإعدامات العلنية ، ولقد انخرطت المنظمات بشكل كبير مع بعضها البعض ، ومن خلال نقل نفس الرسالة المتمثلة في توحيد المسلمين في ظل الشريعة الإسلامية ، اظهرت النتائج ان هناك قدراً كبيراً من الأدلة على أن بوكو حرام تستخدم المختطفين في مهام انتحارية ، حيث ان بوكو حرام هي المنظمة الإرهابية الوحيدة التي استخدمت المختطفين كقنابل بشرية ، وإن تواتر ممارسات الاختطاف وطبيعتها الدقيقة والاستخدام المبلغ عنه للنساء والأطفال والمعوقين والأطفال كقنابل بشرية تؤكد هذه النظرية ، والجدير بالذكر أن بوكو حرام تمثل نفسها على أنها منظمة تلتزم بإيديولوجية سلفية جهادية صارمة ، إن استخدام "القنابل البشرية" التي لم تعط أي شكل من أشكال الموافقة يشير بالتالي إلى أن مفهوم الاستشهاد قد فقد معناه ، وأن مصطلح "شهيد" أو "مفجر انتحاري" أصبحت مصطلحات غير دقيقة، تأتي عمليات الاختطاف بأشكال مختلفة ، والأهم من ذلك أنها مدفوعة بمجموعة متنوعة من الدوافع الأكثر شيوعاً هي الكسب المالي (المعروف أيضاً باسم الاختطاف من أجل الفدية) ، والإفراج عن السجناء السياسيين والاختطاف من أجل التجنيد وبالتالي ، في النهاية أن جماعة بوكو حرام فشلت في نشر جهادها وإقناع المسلمين بأن موتهم يستحق أكثر من حياتهم تخلص هذه الدراسة إلى أن تكتيك بوكو حرام في الاختطاف من أجل التجنيد هو نتيجة لنقص عدد الشهداء المحتملين .

المحور الخامس : الدراسات المتعلقة بتجارة الاعضاء البشرية

الدراسة الاولى : " الابعاد الاجتماعية للإتجار بالأعضاء البشرية وحقوق الانسان: دراسة سوسيولوجية في المجتمع المصري " (٢٠١٤)^(١) ، هدفت الدراسة الى معرفة حجم مشكلة الاتجار

(١) دعاء سعيد ياسين اسماعيل ، الابعاد الاجتماعية للإتجار بالأعضاء البشرية وحقوق الانسان : دراسة سوسيولوجية في المجتمع المصري ، رسالة مقدمة الى مجلس كلية الآداب جامعة الاسكندرية لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع ، مصر ، ٢٠١٤ م .

بالبشر واتجاهات تطورها وذلك من خلال التعرف على عدد ضحايا الاتجار بالبشر وانواع الاستغلال الذين تعرضوا له الضحايا بالإضافة الى حجم مشكلة الاتجار بالبشر في مصر تحديداً , وهدفت ايضا الى الكشف عن الاتجار بالأعضاء البشرية عن طريق شبكات الانترنت ومعرفة ممارسات الاتجار بالأعضاء البشرية في اطار القانون المصري , ومعرفة الخصائص الاجتماعية والاقتصادية لحالات زراعة الاعضاء , واخيراً الكشف عن العلاقة بين التنظيم الاجرامي للاتجار بالأعضاء البشرية وانتهاك حقوق الانسان في مصر .

منهجية الدراسة: تصنف تلك الدراسة بأنها **استطلاعية** ، طبقت وفقاً لثلاث خطوات ، وهي مسح التراث السابق حول مشكلة الاتجار بالأعضاء البشرية عالمياً ومحلياً ، والخطوة الثانية: استشارة ذوي الخبرة ممن لهم صلة مباشرة بموضوع الدراسة ، وأخيراً دراسة بعض الحالات المثيرة للاستبصار مثل : بعض صفحات الفيس بوك التي اقتصت ببيع الأعضاء البشرية وشرائها على شبكات الإنترنت ، ومجموعة من قضايا الاتجار بالأعضاء البشرية المتداولة في المحاكم المصرية، واعتمدت الباحثة على مجموعة من الأساليب والأدوات في جمع بيانات الدراسة ، من بينها التحليل النقدي للخطاب ، وتحليل البيانات الجاهزة ، وإجراء المقابلات مع الخبراء ؛ من أجل جمع بيانات كمية وكيفية عن موضوع الدراسة ، وحللت الباحثة تلك البيانات على ثلاثة مستويات : مستوى الوحدات الكبرى Macro ، والوسطي Meso ، والصغرى Micro.

اهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة هي : ارتباط جرائم الاتجار بالأعضاء البشرية بالجريمة المنظمة لان تلك النوعية من الجرائم تُرتكب من قبل مجموعة من الافراد لتحقيق مكاسب مالية ضخمة , و تنظر عصابات الاتجار بالأعضاء الى الانسان على انه سلعة تباع وتشتري , واستنتجت الدراسة ايضاً ان البلدان الفقيرة مثل الهند ومصر وباكستان هي مصدرة للأعضاء البشرية في حين ان البلدان الغنية مثل كندا , الولايات المتحدة الامريكية تستورد الاعضاء البشرية , ان اكثر الاعضاء التي تُباع هي الكلى وتمارس تلك العصابات انواعاً من الضغط والاكراه على الفقراء من اجل حثهم على بيع اعضاء جسدهم وفي كثير من الاحيان يتعرضون الى الخداع ولا يأخذون المبلغ المتفق عليه , ايضاً تنتهك جرائم الاتجار بالأطفال حقوق الاطفال الذين يتعرضون

لسرقة اعضائهم او اغرائهم بالأموال للتبرع بالدم كما يحدث في قضايا الاتجار بدماء اطفال الشوارع , واخيراً يهدد الاتجار بالأعضاء البشرية التماسك الاجتماعي ويؤدي الى قلة التبرع الايثاري بالأعضاء وضعف الثقة بين الافراد الاطباء وذلك لتورط البعض منهم بشكل مباشر في تلك الجرائم.

الدراسة الثانية: " Human trafficking for the purpose of organ removal "

removal " (2017)⁽¹⁾, ولأن غالباً ما يتم إخفاء الاتجار بالبشر عن سلطات إنفاذ القانون وان الأنشطة الإجرامية تتم في الخفاء أو تبدو وكأنها مشروعة , لا يريد الضحايا أو يجرؤوا على الإفصاح عن أنفسهم ، أو قد لا يدركون أنهم ضحايا , و إن الطابع الدولي للإتجار بالبشر ومبدأ السرية الطبية يزيدان من إعاقة الكشف عن الأنشطة الإجرامية والتحقيق فيها, وبما أن الاتجار بالبشر بغرض نزع الأعضاء هو شكل غير معروف نسبياً من أشكال الاتجار بالبشر ، فإن السلطات المسؤولة تقتقر إلى المعرفة والخبرة مما يجعل من الصعب عليها التعرف على الجريمة والتحقيق فيها لهذا هدفت دراسة " الاتجار بالبشر بغرض نزع الاعضاء " الى معالجة هذه الفجوة المعرفية من خلال الفحص الدقيق للقضايا الجنائية ، والتي هي محدودة العدد في جميع أنحاء العالم ولكنها تلقي الضوء على عملية الاتجار بأكملها , كما و هدفت إلى المساهمة في البحث الإجرامي من خلال تقديم إجابة لسؤال البحث المركزي التالي: كيف يشكل التفاعل بين المنع والطلب والتوريد للأعضاء البشرية للزراعة الآليات والنمط التنظيمي للإتجار بالأعضاء؟ تم تحديد الأسئلة الفرعية التالية: لماذا يتم تجريم تجارة الأعضاء البشرية؟ ما هي آثار النهي؟ ما هي الأسباب العالمية والمحلية لتجارة الأعضاء؟ ما هي طريقة عمل الفاعلين المتورطين في الاتجار بالأعضاء؟ كيف ينظرون إلى طبيعة أنشطتهم ويبررون سلوكهم؟ كيف يمكن تحديد النموذج التنظيمي للجريمة؟

1) Jessica de Jong , **Human trafficking for the purpose of organ removal** , to obtain the degree of doctor at Utrecht University, Holland , 2017 .

منهجية الدراسة : للإجابة على أسئلة الدراسة هذه ، تم تحليل ثلاث قضايا جنائية من خلال دراسة وثائق المحكمة وإجراء مقابلات بشكل أساسي مع مسؤولي إنفاذ القانون ومحامي الدفاع في جنوب إفريقيا والولايات المتحدة وكوسوفو وإسرائيل ، تم تضمين أربعة أفلام وثائقية تكشف عن معلومات قيمة حول الحالات ، بالإضافة إلى تسجيلات اجتماع خبراء الأمم المتحدة ومؤتمر الكتاب ، حيث تكونت من البحث المكتبي ومنهج دراسة الحالة .

النتائج التي توصلت اليها الدراسة : تظهر النتائج أن المتلقين والضحايا المتبرعين قد تم استغلالهم باستخدام أعمال ووسائل غير مشروعة بغرض إزالة الأعضاء ، ولقد تم تجنيدهم في دول أجنبية ونقلهم إلى البلد الذي يقع فيه مركز الزراعة أو نقلهم إلى مكان إقامة أو مباشرة إلى منشأة طبية ، حيث تم استلامهم و او إيواؤهم حتى تحقق عملية جراحة زرع الأعضاء ، يمكن للمجرمين أن ينجزوا هذه الأنشطة من خلال استغلال وضعهم الضعيف ، حيث كان ضحايا المتلقين والمتبرعين إما مدفوعين بمرض يهدد الحياة أو فقر لا مفر منه في "اختيارهم" لشراء أو بيع الأعضاء ، ويتضح وضعهم الضعيف بشكل أكبر من خلال المبالغ العالية والمنخفضة من الأموال التي اضطروا إلى دفعها ووعدوا بتلقيها والغياب التام لأي آلية إنفاذ قانونية للحصول على مدفوعاتهم أو استرداد أموالهم إذا فشلت عملية الزرع علاوة على ذلك ، خرج الكثير منهم من المستشفى بعد فترة وجيزة من الجراحة في حالة بدنية ضعيفة وبعد ذلك عانى بعضهم من مضاعفات ما بعد الجراحة وتدهور (أكثر) في صحتهم ولم يتمكن معظم الضحايا المتبرعين من الوصول إلى الرعاية اللاحقة المناسبة.

كما تبين **النتائج** استخدم الفاعلون الإجراميون وسائل غير مشروعة أخرى مثل الإكراه من خلال تصوير التبرع على أنه عمل نبيل من شأنه أن ينقذ حياة المريض ، ومصادرة جوازات سفر المتبرعين ، والمطالبة بتوقيع نماذج الموافقة دون دفع غرامة لفهم محتواها ، وعدم إعطاء أي فرصة لرفض الجراحة ، والاحتيال عن طريق تزوير المستندات والتوقيعات وإرشاد الضحايا المتبرعين إلى التصريح كذباً أمام اللجان الأخلاقية بأن التبرع كان لأسباب تتعلق بالإيثار و / أو لأحد الأقارب ، الخداع عن طريق التضليل وعدم إبلاغ الطرفين بالإجراء ومخاطره وعواقبه طويلة

المدى ، وتقديم عملية الزرع زوراً على أنها معاملة قانونية ، وإساءة استخدام السلطة من خلال استغلال الفرص التي توفرها المناصب التي تحظى باحترام كبير للمهنيين الطبيين .

الدراسة الثالثة : "جرائم الاتجار بالأشخاص و الأعضاء البشرية في التشريع الجزائري والاتفاقات الدولية " (٢٠١٨ م)^(١) , إن هدف هذه الدراسة منبثق من أهميته، ذلك أن الغاية منه ليست حل إشكالية الإجاب عنها محل أخذ ورد، بل إيجاد حل لمعضلة واقعية تهدد بخطر كل من جعلته الظروف يقع ضحية لها، من خلال التعريف بها، بيان صورها وكشف وسائلها للتوصل للسبل المثلى لمنع زحفها وتتبع عصابات الإجرام القائمة عليها وإنقاذ ما يمكن إنقاذه، من خلال إيمان كل فرد بالتصدي لها دفاع عن الإنسان وحفظاً لحقوقه وحرياته التي ما وجدت التشريعات السماوية ولا الوضعية إلا لصيانتها والذود عنها .

منهجية الدراسة : تم الاستعانة بمناهج عدة في هذه الدراسة ، اختلفت بين منهج وصفي عند وصف الجريمة وأسبابها، منهج تاريخي عند التأصيل لها ومنهج تحليلي استقرائي عند عرض مختلف الآراء الفقهية وتحليل ومعالجة النصوص القانونية. كما أن وصف هذه الجرائم بالوطنية، وطنية منظمة أو عبر الوطنية ومن ثم طبيعة هذا الموضوع في التشريع الجزائري والاتفاقيات الدولية، وكذا التعرض لبعض القوانين المقارنة في هذا المجال أدى الى استخدام المنهج المقارن .

اهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة : إن الاتجار بالبشر ما هو إلا امتداد لظاهرة الرق التي تضرب جذورها منذ العصور القديمة والتي ظهرت اليوم تحت وجه جديد وبتسمية مغايرة، ولعل الاستغلال الجنسي والعمل القسري والممارسات الأخرى الشبيهة بالرق ونزع الأعضاء هي الصور المستحدثة لهذه الظاهرة ، فتجارة البشر ما هي إلا دليل على شدة انتهاك حقوق الإنسان وقمة الانحطاط الخلقي والديني فهو هدر لكرامة الإنسان التي منحها الله إياها وكرستها مختلف الشرائع السماوية والتشريعات الوضعية ، واستقرت معظم التشريعات على أن حق الإنسان على جسده من الحقوق اللصيقة بالشخصية، إلا أن ذلك لا يعطيه الحق أبداً في بيع أحد أعضائه، فجسد الإنسان

(١) طالب خيرة , جرائم الاتجار بالأشخاص و الأعضاء البشرية في التشريع الجزائري والاتفاقات الدولية , اطروحة مقدمة الى مجلس الحقوق والعلوم السياسية جامعة ابي بكر بلقايد لنيل شهادة الدكتوراه في القانون , الجزائر , ٢٠١٨ م .

وأعضاؤه أشياء خارجة عن دائرة التعامل المالي، نظرا لقدسيتها، كما أن التعامل فيها من خلال البيع والشراء يمثل إهدارا للكرامة الإنسانية، وبذلك يقع باطلا كل اتفاق أو عقد محله بيع أو شراء الأعضاء البشرية لمخالفته للنظام العام ، ان الفقر وبؤس ونزاعات مسلحة بسبب عدم الاستقرار السياسي في كثير من دول العالم ادت الى انتشار ارتكاب هذه الجرائم بالإضافة الى تدفق المهاجرين الى اوطانهم ، وتوصلت الدراسة ان الاثار المترتبة على هذه الجريمة اصابة الاشخاص المنقول اليهم الاعضاء بعدة امراض خطيرة كنقص المناعة والتهاب الكبد وغيرها نظراً لعدم مراعاة الشروط الصحية .

سادسا : محور الدراسات المتعلقة بالإتجار بالبشر بصور عامة

الدراسة الاولى : " الاشكال والصور القديمة والحديثة للإتجار بالبشر .. وموقف الاسلام منها " (٢٠١٢م)^(١) ، هدفت الدراسة الى بيان اهمية الانسان كعنصر اساس لعمارة الارض ورسم خطوط واضحة لكافة مؤسسات المجتمع المدني والمدافعة عن حقوق الانسان لتفعيل دور الحرية البشرية داخل مجتمعاتها ، و وضع دراسة متخصصة لأصحاب القرار في البلاد الاسلامية للنظر في امكانية تغيير بعض وجوه الاستعباد المنتشرة ، والرد على المشككين بحقيقة الدين الذين يزعمون ان الاسلام يدعو الى الرق والعبودية .

منهجية الدراسة : تم استخدام عدة مناهج في هذه الدراسة منها المنهج الاستنباطي والمنهج الوصفي التحليلي المتمثل بتحديد الممارسات وتحليل مضمونها ، بالإضافة الى المنهج التاريخي ، في حين تمثلت ادوات هذه الدراسة على المصادر والمراجع من كتب دينية وكذلك الكتب المتعلقة بحقوق الانسان ومواقع الشبكة العنكبوتية ذات التخصص والتقارير الصادرة عن الجمعيات والمؤسسات المدافعة عن حقوق الانسان .

توصلت الدراسة الى عدة نتائج اهمها : ان الاتجار بالبشر من اخطر الجرائم بحق الانسانية بالإضافة الى سرعة تطور اساليب الاتجار بالبشر وتنوع اشكاله وصوره ، وضعف

(١) حسام الدين كاظم خزعل السامرائي ، الاشكال والصور القديمة والحديثة للإتجار بالبشر .. وموقف الاسلام منها ، اطروحة مقدمة الى مجلس معهد بحوث ودراسات العالم الاسلامي جامعة ام درمان الاسلامية لنيل شهادة الدكتوراه في الدراسات الاسلامية ، السودان ، ٢٠١٢ م

الامكانيات الدولية للتصدي للإتجار بالبشر , وصعوبة الحصول والوصول الى احصائيات حول صور واشكال هذه الجريمة , قلة المخاطر المحدقة بالمجرمين الذين يزاولون الاتجار بالبشر , وان التصدي لهذه الجريمة من قبل المؤسسات ما زال في اوله ولم يحقق النضج المطلوب , واخيراً مواكبة الشريعة الاسلامية في معالجتها لشتى صور الاتجار بالبشر ومع مرور الزمان ومضي القرون .

الدراسة الثانية : IN EXPLOITATION SEXUAL FOR TRAFFICKING HUMAN

" ASIA SOUTHEAST " (2013)⁽¹⁾ هدفت الدراسة (الاتجار بالبشر من أجل الاستغلال الجنسي في

جنوب شرق آسيا) الى مدى مساهمة الهياكل السياسية في بلدان مثل تايلاند وميانمار وكمبوديا في تعزيز صناعة الاتجار بالبشر , كما وتهدف الدراسة الى معرفة الاسباب التي تؤدي الى استغلال النساء والاتجار بهن في تلك البلدان , بالإضافة الى القيمة التي يمكن وضعها على التطورات الاجتماعية والسياسية والقانونية الأخيرة في مجال مكافحة الاتجار بالبشر على الصعيدين الوطني والدولي , وكيفية منع المصالح المتضاربة والمناقشات السياسية المتضاربة مبادرات مكافحة الاتجار بالبشر .

منهجية الدراسة : تميل المنهجية في سياق هذا الدراسة إلى الوقوف على أسس مراجعة

الأدبيات في تحديد الموضوعات الرئيسية حيث تم إجراء تحليل مقارنة لدراسة الحالة لمعرفة كيف تميل المفاهيم الحالية إلى مساعدة حالة الاتجار بالبشر ضد العالم المتقدم أو العالم الأكثر تقدماً نسبياً, تم اختيار جنوب شرق آسيا في المقام الأول لأنه يشمل البلدان التي يميل فيها معدل الاتجار بالبشر إلى أن يكون الأعلى حيث اختير ثلاثة بلدان من جنوب شرق اسيا وهي (تايلاند وميانمار وكمبوديا) , واستخدمت العديد من المجالات والمقالات والمواقع الإلكترونية لصياغة النتائج والحكم على الأدلة التي تدعم الدراسة .

1)NODWARANG NIAMVANICHKUL, **HUMAN TRAFFICKING FOR SEXUAL EXPLOITATION IN SOUTHEAST ASIA** , A thesis submitted in partial fulfillment of the requirements for the degree of Master of Arts in the Department of Political Science in the College of Sciences at the University of Central Florida, USA , 2013 .

اظهرت نتائج الدراسة ان الوضع الاقتصادي كان أهم عامل من عوامل الاتجار بالبشر , فالفقر والحالة المادية السيئة وعدم قدرة الفرد على تأمين اهم مستلزمات العيش تدفعهم الى الموافقة بالإكراه على الاتجار بهم , وأن الاتجار بالبشر لا يقتصر على فئة معينة لكن يكون بمعدل اكبر لدى النساء والاطفال تحديداً ويتراوح الأفراد من فئات عمرية مختلفة بناءً على الأغراض الجنسية التي تقصدها منظمة الاتجار يمكن أن يتراوح من الأطفال إلى النساء الأكبر سنًا الذين هم في أمس الحاجة إلى المال ومع ذلك ، فإن غالبية الناس ينتمون إلى الفئة العمرية الأصغر حيث يسهل خدعهم , من النتائج التي توصلت اليها الدراسة أن الاتجار بالبشر لم يتم بدون مشاركة المسؤولين أو السلطات في تلك العملية وبالتالي ، هناك صلة أكيدة بين المتجرين والمجرمين والسلطات المسؤولة عن تثبيط مثل هذه الأنشطة وقمعها , حيث اثبتت الدراسة ان المسؤولين يميلون الى تضمين عنصر دعاة او البغاء كنوع من انواع المتاجرة بالنساء والتي تعتبر اقل خطراً من تجارة المخدرات بالنسبة لهم وخصوصا في ظل عدم وجود قوانين قوية رادعة للمتاجرة بالأشخاص .

الدراسة الثالثة : "الصعوبات التي تواجه العاملين مع ضحايا الاتجار بالبشر في الاردن " (٢٠١٦)^(١) تهدف الدراسة الى التعرف على الخصائص الاجتماعية والاقتصادية للعاملين مع ضحايا الاتجار بالبشر في الاردن , وايضا التعرف على الصعوبات التي تواجه العاملين مع ضحايا الاتجار بالبشر من النواحي المهنية والتنظيمية والمجتمعية والتشريعية , الفروقات في الصعوبات التي تواجه العاملين مع الضحايا من ناحية الجنس والعمر والمؤهل العلمي وجهة العمل .

واعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي والذي يعد من اكثر المناهج المستخدمة في العلوم الاجتماعية ويساعد الباحث على تحقيق اهداف البحث العلمي , حيث تم اعداد استبانة بهدف جمع البيانات والمعلومات والقيام بتحليلها احصائيا بهدف الاجابة على اسئلة الدراسة , في حين ان مجتمع الدراسة تكون من جميع الافراد العاملين مع ضحايا الاتجار بالبشر في الاردن وعددهم (٦٦) عاملاً وعاملة وتم اخذ عينة عشوائية بسيطة قوامها (٥٤) عاملاً , حيث تم اخذ العينة من وحدة الاتجار بالبشر في البحث الجنائي واتحاد المرأة الاردنية ودار الايواء في التنمية

(١) ولاء موسى عيد العواملة , الصعوبات التي تواجه العاملين مع ضحايا الاتجار بالبشر في الاردن , رسالة مقدمة الى مجلس كلية الدراسات العليا الجامعة الاردنية لنيل درجة ماجستير في العمل الاجتماعي , الاردن , ٢٠١٦ م .

الاجتماعية وجزء قليل من العاملين في مركز تمكين للدعم والمساندة والعاملين في المنظمة الدولية للهجرة .

توصلت نتائج الدراسة الى ان الصعوبات المجتمعية المتمثلة بـ (قصور دور الاعلام بالتعرف على الاتجار بالبشر واشكاله واسبابه وصوره , وقصور ائمة المساجد ووسائل الاتصال والتواصل الاجتماعي في نشر الوعي الكافي لدى المواطنين) هي من اكثر الصعوبات التي تواجه العاملين مع ضحايا الاتجار بالبشر ومن ثم تليها الصعوبات التشريعية المتمثلة بـ (اغفال المشرع الاردني في القانون الاردني لمنع الاتجار بالبشر عن بعض اشكال الاستغلال كالتسول مثلاً , و اغفال بعض العبارات من قبل المشرع الاردني ككلمة اشخاص الى تدل على شخصين او اكثر , والتأخير في بعض المعاملات الرسمية وإصدار الحكم) , اما الصعوبات التنظيمية والمقصود بها (قلة وجود اماكن لعقد الندوات والدورات , قلة الجهات التي تتعامل مع الاتجار بالبشر وضعف التنسيق فيما بينها , وتعدد جنسيات ضحايا الاتجار بالبشر) في المرتبة الثالثة واخيرا الصعوبات المهنية والتي تتمثل بـ (قلة مترجمي اللغات الاخرى اذ ان معظم ضحايا الاتجار بالبشر من العمالة الاسيوية والافريقية , الافتقار للباحثين الاجتماعيين اذ تفتقر اغلب المؤسسات المعنية الى باحثين اجتماعيين التي هم على معرفة تامة وملمة بكافة الجوانب الانسانية وكيفية التعامل مع الضحايا) .

الدراسة الرابعة : " الاتجار بالبشر من منظور النوع الاجتماعي " (٢٠١٧)^(١) , هدفت الدراسة الى الكشف عن واقع الاتجار بالبشر من منظور النوع الاجتماعي , والتعرف على صور الاتجار بالبشر كما وكشفت عن الاسباب التي ساعدت على تعشي هذه الجريمة والاثار الناجمة عنها وتطرق الى الاطار القانوني الناظم.

اعتمدت في الدراسة اسلوب البحث النوعي واستخدمت فيها تحليل المضمون ودراسة القوانين ذات العلاقة بالاتجار بالبشر كما واستخدمت استمارة شبه مهيكلة اعدت مسبقاً للحصول على معلومات وتفضيلات تثري البحث العلمي , وتكونت عينة الدراسة من كل من له علاقة

(١) وفاء محمود محمد كردي , الاتجار بالبشر من منظور النوع الاجتماعي , رسالة مقدمة الى مجلس كلية الدراسات العليا في الجامعة الاردنية لنيل درجة الماجستير في دراسات المرأة , الاردن , ٢٠١٧ م.

بموضوع الاتجار بالبشر من مهنيين وضحايا و موظفين واكاديميين بالإضافة الى ممثلين عن حقوق الانسان ومن جهات السلطة التشريعية .

والنتائج الى توصلت اليها الدراسة عديدة منها : وجود قصور كبير في قانون الاتجار بالبشر , وان ضعف الوازع الديني لدى الافراد كان له دور كبير في انتشار ظاهرة الاتجار بالبشر بالإضافة الى ان الانماط الاجتماعية والثقافية الموروثة التي يفرضها المجتمع تلعب دوراً كبيراً , وان هناك متضررين معنويين من جريمة الاتجار بالبشر غير ضحايا .

مناقشة الدراسات السابقة

تطرقنا في هذا المبحث الى تسع عشرة دراسة سابقة , ثمان دراسات اجنبية , وتسع دراسات عربية , ودراستين محلية (عراقية) , ومن خلال استعراضنا للدراسات السابقة المتعلقة بظاهرة الاتجار بالبشر وتقسيمها الى عدة محاور حسب مؤشرات الظاهرة , ومن الايضاح السابق يمكننا ان نُقدم مناقشة أو مقارنة لدراستنا الحالية مع الدراسات التي تم استخدامها كإطار مرجعي :

أ) التعقيب على المحور الاول من الدراسات

يتناول هذا المحور ثلاث دراسات عن عمالة الاطفال واطفال الشوارع باعتبارهم مؤشرين من مؤشرات الاتجار بالبشر , وتتشابه دراستنا الحالية مع دراسة كل من "العوامل المؤدية لظاهرة اطفال الشوارع من وجهة نظر العاملين في المؤسسات ذات العلاقة " لسلوى عبد الحليم الفواعير , و دراسة "أطفال الشوارع بين مسالك الانحراف والادماج : ولاية سليانة مثلاً " لحميدة السياري من حيث الاهداف التي سعت اليها منها الكشف عن المتغيرات التي ساهمت في بروز الظاهرتين , ومعرفة خصائص اطفال الشوارع ومعرفة سلوكياتهم المنحرفة , فضلاً عن الوقوف على ابرز انشطتهم اليومية واهمها انتماءاتهم الشبكية ومعرفة علاقتهم بمحيطهم الاجتماعي.

ومن ناحية المنهجية ففي الدراسة الاولى "العوامل المؤدية لظاهرة اطفال الشوارع من وجهة نظر العاملين في المؤسسات ذات العلاقة " لسلوى عبد الحليم , والدراسة الثانية "عمل الاطفال : تحليل الخطاب النقدي" لأسحق كاريكاري , تم اعتمد المنهج الوصفي بطريقة المسح الاجتماعي وبالاعتماد على تحليل الخطاب النقدية والوثائق الرسمية والبيانات المتعلقة بالظاهرة , في حين

دراستنا تتشابه الى حد كبير مع الدراسة الثالثة "أطفال الشوارع بين مسالك الانحراف والادماج : ولاية سليانة مثلاً" في استخدامها المنهج الوصفي التحليلي ومنهج دراسة الحالة , فضلاً عن تشابه الادوات المستخدمة من الملاحظة والمقابلة وطريقة اختيار العينة , فقد سُحبت عينة الدراسة الثالثة بطريقة قصدية مكونة من (٢٠) طفلاً من اطفال الشوارع و (١٠) أسر اضافة الى (٥) افراد من المسؤولين والادريين في ولاية سليانة , وفي دراستنا الحالية سُحبت العينة بطريقة قصدية مكونة من (١٦٥) قاضي في محكمتي استئناف بغداد , والقادسية فضلاً عن (١٠) حالات من ضحايا الاتجار بالبشر .

اما من ناحية النتائج التي توصلت اليها فأن هناك اتفاق كبير بين الدراسات الثلاث مع دراستنا الحالية , منها ان غالبية الاطفال سواء كانوا مع اسرهم ويعملون بشكل قسري او متعايشين في الشوارع يعانون من مشاكل وتفكك أسري كاليتيم والطلاق او الهجر اضافة الى ممارسة سياسة التسلط من قبل الاباء , كما اظهر نتائج الدراسات ان الاطفال ينتمون الى شبكات ومجموعات تستغلهم مقابل حمايتهم .

ب) التعقيب على المحور الثاني من الدراسات

يتعلق المحور الثاني من الدراسات باستغلال النساء والاطفال والمتاجرة بهم , ويضم هذا المحور ثلاث دراسات , تتشابه دراستنا الحالية الى حد كبير من الدراسة العراقية "الاتجار بالنساء" لعلي كريم السيد , من حيث الاهداف المتمثلة بالتعرف على اشكال وطرائق المتاجرة بالنساء ومعرفة خطورة تلك الظاهرة على المجتمع العراقي ومعرفة العوامل التي ساهمت وساعدت على انتشار جريمة المتاجرة بالأفراد , اضافة الى التشابه من حيث المنهج والادوات المستخدمة في الدراسة وطريقة سحب العينة .

وهناك تقارب بين دراستنا الحالية ودراسة نيكولا شارب جيفس " الراوِبط بين الاختفاء والزواج القسري والاستغلال الجنسي للأطفال" من حيث المنهج المستخدم , ففي تلك الدراسة تم استخدام منهج دراسة الحالة لعينة مكونة من (٨) شابات اعمارهن اقل من ١٨ عاماً من جنوب اسيا , مُقيّمات في بريطانيا يعانين من ثلاث قضايا هي الاختفاء والزواج القسري والاستغلال الجنسي ,

وهذا ما يتشابه مع الحالات التي تم اعتمادها في دراستنا الحالية , فقد كان هدف الدراستين معرفة معاناة الفتيات القاصرات اللاتي يتعرضن للزواج القسري والاستغلال الجنسي والاختفاء , فضلاً عن معرفة الوسائل المتبعة من الاكراه على تلك الممارسات .

اما الدراسة الثالثة "العوامل المؤثرة في الاتجار بالأطفال : تحليل للحالات المبلغ عنها في غانا" لجوزيف اجبيكو بدوغة , فقد استندت على التقارير الاعلامية والمؤسسية ومراجعة الادبيات المتعلقة للاتجار بالأطفال , وتتشابه هذه الدراسة مع دراستنا من حيث النتائج التي توصلت اليها منها ان التفكك الاسري دوراً بارزاً في الاتجار بالأطفال بل ان بعض الاباء يتاجرون بأطفالهم بسبب الفقر وحاجتهم الى المال كما وساهم ضعف القانون والحدود الدولية التي يسهل اختراقها تنمية جريمة الاتجار بالأطفال .

ت) التعقيب على المحور الثالث من الدراسات

يتعلق المحور الثالث من الدراسات بالتسول القسري ك مؤشر من مؤشرات الاتجار بالبشر , وتم اعتماد ثلاث دراسات في هذا المحور , وان دراسات كل من "التسول في نظام الاتجار بالأشخاص السعودي : دراسة تأصيلية مقارنة" لعبد العزيز بن حمود الشثري , ودراسة "التسول القسري , المساعدة وحقوق الطفل في السنغال" لسارة إليزابيث , ودراسة "الاجبار على التسول واستغلال الانشطة الاجرامية من قبل العجر : تحليل الحماية من الاتجار بالبشر في هولندا" لمشييليسن ديني , جاءت مقارنة من دراستنا الحالية من حيث الاهداف التي سعت اليها , وتمثلت بمعرفة طبيعة جريمة التسول وجرائم الاتجار بالبشر فضلاً عن معرفة الاسباب الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي دفعتهم الى ممارسة التسول والطرق المستخدمة للحد من تلك الظاهرة.

ومن حيث النتائج التي توصلت اليها الدراسات الثلاث بالتشابه من دراستنا الحالية في ان اعداد كبيرة يعانون من الاتجار بهم عن طريق التسول القسري مع عدم وجود الية حقيقية للحد من التسول وغياب الفرص التعليمية او الاقتصادية , وان الالاف من الاطفال الذين يعانون من التسول القسري يعيشون في ظروف تهدد نموهم الصحي , فهم لا يزالون خاضعين للشبكات التي

تستغلهم بأبشع الطرق , اما من حيث المنهج فقد تم استخدام في هذه الدراسات المنهج التحليلي و المنهج التاريخي وهذا ما يتفق مع دراستنا .

ث) التعقيب على الحور الرابع من الدراسات

تطرقنا في هذا المحور الى الدراسات المتعلقة بتجنيد وخطف الاطفال باعتبارها مؤشراً من مؤشرات الاتجار بالبشر , تناولنا ثلاثة دراسات , الدراسة الاولى "تجنيد الاطفال في ظل النزاعات المسلحة - دراسة اجتماعية ميدانية " لعدي جبار عبد الحسن , والدراسة الثانية "الانعكاسات السوسيو مجالية لجريمة اختطاف الاطفال بالمدينة الجزائرية " لمنيرة بن شوية , والدراسة الثالثة "الاختطاف من اجل التجنيد : كشف تكتيك بوكو حرام غير التقليدي (مقارنة بين بوكو حرام وداعش باستخدام تصميم الانظمة الاكثر تشابهاً)" لفيشير مارتن , تتشابه دراستنا الحالية مع الدراسات الثلاثة من حيث الاهداف , فقد هدفت جميعها الى التعرف على الاسباب التي تقف وراء تجنيد الاطفال والكشف عن اثارها وتداعيتها على المجتمعات .

ومن حيث المنهجية فقد توافقت دراستنا الحالية مع الدراسة الاولى والثاني في استخدام المنهج الوصفي بطريقة دراسة الحالة , وسحبت العينة بالطريقة غير الاحتمالية او ما تسمى بالطريقة القصدية .

اما من حيث النتائج التي توصلت اليها الدراسات الثلاث فقد تشابهت مع نتائج الدراسة الحالية من ناحية ان الاطفال المُجندين معظمهم لم يتمتعوا بالتنشئة الاجتماعية الصحيحة , وهذا ما يدل على ان الجماعات الاجرامية تستقطب الاطفال الذين لديهم الاستعداد للتجنيد بسبب البيئة التي تشجعهم على اقتناء السلاح واستعماله , فضلاً عن الاطفال الذين يتم اختطافهم وتجنيدهم قسرياً بسبب الظروف الاجتماعية السياسية التي تحيط بهم .

ج) التعقيب على الحور الخامس من الدراسات

يتعلق المحور الخامس بمؤشر تجارة الاعضاء البشرية ضمن مؤشرات الاتجار بالبشر , فقد تضمن هذا المحور ثلاث دراسات وهي : الدراسة الاولى "الابعاد الاجتماعية للاتجار بالأعضاء البشرية وحقوق الانسان : دراسة سوسيوولوجية في المجتمع المصري" لدعاء سعيد ياسين

اسماعيل , والدراسة الثانية "الاتجار بالبشر لغرض نزع الاعضاء " لجيسكا دي جونج , والدراسة الثالثة "جرائم الاتجار بالأشخاص والاعضاء البشرية في التشريع الجزائري والاتفاقيات الدولية" لطالب خيرة , وتتفق الدراسات الثلاثة مع دراستنا الحالية من حيث الاهداف التي سعت اليها مثل معرفة حجم مشكلة الاتجار بالأعضاء البشرية وكذلك معرفة الخصائص الاجتماعية والاقتصادية المسببة لها , فضلاً عن معرفة الربط بين تلك الجريمة وبين انتهاك حقوق الانسان , اما من حيث المنهجية فقد استخدمت الدراسات المنهج الوصفي التحليلي القائم على تحليل السجلات والوثائق والمعاهدات المتعلقة بموضوع الاتجار بالأعضاء البشرية اضافة الى المنهج التاريخي لتتبع تلك بروز الظاهرة في المجتمعات وهذا ما يتلاءم مع دراستنا الحالية .

اما من ناحية النتائج التي توصلت اليها الدراسات الثلاث فهي متوافقة مع نتائج دراستنا الحالية ومنها ان الضحايا المترعين قد تم استغلالهم باستخدام ووسائل غير مشروعة بغرض إزالة الاعضاء , وتستخدم الشبكات الاجرامية ووسائل غير مشروعة مثل الاكراه ومصادرة الوثائق الرسمية لضحايا المتاجرة بالأعضاء فضلاً عن وسيلة الخداع عن طريق التضليل .

ج) التعقيب على المحور السادس من الدراسات

تضمن المحور السادس دراسات متعلقة بظاهرة الاتجار بالبشر بصورة عامة , وتطرقنا في هذا المحور الى اربعة دراسات ثلاثة منهنّ عربية وواحدة اجنبية , الدراسة الاولى "الاشكال والصور القديمة والحديثة للإتجار بالبشر وموقف الاسلام منها " لحسام الدين كاظم خزعل السامرائي , والدراسة الثانية "الاتجار بالبشر من اجل الاستغلال الجنسي في جنوب شرق آسيا " , والدراسة الثالثة "الصعوبات التي تواجه العاملين مع ضحايا الاتجار بالبشر في الاردن" , والدراسة الرابعة "الاتجار بالبشر من منظور النوع الاجتماعي" , هدفت جميع الدراسات السابقة بما فيها الدراسة الحالية الى الكشف عن واقع الاتجار بالبشر سواء كان من منظور النوع او من منظور العمر , فضلاً عن التعرف على صور الاتجار بالبشر ومعرفة الصعوبات التي تواجهها العاملين في مجال رعاية ضحايا الاتجار بالبشر , اضافة الى معرفة الطرق والاساليب التي تسهم في مكافحة جريمة الاتجار بالبشر .

ومن حيث المنهجية فقد اشتركت الدراسات السابقة مع دراستنا الحالية في استخدام المنهج الوصفي التحليلي لوصف ظاهرة الاتجار بالبشر من خلال طريقة المسح الاجتماعي حسب المجال المكاني لكل دراسة , اضافة الى استخدام المنهج التاريخي من خلال الاعتماد على الادبيات والمراجعات التي تتعلق بظاهرة الاتجار بالبشر لجميع الدراسات السابقة .

وانتقلت الدراسات السابقة بما فيها دراستنا الحالية من حيث النتائج واهمها ان ظاهرة الاتجار بالبشر من اخطر الجرائم بحق الانسانية , فضلاً عن ان هناك سرعة وتطور في اساليب الاتجار بالبشر وتتنوع في اشكاله وصوره , اضافة الى ان الوضع الاجتماعي والاقتصادي المتمثل بالفقر يعد السبب الرئيسي في استغلال الافراد والمتاجرة بهم .

المبحث الثاني

النظرية الاجتماعية المفسرة للدراسة

تحليل ظاهرة الاتجار بالبشر وفق نظرية مجتمع المخاطرة

تشهد مجتمعاتنا المعاصرة مجموعة من التحديات والمخاطر لم نكن نعرفها أو نتوقعها من قبل ، ويصعب السيطرة عليها أو التحكم فيها ، وإذا ما أراد الإنسان أن يعرف ماذا يحدث من ظواهر حالية ، فعليه أن يرجع للماضي ليبحث عن بداية المشكلة حتى يتمكن من فهمها ، فقد كان الغرب يعيش في عصر الظلام بعيدا عن التفكير العلمي معتقدا في الخرافات والأساطير ، وسيطرة الكنيسة على حياة الأفراد ، ومحاربتها للتفكير العلمي ، ثم استطاع علماء الغرب التحرر من ذلك والدخول في عصر التنوير واستخدام المنهج العلمي ، فظهرت الإنجازات والاكتشافات العلمية الحديثة ، ودخلت المجتمعات الأوروبية في مرحلة المجتمع الصناعي في القرن الثامن عشر ، وتوالى تحقيق الانجازات العلمية والاختراعات والاكتشافات الحديثة التي هدفت إلى تحقيق رفاهية الأفراد ، وإشباع حاجاتهم ، وتحقيق مطالبهم كافة ، إلا أن تلك الإنجازات العلمية كانت لها آثار سلبية لم يكن يتوقعها الإنسان ولم يستطع السيطرة عليها ، ولم تحقق مرحلة الحدثة المبادئ التي كانت تدعى انجازها من تحقيق الأمن الاجتماعي والاقتصادي الكامل للإنسان ، وتحقيق العدالة والمساواة وغيرها من الأهداف ، واستيقظت البشرية على أنواع جديدة من المخاطر أنتجها الإنسان بيديه ؛ مثل : التلوث البيئي والنفايات المشعة ، والأغذية المعدلة وراثيا ، ودخلت المجتمعات الإنسانية مرحلة جديدة يطلق عليها العلماء مرحلة ما بعد الحدثة .

وظهرت النظريات الاجتماعية التي تحاول تفسير تلك الظواهر والمشكلات الجديدة التي طرأت على مجتمعاتنا المعاصرة ، ومن بين تلك النظريات نظرية مجتمع المخاطر العالمي لعالم الاجتماع الألماني " أولريش بيك* الذي أصدر كتابا بعنوان " مجتمع المخاطر العالمي عام)

(* أولريش بيك (١٩٤٤ - ٢٠١٥) : عالم اجتماع وبروفسور وكاتب من ألمانيا، ولد في سو وبسك وتوفي في ميونخ، ركز عمله على مسائل عدم القدرة على التحكم والجهل والارتياح في العصر الحديث. بدأ دراساته الجامعية مع التركيز على القانون في فرايبورغ ، ومنذ عام ١٩٦٦م درس علم الاجتماع والفلسفة وعلم النفس والعلوم السياسية في جامعة ميونيخ بعد حصوله على الدكتوراه في ١٩٧٢م عمل في ميونيخ كعالم اجتماع وفي

١٩٨٦ م) ، وبعد صدور الكتاب ببضعة أشهر حدثت كارثة تشيرنوبيل النووية التي تسببت في إحداث دمار مروع ، وقتلت الآلاف من البشر ، مؤكدة على أفكاره بأن التحولات التكنولوجية قد ينتج عنها أخطار لا يستطيع الإنسان التحكم فيها

ويرجع السبب في اختيار نظرية مجتمع المخاطر ، إلى أن هذه النظرية كانت لها تأثير كبير ، وأثارت جدلا واسعا تخطى الحدود بين الأمم وأنظمة التخصص ، سواء في علم الاجتماع أو السياسة ، أو في علم القانون والتاريخ وغيرها من التخصصات ، كما أنها واكبت التطورات والتغيرات التي شهدها عصرنا الحالي من ازدياد المخاطر من حولنا بأشكالها المتنوعة : مخاطر بيئية ، ومخاطر اقتصادية ، ومخاطر اجتماعية ، وإرهابية وغيرها ، وتحاول الدراسة الحالية اختبار مدى قدرة تلك النظرية على تفسير مشكلة الاتجار بالبشر بالنظر إليها على أنها بمثابة خطر مصنع أنتجه الإنسان بيديه ، ومعرفة علاقة ذلك بانتهاك حقوق الإنسان الأساسية كحقه في الحياة ، والأمن ، والصحة .

وقد اعتمدت هنا الباحثة بشكل رئيس على المؤلفات الأصلية التي كتبها أولريش بيك التي يعرض فيه آرائه النظرية ، وما كتب عن نظرية مجتمع المخاطر في دوريات علم الاجتماع الأجنبية المتاحة ، وما عرض في موسوعة النظرية الاجتماعية ، وما ترجم إلى العربية من مؤلفات لأولريش بيك ، سنعرض هنا المفاهيم ، والقضايا النظرية التي تقوم عليها نظرية مجتمع المخاطر العالمي ، من أجل تكوين إطار نظري يوجه الدراسة الحالية ويساعد على تفسير الظاهرة محل البحث .

عام ١٩٧٩م عُين كمحاضر جامعي بأطروحة تأهيل, حصل على التعيينات كأستاذ في جامعات مونستر (١٩٧٩) - ١٩٨١م) وبامبرغ (١٩٨١ - ١٩٩٢م) كان بيك أستاذا لعلم الاجتماع ومديرا لمعهد علم الاجتماع في جامعة ميونيخ من عام ١٩٩٢م حتى وفاته حصل على العديد من الجوائز والأوسمة الدولية، بما في ذلك انتخابه للمجلس والمجلس التنفيذي للجمعية الألمانية لعلم الاجتماع .

مجتمع المخاطر العالمي Global Risk society

بدأت فكرة **المخاطرة** تشيع اعتباراً من القرنين السادس عشر والسابع عشر ، كما أنها ظهرت لأول مرة من قبل المكتشفين الغربيين الذين أبحروا في رحلات بحرية عبر العالم ، ويبدو أن كلمة **مخاطرة** ، قد دخلت إلى اللغة الإنجليزية عبر اللغة الإسبانية أو البرتغالية ، وكانت تستخدم الكلمة للإشارة إلى " غياهب البحار المجهولة " ، أي إنها كانت في الأصل ذات توجه نحو المكان ، وفيما بعد انسحبت على الزمان ، ولا يمكن فصل فكرة **المخاطرة** عن فكرة الاحتمال وعدم اليقين ؛ فلا يمكن القول إن شخصا ما يواجه **مخاطرة** إذا كانت النتيجة المتوقعة مؤكدة بنسبة مائة بالمائة^(١).

وظهر مفهوم **المخاطرة** في كتاب اولريش بيك اول مرة عام ١٩٨٦ م ، والذي كان له تأثير واسع في علم الاجتماع ، وفي غيره من فروع العلوم الاجتماعية ، ويشير مفهوم **المخاطرة**^(٢) الى المجازفات التي تقوم فعليا في علاقتها بالاحتمالات المستقبلية ، وتستخدم على نطاق واسع في تلك المجتمعات ذات التوجه المستقبلي التي ترى في المستقبل على وجه التحديد مجالاً للاقتحام ، وتفتقر المخاطرة مجتمعاً يحاول التخلص من روابطه مع الماضي وتلك هي سمة مميزة للحضارة الحديثة.

ان مفهوم "**مجتمع المخاطرة**" يستخدمه بيك لوصف مرحلة من مراحل تطور المجتمع الحديث ، تظهر فيها مجموعة من المخاطر الفردية ، والبيئية ، والسياسية والاجتماعية ، والتي تعجز المؤسسات الوقائية للمجتمع الصناعي عن التحكم في تلك المخاطر ، وبالنسبة لبيك فإن هذا المفهوم يمثل فترة فريدة للغاية من التاريخ قادرة على تدمير نفسها بتكنولوجيا^(٣) .

(١) انتوني جيندز ، عالم جامح : كيف تعيد العولمة تشكيل حياتنا ، ترجمة : محمد محيي الدين ، دار ميريت ، القاهرة ، ٢٠٠٠ م ، ص ٢٣-٣٣ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٣٣ .

3) Jarvis , Darryl S.L , " **Theorizing Risk : Ulrich Beck , Globalization and the Rise of the Risk Society** " , lee Kaun yew School of Public Policy, National University of singapore , p.3. Available at : <https://docplayer-net.translate.googleusercontent.com/21032630-Theorizing-risk-ulrich-beck-globalization-and-the-rise-of-the-risk-society.html? x tr sl=en& x tr tl=ar& x tr hl=ar& x tr pt=oc> Accessed (27/5/2022)

يؤكد بيك على أن **مجتمع المخاطر** هو مرحلة ثانية وصلت إليها المجتمعات ، وانتقلت من مرحلة المجتمع الصناعي إلى مرحلة مجتمع المخاطر الذي بدأت في أواخر ستينيات القرن العشرين ، وظهرت المخاطر في هذه المرحلة ، نتيجة للآثار الجانبية غير المقصودة للتنمية الاقتصادية والتكنولوجية ، وتتميز بكونها غير محسوسة ، وغامضة ، ومستترة ، وكامنة في كثير من الأحيان ، وهذا الكمون هو أحد الأسباب التي تجعل من الصعب تحديد تلك المخاطر الجديدة ، وإدارتها بالطرق التقليدية ، وتتسم أيضا تلك المخاطر بكونها مصنعة ، ويرفض بيك أن يطلق على تلك المرحلة مصطلح ما بعد الحداثة ، ولكنه يرى أن هناك حادثة أكثر راديكالية ، أو حادثة ثانية هي التي أنتجت مجتمع المخاطر العالمي^(١).

ويعد **مجتمع المخاطر العالمي** هو المرحلة الثانية من الحداثة التي تنتشر فيها المخاطر المصنعة الناتجة عن الآثار الجانبية للعلم والتكنولوجيا ومن الممكن أن تؤدي إلى نتائج لا يمكن توقع مداها ، أو السيطرة عليها ، والقرارات التي نحاول أن نتخذها للسيطرة على تلك المخاطر لا تؤثر فقط في حياة الأجيال الحاضرة ، بل أيضا المستقبلية وتلك القرارات تكون مبنية على معارف غير مؤكدة نتيجة غموض وتعقيد تتسم به المخاطر الجديدة^(٢).

ويقصد **بمجتمع المخاطر** الدخول في عالم من **المخاطر** التي لا يمكن التحكم فيها ، وهو وصف ملائم للمخاطر المصنعة ، والمخاطر العابرة للحدود ، التي نواجهها في مرحلة الحداثة المنعكسة ، وعدم القدرة على الإحاطة بتلك المخاطر حيث إنها تتعدى حدود البلاد وتؤثر في الأفراد حتى وإن لم يتم التأثير بالطريقة نفسها ، ومن الصعب تحديد شخص معين تقع جميع عليه مسؤولية تلك المخاطر ، بحيث يكون مسئولا عن التسبب فيها ؛ مما يعني انهيار مبدأ التامين الخاص أو تناقضه ، نظرا لصعوبة حساب تكلفة تعويضات التأمين^(٣).

1)Beck, Ulrich" **World at Risk : The New Task of critical Theory**", Development and Society , vol . 37 , no. 1 , 2008 , p5

(٢) اولريش بيك , **السلطة والسلطة المضادة في عصر العولمة** , ترجمة : جورج كتورة , إلهام الشعراني , المكتبة الشرقية , بيروت , ٢٠١٠ , ص ٢٦٥ - ٢٦٦ .

3)Beck , Ulrich " **World at Risk : The New Task of critical Theory** ",op. cit., p4.

أنواع المخاطر

يميز بيك بين نوعين من المخاطر هي :

(١) **المخاطر الخارجية** :وهي المخاطر التي لا دخل للإنسان فيها ,والتى يصعب التنبؤ الدقيق بحدوثها او السيطرة عليها كالأعاصير, والزلازل والفيضانات , وهي مخاطر عرفها الانسان منذ بدايتها المبكرة .

(٢) **المخاطر المصنعة** : وهي المخاطر التي ينسب الانسان نفسه في ظهورها , والتي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالأوضاع السائدة في المجتمع الصناعي الحديث المتقدم علمياً وتكنولوجياً , بحيث تعد احد الملامح الاساسية المميزة لهذا المجتمع مثل ,المخاطر الصحية والتلوث البيئي وغيرها^(١).

والمخاطر المصنعة الى : مخاطر غير المقصودة تلك الاثار الجانبية للتقدم التكنولوجي التي نتجت عن غير قصد من الانسان مثل المخاطر المالية , والاطار البيئية والتي قد تحدث اخطاراً للبيئة بسبب الفقر مثل القطع الجائر للغابات مما نتج عن اثار سلبية على البيئة^(٢) , **المخاطر المصنعة المقصودة** وهي الانشطة الارهابية ويرى انها افعال مقصودة تهدف الى أحاق الضرر والايذاء العمدي بالأخرين , ويختلف الارهاب الدولي عن الارهاب القومي في ان الاول لا يسعى الى استهداف مناطق قومية وطنية ولا يعتمد في المقام الاول على عناصر فاعلة واهداف داخل حدود الدولة القومية , ولكنه يعتمد على شبكات ارهابية عديدة الجنسيات لديها القدرة على مهاجمة الغرب والمجتمع الحديث في اي مكان^(٣) .

ومن خلال ما ذكر يمكن ان ننظر الى **ظاهرة الاتجار بالبشر** انها بمثابة خطر مصنع مقصود وغير مقصود في آن واحد , فالإفعال الارهابية ما يترتب عليها من مشاكل تتعلق بالإتجار بالبشر مثل تنجيد الاطفال والنساء واستغلالهم في قضايا عديدة مثل البغاء والعمل وغيرها بالإضافة الى ممارسة اعمالهم بطريقة عابرة لحدود الدولة المعينة , وخصوصا فيما يتعلق بالتهجير القسري للإفراد

(١) انتوني جيندر , **علم الاجتماع** , ترجمة : فايز الصياغ , ط٤ , مركز دراسات الوحدة العربية , بيروت , ٢٠٠٥ , ص ١٤٠ .

(٢) اولريش بيك , **مجتمع المخاطر العالمي** : بحثاً عن الامان المفقود , ترجمة : علا عادل وآخرون , ط١ , المركز القومي للترجمة , القاهرة , ٢٠١٢ , ص ١٩٨ .

3) Beck , Ulrich " **World at Risk : The New Task of critical Theory** ",op. cit., p14

تعتبر خطر مصنع مقصود هدفه الحاق الضرر بالآخرين , وكذلك من مؤشرات الاتجار بالبشر هنالك خطر مصنع غير مقصود مثل التطور التكنولوجي الذي ادى بالتالي الى تقدم الطب للدرجة التي وصلت الى استغلال هذا التطور بصورة غير صحيحة من خلال المتاجرة بالأعضاء البشرية , حيث ان العلماء حينما طوروا عمليات نقل الاعضاء البشرية كان هدفهم الاول هو انقاذ حياة المرضى المحتاجين لتلك الاعضاء بطريقة قانونية غير قسرية وتخفيف معاناتهم , تحول فيما بعد الى خطر مصنع مقصود عندما استغلت الشبكات الاجرامية عمليات نقل الاعضاء البشرية وزراعتها بشكل اجرامي , وتتم هذه من خلال سرقة الاعضاء البشرية او استغلال فقر بعض فئات المجتمع مما ادى ذلك الى الحاق الضرر بالإنسان وتعريض حياته للخطر .

مجتمع المخاطر العالمي وظاهرة الاتجار بالبشر :

اولا : العولمة ومجتمع المخاطرة

العولمة ظاهرة أو حركة معقدة ذات أبعاد اقتصادية وسياسية واجتماعية وحضارية وثقافية وتكنولوجية انتجتها ظروف العالم المعاصر ، وتؤثر على حياة الأفراد والمجتمعات والدول المعاصرة تأثيرات عميقة ، ويتلازم معنى العولمة في مضمار الانتاج والتبادل المادي والرمزي ، مع معنى الانتقال من المجال الوطني أو القومي الى المجال الكوني ، ويتضمن المفهوم تعيينا مكانيا يتسع الى مستوى الفضاء ، من خلال تهاوي حدود المكان ، كما يتضمن تعيينا زمانيا العالمي برمته^(١) .

يرى انتوني جيندز العولمة مزيج من التغيرات التي تسير باتجاهات متضادة ، وليست تغييراً واحداً ، ومعظم الناس يرون **العولمة** مجرد نقل السلطة من المجتمعات المحلية والدولة إلى الساحة العالمية ، وهو في الحقيقة ان من أحد عواقبها ، إن الدول تفقد في نظام **العولمة** بعض السلطة السياسية التي كانت لديها ، ولكن **للعولمة** عواقب أخرى تتعلق بردود الفعل والمطالبة بالاستقلال المحلي ، يصف عالم الاجتماع الأميركي دانيال بيل هذه الظاهرة ببراعة ، إذ يقول إن

(١) مولود زايد الطبيب , العولمة والتماسك المجتمعي , دار الكتب الوطنية , بنغازي - ليبيا , ٢٠٠٥ م , ص ١٩ - ٢٠

الدولة لا تكون من الصغر بحيث تفقد الكفاءة لحل المشكلات الكبرى ، وإنما تكون أيضاً من الكبر بحيث تفقد القدرة على حل المشكلات الصغيرة (١).

أشار أولريش بيك الى عنصر المخاطرة باعتباره واحد من أهم مخرجات العولمة والتقدم التكنولوجي الا ان اشكالا جديدة من المخاطر تطرح تحديات مركبة على الافراد بل مجتمعات بأكملها غدت الآن مضطرة الى أن تسلك طرق وعرة ، غير أن العولمة تطرح في الوقت نفسه تحديات أخرى مهمة فالعولمة تنتهج طريقا لا توازن فيه ولا إنصاف، فأثارها تتفاوت في وقعها علي الشعوب والمجتمعات كما أن نتائجها لا تكون جيدة على جميع التجمعات البشرية التي تصيبها، فبالإضافة الى المشكلات الايكولوجية البيئية المتصاعدة، فإن التفاوت واللامساواة المتزايدة بين مجتمعات المعمورة يمثلان واحد من أخطر التحديات التي تواجه العالم في مطلع القرن الواحد والعشرين ، ومع تسارع عمليات الحداثة، تصبح توابع نجاحات الحداثة مثار حديث ، حيث تنشأ رعونة جديدة واستهتار بالمخاطرة بسبب فشل مواصفات وشروط حسابها ومعالجتها ، ووفقا لمثل هذه الظروف ينشأ مناخ أخلاقي جديد للسياسة تلعب فيه القيم الثقافية التي تختلف من بلد لآخر دوراً محورياً (٢).

وإن العولمة قد أتاحت صوراً خفية من السلوك تكشف عن وجه آخر من الاستغلال والقهر من جانب بعض البشر على آخرين أضعف وأقل منهم ، يستخدم فيها بعض البشر أدوات العولمة في تحقيق مآربهم ومكاسبهم المادية ، ويدفع الآخرون الثمن من حياتهم وأعراضهم وأجسادهم ، وبذلك فقد ساهمت العولمة في عملية تسليع المرأة والأطفال حيث تحول الجنس إلى صناعة رابحة وتحولت فيه المرأة إلى سلعة ، وقد شهدت قضية الاتجار بالبشر في عصر العولمة صور الصعيدية على مستوى :

المستوى الأول : ارتباطها بجرائم أخرى (خاصة جرائم الاستغلال الجنسي)

المستوى الثاني : تحول الاتجار بالبشر إلى صور زواج القاصرات الصغيرات

(١) انتوني جينز ، عالم جامح – كيف تعيد العولمة تشكيل حياتنا ، ترجمة : عباس كاظم ، حسن ناظم ، المركز الثقافي العربي ، بيروت – لبنان ، ٢٠٠٣ م ، ص ٣٢- ٣٣ .

(٢) رشيد جلول ، مقاربات سيولوجية معاصرة : مجتمع المخاطرة عند اورليش بيك انموذجاً ، بحث منشور في مجلة العلوم الانسانية لجامعة ام البواقي في الجزائر ، مج ٨ العدد ١ ، مارس ٢٠٢١ ، ص ٤٣٦ .

المستوى الثالث : صور استغلال الفقراء من خلال عملية بيع الأعضاء البشرية^(١) .

ولا شك أن هذه المستويات الثلاث ترتبط بالنظام العالمي القائم على أسس غير عادلة وغير متكافئة بشكل يجعل بعض البشر يفقدون القدرة على المقاومة ، والنتيجة النهائية هي انتشار تلك المستويات من الاتجار بالبشر في إطار قيم مغلقة وقناعات مختلفة ، بالقدر الذي قد لا يسمح لممارسيها بأية خيارات بديلة تمنحهم فرص الاختيار بين البدائل الممكنة

ثانيا : الحداثة الانعكاسية

اشترك انتوني جيدنز وسكوت لاش في تطوير مفهوم **الحداثة الانعكاسية** التي اوجده اولريش بيك ، حيث يربط جيدنز ولاش **التحديث الانعكاسي** بالمعرفة والنظر في الاسس ونتائج الحداثة ومشكلاتها ، في حين ان **التحديث الانعكاسي** عند بيك ينتج اساسا من الاثار الجانبية للتحديث^(٢) ، ويستخدم بيك هذا المصطلح ليشير به الى كيفية تحول الحداثة المتقدمة الى ان تتأمل ذاتها^(٣) ، بمعنى الانتقال من الحداثة الاولى المنغلقة للدولة الوطنية الى حداثة ثانية مفتوحة خطرة تنتم بعدم الاستقرار العام^(٤) .

لقد تحرر كل من مجتمع السوق ومجتمع الطبقات من أشكال الوجود ومن البديهيات التي بدت طبيعية ظاهريا عن المجتمع الصناعي، ثم إن نهاية "ما بعد التاريخ"، هذه قد تراكمت مع فقدان الوعي التاريخي بأشكال الفكر والوجود والعمل والأشكال التقليدية في السيطرة على الخوف وعدم الضمان الخاصين بالأوساط الإجتماعية والأخلاقية بالأسر، وبالوظائف الذكورية والنسوية لم تعد موجودة ، فالمسؤولية في ذلك كله وقعت على الفرد نفسه^(٥) .

(١) احمد مجدي حجازي ، الاثار الاجتماعية والثقافية للتغيرات العالمية عي المجتمعات النامية في دراسات علم الاجتماع ، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، ٢٠٠٣ ، ص ٤٨ .

2) Moony , Annabellaa , and Evans , Betsy (editors) . **Globalization : the Key Concepts** . Routledge . New York , 2007 , p.206 .

(٣) جوردن مارشال ، **موسوعة علم الاجتماع** ، ترجمة : محمد الجواهري وآخرون ، المجلد الاول ، ط ١ ، المجلس الاعلى للثقافة ، المركز القومي للترجمة ، القاهرة ، ٢٠٠٠ ، ص ٣٥١

(٤) اولريش بيك ، **هذا العالم الجديد : رؤية مجتمع المواطنة العالمية** ، ترجمة : ابو العيد دود ، ط ١ ، منشورات الجمل ، كولونيا ، ٢٠٠١ ، ص ٢٣ .

(٥) انتوني جيدنز ، **علم الاجتماع** ، مصدر سابق ، ص ٢٩٤ .

يرى أولريش بيك أنه قد أصبح من الضروري انتقاد حركة التحديث التي بدأت في أوروبا الغربية في القرن الثامن عشر ، مع العمل على تصحيح مسارها ، بتصحيح أخطائها العديدة ، التي تضمنت تعريض كوكب الأرض لأخطار جسيمة ، نتيجة اقتلاع الغابات ، وازدياد التلوث ، وانتشار النفايات النووية ، والمخدرات ، وازدياد معدلات الجرائم ، ومن ثم فإن التحديث الانعكاسي يعني إعادة مسيرة التحديث إلى أهدافها العقلانية الأولى ، والأساسية التي تحدث عنها مفكرو التنوير الأوائل الكبار بمختلف تياراتهم ، أي إعادة التحديث إلى استهداف العدل الاجتماعي ، والسياسي مع العمل على تنمية متوازنة لثروة المجتمع ^(١).

وبالتالي يؤكد بيك على أن المؤسسات الأساسية ، والفاعلون في المرحلة الأولى للحدثاء العلماء ، والدولة ، والجيش ، والتجارة ، والنظام الدولي هم المسؤولون عن التحكم في المخاطر المصنعة ولكنهم يعجزون عن ذلك في المرحلة الثانية من الحدثاء ، ولقد أصبح العلم ، والدولة ، والجيش جزءا من المشكلة التي من المفترض أن يقوموا بحلها ، وهذا هو المقصود بالحدثاء الانعكاسية ^(٢). فنحن كما يقول بيك - لا نعيش في عالم ما بعد الحدثاء ولكننا نعيش في عالم أكثر حدثاء ، تضعف فيه المؤسسات الأساسية للحدثاء الأولى عن طريق الآثار الجانبية غير المقصودة للتطور التكنولوجي ، و ان التطور السريع الذي حدث في المجتمعات كافة ادى الى انتشار سرعة حدوث الجرائم داخل حدود البلد وخارجها فما اوجده التطور من ضعف سيادة الدولة ساعدت على زيادتها .

ثالثا : التحول نحو النزعة الفردية

برز مفهوم الفردانية كروية فلسفية وحركة اجتماعية مكنت الإنسان من تشكيل كيانه والتصرف بحياته باستقلالية تامة بشكل لا نظير له في العصور السابقة ، وترمز " الفردانية " إلى واقع اجتماعي وثقافي يستطيع فيه الناس ، اختيار طريقة حياته وسلوكه وممارسة عقائده ، كما

(١) سامي خشبة ، العلمانية والتحديث والعقلانية قراءة في الاصول والتحويلات والنقد " ، بحث منشور في مجلة الديمقراطية ، العدد ٤٧ ، ٢٠١٢ .

2)Beck , Ulrich , " Living in the World Risk Society " , op, cit , p338.

ترمز أيضاً إلى مجتمع يضمن فيه النظام الاجتماعي والقضائي حماية حقوق الناس بوصفهم أفراداً غير ملزمين أو مضطرين للتضحية أو التنازل عن ما يعتقدون به ^(١)

وتتميز الحياة اليومية في مجتمع المخاطر بظهور نوع مختلف من التحول نحو النزعة الفردية ، التي تجبر الفرد على التعامل مع حالة عدم اليقين التي يتسم بها مجتمع المخاطر العالمي ، ويزداد التحول نحو النزعة الفردية ، نتيجة فشل الخبراء في إدارة المخاطر فلا العلم ، ولا السياسة ، ولا وسائل الإعلام ، ولا الاقتصاد ، ولا نظام القانون ، أو حتى الجيش نفسه يمكنهم أن يحددوا تلك المخاطر بدقة ، أو أن يتحكموا فيها ؛ ومن ثم أصبح الفرد مجبراً على أن يفقد الثقة في الوعود العقلانية لتلك المؤسسات ، ونتيجة لذلك يضطر الناس إلى الاعتماد على أنفسهم ، ولا يصبح لديهم خيار آخر ^(٢) ، ومن خلال ما تم توضيحه سابقاً هذه يعني ان بيك يقصد بالتحول نحو النزعة الفردية "هو انهيار ثوابت المجتمع ومحاولة ايجاد الفرد ثوابت جديدة لنفسه"^(٣)

رابعاً : انتهاك حقوق الانسان وضعف الدولة في تأمين الحماية لأفرادها

بدأ الاهتمام الرسمي بحقوق الإنسان منذ صدور الإعلان العالمي لحقوق الإنسان (١٩٤٨ م) والذي يمثل الوثيقة الأصلية لحماية حقوق الإنسان في جميع أنحاء العالم ، ويشتمل على ثلاثين مادة تحمي حقوق الإنسان ، ومنها المادة (رقم ١) والتي تنص على " أن جميع الناس قد ولدوا أحراراً متساوين في الكرامة والحقوق ، وقد وهبوا عقلاً وضميراً وعليهم أن يعامل بعضهم بعضاً بروح الإخاء"^(٤) .

ومن ثم توالى إصدار الاتفاقيات والمعاهدات الدولية المتعلقة بحماية حقوق الإنسان وتوفيرها لجميع المواطنين دون تمييز بينهم ، وصدرت اتفاقيات تختص بمكافحة الاتجار بالبشر ومنعه والتي منها -على سبيل المثال- بروتوكول منع وقمع ومعاقبة الاتجار بالأشخاص الصادر

(١) ميسون طه مجد الرجعي ، النزعة نحو الفردانية والاستهلاك المعولم ، بحث مؤتمر منشور في جامعة العلوم الاسلامية - ماليزيا ، ٣٠ أكتوبر ٢٠٢٠ ، ص ٧٢٤ .

2) Beck , Ulrich , " Living in the World Risk Society " , Economy and Society , vol . 35 , no.3 , 2006 , p336 .

3) Jarvis , Darryl S.L , op .cit , p6 .

(٤) الامم المتحدة ، الاعلان العالمي لحقوق الانسان ، نيويورك ، ١٩٤٨ ، المادة رقم (١)

عام ٢٠٠٠ م المكمل لاتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الجريمة المنظمة عبر الوطنية ، مما يدل على خطورة مشكلة الاتجار بالبشر وتزايد انتشارها على المستوى العالمي ، والتي ركزت في البدء على مشكلة الاتجار بالأعضاء البشرية هي أحد أشكال الاتجار بالبشر ، وتنتهك جريمة الاتجار بالأشخاص ؛ من أجل نزع أعضائهم حق الإنسان في الأمن ، والحياة ، والكرامة .

يرى أولريش بيك أنه في مرحلة " مجتمع ما بعد الصناعة " توجد فئات كبيرة من الأفراد الذين حرّموا من حقوقهم بشكل رئيس بواسطة عملية التحول نحو النزعة الفردية ، ولم يعد في مقدرتهم تحمل مسؤولية تحقيق أمنهم الاقتصادي ، وانتشرت البطالة بين المجتمعات المتقدمة والنامية ، وظهرت فئة قليلة من الأفراد قادرة على تحقيق انجازات تعليمية ، وجمع ثروات ، وتحقيق الأمن الشخصي ، وبالنسبة لفئة أخرى فإن عملية التحول نحو الفردية قد أدت إلى تعرضهم لمخاطر متزايدة وعدم تحقق الأمن الاجتماعي والاقتصادي لهم ، وقلّة حصولهم على خدمات تعليمية جيدة ، ومن ثم تقل فرص حصولهم على العمل ، وأثر ذلك سلبا على صحة الفرد ، وكل هذه الأمور تؤدي إلى نتائج غير مرغوب فيها اجتماعيا ، حيث تزيد النشاطات الإجرامية ، ويزيد السلوك المنحرف ، وتؤدي إلى عزل الأفراد وتنشئ طبقة مختلفة من الناحية الوظيفية ، والاجتماعية ؛ مما يزيد من معدلات الجريمة ومخاطرها على الأمن الشخصي والمجتمعي^(١) .

إن التعرض للمخاطر في العصر الحديث يتضح فيه التفاوت الكبير بين الطبقات ، واتساع الهوة بين الأغنياء والفقراء ، ويؤكد بيك على أن القانون الأول لمجتمع المخاطر العالمي هو أن الكوارث تقع على الفقراء ويتأثرون بها سلبا بدرجة أكبر بكثير من غيرهم ، ويرى بيك أن المخاطر العالمية لها جانبان : الأول : هو احتمال وقوع الكوارث ، والثاني هو الجانب الاجتماعي للكوارث ؛ فالتغير المناخي -على سبيل المثال- يؤثر سلبا في المناطق الفقيرة من العالم ، وذلك حيث ازدياد النمو السكاني ، وانتشار الفقر ، وتلوث المياه والهواء ، والتفاوت الشديد بين الطبقات وبين الجنسين ، وانتشار الإيدز ، ووجود حكومات استبدادية ، فكل هذه العوامل تتداخل معا وتؤثر سلبا في الفقراء ، ويعكس هذا ازدواجية المخاطر ، وتناقضها^(٢) .

1) Jarvis , Darryl S.L , op .cit , p8 .

2) Beck , Ulrich , " Living in the World Risk Society " op. cit , p333-339

إن الخطر وعدم المساواة ، والخطر والسلطة وجهان لعملة واحدة ، فالخطر يتطلب اتخاذ قرار ، ويؤكد اولريش بيك على أن هناك تفاوتاً بين المسؤولين عن إنتاج المخاطر وبين صناعات القرارات المتعلقة بمنع المخاطر وبين أولئك الذين يعرفون المخاطر ويحددونها ، وبين أولئك الذين ينتفعون منها ، وبين الذين يعانون من الآثار الجانبية غير المتوقعة لقرارات الآخرين ، وربما دفع بعضهم حياتهم ثمناً لتلك القرارات دون أن يكون قد سنحت له الفرصة في المشاركة في عملية صنع القرار ، وتزداد المخاطر انتشاراً في الدول التي يزداد فيها انتشار الفقر والامية على نطاق واسع، وهناك علاقة قوية بين الفقر وضعف الفئات الاجتماعية وبين الفساد وتراكم المخاطر والإذلال وإهانة الكرامة .

ويحرم الفقراء ويستبعدون من المعلومات التي يقعون تحت رحمة تأثيراتها على صحتهم والمهددة لحياتهم ، وتصدر الأخطار إما أن تكون مكانية إلى بلاد أخرى ، وإما أن تكون زمانية أي في مستقبل أجيال لم تولد ، وبذلك يوفر المال عندما تنتقل المخاطرة حيث ينخفض مستوى الأمن ، ولا تطوله يد القانون لاسيما العدالة الخاصة ، وينطبق هذا الأمر على تصدير القمامة ، والمنتجات الخطرة ، ونقل المخاطر عبر الحدود إلى البلاد التي تتمتع بمستوى أمني ضعيف والبلاد التي يحصل فيها المواطنون على دخول قليلة ، ولا يسود فيها القانون ، والبلاد التي يصل فيها مستوى الأخلاق إلى حد متدن ، وتعرف المخاطرة وفقاً لما سبق على أنها نقيض للمساواة والعدالة .

وهكذا فإن بيك يرى أن المخاطرة كلمة مرادفة للقوة والسيادة ، وهذا ينطبق على مجتمع المخاطر العالمي الذي تحدد فيه الحكومات والأشخاص الأقوياء اقتصادياً المخاطر المختصة بالآخرين المهمشين ، والضحايا المنتمين للمجتمع العالمي ، ويزيد ذلك من حدة التقسيم الطبقي بين هؤلاء الذين يملكون سلطة تعريف المخاطر التي أنتجوها بأنفسهم ، وبين هؤلاء الذين تقع عليهم المخاطرة وتطولهم دون استشارتهم^(١) .

وإن فكرة المخاطرة كانت دائماً متضمنة في الحداثة ، ولكن المخاطرة في العصر الراهن لها خصائص مختلفة عما كان سائداً من قبل ، فلقد كان من المفترض أن تكون المخاطرة أسلوباً

(١) اولريش بيك ، مجتمع المخاطر العالمي : بحثاً عن الامان المفقود ، مصدر سابق ، ص ١٤٢ .

لتنظيم المستقبل ، وإخضاعه لسيطرتنا ، ولكن الوضع قد اختلف في مجتمع المخاطر العالمي ، فقد تحول إلى مجتمع بلا تأمين حيث تتراجع الحماية التي يقدمها المجتمع للأفراد كلما زاد الخطر⁽¹⁾ ، فالأخطار الكبرى التي تواجهها في مجتمع المخاطر تزيل الركائز الثلاثة التي تحمل حساب المخاطرة ، حيث ترتبط بها ، أولاً : أضرار معولمة لا يمكن حصرها ولا إصلاحها ، ومن ثم تفشل فكرة التعويض المالي وثانياً : إن المتابعة الوقائية للحادث الأسوأ احتمالاً تعد أمراً مستبعداً ، لأن مراقبة الآثار غير المتوقعة تعد أمراً غير ممكن ، وثالثاً : فإن الحادث ليس محدد الزمان ولا المكان ، فهو له بداية ولكن ليس له نهاية ، ومن ثم يؤكد بيك على وجود علاقة عكسية بين الخطر والتأمين ، فكلما زاد حجم الخطر قل التأمين .

مازال العالم يتضاءل مسافات وحدوداً على اثر ثروة المعلومات ووسائل التكنولوجيا الحديثة حتى اصبح كقرية صغيرة يتقارب فيها كل شيء ، وان التقدم والتطور التكنولوجي الذي افرزته العولمة لها اوجه ايجابية وسلبية ، ومن آثارها السلبية انها أظهرت لنا جرائم عديدة مستحدثة ، حيث سميت بعدة تسميات منها الجرائم المعلوماتية وجرائم الأنترنت بالإضافة الى الجرائم المنظمة ، وان العولمة كانت ضمن الوسائل التي اعتمدها المجرمون في الايقاع بضحاياهم وتنويع عملائهم ، وبفضلها اصبحت الجريمة غير محددة تماماً كالسلع والخدمات وبدون قيود متجاوزة في تعاملاتها الاعراف الدولية والقوانين والمبادئ التي تنظم سلوك البشر ، فقد ساعدت العولمة على نمو تلك الظاهرة وتطورها وذلك باندماجها مع ثورة الاتصالات والمعلومات ، استخدم المتاجرون الأنترنت لتقديم عروضهم المختلفة ولكن بصورة مبطنة وذلك غالباً ما تكون بصورة عروض للتوظيف في الخارج او وكالات الزواج او عروض السفر ، حيث يقوم المتاجرون من خلالها استدرج واغراء الضحايا وخاصة النساء والاطفال والتي يتم من خلالها تداول الصور والمعلومات ، مثلاً تتم عملية استغلال النساء من خلال أيهامهن بفرص عمل ولكن واقعياً هي متاجرة بهن .

1) Jarvis , Darryl S.L , op .cit , p6.

الفصل الثالث

قراءة اجتماعية – تاريخية لصور الاتجار بالبشر

المبحث الاول

التطور التاريخي لظاهرة الاتجار بالبشر

المبحث الثاني

مؤشرات الاستغلال لظاهرة الاتجار بالبشر

تمهيد :

إن مشكلة الاتجار بالبشر ليست وليدة السنوات الأخيرة التي ظهر فيها مصطلح الاتجار بالبشر بل هي مشكلة ضاربة في القدم و عميقة جدا , ولكي يتم فهمها بشكل صحيح لابد من الوقوف على تطورها التاريخي ولو بشيء من الاختصار , والمتعارف عليه أنه قد سادت في عصور ما قبل الميلاد قاعدة القوي يسيطر على الضعيف و من هناك بدأت جذور المشكلة و انقسم البشر إلى سادة وعبيد و ظهرت أبشع صور استغلال الإنسان لأخيه الإنسان .

وأن فكرة تجارة العبيد او الرقيق ظهرت منذ قديم الأزل في مختلف الحضارات والديانات والمجتمعات كسلعة يتم تداولها بالأسواق تُشترى للقيام بالأعمال الخدمية ، وقد كانت في عصر العبودية أو الجاهلية العبد المُشترى مملوك لسيده الذي قام بشرائه هذا يعني أن تلك الظاهرة أخذت منحى آخر يمس كرامة وأدميه الشخص سواء كان نكرا أم أنثى بدافع الاحتياج إلى المستلزمات الأولية له من مأكّل وملبس ومأوى .

الرق لغة واصطلاحاً

كلمة الرق لغوياً مشتق من لفظ الرقيق و نقول رق العبد وارقه واسترقه , أي أدخله في الرق وسمي العبيد رقيقاً لأنهم يرقون لمالكهم ويذلون ويخضعون له وقيل الرق الشيء الرقيق ويقال للأرض اللينة رق^(١).

كما ويعرف الرق او العبد بأنه إنسان محروم من "الاهلية" , مملوك لأنسان غيره يتصرف به كما يتصرف بملكه , فله ان يستخدمه ويؤجره ويبرهنه ويهبه ويبيعه ويضربه (اضافة الى انه يقتله ويمثل به عند الشعوب القديمة) وبالنسبة للقوانين القديمة والاعراف والتقاليد فهو أشبه بالحيوان ويتبع نفس المصير ، بل هو شيء من الأشياء ليس له ملكية ولا عائلة ولا صفة شخصية , ترتفع منزلته عن الماشية لكن لا ترتقي الى منزله الانسان^(٢) .

اجتماعيا نظام الرق يقوم على استغلال إنسان قوي لإنسان ضعيف وذلك من أجل مساعدته في رعي ماشيته والزراعة وتأمين الغذاء , وقد ظل وضع الرقيق الاجتماعي قائماً على

(١) ابن منظور : لسان العرب ، مج ٤، تحقيق عبد علي الكبير وآخرون دار المعارف, القاهرة-مصر, ص ٤٢٠٢

(٢) منير عجلاني , عبقرية الاسلام في اصول الحكم , ط ١ , دار النفائس , بيروت - لبنان , ١٩٨٥ , ص ٤١٣ .

وجود سيد قوي وعبد مستضعف يعمل من أجل سيده دون ان يستنكر ذلك أي نظام اجتماعي في العصور القديمة ، مما جعل فكرة الاسترقاق تتغلغل إلى نفوس أرقى الناس والمفكرين ، وكلمة استغرق نظام الرق في القدم ازداد الناس الفة له حتى بات من واقع حياتهم مما جعله معترفاً به من كل النظم والديانات القديمة تقريباً وبات امراً واقعاً أو حالة موجبة .

وفي هذا الفصل استخدمنا المنهج التاريخي لتتبع ظاهرة الاتجار بالبشر منذ ظهورها حتى وقتنا الحالي ، لذا سنتطرق في المبحث الاول نشأت وتطور نظام الرق او العبودية وذلك من خلال تقسيمها الى محاور ، المحور الاول نتحدث فيه عن نظام الرق في الحضارات القديمة وهي (حضارة وادي الرافدين والحضارات الفرعونية واليونانية والرومانية) ، والمحور الثاني عن نظام الرق في الاديان السماوية الثلاثة (اليهودية والمسيحية والاسلام) ، بينما المحور الثالث نوضح فيه نظام الرق في العصر الحديث (اوروبا وامريكا) ، واخيراً المحور الرابع سنوضح فيه نماذج من العبودية المعاصرة (المتاجرة بالبشر بالطرق المستحدثة) ، وفي المبحث الثاني سنتطرق الى مؤشرات الاتجار بالبشر في المجتمع العراقي من خلال عدة محاور ، المحور الاول يتضمن مؤشرات الاستغلال لأغراض جنسية ، والمحور الثاني مؤشرات الاستغلال لأغراض العمل ، بينما المحور الثالث يتضمن الاستغلال القسري لأغراض طبية .

المبحث الاول

التطور التاريخي لظاهرة الاتجار بالبشر

المحور الاول : الرق في الحضارات القديمة

اولاً : نظام الرق في حضارات بلاد الرافدين

ان اسم بلاد الرافدين (Mesopotamia) قديم ويدل تقليدياً على خلفية تاريخية أكثر من دلالاته على منطقة جغرافية واضحة الحدود , واستعمل (سترابو strabo)* هذا الاسم للدلالة على المنطقة الشمالية من منطقة ما بين النهرين بينها أطلق اسم بلاد بابل (Babylonia) على المناطق الجنوبية , أما (پليني Pliny)* فقد مد حدود بلاد الرافدين إلى الخليج العربي وجعلها مكافئة تقريباً للعراق الحديث^(١).

ظهرت حضارات وادي الرافدين تاريخياً خلال عصر البرونز^(*)، والتي بدأت مع ظهور حضارة سومر في منتصف الألفية الرابعة قبل الميلاد , مارست الحضارات في وادي الرافدين التي تسمى غالباً (مهد الحضارة) الزراعة المكثفة على مدار العام، وطورت أنظمة الكتابة، واخترعت عجلة فخار، وأنشأت حكومة مركزية، ومدونات قانونية مكتوبة، ودولاً مدنية ودولاً وطنية

(* سترابو (٦٣ أو ٦٤ ق . م - ٢٤ م) عالم جغرافيا وفيلسوف ومؤرخ يوناني، تقدم موسوعته (التاريخ الجغرافي) التي تتكون من ٤٧ مجلداً وصفاً لتاريخ الشعوب والأماكن من مختلف بقاع العالم من اسيا وأروبا وأفريقيا، كما طرح سترابو مسائل أصل الشعوب وهجراتهم وتأسيس الممالك وأيضاً درس علاقة الإنسان بالطبيعة المخلوقة، وتعد موسوعته مصدر هام للمعلومات عن العالم القديم وخاصة مع تطابق معلومات الموسوعة مع العديد من المصادر الأخرى .

(* أسمه گايوس پلينيوس سكوندوس (عقد ٢٣ - ٢٥ أغسطس ٧٩م) اشتهر بلقب پليني الأكبر يعتبر پليني أشهر مؤرخ روماني على الإطلاق , فقد كانت كتاباته الجغرافية والتاريخية والطبيعية لها حيز كبير في إثراء الثقافة الرومانية في تلك الحقبة , وكتب الكثير من الأعمال التاريخية والفنية التي لم يتبق منها سوى ٣٧ مجلداً من التاريخ الطبيعي، علماً بأن هذا العمل كان يُستخدم في العصور الوسطى، وقيمته الوحيدة الآن هي أنه يكشف عن المعرفة العلمية خلال فترة پليني.

(١) سيتون لويد , أثار بلاد الرافدين (من العصر الحجري القديم حتى الغزو الفارسي) , ترجمة : محمد طلب , ط١ , دار دمشق , سوريا , ١٩٩٣م , ص ١٥ .

(* عصر البرونز هو عصر ظهور علم السبائك بدأ من حوالي (٣٣٠٠ قبل الميلاد - إلى ١٢٠٠ قبل الميلاد) , تميز هذا العصر باستخدام البرونز في الكتابة البدائية وهي من السمات المبكرة للحضارة بدأ العصر الحديدي بعد انتهاء العصر البرونز , وتمثل هذه العصر في استخدام واسع لمعدن الحديد

الفصل الثالث : قراءة اجتماعية- تاريخية لمؤشرات الاتجار بالبشر

وإمبراطوريات، وشرعت في تشييد مشاريع معمارية متقدمة، وأدخلت التدرج الاجتماعي، والإدارة الاقتصادية والمدنية، كما مارست الحرب المنظمة والعبودية، لهذا قسمت الحضارات خلال العصر البرونزي والحديدي حسب الظهور الي^(١):

الفترة التاريخية	الحضارة التي ظهرت خلالها
١) فترة اوائل عصر البرونز	سلسلة من الحكام والسلالات التي تستند على قائمة ملوك سومر ، وتواريخ هذه الفترة غير مطلقة بل هناك فرق يصل إلى قرن من الزمان
٢) فترة عصر البرونز الاوسط	بدءا مع قيام الإمبراطورية الاكديّة (٢٣٠٠) ق.م وانتهى مع سقوط بابل وقيام سلالة بابل الثالثة الكاشية وكتاريخ تقريبي عام (١٥٠٠) ق.م ، وهذا العصر أكثر وضوحا من سابقة من حيث النصوص والإنجازات المعمارية والحربية وقيام ممالك شكلت امبراطوريات فالتواريخ أخذت تقترب من الدقة
٣) فترة اواخر عصر البرونز	وتبدأ مع سيطرة الكاشيين على بابل وظهور دول قوية مثل المملكة الحثية في الأناضول ، وأن أواخر عصر البرونز أطلق عليه (عصر الظلام) ، وسقوط سلالة بابل الثالثة ، وتواريخ هذه الفترة بدأت واضحة مع كثرة النصوص والآثار .
٤) فترة عصر الحديد	يبدأ بعد عام (٩٠٠) ق.م وتظهر فيه الكثير من الوثائق والآثار وصعود نجم الإمبراطورية الاشورية الحديثة وأصبح لدينا رصيد جيد من المعلومات والمواقع الأثرية والمؤرخين القدماء الذين تركوا لنا مؤلفاتهم مثل هيرودوتس ، واكسيفون ، وبطليموس ، وبيروسوس (برعوشا البابلي)

جدول رقم (١) يوضح الفترات الزمنية التاريخية لحضارات وادي الرافدين

(١) صلاح رشيد الصالحي ، بلاد الرافدين (دراسة في تاريخ وحضارة العراق القديم) ، ج ٢ ، ط ١ ، الشؤون الثقافية العامة ، بغداد - العراق ، ٢٠١٧ ، ص ٦-٧ .

وفي الحديث عن حضارات وادي الرافدين لا نعرف متى بدأ تحديداً نظام الرق في المجتمع العراقي القديم ولا بد ان ذلك مرتبط بأولى الحملات العسكرية و أولى الرحلات التجارية, ومن المحتمل ان نظام الرق في وادي الرافدين قد ظهر قبل تاريخ اقدم النصوص القديمة . ولكن تطور النظام الاجتماعي في العراق القديم وتحديداً الحقبة السومرية ليضم ثلاث طبقات , أولها كانت الطبقة الحاكمة او النبلاء حيث كانوا مالكي الاراضي ملكاً خاص لهم , والثانية تضم الناس الاحرار الفقراء الذين لا يملكون ارضاً وتسمى بطبقة (الاحرار العاديون) , اما الطبقة الثالثة تتكون من العبيد الذين كانوا بالدرجة الاولى اسرى حرب^(١) .

والرقيق في حضارات وادي الرافدين هو الانسان الذي يخضع للغير ويكون ملكاً له , وهم الطبقة الادنى في المجتمعات القديمة , وقد اطلق عليهم السومريون اسم "أر _ or" على العبيد , وعلى الذكور منهم مصطلح "إرم _ orum" ويقابلها في الاكادية "وردم" , واطلق على الاناث من الرقيق اسم "أمي _ ome" ويقابلها في الاكادية "ماتم _ matum" وفي اللغة العربية تقابلها كلمة أمة^(٢) .

مصادر تكوين طبقة العبيد في حضارات وادي الرافدين

(١) مصادر خارجية : وتتمثل بـ أولاً : اسرى الحرب : تشير الكتابات المسمارية ان اسرى الحرب شكلوا النسبة الاكبر من طبقة العبيد في العراق القديم , واستمرت حتى العصور المتأخرة وخاصة بعد ان اصبح الشرق الادنى ساحة للصراعات والحروب^(٣) , كما وخصت مساكن خاصة للعبيد من اسرى الحرب اطلق عليها بالأكادية (بيت أسيري) وتعني بيت الاسرى وتكون بالعادة قريب من معابد الالهة وكانوا تحت اشراف موظفين مختصين يقومون بتسجيل كافة المعلومات عنهم^(٤) كما وكانوا سكان بلاد الرافدين عرقاً مختلطاً خلال فترة الحكم الاشوري أكثر بكثير من

(١) هاري ساكز , الحياة اليومية في العراق القديم (بلاد بابل وآشور) , ترجمة : كاظم سعد الدين , ط ٢ , دار المأمون المأمون للترجمة والنشر , بغداد - العراق , ٢٠١٠م , ص ٣٦ .

(٢) عامر سليمان , القانون في العراق القديم , دار الشؤون الثقافية العامة , الموصل - العراق , ١٩٧٧م , ص ٤٣ .

(٣) مها حسن رشيد الزبيدي , العبيد ودورهم في المجتمع البابلي القديم , بحث منشور في مجلة كلية الآداب - جامعة المستنصرية , بغداد , العدد ٦٥ لسنة ٢٠١٣ م , ص ٤ .

(٤) فاروق ناصر الراوي , الاوضاع الاجتماعية , موضوع مقدم ضمن موسوعة الموصل الحضارية , المجلد الاول , ط ١ , دار الكتب للطباعة والنشر , الموصل - العراق , ١٩٩١م , ص ٢٦٦ .

أعراقهم السابقة جزئياً نتيجة لسياسة الاستعمار المتبعة بشكل منهجي من قبل الملوك الآشوريين^(١) , ثانياً : الاستيراد من مناطق أخرى : ان استيراد العبيد من دول اجنبية كان من اهم المصادر الرئيسية للرقيق في العهد البابلي القديم^(٢) , وقد عرفت التجارة بأفراد هذه الطبقة رواجاً كبيراً خاصة في عهد حمورابي ملك سلالة بابل الأولى , وهذا بسبب الحروب المستمرة من جهة ومن جهة أخرى أن الدولة أصدرت تشريعاً يمنع تصدير العبيد من أصل بابلي إلى الخارج , بالإضافة إلى أن العبيد الموجودين داخل البلاد لم يعودوا كافين للقيام بالخدمات الزراعية والصناعية ونتيجة الحاجة الكبيرة إلى أفراد هذه الطبقة دفع التجار إلى بيعهم بأسعار مرتفعة^(٣).

(٢) مصادر داخلية : تمثلت بـ اولاً : الرقيق بالولادة او التبني : كانت الامة في العهد القديم تلتزم بان لا تقدم لمن اشتراها عملها فقط وانما نفسها ايضاً , ومن دون اي التزام من جانب سيدها , فهو يستطيع في الواقع ان يسلمها الى المبعي حتى تصبح محضيه بشاريها ويكون لها اطفالاً منه , واذا تم شراء أمة من قبل امرأة متزوجة كخادمة لها او محضيه لزوجها (وذلك لغرض ان تتجب له اطفالاً دون ان يتخذ زوجة اخرى) , فان هذه الامة تكون ملكاً خاصاً للزوجة , فمالكوا الارقاء يشجعون على هذا النوع من الزواج , حيث يصبح الاطفال الناتجون من هذا الزواج ملكاً لمالك الرقيق الذي يستطيع بكل حرية ان يبيعهم , مع ذلك كانت العادة الشائعة ان لا يتم تفريق فراد العائلة الواحدة^(٤) , ثانياً: عدم الايفاء بالالتزامات : قد يضطر رب العائلة بفعل الفاقة الى ان يبيع كأرقاء زوجته او اطفاله او حتى نفسه هو اذ لم يكن قادراً اطلاقاً على تسديد دين تعاقد

1) George Rawlinson , **The Seven Great Monarchies Of The Ancient Eastern World , Vol 4.:(Babylon The History , Geography , And Antiquities Of Chaldaea , Assyria , Babylon , Media , Persia , Parthia , And Sassanian or New Persian** , Produced by David Widger , September 6, 2016 , p51

(٢) هاري ساكر , **عظمة بابل** , ترجمة : عامر سليمان , مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر , الموصل- العراق , ١٩٧٩م , ص١٩٥.

3) Isaac Mendelsohn, **SLAVERY IN THE ANCIENT NEAR EAST: A COMPARATIVE STUDY OF SLAVERY IN BABYLONIA, ASSYRIA, SYRIA, AND PALESTIN FROM THE MIDDLE OF THE THIRD MILLENNIUM TO THE END OF THE FIRST MILLENNIUM** ,Publishing a publication at Columbia University,. Volume55, Issue 2, January 1950 .

(٤) جورج كوتينيرو , **الحياة اليومية في بلاد بابل وآشور** , ترجمة : سليم طه التكريتي , ط٢ , ١٩٨٦ م , ص٤٤

(٥) المصدر نفسه , ص ٤٠

اصناف العبيد في العراق القديم

يُصنف العبيد في المجتمع العراقي القديم الى ثلاثة اصناف رئيسة هم^(١) :

- **عبيد القصر** : وجاءت تسميتهم في العهد البابلي للعبد الذكر (وردو يكاليم) اما امة القصر فيطلق عليها اسم (امات يكاليم) ونادراً ما يذكرون في النصوص القديمة .
 - **عبيد المعبد** : يخضعون لقواعد وتعليمات صارمة في القوانين العراقية القديمة , فالعبيد من الذكور يعملون طوال السنة في المعبد مقابل توفير الطعام لهم , اما الامة فتؤجر كمحضيه بينما الامة الغير متزوجة تشتغل في دعارة المعبد .
 - **عبيد الملكية الخاصة** : اغلبهم يعملون في الخدمات المنزلية , وان ما يميزهم عن غيرهم من العبيد هو انهم كثير التفاعل مع باقي الفئات الاخرى مع المجتمع القديم .
- نستنتج من المصادر الاجتماعية و التاريخية القديمة ان نظام الرق كان موجوداً بصورة واضحة في حضارات وادي الرافدين , حيث كانت طبقة العبيد تمثل جزءاً مهماً من طبقات المجتمع العراقي القديم , ولكن اغلبهم جاءوا بهم من خارج مناطقهم اما عن طريق الحروب او التجارة , في حين ان المواطنين الاحرار يخضعون لقوانين مدنية طبيعية على عكس العبيد.

ثانياً : نظام الرق في الحضارة الفرعونية

زهت الحضارة الفرعونية وازدهرت في مصر منذ اواسط الالف الثالث قبل الميلاد عمرت نحواً من ثلاثة آلاف وخمسمائة سنة , ففي عهد الامبراطورية الرومانية كان القوم يقدمون لآلهة مصر العبادة التي نهجوا عليها وفقاً للمراسيم التقليدية المتعارفة وبنون الهياكل وينقشون جدرانها رسوم الطقوس الدينية الهيروغليفية^(٢) , جغرافياً تبدو مصر على هيئة شريط من الارض يمتد في الشمال الى الجنوب عند الطرف الشمال الشرقي في القارة الافريقية^(٣).

(١) صلاح رشيد الصالحي , بلاد الرافدين (دراسة في تاريخ وحضارة العراق القديم) , ج ٣ , ط ١ , الشؤون الثقافية العامة , بغداد - العراق , ٢٠١٧ , ص ٢٢-٢٣

(٢) أندريه إيمار , جانين أويوانه , تاريخ الحضارات العام (الشرق واليونان القديمة) , ترجمة: فريد داغر , فؤاد ابو ربحان , مج ١ , ط ٢ , دار منشورات عويدات , بيروت - لبنان , ١٩٨٦ م , ص ٣٩ .

(٣) فرانسوا دوما , حضارة مصر الفرعونية , ترجمة : ماهر جويجاني , المشروع القومي للترجمة , ١٩٩٨ م , ص ٢٧ .

ولا شك ان الرق كان منتشرًا في الحضارة الفرعونية , وان الأرقاء كانوا يعملون في حقول اصحاب الملكيات الكبيرة كانوا يأترون بامر من يملكون الاراضي وهم الملك ورجاله وموظفوه^(١) , ويبدو أن الأرقاء كانوا أجنب في الأصل : (أسرى حرب و أسرى قرصنة أو لصوصية قدمتهم سلطات بلادهم بمثابة جزية أو تم شراؤهم من الخارج), وكثيراً ما حدث ان أعطي هؤلاء الليبيون والأسويون أسماء مصرية جديدة تثير الشك أحياناً حول حقيقة جنسياتهم , ولكن ليس من مثل واحد اكيد على وجود عبد مصري بحصر المعنى , مع اننا نجهل مصير الأولاد الذين أنجبتهم في مصر النساء الأجنبيات المستعبدات^(٢).

في مصر القديمة شكل الأرقاء اليد العاملة الرئيسية في مزارع العرش والمعابد والملكيات الكبيرة , وكانت أعدادهم تتزايد باستمرار نتيجة لحروب الفراعنة التي استهدف معظمها الحصول على الرقيق والثروة وبناء الأهرامات التي تضمن لهم الخلود , وشهدت " مملكة قوص " انتشارا واسعا للأرقاء في حدود ٧٢٥ قبل الميلاد^(٣) , ورغم أن الرق لم يصبح السمة الغالبة في التكوين الاجتماعي - الاقتصادي المصري القديم , غير أن قوة العمل للفرد العادي كانت تحت تصرف الملك الكاملة وهو الذي يحدد مصيرها وحياتها كما يشاء وبأشكال لم تختلف كثيرا عن المظاهر العبودية في بلاد الرافدين " وقد ثبت الملوك الفراعنة هذه الحقوق بطرق عملية على التوالي في تاريخهم وأصبحت الدولة مسيطرة على الأدوات الأساسية للإنتاج , بما فيها الأرض واليد العاملة والموارد الطبيعية , وصار أفراد الرعية خاضعين تماما , عبيدا للدولة وللفرعون , وتشير الكتابات الفرعونية إلى الأرقاء بأنهم أشخاص حقراء لا قلب لهم ولا عقل^(٤) .

وكانت الطائفة الوحيدة الثرية من السكان الذين كان في استطاعتهم أن يملكو عبيدا من الوطنيين أو الأجنب هي الطائفة الجديدة التي حكمت البلاد وأصبحت مسيطرة على أرزاقها , وأعني بذلك (الملك وبلاطه وحاشيته وكبار الموظفين والضباط وجنود الجيش) الذين كثيرا ما نشاهد منقوشا

(١) جيمس هنري برستيد , انتصار الحضارة (تاريخ الشرق القديم) , ترجمة : احمد فخري , ط ١ , المركز القومي للترجمة , القاهرة - مصر , ٢٠١١م , ص ١٠٣ .

(٢) أندريه إيمار , جانين أويوانه , تاريخ الحضارات العام (الشرق واليونان القديمة) , مصدر سابق , ص ٧٢ .

(٣) فاضل الانصاري , العبودية (الرق والمرأة بين الاسلام الرسولي والاستلام التاريخي) , ط ١ , الاهالي للطباعة والنشر , دمشق - سوريا , ٢٠٠١ م , ص ٢٥ .

(٤) المصدر نفسه , ص ٢٥ .

على صفائح قبورهم أسماءهم وأسماء عبيدهم ، وكذلك بالمثل أعضاء الجالية الإغريقية الذين كانوا في ازدياد مستمر ، ويضاف إلى ذلك أفراد الطبقة المتوسطة أولئك كانوا قد اعتادوا استخدام العبيد في أعمالهم ، والواقع أن الكثير منهم لم يكن في استطاعتهم الاستغناء عن العبيد^(١) .

وقد أخذ العبيد يظهرون في مصر بوجه خاص بعد الحروب حيث وجدت ظاهرة الرق ، ومن ثم كانت سوق العبيد تزخر بمادة إنسانية كبيرة للبيع ، وقد عرف هؤلاء الأغنياء كيف يمكنهم أن يحولوا بعض الأهالي إلى عبيد من الذين كان لهم عليهم سلطان في العمل ، وكانوا يستعملون عبيدهم بوجه خاص في الأعمال المنزلية ، ولكنهم على وجه التأكيد كانوا يستعملونهم في الأعمال الحقيرة من الصناعة والتجارة وبخاصة في الإسكندرية^(٢) .

ثالثاً : نظام الرق في الحضارة اليونانية

في الحديث عن الفكر اليوناني القديم فإنه بدأ في مرحلة ما قبل التاريخ (اي قبل ١٠٠٠ سنة ق . م تقريباً) ، وكانت في البدء عبارة عن نتائج الحفائر الأثرية التي كشفت النقاب عن معالم ذلك التاريخ القديم لليونان^(٣) ، حيث مر الفكر اليوناني القديم عبر مراحل منذ آلاف السنين الى ان وصل قمة ازدهارها في العصر الكلاسيكي ، العصر الذهبي في القرنين الخامس والرابع قبل الميلاد .

وبلاد اليونان قطعة صغيرة من الأرض تمتد في البحر المتوسط على مسافة متساوية من آسيا الصغرى إلى الشرق وإيطاليا إلى الغرب ، يحدها من الشمال مكدونية التي هي قسم من بلاد الدولة العلية ، ويحيط بها البحر من سائر الجهات ، والقسم الجنوبي من بلاد اليونان عبارة عن أرخيل ؛ أي مجموع جزائر بعضها في غاية الجمال . وكانت تقسم قديماً إلى عدة مقاطعات يحكم كلا منها دولة مستقلة ، أهم تلك المقاطعات أثينا وسبارطة وقورنثية وطيبة وإركادية ومكدونية^(٤) .

(١) سليم حسن ، موسوعة مصر القديمة ، الجزء ١٤ ، مؤسسة الهنداوي للنشر ، مصر ، ٢٠١٩م ، ص ٥٤٩ .

(٢) سليم حسن ، موسوعة مصر القديمة ، مصدر سابق ، ص ٥٤٩ .

(٣) محمود ابراهيم السعدني ، تاريخ حضارة اليونان ، ط ١ ، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية ، مصر ، ٢٠١٢م ، ص ٣٣ .

(٤) جرجي زيدان ، خلاصة تاريخ اليونان والرومان ، ط ١ ، مؤسسة الهنداوي للتعليم والثقافة ، مصر ، ٢٠١٢م ، ص ١١ .

اما الشعب اليوناني , فهم شعب ينتمي الى اجناس البحر المتوسط والتي عاشت فوق الارض اليونانية وكانت على صلة مستمرة دائمة مع شعوب الشرق , سواء بسبب الغارات او الهجرات او الغزوات القادمة من الشرق لتدخل بلاد اليونان, او عن طريق الاحتكاك التجاري منذ الالف الثانية ق. م (١)

وفي الحديث عن **ظاهرة الرقيق** في بلاد اليونان القديمة حيث ازادت وأصبح أمراً شائعاً ومتعارفاً عليه في جميع البلاد ، برغم كثرة الفلاسفة الذين تتخبر بهم بلاد اليونان ، لم ينكر أحد منهم الاسترقاق ، ولكن عدوه مخالفا " للعدالة والآداب ومكارم الأخلاق ، ولكن مما زاد الأوضاع سوء انه قد جاء تأييد **ظاهرة الرقيق** على لسان ارسطو ، وقد وقع أحد حكمائهم وهو افلاطون نفسه في الرق (٢).

وبناءً على هذا الأساس تم تقسيم الجنس البشري من قبل الفلاسفة اليونان على نوعين (**حر**) بالطبع و (**رقيق**) بالطبع ، و أوضحت صورة العبيد مدى معاناتهم وما قاسوه من قبل أسيادهم ، ولكثرة حروب اليونانيين القدماء التي خاضوها ضد الشعوب والممالك المجاورة كثر اسراهم ، وزاد عدد رقيقهم بصورة كبيرة جدا حتى غدت قوافل الرقيق تسير بأعداد كبيرة منهم ، فكان القائد الذي يأسر عددا " كبيرا " من اليونان يفتخر ويشعر بالزهو (٣).

لقد تحملت طبقة الرقيق في بلاد اليونان الكثير من الماسي ، حتى تمادي الأسياد مع رقيقهم ، بحيث وصلت الحالة لقيام السيد بافتراض المرأة التي يشتريها بكل يسر وسهولة ، ومتى ما يشاء ، وبعد ازدهار تجارة الرقيق وبيعهم في المستعمرات اليونانية في آسيا الصغرى ، صارت تلك المستعمرات سوقاً رائجاً لبيع الرقيق وشرائهم.

واختلف فلاسفة اليونان في رؤيتهم و موقفهم من نظام الرق ، فبعضهم يقر ويوافق عليه والبعض الاخر يعتبره مخالفاً للعدالة ومكارم الاخلاق ، ومن اشهر فلاسفة اليونان الذين وافقوا على نظام الرق هم افلاطون و ارسطو حيث عبروا عن موافقتهم من خلال كتاباتهم .

(١) محمود ابراهيم السعدي , تاريخ حضارة اليونان , مصدر سابق , ص ٣٣ - ٣٤
(٢) علي كسار غدير الغزالي , الجذور التاريخية لظاهرة الرقيق عند الشعوب القديمة وعرب الجزيرة قبل الاسلام. بحث منشور في مجلة دراسات تاريخية , العدد الخامس عشر , كانون الاول ٢٠١٣م , ص ٨٣ .
(٣) المصدر نفسه , ص ٨٤ .

صنف أفلاطون على الرغم من فلسفاته ونظرياته السياسية ورؤيته للمدينة الفاضلة وحرصه على مبادئ الأخلاق ورفض الاستبداد ؛ ورغم أنه كثيراً ما هاجم قيماً أخلاقية واجتماعية واقتصادية وسياسية ودينية - البشر إلى صنفين هما : يونان عاقلين وبرابرة متوحشين ، وربط بين الرق وبين النظام السياسي في المدينة ، حيث يقول " ان المعرفة مراتب أرفعها العقل ويليه الرأي والظن ، وان العبيد أناس تبنى معرفتهم على الظن لا العقل وهم في حاجة دائمة الى توجيه من الخارج ، لأنهم يعجزون عن تعقل الامور أو فهم مبرراتها"^(١) ،

وهنا اعتبر افلاطون أن الحرية والرق ظاهرتان طبيعيتان والمعيار الفاصل بينهما هو العقل ، فمن وهب العقل فهو اليوناني الحر وهو الخليق الذي يطاع ، أما الرقيق فهم الذين يعملون في الأعمال الغليظة ، وكانت فلسفة أفلاطون أن هناك أناسا ولدوا ليكونوا أرقاء ، وقد اعتبر الرقيق ممن يستحقون مصيرهم لأنهم لا يصلحون إلا له .

أما أرسطو فإنه لم يختلف كثيراً عن أفلاطون ، فيرى أن الرق سيقى ضرورياً مادامت الآلة لا تعمل بنفسها ، ويقول ارسطو "ان العبد مجرد على الاطلاق من الارادة لأنه مسلوب العقل ، وان منفعته تنطبق على حاجات المعيشة فالفضيلة لديه اذاً لن تكون ضرورية الا على نسبة ضيقة جداً فلن يكون منها الا ما يلزم لكي لا يهمل اعماله ، ويجب ان نعترف هنا بأن السيد للعبد مو مصدر الفضيلة"^(٢) ، في رأي ارسطو العبيد فلم يكن لهم حتى حق التفكير بالحرية، لأن استعبادهم كان في نهاية المطاف لمصلحتهم، لعدم قدرتهم على الحياة كأشخاص أحرار"^(٣) ، ومن خلال ذلك قسّم أرسطو البشرية إلى قسمين :

(١) أفراد قادرين على النقاش المنطقي وهم الذين يملكون الحق الطبيعي في امتلاك العبيد، وهؤلاء الأفراد هم اليونانيون.

(١) فؤاد زكريا ، ترجمة ودراسة جمهورية افلاطون ، دار الوفاء للطباعة والنشر ، الاسكندرية - مصر ، ٢٠٠٤م ، ص ٩٣ .

(٢) أرسطو طاليس ، السياسة ، ترجمة : احمد لطفي السيد ، مطبعة دار الكتب المصرية ، مصر ، ١٩٤٧ ، ص ١٢٣- ١٢٥ .

(٣) زيد خلدون جميل ، لماذا شرع ارسطو العبودية والعنصرية في اليونان القديمة ؟ ، مقال منشور في موقع القدس العربي الالكترونية بتاريخ ٣٠ ابريل ٢٠٢٠م على الرابط : <https://www.alquds.co.uk/>

٢) أفراد قادرين على فهم الأوامر ، ولكنهم غير قادرين على النقاش المنطقي، ويتكون هذا القسم من غير اليونانيين .

ونستنتج من هذا أرسطو يرى أن الإنسان اليوناني القوي بعقله وفكره يحتاج إلى العبيد أصحاب القوة الجسمانية ، فيعتبر الرق عند أرسطو نظاماً طبيعياً متصلاً بخلق الإنسان ، وأن الطبيعة تصنف الإنسان إلى شخص متميز بعقله وهم اليونان ، وصنف يتميز بقوة جسمه وهم البرابرة وهم العمال الذين يعملون ليتيحوا للعقل أن يتفرغ لسياسة الدولة .

في المقابل ان من عارض نظام الرق في اليونان هم على الأرجح السفستائيين^(*) ، مثل احد السفستائي اليونانيين الكيداماس حيث كان يقول "لقد جعل الله الناس جميعاً احراراً ، لا أحد عبداً بالطبيعة"^(١)

رابعاً : نظام الرق في الحضارة الرومانية

حضارة روما القديمة انبثقت عن مجتمع زراعي صغير في شبه الجزيرة الإيطالية في منتصف القرن الثامن قبل الميلاد ، وظهرت على طول سواحل البحر الأبيض المتوسط وأصبحت واحدة من أكبر امبراطوريات العالم القديم ، وكان الرومانيون يحتفلون كل سنة يوم ٢١ نيسان / أبريل بعيد هذه المدينة ويقدر ان الاحتفال بتأسيس تلك المدينة قد وقع سنة ٧٥٣ قبل المسيح^(٢) ، وينقسم تاريخ روما القديم الى ثلاثة عصور تاريخية وهي^(٣) :

- العصر الملكي : من (٧٥٣ ق . م) حتى عام (٥٠٩ ق . م)

(* السفستائيون : هم نوعاً محددًا من المعلمين في اليونان القديمة في القرنين الرابع والخامس قبل الميلاد , تخصص العديد من السفستائيون باستخدام أدوات الفلسفة و البلاغة , أتى المصطلح في اليونانية من سوفيزو " أنا حكيم " .

(١) فؤاد زكريا , ترجمة ودراسة جمهورية افلاطون , مصدر سابق , ص ٩٦ .
(٢) شارل سنيوبوس , تاريخ حضارات العالم , ترجمة : محمد كرد علي , ط١ , دار العالمية للكتب والنشر , الجيزة - مصر , ٢٠١٢م , ص ١٣٩ .
(٣) احمد غانم حافظ , الامبراطورية الرومانية من النشأة الى الانهيار , ط١ , دار المعرفة الجامعية , الاسكندرية - مصر , ٢٠٠٧م , ص ٢٣-٢٤ .

• **العصر الجمهوري** : وهو يستمر من عام ٥٠٩ ق . م عام قيام الجمهورية حتى عام ٤٤ ق . م وهو تاريخ اغتيال يوليوس احر زعماء الجمهورية الرومانية والتي استمر العصر الجمهوري أربعة قرون ونصف

• **العصر الامبراطوري** : استمرت الجمهورية الرومانية عدة قرون حتى انتهت بسلسلة من الصراعات الحزبية والحروب الاهلية حتى عام ٢٧ ق . م , حيث قاموا باستحداث نظام دستوري وسياسي جديد عرف بالنظام الرئاسي .

وتتميز النظام الجمهوري في الدولة الرومانية القديمة بازدياد البذخ والترف عند الاغنياء وافقار الجماهير من السكان وازدياد العبيد وعملهم , فالتجأ الفلاحون الذين طردوا وحل محلهم الى الهجرة من روما , فأزداد عدد الجماهير الفقيرة والبطالة , وخلقت تلك الحقبة هوة سحيقة بين الاغنياء المتنفذين وبين الفقراء والعبيد و ازداد بينهم الحقد والكراهية^(١) .

حيث تشكلت طبقة العبيد او الخدم في الحضارة الرومانية من المحرومين من حريتهم باكره مباشر وغريب على الواقع الاقتصادي : (أسرى حرب , أسرى اللصوصية أو القرصنة , إلخ) , في شريعة الألواح العشر أشير مراراً إلى العبيد والمحربين , كان هؤلاء الأسرى الغرباء ملكية بكل معنى الكلمة , سلعة لدى المحتل , كأى غنيمة , ثمرة الحرب وقطع الطرق وشيء يمكن استبداله ببيعه وقتله , " رقيق أو أى دابة أخرى " هو التعبير المعتاد الذي نجده حتى في حقوق العصور المتقدمة الرومانية , مع ذلك يمكن الافتراض أن العبودية كانت منتشرة جدا في روما في القرنين الرابع والخامس , لأن الاقتصاد الطبيعي كان ما يزال موجوداً إلى مدى بعيد^(٢) .

حالة الرقيق عند الرومان تختلف حسب الأعصر والأدوار , ففي الأزمنة الأولى كان العبد معتبرا ككائن حي لا حق له مطلقا (أى منقولا يتكلم) لا رادع لتصرفات سيده فيه , إلا أن هذه

(١) طه باقر , مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة , ج٢ , ط١ , دار الوراق للطباعة والنشر والتوزيع , بغداد - العراق , ٢٠١١م , ص٦٦٥ .

(٢) ف . دياكوف , س . كوفاليف , الحضارات القديمة , ترجمة : نسيم واكيم اليازجي , ج٢ , ط١ , دار علاء الدين للنشر , دمشق - سوريا , ص٤٨٢ , ب . ت .

السلطة المطلقة قد أوقفت عند حد في عهد القياصرة , بعد أن رأى العبد ما لم تره عين بشر حيث أصدرت في أيامهم أوامر شتى بخصوص تقييد سلطة السيد وإيقافها عند حد , منها^(١) :

- (١) لا يجوز للسيد أن يبيع عبده لأحد لا يشتريه إلا لمضاربة الوحوش .
- (٢) العبد الذي يتركه سيده لمرض أو لشيخوخة يعتبر حراً .
- (٣) من قتل عبدا مريضا أو هرما ليستريح منه ؛ يقاص .
- (٤) كل من خصى عبده أو قتله بلا ذنب أو باع أفراد عائلة عبد متفرقين يعاقب .

مصادر الرق عند الرومان

تتكون طبقة الرق في الرومان من مصدرين هم^(٢):

(١) **الولادة** : يتبع الرومانيون قاعدتين في الرق بالولادة :

- كل وُلْدٍ وُلِدَ من زواج شرعي يتبع حالة أبيه في الحرية .
- تعتبر حالة الأب عند مبدأ الحمل فقط ، وتعتبر حالة الأم وقت الولادة ، وبما أن زواج العبد عندهم غير شرعي : فنسله يتبع حالة أمه ، ولكنهم قد خالفوا القاعدة الثانية في منفعة المولود ؛ حيث قرروا أن الولد الذي لبثت أمه بعض الزمن - ولو دقيقة . حرة وقت الحمل به أو وقت الولادة يولد حراً .

(٢) **الأسر** لأجل الوقوف على حقيقة الوقوع في الرق بالأسر ، يلزم معرفة تمييز الأجانب ، وتعتبر الرومان الأجانب قسامين .

(٣) **المتبريرون** - كسكان الغالة وجرمانيا وقتئذ ، وهم قوم لا تتبع الرومان نحوهم الا قانون الأقوى ، وأسراهم عبيد سواء اسروا في السلم أو الحرب .

(٤) **اجانب** يسمونهم في زمن السلم بريجرين بريس وفي زمن الحرب هوستيس التي معناها "عدوه" ، وتتبع الرومان نموهم قانونا ثابتا ، ولا يؤسرون الا في الحرب .

(١) مصطفى كامل ، أعجب ما كان في الرق عند الرومان ، ط١ ، مؤسسة الهنداوي للتعليم والثقافة ، مصر ، ٢٠١٧ م ، ص ١٥ .

(٢) مصطفى كامل ، أعجب ما كان في الرق عند الرومان ، مصدر سابق ، ص ١٧ - ١٨ .

المحور الثاني : الرق في الأديان السماوية

الدين من منظور اجتماعي كما يعرفه اميل دوركايم "مجموعة متماسكة من العقائد والعبادات المتصلة بالعالم المقدس والتي تنظم سلوك الانسان حيال هذا العالم بحيث تؤلف هذه المجموعة وحدة دينية تنظم كل من يؤمنون بها " , ويعرف ايضا بأنه "مجموعة متماسكة من العقائد والعبادات المتصلة بالأشياء المقدسة مميزة وناهية بحيث تؤلف هذه المجموعة وحدة دينية متصلة بكل من يؤمنون بها"^(١).

يقدر عدد الديانات في العالم بأكثر من ١٠٠٠٠ ديانة , لكن هناك اربعة ديانات مهمة ينتمي اليها اغلب سكان الكرة الارضية وهي المسيحية , الاسلام , الهندوسية والبوذية , في هذا المحور سنتحدث فقط عن نظام الرق في الديانات الابراهيمية الثلاثة (اليهودية , المسيحية و الاسلام).

أولاً : نظام الرق في الديانة اليهودية

اليهود وهم شعب سامي لم يؤتوا في زمانهم من الأهمية قدر ما تركوا من التأثير فيما عقب ذلك من تاريخ العالم , استقر اليهود في مملكة (يهودا)* من ١٠٠٠ ق . م بزمان طويل, وبعد ذلك العهد اصبحت اورشليم (*) أكبر مدينة لديهم , وتتشابك قضيتهم بقصة الإمبراطوريات الكبيرة الواقعة على

(١) عبدالله الخريجي , علم الاجتماع الديني , ط٢ , رامتان للنشر والتوزيع , جدة - المملكة العربية السعودية , ١٩٩٠م , ص٣٣.

(* تبعاً لقصص الكتاب المقدس لليهود فإن ملوك اليهود حكموا من عهد سليمان حوالي ١٠٠٠ سنة قبل الميلاد , وتعود نشأت مملكة يهوذا إلى تلك النقطة من التاريخ حين حصل الانقسام بين الإسرائيليين وبني يهوذا , عقب ظهور مملكة سليمان , التي انتهت بين الأعوام ٩٣١-٩٢٢ ق.م , إذ إنه وبعد انتهاء حكم سليمان انقسم الحكم إلى كل من ابنه ريهوبوم والمسؤول عن القوات الجنوبية جيروبوم , الذي كان مسؤولاً عن المواطنين الذين أُجبروا على القيام بالأعمال الشاقة في مملكة سليمان سابقاً , وعمد جيروبوم إلى الطلب من ريهوبوم أن يخفف العبء الثقيل من الأعمال الشاقة , الذي أرهق سليمان به القبائل القاطنة في الجنوب قائلاً " إن أباك قد عهد إلينا الكثير من الأعمال الشاقة التي لا نطبقها فخفف عنا هذه الأعباء حتى نكون تبعاً وسندا لك في حكمك " . إلا أن ابن سليمان رفض طلب قاطني الجنوب من مملكته وحذا حذو أبيه , الأمر الذي أشعل فتيل الغضب والثورة في المناطق الجنوبية , وما تلا ذلك من انقسام وتشردم في هيكل الدولة إلى دويلتين , الشمالية التي يقودها ابن سليمان وتلك الجنوبية ذات القلة المضطهدة والتي دعيت بمملكة يهوذا , وحين قام البابليون الجدد بالهجوم على مملكة يهوذا قاموا بتدمير عاصمتهم , بيت المقدس , مع معبدهم الكبير , بالإضافة إلى سوقهم أكثر اليهود آنذاك إلى بابل .

(* مدينة اورشليم هي نفسها مدينة القدس حالياً والتي تعتبر هذه المدينة مقدسة عند اتباع الديانات الابراهيمية الثلاثة , ظهرت تسمية اورشليم لأول مرة في الكتاب المقدس في سفر يشوع تحديداً , ويذكر خبراء اللغة ان كلمة

كل من جانبهم : مصر إلى الجنوب وتلك الإمبراطوريات المتغيرة في الشمال ، إمبراطوريات سوريا وآشور وبابل ولم يكن مقر من أن تصبح بلادهم طريق مرور رئيسي بين تلك الدول ومصر^(١) .

واليهودية كـ (دين) تلقت عدة تسميات خلال تاريخها الطويل ، في المرحلة الأولى من نشأتها سميت "بديانة الآباء" والمقصود بالآباء الشخصيات النبوية التي تبدأ بآدم عليه السلام وتنتهي بموسى وهارون عليهما السلام ، ووفقاً لمراحل التاريخ اليهودي العام فإن "ديانة الآباء" تشتمل على تاريخ الديانة في المرحلة العبرية التي تبدأ بإبراهيم عليه السلام ، ولا تدخل هذه المرحلة تحت مسمى المرحلة العبرية إنما يدرجها المؤرخون اليهود داخل عصر الآباء ودياناتهم ، وتنتهي المرحلة العبرية بإطلاق اسم إسرائيل على يعقوب عليه السلام وبداية المرحلة الإسرائيلية الممتدة من عصر يعقوب عليه السلام وحتى القرن السادس قبل الميلاد حين ظهرت التسمية الجديدة (الديانة اليهودية) في فترة السبي البابلي ، وهي التسمية المستمرة حتى الآن^(٢) .

ويعد العهد القديم هو التسمية العلمية لأسفار اليهود ، وإن التوراة يعني به (الشريعة او التعاليم الدينية) هو الكتاب المقدس لديهم ، ويشمل التوراة خمسة اسفار معترف بها من قبل البروتستانت وهي (التكوين ، الخروج ، اللاويون او الاحبار ، العدد ، التثنية) وتلك الاسفار يُطلق أسفار موسى او التوراة^(٣).

في موقف اليهودية من الرقيق نجده في التوراة ، نوحا يلعن كنعان "فقال ملعون كنعان ، عبد العبيد يكون لاختوته ، وقال مبارك الرب أله سام ، ليكن كنعان عبداً لهم ، ليفتح اليه ليافت فيسكن في مساكن سام ، وليكن كنعان عبداً لهم"^(٤) .

اورشليم هي دمج من كلمتين الاول كلمة (أور والتي تعني موقع مخصص لعبادة الله وخدمته) والجزر اللغوي (س ل . م) والذي يعني على ما يُعتقد (سلام) ، او تشير الى أله كنعاني قديم اسمه (شاليم) وهو أله العشق .

(١) هـ . ج . ويلز ، موجز تاريخ العالم ، ترجمة : عبد العزيز توفيق جاويد ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ٢٠٠٢ م ، ص٨٩ .

(٢) محمد خليفة حسن احمد ، تاريخ الديانة اليهودية ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة- مصر ، ١٩٩٨ م ، ص١٨٩ .

(٣) يوسف عبد ، الديانة اليهودية - موسوعة الاديان السماوية و الوضعية ، ط ١ ، دار الفكر اللبناني ، بيروت ، ١٩٩٥ م ، ص٩٣ .

(٤) العهد القديم ، سفر التكوين ، الاصحاح التاسع ، فقرة ٢٦ .

اما في سفر اللاويين تتعامل اليهودية مع العبودية بظاهرة التفوق اليهودي الذي لا يجب ان يمس , فيجب ان لا يستغل ولا يباع , وعلى اليهود فك رغبة اليهودي الذي يسترقه غير اليهودي : "وأما عبيدك وإماؤك الذين يكونون لك فمن الشعوب الذين حولكم , منهم تقتنون عبيدا واماء , وايضا من بناء المستوطنين النازلين عندكم منهم يقتنون ومن عشائهم الذين عندكم الذين يلدونهم في ارضكم فيكونون ملكا لكم , وتستملوكنهم لأبنائكم من بعدكم ميراث ملك , تستعبدونهم الى الدهر , وأما اخوتكم بنو اسرائيل فلا يتسلط إنسان على اخيه بعنف , واذا طالت يد غريب او نزيل عندك وافتقر اخوك عنده وبيع للغريب المستوطن عندك او لنسل عشيرة غريبة , فبعد بيعه يكون له فكاك , يفكه واحد من اخوته او يفكه عمه او ابن عمه او واحد من اقرباء جسده او عشيرته" (١)

فالديانة اليهودية تؤمن باستعباد الغير , فلا بأس ان يعامل العبد بعنف ولا يمكن تحريره ابدا , في حين ان اليهودي لا يجوز استرقاقه الا في ظروف محددة , وان حدث فلا يمكنه ان يستعبد اكثر من ٦ سنوات^(٢), فالشعب اليهودي ينظرون الى انفسهم باعتزاز كبير وانهم هم " شعب الله المختار" بمعنى ان الله فضلهم على سائر الخلق لذا لا يمكن استرقاقهم .

مصادر الرق عند الديانة اليهودية عديدة منها^(٣) :

(١) الحروب بين اليهوديين وغيرهم من القبائل

(٢) خطف الاحرار واسترقاقهم

(٣) بيع اليهودي لنفسه

(٤) رق السارق والمُدين العاجز عن دفع دينه

(٥) تناسل الرقيق (الرق بالولادة)

(١) العهد القديم , سفر اللاويين , الاصحاح الخامس والعشرون , فقرة ٤٤-٥٠ , ص ٢٠٠ .
(٢) عبد الكريم عوض خليفة , القانون الدولي لحقوق الانسان , ط ١ , دار الجامعة الجديدة للنشر , الاسكندرية , ٢٠٠٩ م , ص ٢٤ .
(٣) عبد الكريم عوض خليفة , القانون الدولي لحقوق الانسان , مصدر سابق .

ثانياً : نظام الرق في الديانة المسيحية

المسيحية اساساً تتبع من حركة يهودية , ولا يمكن تصور قيامها خارج نطاق العالم اليهودي , وقد بدأ بهذه الحركة التي تعددت اثارها عيسى الناصري , والمقصود بكلمة الناصري هنا الناظر اي "قديس الله" , او نسبة الى الناصرة مكان ولادة يسوع (١) .

يقوم الدين المسيحي على الاعتقاد بأن المسيح يسوع الناصري يمثل في شخصه تجلي الله الكامل للبشرية , وهو ولد من مريم العذراء بين (٧ ق . م _ ٧م) متجسداً من الروح القدس ومات على الصليب (في ٢٩ او ٣٠ م) في القدس , وقام من القبر في اليوم الثالث وصعد للسماء لخلص البشرية(٢) , واعدأ بأن يبقى مع العالم "كل الايام الى انقضاء الدهر"(٣)

وفي الحديث عن نظام الرق وجد الاسترقاق في الديانة المسيحية التي ارتضت به رضاء تاماً, فقد جاء في الانجيل (أن الناس كلهم يعتبرون اخواناً وأنه يجب أن يحب بعضهم بعضاً) اما فيما أوصى به القديس بولس في رسالته إلى أهل افسيس* الارقاء (ايها العبيد اطيعوا ساداتكم حسب الجسد بخوف ورعدة في بساطة قلوبكم كما للمسيح , لا بخدمة العين كمن يرضي الناس , بل كعبيد المسيح عاملين مشيئة الله من القلب , خادمين بنية صالحة كما للرب ليس للناس)(٤) , فإنه لم يبذل جهداً لإلغاء الرق حيث قال في كتاباته مخاطباً العبيد (أيها العبيد أطيعوا ساداتكم في كل شيء بحسب الجسد ونفذوه بقبول , لأنكم بذلك- تخدمون الرب عيسى) , ولكنه أوصى السادة بحسن معاملة العبيد (أيها السادة قدموا للعبيد العدل والمساواة)(٥) , والقديس توما الأكويني

(١) شارل جينير , المسيحية نشأتها وتطوره , ترجمة : عبد الحليم محمود , المكتبة العصرية , بيروت- لبنان , ص ٢٦ , ب.ت.

(٢) الحسن بن طلال , المسيحية في العالم العربي , مكتبة عمان , الاردن , ١٩٩٥م , ص ١٣

(٣) انجيل متي ٢٨ : ٢٠

(* هم سكان مدينة افسيس القديمة في اسيا الوسطى , وهي شهيرة بهيكل ديانا الذي يعد من عجائب الدنيا السبع , بنيت فيها اول كنيسة نصرانية وكان على رأسها يوحنا الانجيلي , اما رسالة بولس الى اهلها فكتبها اليهم وهو اسير في رومية على الاصح , وهي تتضمن ستة اصحاحات تنقسم الى قسمين تعليمي وعملي .

(٤) العهد الجديد , رسالة بولس الرسول الى اهل افسس , الاصحاح السادس , فقرة ٥-٧ , ص ٣١٨.

(٥) محمد فاروق فارس الزين , المسيحية والاسلام والاستشراق , ط ٢ , دار الفكر , دمشق - سوريا , ٢٠٠٢م , ص ١٥٣ .

لم يعترض على الرق بل زكاه (إذ ليس ما يتناقض والايمان أن يقنع الانسان من الدنيا بأهون نصيب)^(١).

وكان خطاب بطرس الرسول احد الحواريين الاثني عشر , في رسالته الاولى ان "خافوا الله , اكرموا الملك" , بالإضافة في توجيهه أن : "ايها الخدم كونوا خاضعين بكل هيبة للسلادة ليس للصالحين المترفقين فقط بل للعنفاء ايضاً , لان هذا فضل ان كان أحد من اجل ضمير نحو الله يحتمل احزاناً متألماً بالظلم , لأنه اي مجد هو ان كنتم تظلمون مخطئين فتصبرون , بل كنتم تتألمون عاملين الخير فتصبرون فهذا فضل عند الله"^(٢)

فالديانة المسيحية تشكل بما تدعو إليه من خضوع وانقياد ، وبما تعد به الأرقاء نتيجة ذلك من سعادة في الآخرة أداة أيديولوجية نافذة لتجريد الكادحين من سلاحهم ولاسترقاقهم بل وتقبل أوضاعهم بمنتهى القناعة والبساطة , وربما السبب في ذلك طبيعة الظرف الاجتماعي ومحاولة الكنائس الحفاظ على المستثمرات الزراعية الكبرى وضمان العمل بها ونلاحظ أن سيطرة رجال الكنائس على الأسياد وعبيدهم مكنها فيما بعد من قيادة وتمويل الحروب الصليبية^(٣).

وأن آباء الكنسية الحواريين قرروا النهج العبودي وذهبوا الى ضرورة اقرار الاستعباد على قاعدة تفسيرهم لرسائل الرسل , بل ونصح بعضهم العبد بعدم قبول العتق : "أنني لأنصحك بالبقاء في الرق حتى لو عرض عليك مولاك تحريرك , فانك بذلك تحاسب حساباً يسيراً لأنك تكون قد خدمت مولاك في السماء ومولاك الذي في الارض"^(٤) .

اما بالرجوع الى دعوة السيد المسيح (عليه السلام) فقد دعا الى مبادئ المساواة بين البشر وتجاوزت بذلك العنصرية في العهد القديم : "وكما ان الجسد هو واحد وله اعضاء كثيرة وكل اعضاء الجسد الواحد إذا كانت كثيرة هي جسد واحد كذلك المسيح ايضاً , لأننا جميعاً بروح واحد ايضاً اعتمدنا على جسد واحد ... عبيداً أم احراراً وجميعنا سقينا روحاً واحداً"^(٥)

(١) الكتاب المقدس , العهد الجديد , ص ٣٤٣

(٢) العهد الجديد , رسالة بطرس الرسول الاولى , الاصحاح الثاني , فقرة ١٧ - ٢٠ , ص ٣٧٧

(٣) فاطمة قدورة الشامي , الرق والرقيق في العصور القديمة والجاهلية وصدر الاسلام , دار النهضة العربية , بيروت - لبنان , ٢٠٠٩م , ص ٣٢-٣٣ .

(٤) هذه الرسالة دعي اليه القديس (سيبيريانوس) وهو واحد من آباء الكنيسة اللاتينية .

(٥) العهد الجديد , رسالة بولس الرسول الاولى الى اهل كورنثوس , الاصحاح الثاني عشر , فقرة ١٢-١٣ .

وهذا يعني ان الديانة المسيحية عالجت امور كثيرة كانت سائدة في الديانة اليهودية منها العبودية بكافة صورها المتجذرة في العهد القديم , وعلى الرغم من عدم الغائها لنظام الرق الا انها وضعت مبدأ المساواة بين الافراد في العهد الجديد على عكس اليهودية التي كانوا يطلقون على انفسهم "شعب الله المختار" .

ثالثاً : نظام الرق في الدين الاسلامي

لقد ولد في يوم ٢٩ أغسطس من عام ٥٧٠ م **محمد بن عبدالله** (ﷺ), وعندما بلغ الاربعين من عمره اعلن الله تعالى ارساله خاتماً للنبيين , وكلفه بإبلاغ رسالته الى جميع فئات الجنس البشري , وان من اتبعه نجا من الحياة الآخرة ومن كذبه فهو من الخاسرين (١) , ونشأ **محمد** (ﷺ) بين قومه أميناً صادقاً , فقد أنبته الله نباتاً حسناً , حتى كان أفضلهم مروءة , وأحسنهم خلقاً , وأعزهم جواراً , وأعظمهم حملاً , وأصدقهم حديثاً , وأحفظهم للأمانة , وكان معروفاً في مجتمعه بهذه الصفات قبل البعثة , لا يساويه فيها أحد , حتى لقب بالصادق الأمين (٢).

أما بعد البعثة فقد كان خلقه القرآن , يدعو إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة , ويجادل بالتي هي أحسن , ليس فظاً ولا غليظاً , بل كان لطيفاً مُشْفِقاً متواضعاً , يخفض جناحه للضعيف , ولا يغضب لنفسه , ولا ينتقم لها , وإنما يغضب إذا انتهكت حرمة الله , لا يحقر أحداً , يأمر بالرفق ويحض عليه , وينهى عن العنف ويحذر منه , ويحث على العفو والصفح , يوقر الكبير , ويرحم الصغير وشهد بذلك جميع من عرفه قبل النبوة وبعدها , ممن آمن به أو كفر , فاستحق بذلك قول الله تعالى له : ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (٣)

والدين الاسلامي الذي جاء به **محمد** (ﷺ) هو دين سماوي ابراهيمي ويمكن تعريفه بأنه دعوة لحياة مادية وروحية معاً , حياة تشمل العالمين الوجودي والغيبوي جميعاً , أو كما يقرر القرآن : ﴿

(١) وحيد الدين خان , الاسلام يتحدى (مدخل علمي الى الايمان) , ترجمة : زفر الاسلام خان , مكتبة الرسالة , الكويت , ١٩٧٤ م , ص ١٤٦-١٤٧ .

(٢) عبد الوهاب عبد السلام طويلة , محمد امين شاكر حلواني , عالمية الاسلام (رسائل النبي الى الملوك والامراء) , دار القلم للنشر والتوزيع , دمشق - سوريا , ٢٠٠٨ م , ص ٢١ .

(٣) سورة القلم : اية ٤

وَابْتِغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنَ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ ﴿١﴾^(١) وانطلاقاً من هذا التعريف نستطيع أن نقول إن جميع الناس ، أو أغلبهم ، مسلمون بالإمكانية ، ولعل هذا هو المعنى الذي يشير إليه الحديث المنسوب إلى رسول الله (ﷺ) : " يولد الانسان على الفطرة وإنما أبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه " ، بمعنى أن كل طفل يولد مسلماً بالفطرة ، وإنما يتحول إلى شيء آخر بواسطة والديه أو بيئته المحيطة^(٢) ، كما ان الاسلام يعني الاستسلام والخضوع والولاء لإرادة الله ، وان علاقة المسلم بإلهه تتجلى حقاً في هذه الكلمة^(٣) .

ولم يجهر **محمد (ﷺ)** بالدعوة الإسلامية حتى كانت مشكلات المذاهب المتقدمة قد ملأت آفاق الشرق العربي ، وانعقدت عليها الأقوال من طوائف المختلفين هنا وهناك ، وتسرب الكثير منها إلى الجزيرة العربية قبل الدعوة الإسلامية ، سواء منها أقوال الفلاسفة وأقوال رجال الدين من جميع النحل والأجناس ، وأشار القرآن الكريم إلى الخلاف بين الأديان المتعددة^(٤) ، فجاء فيه ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾^(٥) .

وفي الحديث عن العبودية أقرها الدين الاسلامي واخصها لله سبحانه وتعالى ، وأشار القرآن الكريم في سورة الذاريات ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾^(٦) الى ان العبودية هي الغاية التي خلق الله الخلق من أجلها ، وكذلك هي السبب في انزال الكتب وأرسال الرسل كما في قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ﴾^(٧) ، ونعت لله سبحانه وتعالى صفوت خلقه بالعبودية له فقال : ﴿ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا

(١) سورة القصص : آية ٧٧

(٢) علي عزت بيجوفيتش ، الاسلام بين الشرق والغرب ، ترجمة : محمد يوسف عدس ، ط١ ، مؤسسة العلم الحديثة ، بيروت - لبنان ، ١٩٩٤م ، ص ٣١٨ .

3)ANNIE H. SMALL, ISLAM, the Project Gutenberg License included with this eBook or online at www.gutenberg.org , Release Date: August 23, 2020 ,p 15

(٤)عباس محمود العقاد ، الاسلام والحضارة الانسانية ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، القاهرة - مصر ، ٢٠١٢م ، ص١٣ .

(٥) سورة الحج : آية ١٧

(٦) سورة الذاريات : آية ٥٦

(٧) سورة النحل : آية ٣٦

﴿^(١)﴾ , لكن العبودية لله جاءت هنا بصورة طوعية , نابعة من اتباع ما يحبه الله ويرضاه في الاقوال والاعمال الباطنة والظاهرة بمعنى هي طاعة المخلوق للخالق .

بعث نبي الاسلام محمد (ﷺ) والعرب قبائل متفرقة وكل قبيلة تتفاخر وتتباهى على القبائل الاخرى , ونتيجة ذلك تولدت العداوة والبغضاء والكراهية بين القبائل فكانت بينهم حروب ومنافسات , حيث امتازت بعض القبائل بالغدر وقطع الطرق وكانوا يقومون بالهجوم على القبائل الاخرى يسلبون اموالهم وممتلكاتهم وتُباع الفئة المهزومة بالغدر في سوق الرقيق , ونتج عن هذه المهزلة ان اصبح كثير من الاحرار هم في وضع العبيد ^(٢) , بعث الرسول (ﷺ) في تلك الظروف البائسة الصعبة والهمجية في ظل تناحر القبائل فيما بينها ليخرج الناس من ظلمات الجهل الى نور الحق .

وان الرق بنظامه القديم كان فيه كثير من البهتان والظلم والفهم الخاطئ للرق والمسترقين والمعاملة اللانسانية البحتة لهم , كما ان هناك خطأ في الامور وخطأ في الميزان والمعيار الصحيح لتصنيف البشر , لذا فقد حارب الاسلام نظام الرق ولكن لم يحرمه ^(٣) .

ان المنبع الرئيسي والوحيد للاسترقاق في الاسلام هي الحرب , ولكن لا على إطلاقه , بل كان ذلك مقيداً بشرطين : أحدهما ان تكون الحرب قانونية ومنتظمة , والاخر ان يكون القتال مع القوم الكافرين, وقال الله عز وجل في كتابه العزيز : ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾ ^(٤) , بمعنى هذا ان المسلمين عندما يفتحون بلدًا يبعثون وفودًا للمداولة ويضعهم امام خيارين اما اتباع دينهم او دفع جزية سنوية في مواقيت معينة لحمايتهم من الضرر الذي يلحق بهم ^(٥) .

(١) سورة الانسان : اية ٦

(٢) عبد الرؤوف بن عون , حضارة العبيد (النظام البديل للزواج) , حقوق النشر والتوزيع الالكتروني محفوظة لكتب عربية , ٢٠٠٦ م , ص ٤١ .

(٣) عبد الرؤوف بن عون , مصدر سابق , ص ٤٣ .

(٤) سورة التوبة : اية ٢٩

(٥) احمد شفيق , الرق في الاسلام , ترجمة : احمد زكي , مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة , مصر , ٢٠١٢ م , ص ٤٩ .

ولكن الحرب كانت الحكم الوحيد اذا ابى الكفار الرضوخ للشروط التي يقترحها المسلمون , فاذا دارت الحرب يصبحون في هذا الحالة فقط أرقاء للغالبيين , ولكن هذا لا يعني حرمانهم الى الابد من الرجوع الى ربوع الحرية , فأن الحالة التي وقعوا فيها يمكن التخلص منها لان ابواب الرحمة لا تزال مفتوحة لهؤلاء المساكين , إذ يجوز لهم ان يفتدوا انفسهم بدفع مبلغ معين, وقد ورد في القرآن خطاباً للرسول (ﷺ) جاء فيه : ﴿فَإِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبِ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَثَخْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَتَاقَ فَمَا مَنَّا بَعْدُ وَإِنَّا فِدَاءٌ حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾^(١).

وان الشريعة الاسلامية تميزت عن غيرها من الشرائع الاخرى بحسن معاملة الرقيق , عاملتهم معاملة تليق بشرفه كإنسان وكرامته , فقد حرم الاسلام اهانتهم وضربهم وأمر الله سبحانه وتعالى بالإحسان اليهم كما في قوله تعالى : ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾^(٢) , والمقصود بما ملكت ايمنكم هم الارقاء , لأن الرقيق ضعيف الحيلة أسير في أيدي الناس ,

ولهذا ثبت أن رسول الله (ﷺ) جعل يوصي أمته في مرض الموت يقول: " الصلاة الصلاة وما ملكت أيمنكم " فجعل يرددها حتى ما يفيض بها لسانه , وايضا قول قال رسول الله (ﷺ) " ما أطعمت نفسك فهو لك صدقة ، وما أطعمت ولدك فهو لك صدقة ، وما أطعمت زوجتك فهو لك صدقة ، وما أطعمت خادمك فهو لك صدقة " ^(٣) .

وأن تقصر المعاملة الرقيق تحت ظل النظام الإسلامي في ثلاثة بنود أساسية هي^(٤) :

- **البند الأول :** اعتبار الرقيق كائناً إنسانياً له حق الكرامة والحياة
- **البند الثاني :** مساواة الرقيق في الجنس البشري في الحقوق والواجبات
- **البند الثالث :** معاملة الرقيق معاملة إنسانية خاصة تشعره بإنسانيته في لقاءاته مع الناس.

(١) سورة محمد : اية ٤

(٢) سورة النساء : اية ٣٦

(٣) رواه النسائي : عن الإمام أحمد : حدثنا إبراهيم بن أبي العباس ، حدثنا بقر بن سعد ، عن خالد بن معدان ، عن المقدم بن معد يكرب

(٤) عبدالله ناصح علوان , نظام الرق في الاسلام , ط ٢ , دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع, القاهرة - مصر , ١٩٨٤م , ص ٢٩٤ .

بالإضافة الى هذا شرع الاسلام طرق عدة لتحرير العبيد ومن اهمها^(١) :

- تحرير العبيد تعتبر افضل اشكال البر : استخدم الاسلام البر التي تقرب المسلم الى الله وسيلة لتشجيعهم على عتق العبيد , وهذا ما ذكره القرآن الكريم في سورة البقرة : ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾^(٢)
- تحرير العبيد يتم من خلال مصارف الزكاة : جعل الاسلام الزكاة احد المصارف لانفاق على تحرير العبيد كما ذكر في كتابه العزيز : ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾^(٣)
- تحرير العبيد كفارة للذنوب : مثل كفارة القتل الخطأ كما في قوله تعالى : ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٌ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَدَّقُوا فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٌ وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٌ فَمَنْ لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامٌ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾^(٤) , او كفارة اليمين , وجاء في قوله تعالى : ﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَوْ هَلِيكُمُ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامٌ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾^(٥)

(١) محمد سعيد المكاوي , هل اهان الاسلام الرقيق (نظرات جديدة في قضية قديمة) , دار فينكس للنشر والتوزيع ,

مصر , ٢٠١٩م , ص ٣٦-٢٨.

(٢) سورة البقرة : اية ١٧٧

(٣) سورة التوبة : اية ٦٠

(٤) سورة النساء : اية ٩٢

(٥) سورة المائدة : اية ٨٩

, واخيراً كفارة الظهار كما في قوله تعالى : ﴿وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسًا ذَلِكَمْ تُوَعِّظُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾^(١)

ان الدين الاسلامي شرع العتق من الرق , حيث ان ولادة الدين الاسلامي اصطدمت بواقع من نسيج اجتماعي واقتصادي متشابك لتراث تاريخي مما تناقله العرب عن حضارات وعقائد اكتسب هذا الواقع عبر مدى زمني مديد رسخوه وهيمنته , وهذا يعني ان ولادة الاسلام كانت في حضان مجتمع عبودي , فالإسلام لم يجعل الرق نظاماً طبيعياً ولكن اعتبره نتيجة لحروب مشروعة في القتال وجعله عجزاً مؤقتاً لحين فدائه او عتقه , حيث تشكلت الخطوط العامة للحل الاسلامي لمشكلة العبودية القائمة بالتدرج في المعالجة , حيث كانت قائم بين رق قديم ورق جديد نتيجة الفتوحات الاسلامية , ومن بعدها بدأ العمل على إلغاء الجزء دون الكل , وذلك من خلال تحرير العبيد بعدة طرق و وسائل .

ومن خلال ما تم عرضه عن الرق في الاديان تبين الديانات السماوية الثلاثة اليهودية , المسيحية والاسلام لم تشرع الرق وايضاً لم تستحله فقد كان الرق موجود في كل الحضارات القديمة (وداي الرافدين , الفرعونية , اليونانية والرومانية وغيرها الكثير من الحضارات) قبل وجود الاديان وهذا ما تم توضيحه سابقاً .

المحور الثالث : الرق في التاريخ الحديث والمعاصر

اولاً : الرق في التاريخ الحديث

بعد زوال الحكم الروماني نشأ نظام الاقطاع واستمروا العبيد في العمل بزراعة الارض , ومنذ القرن العاشر اخذت تتوالى عوامل ادت الى انحسار وزوال الرق , من هذه العوامل رغبة الملوك في اضعاف نظام الاقطاعيين فأخذوا يدعون الى تحرير العبيد , حيث قاموا بتحرير الرقيق الذين يمتلكونهم وهذا ما فعله فليب الخامس ملك فرنسا , وفي القرن الخامس عشر انتهى نظام الرق تماماً في اوربا^(٢), لكن هذا الزوال شمل فقط مواطنيهم فقد قاموا من خلال رحلات الاستكشاف

(١) سورة المجادلة : اية ٣

(٢) عبد السلام الترماني , الرق (ماضيه وحاضره) , ط١ , المجلس الوطني للثقافة والفنون والادب - عالم المعرفة , الكويت , ١٩٧٩م , ص ١٣٧ .

والتي كان الغرض منها احتلال البلدان الإفريقية بتصدير العبيد الى بلدهم لأجل تشغيلهم في الاعمال الشاقة , وخصوصاً في بلدان فرنسا وانكلترا وبلجيكا وكذلك امريكيتين بعد ان تم اكتشافها من قبل الرحال كريستوفر كولومبوس (*).

١) الرق في اوروسيا

عرفت القارة الإفريقية أطماعاً أوروبية منذ القرن الخامس عشر للميلاد (١٥م) والتي تمثلت في استعباد الإنسان الإفريقي وتحويله للعمل في العالم الجديد ، وما عرف بتجارة الثلاثية عبر الأطلسي . عملت الدول الأوروبية على استكشاف أعماق القارة الإفريقية تحت غطاء الاستكشاف العلمي لكن دخول الأوروبيين إلى أعماق إفريقيا كان بغية احتلالها^(١) .

نظراً لأن السكان الأصليين في العالم الجديد قد هلكوا بسبب الأمراض الأوروبية والحرب وسياسات العمل القسري ، فقد زاد الطلب على عمال العالم صعباً بسبب بيئات الأمراض المحلية ، خاصة في تلك المناطق التي كان فيها الاستيطان من قبل الأوروبيين و فرنسا وإنجلترا والتي دخلت جديداً التجارة في عامي ١٥٤٤ و ١٥٦٢م على التوالي ، ودخلت التجارة الهولندية في عام ١٦٠٧ وهكذا ، بدأ عصر التجارة الثلاثية حيث تم شحن السلع الأوروبية إلى الساحل الأفريقي واستبدالها بالعبيد الذين تم نقلهم وبيعهم بعد ذلك في الأمريكتين^(٢).

وفي خلال قرنين ونصف القرن من الزمان ، ذهبت أكثر من ٣ آلاف بعثة استعبادية من فرنسا لنقل أكثر من (١.٤ مليون أفريقي كعبيد) ، مما جعل هذه "التجارة المثلثة" تدر ثروة هائلة على موانئ البلاد الرئيسية وعلى الآلاف من أصحاب السفن والمزارعين ، فإن كل سفينة تحمل بين

(* كريستوفر كولومبوس : رحالة إيطالي ولد في مدينة جنوة في إيطاليا ودرس الرياضيات والعلوم الطبيعية (وربما الفلك أيضاً) في جامعة بافيا , ينسب إليه اكتشاف العالم الجديد (أمريكا) , حيث عبّر المحيط الأطلسي ووصل إلى الجزر الكاريبية في ١٢ أكتوبر ١٤٩٢م لكن اكتشافه لأرض القارة الأمريكية الشمالية كان في رحلته الثانية عام ١٤٩٨م .

(١) ساماني عبد القادر , تجارة الرقيق في السنغال (دراسة سوسيو قانونية خلال القرنين ١٧- ١٨ م) , بحث منشور في مجلة الحضارة الإسلامية , العدد ٢٩ لسنة ٢٠١٦ م , ص ٥١١ .

2) Nathan Nunn, Suresh Naidu, Claudia Goldin , **Atlantic slavery's impact on European and British economic development** , search participants of the Harvard Development Tea seminar, the Harvard Economic History Graduate Seminar, and the Oxford Economic History Graduate Seminar , November 15, 2018 , p.p4 .

(٣٥٠ إلى ٤٥٠) من "هؤلاء العبيد" عرارة محشورين في الظلام بين الطوابق ، الرجال والنساء والأطفال في الخلف ، وغالبا ما يموت ما بين ١٠ و ٢٠% في الطريق، بسبب الزحار والجديري والحصبة والعطش والجوع وسوء المعاملة ومحاولة التمرد^(١). ان وصول العبيد السود إلى منطقة البحر المتوسط وأوروبا لم يكن أمراً جديداً ، لأننا لو عدنا مرة أخرى إلى العصور الوسطى، لوجدنا أنهم كانوا يصلون من خلال تجار مسلمين على طول طرق القوافل الأفريقية ومن خلال موانئ البحر المتوسط ، حيث يتاعهم التجار الأوروبيون ويبيعونهم في جنوب فرنسا وإيطاليا ، الشيء الجديد هذه المرة هو استبعاد البرتغاليين للوسطاء العرب ، مستقدمين مباشرة العبيد السود عبر البحر وسواحل غرب أفريقيا . ويقدر عدد العبيد الذين جلبهم البرتغال بمائة ألف على الأقل وهو ما تضاعف بسرعة في العقود التالية^(٢).

٢) الرق في أمريكا

تعود التجربة الأولى لجلب للرق إلى أمريكا في القرن الخامس عشر عندما حدث الاتصال بين أفريقيا والغرب ، في البداية جاءوا لأفريقيا مكتشفين مغامرين ومبشرين ، ثم تدفقوا تجاراً للرق ، اقتنصوا وسرقوا ملايين البشر من أفريقيا عبر الاطلنطي^(*) وقذفوا بهم إلى العالم الجديد في أمريكا ليعمروها ، وقدر الزعيم الغاني الراحل كوامي نكروما عدد الشباب الذين فقدتهم أفريقيا خلال اربعة قرون بمائة مليون ، وكانوا اغلبهم فتيات وفتيان ، وذلك لان كبار السن مرغوب فيهم بسبب عدم مقدرتهم على العمل الشاق في مزارع ومناجم الأمريكيات^(٣).

لكن في نهاية القرن العشرين وبداية القرن الحادي والعشرين اكتسبت العبودية مكانة بارزة في الوعي الأمريكي ، لقد كان موضوع العديد من الافلام الوثائقية التلفزيونية والمعارض الاذاعية ،

(١) الغرب والعبودية.. الأرباح الهائلة لتجارة الرقيق ، مقال منشور بتاريخ ٢٠ / ٧ / ٢٠٢٠ في موقع الجزيرة الالكترونية وعلى الرابط :

<https://www.aljazeera.net/news/humanrights>

(٢) باتريسيا ديلبيانو ، العبودية في العصر الحديث ، ترجمة : اماني فوزي حبشي ، ط ١ ، هيئة ابو ظبي للسياحة والثقافة ، ابو ظبي- الامارات العربية المتحدة ، ٢٠١٢م ، ص ٤٤ .

(*) المحيط الأطلنطي او المحيط الاطلسي : هو ثاني اكبر محيطات العالم ، تبلغ مجموع مساحته حوالي ١٠٦.٤ مليون كيلومتر مربع ، ويغطي حوالي خمس سطح الارض .

(٣) عيادة العزب موسى ، تجارة العبيد في أفريقيا ، ط ١ ، مكتبة الشروق الدولية ، القاهرة - مصر ، ٢٠٠٧م ، ص ٧

بالإضافة الى الكتب والاقراص المدمجة والمواقع الالكترونية , لقد كان مكانها في الثقافة الامريكية مصدر إلهام للسياسة الامريكية , مع زيارات رئاسية لمصانع العبيد على الساحل الغربي لأفريقيا , وجلسات استماع في الكونجرس , واعتذارات تشريعية , ودعاوى قضائية , وبالطبع مسألة التعويضات⁽¹⁾ , وبالإضافة الى الحملات الكثيرة عُقدت مؤتمرات دولية واقليمية في امريكا واوروبا واخذت تعهدات من عدة دول لأجل منع صيد العبيد والاتجار بهم وإلغاء نظام الرق كونه نظاماً قائماً على استغلال الفرد وسلب حقوقه وكرامته.

المحور الرابع : العبودية المعاصرة (الطرق المستحدثة للمتاجرة بالبشر)

ارتفعت مظاهر العبودية المعاصرة والتي ترتكبها منظمات ارهابية وجماعات مسلحة فضلاً عن تعاون او تورط بعض المنظمات والجهات والشخصيات الحكومية فيها , ففي الاعوام القليلة الماضية ظهرت في بعض المجتمعات التي تعاني من خلل امني بسبب الحروب او ضعف القانون عدة جرائم منها السبي والعنف الجنسي والزواج القسري والاسترقاق والعمل الجبري والاعتصاب الممنهج لفتنتين تحديداً (النساء والاطفال) , ادت تلك الممارسات الى انتهاك حقوق الانسان وسلب كرامته وتدمير مستقبله , وهناك الكثير من الحالات انتهت بالقتل او انتحار الضحايا , خلال هذا المحور سنتكلم عن اشبع طرق الاتجار بالبشر في الوقت الحالي , الطريقة الاولى من خلال تنظيم داعش الارهابي في العراق والشام , اما الطريقة الاخرى تمثلت بظاهرة لعب الغلمان او الباشا بازي في افغانستان .

اولاً : تنظيم الدولة الاسلامية في العراق والشام (داعش)

ان تنظيم الدولة الاسلامية في العراق والشام هو " تنظيم مسلح يوصف بالإرهاب يتبنى الفكر السلفي الجهادي يهدف أعضاؤه حسب اعتقادهم إلى إعادة الخلافة الإسلامية وتطبيق الشريعة " , ينتشر هذا في العراق وسوريا بزعامة أبو بكر البغدادي سابقاً , وانبتقت داعش من تنظيم القاعدة (قاعدة الجهاد في بلاد الرافدين) والمعروفة أكثر باسم تنظيم القاعدة في العراق وهي

1) Max Grivno , **A Guide to the History of Slavery in Maryland** , And a study published in the University of Maryland Department of History , February 2008 , p. p 3 .

الفصل الثالث : قراءة اجتماعية- تاريخية لمؤشرات الاتجار بالبشر

التي شكلها أبو مصعب الزرقاوي في عام ٢٠٠٤ ، الذي ظهرت بعد احتلال العراق عام ٢٠٠٣ من الولايات المتحدة الأمريكية^(١) .



شكل (١) يوضح نشأة التنظيمات الارهابية

وفي الحديث عن مصادر تمويل التنظيم ، فقد ذكرت عدة دراسات ان هناك طرق متعددة ساعدت على تمويل داعش منها^(٢) :

- **تهريب النفط** : وذلك من خلال اختطاف شاحنات الصهاريج او تحويل مسارها , بالإضافة الى مصارعة التنظيم في السيطرة على مصفاة نفط بيجي , الاكبر من نوعها في العراق .
- **بيع البضائع المسروقة** : سرقت الدولة الاسلامية في العراق بضائع متنوعة ثم باعتها , بما تضمن سيارات وحمولة شاحنات من الملابس وغيرها .
- **الابتزاز** : ممارسات الابتزاز شملت اخذ نسبة ٢٠% من قيمة عقود شركات كبيرة في الموصل مثل شركات الاسمنت وشركات الهاتف المحمول ومصانع المشروبات .

(١) رفعت السيد احمد , داعش خلافة الدم والنار , ط ١ , دار الكتاب العربي , دمشق - سوريا , ٢٠١٤م , ص ١٤ .

2) Howard J. Shatz, Erin-Elizabeth Johnson , **The Islamic State We Knew** , Published by the RAND Corporation, Santa Monica, Calif , USA ,2016,p. p 8-9 .

- **أنشطة إجرامية اخرى** : أنشطة غير قانونية تضمنت تهريب السجائر وجمع رسوم بقيمة \$٥٠٠ من كل شاحنة مقابل المرور على الطرق , والخطف من اجل الفدية والسرقة من فئات الكفار والمرتدين كما يسمونهم مثل (الشيعة والمسيحيين والايديين وغيرهم)

تُشكّل الجماعة التي تطلق على نفسها اسم الدولة الإسلامية ، التي تتركز أساسا في العراق وسوريا ، تهديدا خطيرا للشعوب والبلدان في جميع أنحاء الشرق الأوسط وتهديدا متزايدا للدول خارج تلك المنطقة ، وبالرغم من المفاجأة الواضحة للاستيلاء المذهل على الموصل ، ثاني أكبر مدن



العراق ، في حزيران (يونيو) ٢٠١٤ ، فإن تنظيم الدولة الإسلامية ليس حديث العهد . ولكن تنظيم الدولة الإسلامية يخلف تنظيم القاعدة في العراق وتنظيم دولة العراق الإسلامية^(١).

سيطرت ما تسمى بالدولة الاسلامية في ذروتها على اجزاء شاسعة من اراضي العراق وسوريا والتي تضم عدة ملايين من السكان ، واستحوذ التنظيم في العراق على الموصل والتي كانت تعتبر المحرك الاقتصادي الاساسي وكذلك الرمادي وتكريت, اما في سوريا استحوذ على الرقة التي كانت عاصمة الخلافة ومنطقة دير الزور

شكل (٢) يوضح اماكن تواجد تنظيم داعش

ويعد عامل محاربة المذهب الشيعي من العوامل الاساسية التي أسهمت في تعزيز قوة داعش والجماعات الارهابية المشابهة لها في العراق وسوريا , فمنذ الغزو والاحتلال الامريكي للعراق عام ٢٠٠٣ م حدث انشطار (سني - شيعي) خطير في الهوية العربية والمجتمع العراقي , فأخذ داعش موقع الدفاع عن الهوية السنية من خلال تكفيره الشيعة وتجنيد عناصر كثيرة بحجة الدفاع

1)Patrick B. Johnston and others ,Foundations of the Islamic State(Management , Money , and Terror in Iraq , 2005-2010) , Published by the RAND Corporation, Santa Monica, Calif , USA ,2016,p. p 4 .

عن العقيدة السنية , بعد تصوّر التنظيم ضمناً هجوماً ايديولوجياً وتوسعي شيعي يتهدد خطر العالمين العربي والاسلامي^(١).

وان من الاسباب الرئيسية التي ساعدت على انتشار التنظيمات المتطرفة وتجذرها في المجتمعات هي الاحداث التي عصفت في منطقة الشرق الاوسط والتي اعقبت الانقلاب على ثورات الربيع العربي عام ٢٠١١ , حيث ادت تلك الاحداث الى اعادة بناء السلطوية وتأجيج الصراعات الطائفية^(٢) , وبالتالي عجزت القوات المحلية في سوريا والعراق عن محاربة التنظيم بصورة فردية مما اسفر عن ذلك انشاء تحالف دولي يضم الولايات المتحدة ودول عدة لمحاربة التنظيم , فقد تطلب طرد داعش من مدينتي الموصل العراقية والرقبة السورية الى تدميرهما .

وايضاً لعبت وسائل التواصل الاجتماعي وتحديدًا (تويتر) دوراً على الألب , في النجاح الضخم الذي حققه التنظيم في التجنيد , حيث ان أكثر من ٣٠ ألف مقاتل أجنبي من بينهم ٤,٥٠٠ غربي , توافدوا لنصرة قضية الدولة الإسلامية في العراق وسوريا , وغادر قرابة ٢٥٠ أمريكي الولايات المتحدة للانضمام إلى الدولة الإسلامية في العراق وسوريا , لكن الدراسات تم تركيزها واهتمامها على دعوات الدولة الإسلامية في العراق وسوريا للعنف^(٣) .

ويعتبر تنظيم داعش النساء والاطفال اداة حرب تساعده في شرعنه افكاره وتنفيذ سياساته , وذلك من خلال تشريعه الكثير من القوانين التي تقيد حريات النساء وتحط من شأنهن , فأن التنظيم استغل جنس النساء وتحديدًا (الاغتصاب) كأداة للحرب النفسية , ويتم ذلك من خلال ترويعهن واستغلال عاطفتهم , وايضا لا تزال النساء ضحايا العنف والخطف وعمليات القتل والاسترقاق والتي تعتبر ابشع صور المتاجرة في وقتنا الحالي^(٤).

(١) فواز جرجس , داعش الى اين ؟ جهاديو ما بعد القاعدة , ترجمة : محمد شيبا , ط ١ , مركز دراسات الوحدة العربية , بيروت - لبنان , ٢٠١٦م , ص ١٩٨ .

(٢) محمد سليمان ابو رمان , ما بعد دولة الخلافة (الايديولوجيا , الدعاية , التنظيم والجهاد العالمي) , مؤسسة فريديش ايبيرت , عمان - الاردن , ٢٠٢١م , ص ١٤ .

(3)Elizabeth Bodine-Baron and others ,**Examining ISIS Support and Opposition Networks on Twitter**, Published by the RAND Corporation, Santa Monica , Calif , USA ,2016,p. p 20

(٤) عبد المجيد صلاح داود الذيابي , نساء في جحيم الارهاب (دراسة لواقع المرأة العراقية في ظل ازمة داعش) , ط ١ , شركة الاكاديميون للنشر والتوزيع , عمان - الاردن , ٢٠٢٢م , ص ١٢٣ .

وفي تقرير لمكتب الامم المتحدة ١٤ نوفمبر عام ٢٠١٤ اشارت فيه الى الهجوم الذي قام به تنظيم داعش الارهابي على منطقة سنجار في شمال العراق في أوائل آب / أغسطس ٢٠١٤ , حيث قام داعش باختطاف النساء والفتيات من الديانة الايزيدية , وأخذت المختطفات إلى سوريا وتم بيعهن باعتبارهن " غنائم حرب في أسواق بمختلف أنحاء محافظة الرقة , وتعتبر هؤلاء النساء والفتيات ملك يمين فهنّ يتعرضن للسجن في البيوت وللاستعباد الجنسي , وايضا تم بيع بعض النساء لرجال أفراد يعيشون في الرقة واحتجز أخريات في استراحات داعش في المناطق الحضرية في المحافظة , وان هؤلاء النساء المحتجزات كأسرى لدى داعش يعانين من الاغتصاب من جانب العديد من المقاتلين العائدين من جبهة القتال , بالإضافة الى العنف الجنسي والاستعباد الجنسي المنهجين- سواء كان ذلك على يد داعش أو من جانب الرجال الذين أحضروا النساء إلى المزاد العلني^(١).

وقام التنظيم باستخدام السكان المدنيين وتجنيد الاطفال في السلك الجهادي , وكذلك خطف واستغلال النساء وتزويجهن من قبل عناصر داعش لإرغام نويهم على البقاء وحمل السلاح والقتال معهم , بالإضافة الى تزويج الفتيات في سن مبكر (القاصرات) من أي شخص سواء بتخطيط او بدون تخطيط وذلك لتفادي الممارسات الوحشية التي قامت بها تلك الجماعات الارهابية^(٢).

ولا بد ان نذكر ابشع الاعمال التي قامت به ما تسمى بالدولة الاسلامية هي ابادة مكون عراقي اصيل , وهم معتقو الديانة الايزيدية المتواجدين في شمال عراق في الموصل تحديداً , حيث مورست بحقهم أبشع الجرائم ضد الانسانية من تهجير وقتل الشباب والحرق واغتصاب الفتيات وبيعهن في اسواق للاسترقاق الجنسي والاعتداء على اطفالهم وبالإضافة الى تجنيدهم للحرب , وهذا الممارسات شملت الشيعة والمسيحيين وكافة الاقليات العرقية والدينية.

(١) "حكم الرعب : الحياة في ظل الدولة الاسلامية في العراق والشام في سوريا" , تقرير اعده مكتب الامم المتحدة من قبل لجنة التحقيق الدولية المستقلة المعنية بالجمهورية السورية بتاريخ ١٤ نوفمبر ٢٠١٤ م .

(٢) عبد المجيد صلاح دواد الذيابي , مصدر سابق , ص ١٢٢ .

ثانياً : ظاهرة لعب الغلمان في افغانستان (الباشا بازي)

ان عبارة "الباشا بازي" باللغة الدرية(*) في افغانستان هي "لعبة الغلمان" , وتعتبر تلك اللعبة تقليد افغاني قديم يسمح باستعباد اطفال لأغراض جنسية , وتتراوح اعمارهم ما بين (١٠ - ١٨) عاماً , ويقوم هذا التقليد على ارتداء الفتية الزي النسائي للرقص واستعراض رقصهم امام الحضور , والتي بالعادة يكونون من زعماء حرب او قادة او سياسيين او اي شخص يتمتع بنفوذ وقوة لهذا يرمز له بلقب "الباشا" , وبعد الانتهاء من حفلة الرقص تتم عملية المزايدة على الفتى لغرض استغلاله جنسياً من قبل تلك الافراد^(١).

وأضافت الأمم المتحدة أنه يتعين على أفغانستان تنسيق خطة عملها وفقاً لقرار مجلس الأمن الدولي رقم ١٣٢٥ والاعتراف بـ "باشا بازي" كجريمة , وتعد ظاهرة باشا بازي التي طال أمدها واحدة من أسوأ انتهاكات حقوق الإنسان في أفغانستان , والتي عادة ما يكون مرتكبوها قادة أقوياء ومحليين , إنهم يضايقون الصغار ويعتدون عليهم جنسياً , ويجعلونهم يرتدون ملابس نسائية ويسيل لعابهم^(٢).

حظرت حركة طالبان(*) هذه الممارسة وعاقبتها علناً عندما وصلوا إلى السلطة في التسعينيات وهذا لا يمنع ان طالبان قد استخدمت الباشا بازي كتكتيك للتجنيد وكوسيلة لإغراء قوات الأمن الوطني الأفغانية في مزيد من العنف , ولكن بعد انهيار نظامهم في عام ٢٠٠١ , عندما وصل القادة الإسلاميون إلى السلطة , باشا بازي مرة أخرى أصبحت شائعة في مناطق

(*) هي اشبه باللغة الفارسية , وتنتمي الى مجموعة اللغات الهندو -اوربية , على الرغم من ان هناك ٤٩ لغة مسجلة في افغانستان الا ان اللغة الرسمية للدولة اثنان هي اللغة البشتونية واللغة الدرية .

(١) تريت توت , "الباشا بازي" تقليد افغاني يستعبد الفتية جنسياً , مقال منشور في صحيفة العرب بتاريخ ٢٩ / ٤ / ٢٠١٦ , السنة ٣٩ العدد ١٠٣٢١ , ص ٢١ .

2) **Bacha-Bazi, phenomenon in Afghanistan has worried the United Nations**, An article published on the site middle east press on the link:

<https://middleeastpress.com/english/bacha-bazi-phenomenon-in-afghanistan-has-worried-the-united-nations/>

(*) حركة دينية اسلامية متشددة ومتطرفة , تهدف الى تطبيق الشريعة الاسلامية واقامة الامارة في افغانستان تأسست سنة ١٩٩٤ , وعلى الرغم من ادانتها دولياً بسبب تطبيقها القاسي للشريعة الاسلامية ومعاملتها الوحشية التي لا تقل وحشيتها عن اعمال تنظيم داعش الارهابي والتي تضمنت (قتل وتهجير وعنف ضد المدنيين واضطهاد المرأة والتجنيد الالزامي والاجباري للأطفال) الا ان هناك دول عدة متهمه بتمويل حركة طالبان.

معينة من أفغانستان وتطورت إلى فتیان يتعرضون للخطف والاتجار والاعتصاب دون أي تشابه أو التعرف على الفروق الثقافية الدقيقة التي كانت تجسد هذه الممارسة مثل الرقص في المناسبات أو التجمعات الاجتماعية وفي أفغانستان اليوم أصبحت وسيلة ترفيه للرجال الأثرياء أو الأقياء^(١).

وذكرت ثريا سوبهرانغ "مفوضة حقوق الطفل في اللجنة الأفغانية المستقلة لحقوق الإنسان (AIHRC)" ، خلال حوار أجرته مع شبكة الأنباء الإنسانية (إيرين) أن "ممارسة الباشا بازي كانت تتم من قبل في بعض المناطق الخاصة، ولكنها الآن موجودة في كل مكان، وتحدث في إقليم تخار وبقية المناطق الشمالية" ، و اوضحت أيضاً أنه "عندما لا تكون لديك حكومة مركزية قوية أو سيادة قانون، فإن ثقافة الإفلات من العقاب تنتشر ولا يتم تنفيذ القوانين، وتحدث أشياء كثيرة"^(٢).

من خلال استعراضنا لظاهرة الباشا بازي وتنظيم داعش الارهابي تبين لنا ان حالات الاستغلال الجنسي والعنف والتطرف تزداد في المجتمعات التي تعاني من سيطرة الجماعات الارهابية والتكفيرية وضعف القانون وكثرة الانقسامات وفقدان السيادة على ارضها مما يسهل دخول وتنشيط تلك الجماعات الدينية المتطرفة .

1) Emily Prey , Kinsey Spears , **Gendered Analysis of the U.S. Withdrawal and Bacha Bazi in Afghanistan** , An article published on the newlines institute on the date June 24, 2021 on the link : <https://newlinesinstitute.org/afghanistan/what-about-the-boys-a-gendered-analysis-of-the-u-s-withdrawal-and-bacha-bazi-in-afghanistan/>

(٢) "رقص الغلمان في أفغانستان" مقال منشور في موقع the new humanitarian الإلكترونية بتاريخ ١٨ سبتمبر ٢٠١٣ على الرابط : <https://www.thenewhumanitarian.org/ar/report>

المبحث الثاني

مؤشرات الاستغلال لظاهرة الاتجار بالبشر

المحور الأول : مؤشرات الاستغلال لأغراض جنسية

يعد الاستغلال الجنسي من أكثر صور الاتجار بالبشر انتشاراً على مستوى العالم بل واطورها على الاطلاق نتيجة لما يحققه هذا النوع من الاتجار ارباح مستمرة كون الانسان يعامل كسلعة طبقاً لهذه التجارة غير قابلة للاستهلاك في الزمن القصير^(١).

ويقصد بالاستغلال الجنسي استغلال تجار البشر لأجساد الضحايا من النساء والاطفال وغيرهم في اشباع الغريزة الجنسية لطالبي المتعة الجنسية نظير مبالغ مالية يقومون بدفعها لهؤلاء التجار بغض النظر عن موافقتهم او عدم موافقتهم , وهو صورة حديثة ومعاصرة للعبودية والاسترقاق التي تنتهك الحقوق الاساسية والجوهرية للبشر لا سيما الاطفال والنساء^(٢) , وكما يعرف ايضاً بأنه "الحصول على منافع مالية او اي منافع اخرى من خلال توريث شخص ما في الدعارة او البغاء او في تقديم اي انواع اخرى من خلال الخدمات الجنسية بما في ذلك المشاهد الاباحية او انتاج المواد الاباحية , وهو اسوء انواع الممارسات الجنسية خارج نطاق الزواج فهو اسوأ من الزنا ومن البغاء حيث ان الاول يتم بصورة غير احترافية والثاني يتم بصورة احترافية بمقابل مادي يدفع لصالح البغاء بينما في النوع الثالث يتم استغلال الضحية بواسطة طرف ثالث مقابل مصلحة مادية تعود اليه"^(٣)

ان اوجه الاستغلال الجنسي متعددة سواء من حيث الفئة المستهدفة او من حيث اوجه هذا الاستغلال , وفي هذا الجزئية سنتحدث تحديداً عن الاستغلال الجنسي لأكثر فئتين مُعرضين لهذا النوع من الاستغلال وهم (النساء والاطفال) , لذا قسمنا المحور الاولى الى (اولاً : الاستغلال الجنسي للنساء , وثانياً الاستغلال الجنسي للأطفال).

(١) حامد سيد محمد احمد , مصدر سابق , ص ٣١ .

(٢) بسام عاطف , استغلال الاطفال (تحديات وحلول) , ط١ , منشورات الحلبي الحقوقية , بيروت - لبنان , ٢٠٠٨ , ص ٥٣ .

(٣) آيات محمد سعود , فاعلية النظام القانوني الدولي في مكافحة الاتجار بالنساء والاطفال , ط١ , المركز القومي للإصدارات القانونية , القاهرة - مصر , ٢٠١٩ , ص ٨١ .

أولاً : الاستغلال الجنسي للنساء (البغاء القسري)

المرأة كيان بشري تمتلك كل حقوق الوجود الانساني مثل التعليم والعمل والعيش الكريم واثبات الذات والهوية والانجاب والابداع ومشاعر الحب والكره , لكن هناك من الخارجين عن النواميس الانسانية و القانونية الوضعية والمبادئ السماوية يقومون باستغلالهن من اجل الربح المالي عبر المتاجرة بأجسادهن واشباع الطرف الاخر رغباتهم الجنسية عن طريق الاكراه والاجبار

مثل صور الاغتصاب او ممارسة البغاء القسري^(١)

وتترادف معاني كلمتي **الدعارة والبغاء** لغةً بممارسة الجنس مقابل المال , وعرّفت محكمة النقض المصرية **البغاء** بأنه "مباشرة الفحشاء مع الناس بغير تمييز , فأن ارتكبه الرجل فهو فجور , وان اقترفته الانثى فهو دعارة"^(٢) , ويعرف **البغاء** ايضاً بأنه العملية التي يتم من خلالها بيع الخدمات الجنسية^(٣).

ويقصد **بالإكراه على البغاء او البغاء القسري** بأن يدفع او يرغم مرتكب الجريمة شخصاً او اكثر الى ممارسة فعل او افعال ذات طابع جنسي , باستعمال القوة او التهديد باستعمالها او بالقسر , من قبيل ما ينجم عن الخوف من تعرض ذلك الشخص او اولئك الاشخاص للعنف او الاكراه او الاحتجاز او الاضطهاد النفسي او اساءة استعمال السلطة او باستغلال بيئة قسرية او عجز الشخص او الاشخاص عن التعبير عن حقيقة رضاهم^(٤) .

تشكل النساء والفتيات نسبة ٩٨% من ضحايا الاتجار لأغراض الاستغلال الجنسي , وفي مثل هذا النوع من انواع الاتجار يشغل النساء جنسياً عن طريق الدعارة^(٥) , فالمرأة التي تُستغل جنسياً لا مجال لديها من للاختيار فهي عادة ما تلبي طلب الزبون , ويتم استخدام هؤلاء النساء

(١) معن خليل العمر , علم اجتماع الجندر , ط ١ , دار وائل للنشر والتوزيع , عمان - الاردن , ٢٠١٢م , ص ١٣٨ .

(٢) ترتيل تركي الدرويش , جرائم المرأة , منشورات الحلبي الحقوقية , بيروت - لبنان , ٢٠٢٢م , ص ٨٨
(٣) محمود شمال حسن , المرأة البغي (خصائصها النفسية والاسباب التي دفعتها الى احتراف البغاء) , ط ٢ , مكتبة عدنان للطباعة والنشر والتوزيع , بغداد - العراق , ٢٠١٥م , ص ٩ .

(٤) المصدر نفسه , ص ٨٦ .

(٥) سمر بشير خيرى , مصدر سابق , ص ١٣٤ .

محل الاتجار بالبشر عن طريق منظمات او اشخاص لعمل صور وأفلام عنهن , ويتم نقلهن (الصور والافلام) عبر شبكات الانترنت وهذا ما ساهم في جعلها تعبر حدود البلد^(١).

ومن هذا المنطلق يعمل عالم الاجتماع الفرنسي بيير بورديو على وصف كيفية تحويل المرأة من قبل المجتمعات القبلية الى سلعة رمزية تسهم في زيادة رأس المال الرمزي^(٢) , ويرى أن نتيجة الهيمنة الذكورية التي تشكل من النساء موضوعات رمزية هي وضعهن في حالة دائمة من عدم الامان الجسدي , او في حالة من التبعية الرمزية "انهن موجودات بواسطة ومن اجل نظرة الاخرين" اي بمثابة موضوعات جذابة وجاهرة ومنتظر منهن ان يكن انثويات^(٣) , وتتعدى وظيفة الفتاة المتاجر بها بهذه الوظيفة الرمزية اذ يتم استغلالها من عائلتها او سمسرة البغاء وبالتالي تحويلها الى سلعة يتاجر بها .

ويتم الاتجار بالنساء لغايات جنسية بتوريط الفتيات في شبكات الدعارة , من خلال ايهامهن بحصولهن على فرص عمل مناسبة او مغرية بمقابل مادي كبير لا يتناسب مع امكانياتهن الفعلية , ثم يتم تسفيرهن بطرق شرعية او غير شرعية الى الدول التي سيتم استغلالهن فيها للممارسة البغاء^(٤) , وتتمثل الصفات المشتركة لمعظم النساء اللواتي يتورطن في تجارة الجنس في الاتي^(٥) :

أ) معظم هؤلاء النسوة يعانين بشكل كبير من الفقر

ب) معظمهن صغيرات السن لا يتجاوز اعمارهن (٢٤) سنة , وغير متزوجات

ت) غالباً ما يأتين من مناطق ريفية

تمتد جذور ظاهرة الاتجار بالنساء في العراق لسنوات العقوبات الاقتصادية الدولية منذ عام ١٩٩٠ الى ٢٠٠٣ , والتي أدت إلى ضعف مؤسسات الدولة وتدمير البنى التحتية , وتعرض النساء للاستغلال في مجال الدعارة والاتجار به . وقد تزايدت هذه الظاهرة بسبب التهجير القسري

(١) سمر بشير خيري , مصدر سابق, ص ١٣٥

(٢) بيير بورديو , الهيمنة الذكورية , ترجمة : سلمان قعفراني , المنظمة العربية للترجمة , بيروت - لبنان , ٢٠٠٩م , ص٧٣ .

(٣) المصدر نفسه , ص١٠٣ .

(٤) طارق عفيفي صادق , مصدر سابق , ص ٦٠ - ٦١

(٥) مسعد شوقي محمد عبد الصمد , الاتجار بالبشر في شمال افريقيا , ط ١ , المركز القومي للإصدارات القانونية , ٢٠٢٠ م , ص٢٦٨ .

الفصل الثالث : قراءة اجتماعية- تاريخية لمؤشرات الاتجار بالبشر

والعنف الطائفي خلال (٢٠٠٦-٢٠٠٩)^(١) , وفي دراسة اجراها الدكتور كريم محمد حمزة على عينة من البغايا والسامسة في بغداد اوضح فيها ان من العوامل الاساسية التي تساعد على انتشار البغاء وتنشيط عمل السامسة هو سوء المعاملة الاسرية لأفرادها , مما يؤدي ذلك الى انفصال (الذكور والاناث) عن اسرهم ويصبحون بذلك مشتتين وبالتالي يسهل عمل السامسة بتوفير بيئة جذب لهؤلاء الافراد^(٢).

وكما اظهرت دراسة **البغاء والاتجار بالنساء في العراق** , ان البغاء والتأجير هو اكثر اشكال الاستغلال الممارس على النساء العراقيات المتاجر بهن , حيث ان الاتجار بالنساء يتخذ اشكالاً وطرقاً مختلفة مثل الاتجار بالبغاء والدعارة الى جانب الاتجار باسم الحب (الاستغعاد) * حيث يقوم شخص ما باستغلال جسد الفتاة جنسياً من اجل ان يحصل هو على المال , بحجة الحب او بالقوة والغصب احياناً^(٣).

وفي تقرير لشبكة الاتحادية الاقليمية للأنباء (ايرين) * ملخص عن تجارة الرقيق الابيض والوضع الحالي لآلاف الفتيات العراقيات , حيث ذكر التقرير بانه يتم تهريب الفتيات العراقيات , تحت ستار تأمين وظائف في المنازل في دول الخليج ويتم اجبارهن على بيع اجسادهن في الفنادق والملاهي^(٤).

(١) النساء العراقيات في ظل النزاعات المسلحة وما بعدها .. تقرير الظل الى لجنة سيداو , مقدم من قبل تحالف منظمات غير الحكومية مثل شبكة النساء العراقيات وتحالف نساء الراقدين وتجمع لا للعنف ضد المرأة في كركوك لتقرير الظل لسيداو في الجلسة السابعة والخمسين في شباط ٢٠١٤ م .

(٢) كريم محمد حمزة , البغاء السري في بغداد (سسيولوجية الجسد من تصور الذات الى ظاهرة) , ط١ , شركة المطبوعات للتوزيع والنشر , بيروت - لبنان , ٢٠١٨ م , ص ١٩٥ .

(* كلمة تستخدم في اللهجة العامية العراقية , ذكرها الباحث علي كريم السيد في كتابه **جانعون للجسد (دراسة في سوسيولوجيا البغاء والاتجار بالنساء في العراق)** لوصف نوع معين من الاتجار بالنساء .

(٣) علي كريم السيد , **جانعون للجسد (دراسة في سوسيولوجيا البغاء والاتجار بالنساء في العراق)** , ط٢ , دار ومكتبة عدنان للنشر والتوزيع , بغداد - العراق , ٢٠١٩ م , ص ١٨٤ - ١٨٥ .

(* وهي شبكة الانباء الانسانية (ايرين) التابعة لمنظمة الامم المتحدة , وهي شبكة مستقلة رائدة في تقديم الأخبار والمعلومات حول حالات الطوارئ الإنسانية ومقرها جنيف

(٤) ايمان محمود محيبس الجوراني , **واجب الادارة في منع الاتجار بالبشر ومكافحته (دراسة مقارنة)** , دار المجد للنشر والتوزيع , الاردن , ٢٠١٩ م , ص ٤٦ .

وجاء في التقرير بأن استقرار الوضع الأمني في العراق يجعل امر مكافحة هذه العملية مستحيلاً ، لان جهد الحكومة العراقية الأساسي ينصب حالياً على وقف التوتر الامني الداخلي ، وهذا يؤدي الى فسح المجال امام تجار الجنس والرقيق الأبيض واعطائهم حرية للعمل والحركة ، وفي قضية لدى محكمة جنايات البصرة والتي تتلخص بقيام شخصين بخطف فتاتين من محافظة البصرة ونقلهما الى كركوك و ثم الى بغداد وتم بيعهن في بغداد الى اشخاص قاموا هم ايضا ببيعهن في ابو غريب ، وقد اعترف الخاطفون بأن الفتاتين قد تم بيعهن الى العجر وتسفيرهن الى سوريا^(١).

ثانياً : الاستغلال الجنسي للأطفال (الاعتداء الجنسي)

استخدام الاطفال دون سن الثامن عشرة لإشباع الغريزة الجنسية لدى الاخرين ليس بالأمر الجديد ، فمنذ بدأ الحياة البشرية كانت هناك تقارير عن كيفية قيام الكبار (رجال ونساء) باستغلال الاطفال من اجل المتعة او باسم الدين ، او لإرضاء نزعات مرضية او في حالة لاستغلال علاقة من علاقات السلطة^(٢) ، ويقصد بالاستغلال الجنسي للأطفال " اتصال جنسي بين طفل وشخص بالغ من اجل ارضاء رغبات جنسية عند الاخير مستخدماً القوة والسيطرة عليه"^(٣).

أشارت دراسة الامين العام للأمم المتحدة في عام ٢٠٠٦ بشأن العنف ضد الاطفال الى ما ذكرته منظمة الصحة العالمية من تعرض ١٥٠ مليون من البنات و ٧٣ مليون من الاولاد دون الثامنة عشر لجماع جنسي قسري ، او لأشكال اخرى من اشكال العنف الجنسي والاستغلال التي تضمنت اتصالاً جنسياً^(٤).

ومن خلال من تم ذكره تبين انه يتم استغلال الاطفال جنسيا بعدة طرق منها :

أ) استغلال الاطفال لغرض الجنس التجاري :

ان الاستغلال الجنسي للأطفال هو اي فعل جنسي تجاري موجه نحو الاطفال ويعرفون الفعل الجنسي التجاري بأنه "اي فعل جنسي يتم ببديل او اي شيء له قيمة يدفعه نفس الشخص او اي

(١) ايمان محمود محيبس الجوراني ، مصدر سابق ، ص ٤٧ .

(٢) محمد برهام المشاعلي ، اغتيال البراءة (بيعاً ، اغتصاباً ، ضرباً) ، ط ١ ، المركز القومي للإصدارات القانونية ، القاهرة - مصر ، ٢٠١٠م ، ص ١٦١ .

(٣) حامد سيد محمد ، مصدر سابق ، ص ٣٣ .

(٤) محمد برهام المشاعلي ، اغتيال البراءة (بيعاً ، اغتصاباً ، ضرباً) ، مصدر سابق ، ص ١٦١ .

شخص آخر" , ويحدث الاستغلال الجنسي التجاري للأطفال بهدف تحقيق واحدة من اثنين^(١) , الاولى : الرغبة في الربح , والثانية : استغلال علاقة من علاقات القوة بين طفل وكهل يعتمد عليه, وفي كل سنة يتم استغلال ما يزيد عن مليوني طفل في التجارة العالمية للجنس , يقع معظم هؤلاء الاطفال في شباك البغاء , والاستغلال الجنسي التجاري للأطفال هو متاجرة بالبشر بغض النظر عن الظروف^(٢) ,

ب) استغلال الاطفال في المواد الاباحية والسياحة

تعرف المواد الاباحية بأنها "تسجيل مرئي لجريمة ترتكب ضد الطفل الذي يظهر في التسجيل" , وهي بهذا الوصف تشمل ما يرسله الاطفال لبعضهم من صور جنسية او الرسائل وهو ما يشكل نوع اخر من انواع الاستغلال الجنسي^(٣) , وفي ايار / مايو ٢٠٠٦ كانت قاعدة بيانات المنظمة الدولية للشرطة الجنائية والتي تتضمن صوراً للاعتداءات على الاطفال , تحتوي ادلة فوتوغرافية تثبت حدوث استغلال جنسي لما يزيد عن (٢٠٠٠٠) طفل من اجل انتاج صور اباحية للأطفال , وكانت غالبية هذه الصور من الصور الجديدة , مما يدل على وقوع استغلال منذ وقت قريب او وجود استغلال قائم ومستمر^(٤) , كما وتعتبر ظاهرة سياحة جنس الاطفال شكل من الاشكال الاستغلال الجنسي , وهي تقوم من قبل اشخاص غالباً اجانب , يسافرون من دول ذات المستوى المعيشي المرتفع الى دول فقيرة من اجل الانخراط في ممارسات جنسية مع اطفال قاصرين من خلال وسيط يسهل لهم ذلك , فالأطفال هناك محاصرون ويصعب عليهم الهروب من مصيرهم^(٥) , وتشير الملاحظات الصادرة من لجنة حقوق الطفل الى ان المقصود باستغلال الطفل في المواد الاباحية هو ما يلي^(٦) :

(١) محمد ثامر السعدون , المفهوم الدولي للاستغلال الجنسي للأطفال , ط١ , دار السنهوري للنشر , بيروت - لبنان , ٢٠١٧ م , ص ٩٧ .

(٢) حامد سيد محمد , مصدر سابق ص ٣٤ .

(٣) محمد ثامر السعدون , مصدر سابق , ص ١٨٤ .

(٤) محمد برهام المشاعلي , اغتيال البراءة (بيعاً , اغتصاباً , ضرباً) , مصدر سابق , ص ١٦٢ .

(٥) آيات محمد سعود , مصدر سابق , ص ٨٧ .

(٦) لجنة حقوق الطفل , الدورة الثامنة والخمسون , النظر في التقارير المقدمة من الدول الاطراف بموجب الفقرة ١ المادة ١٢ من البروتوكول الاختياري لاتفاقية حقوق الطفل المتعلق ببيع الاطفال وبغاء الاطفال واستغلال الاطفال في المواد الاباحية , ٢٠١١ م , ص ٨ .

- النصوص والاصوات التي تصور الاعتداء الجنسي على الاطفال
- الصور الاباحية التي يتضح فيها ان الطفل قاصر
- استيراد وتصدير الرسومات الاباحية المتعلقة بالطفل
- المنتجات الحرفية وما يترتب عليها من حيازة رسومات يشهدها اصحابها

ت) زواج القاصرات

هو تزويج الفتاة او الفتى في سن صغير بغض النظر عن البلوغ , وهو السن الذي يتراوح ما بين الحادية عشرة والسابعة عشرة ويطلق عليه بفترة المراهقة , والذي يتصف بالنمو الجسدي اكثر من النمو العقلي وعدم الاستقرار العاطفي^(١) , وان الزواج المبكر او زواج القاصرات تحكمه بعض الاعتبارات الاجتماعية ولا يكون لدى الفتاة الحق في قبول أو رفض الزواج حيث يقوم شخص آخر بالموافقة بدلا منها ، ويطلق على هذا الزواج بكافة أشكاله قدرا كبيرا من التمييز الاجتماعي ضد الفتاه ؛ لأنه يحرمها من حقوقها الأساسية كطفلة والتي يكفلها لها الدستور والقانون ، وجميع اتفاقيات حقوق الطفل في الاستمتاع بفترة الطفولة ، وحقها في التعليم ، حيث غالبا ما يرتبط زواج القاصرات بتسريب الفتاة من التعليم ، وكحقها في اختيار شريك حياتها^(٢).

وفي تقرير تابع لمكتب الامم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة ذكر " تُجبر فتيات قد لا تتجاوز أعمارهن ١٢ عاما على الزواج أو يتم خداعهن للزواج من رجال يقومون باستغلالهن من أجل الجنس والعمل المنزلي في جميع أرجاء العالم. وقال مكتب الأمم المتحدة إن هذا الأمر "غير مبلغ عنه، وهو شكل عالمي من أشكال الاتجار بالبشر" ^(٣) .

(١) هدى شاکر حميد , سهام كاظم مطلق , زواج القاصرات وعلاقته بتنشئة الاطفال(دراسة ميدانية في مدينة الديوانية) , بحث منشور في مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية , جامعة القادسية , المجلد ٢١ العدد ٣ لسنة ٢٠٢١م , ص ٢١٩ .

(٢) مشيرة محمد العشري , زواج القاصرات والاتجار بالبشر تحليل اجتماعي من منظور ثقافة الفقر (دراسة ميدانية بقرية كوم النجار بالغربية) , بحث منشور في مجلة كلية الآداب , جامعة المنصورة , العدد ٦٠ , يناير ٢٠١٧ م , ص ١٠٤٦ .

(٣) تقرير مقدم من مكتب الامم المتحدة قسم المخدرات والجريمة بعنوان " تقرير يكشف النقاب عن العلاقة بين الاتجار بالبشر والزواج القسري " , في ٧ اكتوبر / تشرين الاول ٢٠٢٠ م , على الرابط

<https://news.un.org/ar/story/2020/10/1063432>

الفصل الثالث : قراءة اجتماعية- تاريخية لمؤشرات الاتجار بالبشر

وقد اكدت الاجتماعات الاقليمية التي عقدت من اجل الدراسة المتصلة بالعنف ضد الاطفال ان ممارسة الجنس بالإكراه في اطار الزواج قسراً او في وقت مبكر منتشر في كثير من الدول , وتقول تقارير اليونيسف ان ما يقدر بـ ٨٢ مليوناً من البنات في كافة انحاء العالم , بعضهن لم يتجاوزن سن العاشرة , سوف يتزوجن قبل عيد ميلادهن الثامن عشر^(١).

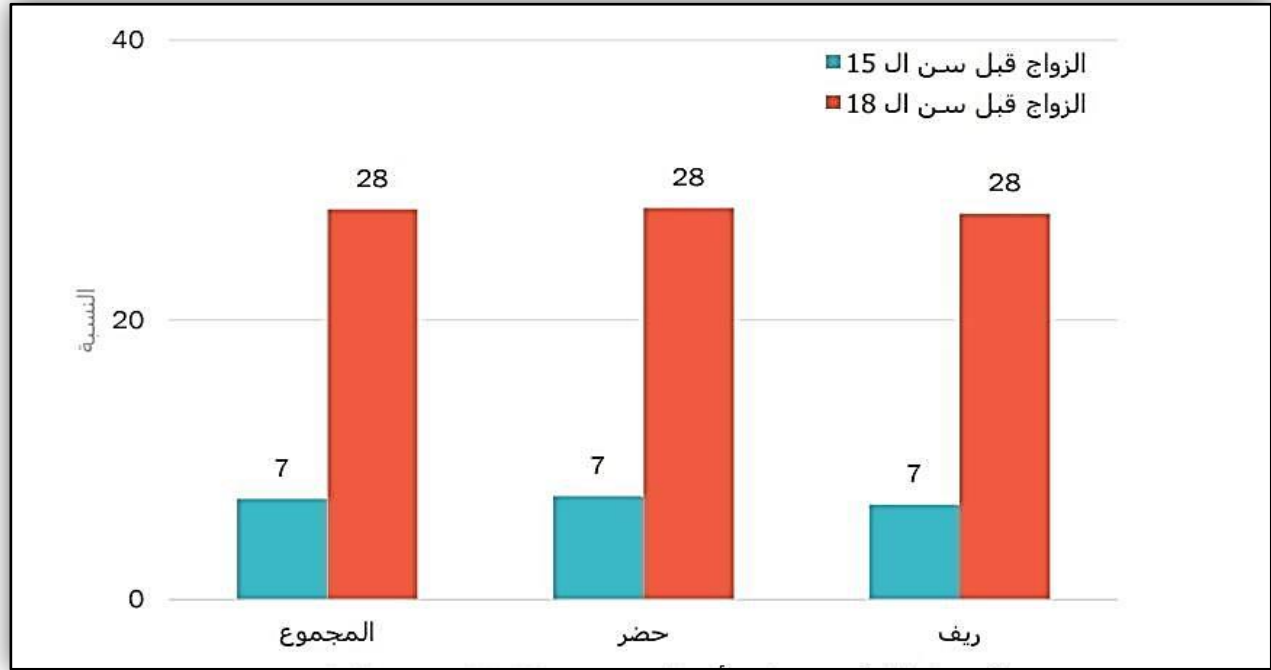
ومن خلال المسح الاجتماعي العنقودي الى قام به الجهاز المركزي الاحصائي التابع لوزارة التخطيط العراقي لعام ٢٠١٨ م^(٢) , بينت فيه نسبة الزواج المبكر في المحافظات العراقية , كما في الشكل ادناه , وتبين ان محافظة ميسان في جنوب العراق سجلت اعلى نسبة زواج مبكر (٣٥,٠%) , في حين ان محافظة دهوك في اقليم كردستان العراق سجلت النسبة الادنى (١٨,٣%) . ويوضح الشكل (٣) نسبة النساء من الفئة العمرية (٢٠-٤٩) سنة , اللواتي تزوجن لأول مرة قبل سن ١٨ حسب

المحافظة	الزواج قبل بلوغ سن ال 18 عاماً
العراق	24.8
دهوك	18.3
نينوى	27.1
سليمانية	20.8
كركوك	15.9
اربيل	22.1
ديالى	20.9
انبار	21.4
بغداد	23.4
بابل	25.3
كربلاء	31.2
واسط	27.7
صلاح الدين	22.3
نجف	30.7
قادسية	24.4
مثنى	27.3
ذي قار	26.0
ميسان	35.0
بصرة	31.5

المحافظة , ويرجع السبب في ارتفاع نسب زواج القاصرات في المجتمع العراقي الى المورث الاجتماعي والديني الذي اجاز زواج الفتيات تحت سنة ١٨ عام , وهذا ما اسهم في تفشي تلك الظاهرة .

(١) محمد برهام المشاعلي , اغتيال البراءة (بيعاً , اغتصاباً , ضرباً) , مصدر سابق , ص١٦٢.

(٢) المسح الاجتماعي العنقودي المتعدد المؤشرات لسنة ٢٠١٨ , الجهاز المركزي الاحصائي , وزارة التخطيط العراقية.



يوضح الشكل رقم (٤) نسبة النساء اللواتي تتراوح اعمارهن بين (٢٠-٢٤) سنة , واللواتي تزوجن لأول مرة قبل سن ١٥ وسن ١٨ عام حسب البيئة .

وايضاً في تقرير شبكة (ايرين) الذي ذكرناه سابقاً , ان في عام ٢٠٠٨ م تم القبض على رجل خليجي في احدى المحافظات الجنوبية أثناء محاولته العبور من الحدود العراقية وبرفقته فتاة عراقية قاد بتزوير جواز سفرها بزيادة منها , وقد اعترف المتهم ان هذه الفتاة ليست الأولى بل قبل ايضاً قام بتسفير ١٣ فتاة بعد الزواج منهن بعقد رسمي وجميعهن دون الثامنة عشر من العمر , ويقوم ببيع الفتيات الى رجال اثرياء في بلده او الى النوادي الليلية ومن الأمثلة أيضاً , قرار محكمة جنيات الكرخ بتجريم ثلاثة اشخاص وفق المادة (*) ٤٧ من قانون العقوبات العراقي كانوا قد شكلوا عصابة لخطف الفتيات والسمرسة عليهن في دار بالبكرية في بغداد^(١) .

(*) تنص المادة ٤٧ من قانون العقوبات العراقي الرقم ١١١ لسنة ١٩٦٩ على انه يعد فاعلاً للجريمة كل من (اولاً : من ارتكبها وحده او مع غيره . ثانياً : من ساهم في ارتكابها إذا كانت تتكون من جملة أفعال فقام عمداً أثناء ارتكابها بعمل من الاعمال المكونة لها . ثالثاً : من دفع بأية وسيلة , شخصاً على تنفيذ الفعل المكون للجريمة إذا كان هذا الشخص غير مسؤول جزائياً عنها لأي سبب .)

(١) ايمان محمود محيبيس الجوراني , واجب الادارة في منع الاتجار بالبشر ومكافحته (دراسة مقارنة) , مصدر سابق , ص ٤٧ .

المحور الثاني : مؤشرات الاستغلال لأغراض العمل

سنتطرق في هذا المحور لبعض صور الاستغلال القائم على الانتفاع بالجهد البدني للإنسان , كالعمل الجبري والتجنيد والتسول والتي سنتحدث عنها بشكل مفصل .

أولاً : العمل الجبري

يعد **العمل** ظاهرة إنسانية واجتماعية شاملة ذات أبعاد متعددة ، منها "البيولوجي المتمثل فيما يبذله الإنسان من طاقة جسدية عند ممارسته للعمل ، ومنها النفسي ذو الصلة الوثيقة بشخصية العامل ومختلف انفعالاته الكامنة وتفاعلها مع مكان عمله ومحيطه ، ومنها الاجتماعي ذو الصلة بشبكة العلاقات الاجتماعية التي تتسج بين الأفراد الموجودين داخل مجالات العمل"^(١) .

ويعرف **فريدمان العمل** بأنه "الوظيفة التي يقوم بها الانسان بقواه الجسدية والخلقية لنتاج الثروات والخدمات"^(٢) , **فالعمل** اذن "كل ما يقوم به الفرد او تشترك فيه جماعة من الناس , قصد تحقيق مصبحة معينة , دينية كانت او دنيوية , وبأحد اشكال متنوعة بحيث تهدف الى تقدم وتطور الظروف الاجتماعية لمجتمع ما وخاصة المجتمع المحروم , وذلك بتقديم استشارات نفسية او مساعدات اجتماعية"^(٣) .

اما **العمل الجبري** في غالب الأحيان يعد أحد أشكال الاتجار بالبشر، وقد يكون تعريفه أصعب من تعريف غيره من صور الاتجار بالبشر ، إلا (أن اتفاقية العمل الدولية رقم (٢٩) لسنة ١٩٣٠ بشأن **العمل الجبري**)^{*} والتي تعتبر أهم المصادر لتعريفه ، حيث أوردت المادة رقم (٢) من

(١) عائشة التائب , **النوع وعلم اجتماع العمل والمؤسسة** , ط١ , حقوق الطبع والنشر لمنظمة المرأة العربية , القاهرة - مصر , ٢٠١١م , ص ١٥ .

(٢) جورج فريدمان وآخرون , **رسالة في سوسولوجيا العمل** , ترجمة : يولاند عما نوثيل , ديوان المطبوعات الجامعية , الجزائر , ١٩٨٥ م , ص ١١ .

(٣) عبد القادر الشايط , **العمل الاجتماعي في الاسلام** , ط١ , المركز الديمقراطي العربي للدراسات , برلين - ألمانيا , ٢٠٢٢م , ص ١٤ .

(* اعتمدت الاتفاقية بتاريخ ٢٢ يونيو ١٩٣٠ ودخلت حيز النفاذ في الأول من مايو لعام ١٩٣٢ م، وهي من الاتفاقيات الأساسية لمنظمة العمل الدولية، وعددها ثمان هي: الاتفاقية رقم ٢٩ لسنة ١٩٣٠ بشأن العمل الجبري، والاتفاقية رقم ٨٧ لسنة ١٩٤٨ بشأن الحرية النقابية وحماية حق التنظيم، والاتفاقية رقم ٩٨ لسنة ١٩٤٩ بشأن حق التنظيم والمفاوضة الجماعية، والاتفاقية رقم ١٠٠ لسنة ١٩٥١ بشأن المساواة في الأجور، والاتفاقية رقم ١٠٥ لسنة ١٩٥٧ بشأن إلغاء العمل الجبري، والاتفاقية رقم ١١١ لسنة ١٩٥٨ بشأن التمييز) في الاستخدام

الاتفاقية تعريف للعمل الجبري بأنه " جميع الأعمال أو الخدمات التي تفرض عنوة على أي شخص تحت التهديد بأي عقاب والتي لا يكون هذا الشخص قد تطوع لأدائها بمحض اختياره "(١) , ويشتمل هذا التعريف ثلاثة عناصر هي: الأعمال أو الخدمات التي تؤدي بطريقة غير اختيارية والشخص الذي يقع عليه العمل الجبري والتهديد بالعقوبة , وهذا ما يتشابه تماما مع ما عرفه مجلس حقوق الانسان التابع للأمم المتحدة في الدورة الثانية عشر لسنة ٢٠٠٩ , حيث عُرِفَت **العمل القسري** بأنه " كل أعمال أو خدمات تغتصب من أي شخص تحت التهديد بأية عقوبة ولم يتطوع هذا الشخص بأدائها بمحض اختياره " , وهذا يعني ان لطبيعة العلاقة بين صاحب العمل والشخص الذي يجبر على العمل أهمية , فينبغي مراعاة عنصرين أساسيين : أولهما , أن ما اغتصب من عمل أو خدمة قد تم تحت التهديد أو بعقوبة , وثانياً , أن العمل تم بشكل غير طوعي (٢) .

بمعنى لمختلف انواع العمل القسري (الجبري) سمتان وان كانتا متباينتين ظاهرياً هما : **ممارسة الاكراه والحرمان من الحرية** , واعترافاً بهذه الالهانة التي تصيب الروح الانسانية تضمن اعلان منظمة العمل الدولية بشأن الحقوق والمبادئ الاساسية في العمل ومتابعته اشارة الى القضاء على جميع اشكال العمل الجبري او الالزامي (٣) .

وان اسباب **العمل القسري** متعددة ومتنوعة , فهي قد تحدث نتيجة جميع أو أحد العوامل التالية : الفقر , الطلب على أيدي عاملة رخيصة , البطالة , حدوث أزمة اقتصادية عالمية أو وطنية .

وفي المسح العنقودي المتعدد المؤشرات اجرته وزارة التخطيط العراقية بالتعاون مع اقليم كوردستان العراق وضحت فيه نسب عمالة الاطفال والذين تتراوح اعمارهم من (٧ - ١٥) سنة في

والمهنة), والاتفاقية رقم ١٣٨ لسنة ١٩٧٣ بشأن الحد الأدنى للسن, والاتفاقية رقم ١٨٢ لسنة ١٩٩٩ بشأن أسوأ أشكال عمل الأطفال.

(١) راميا محمد شاعر, الاتجار بالبشر (قراءة قانونية اجتماعية), ط١ , منشورات الحلبي الحقوقية , بيروت - لبنان , ٢٠١٢ م , ص١٢

(٢) تقرير مقدم الى مكتب الامم المتحدة بعنوان " تعزيز وحماية حقوق الانسان المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية , بما في ذلك الحق في التنمية " , الدورة الثانية عشر البند ٣ من جدول اعمال مجلس حقوق الانسان , ١٠ يوليو ٢٠٠٩ , ص ٩ .

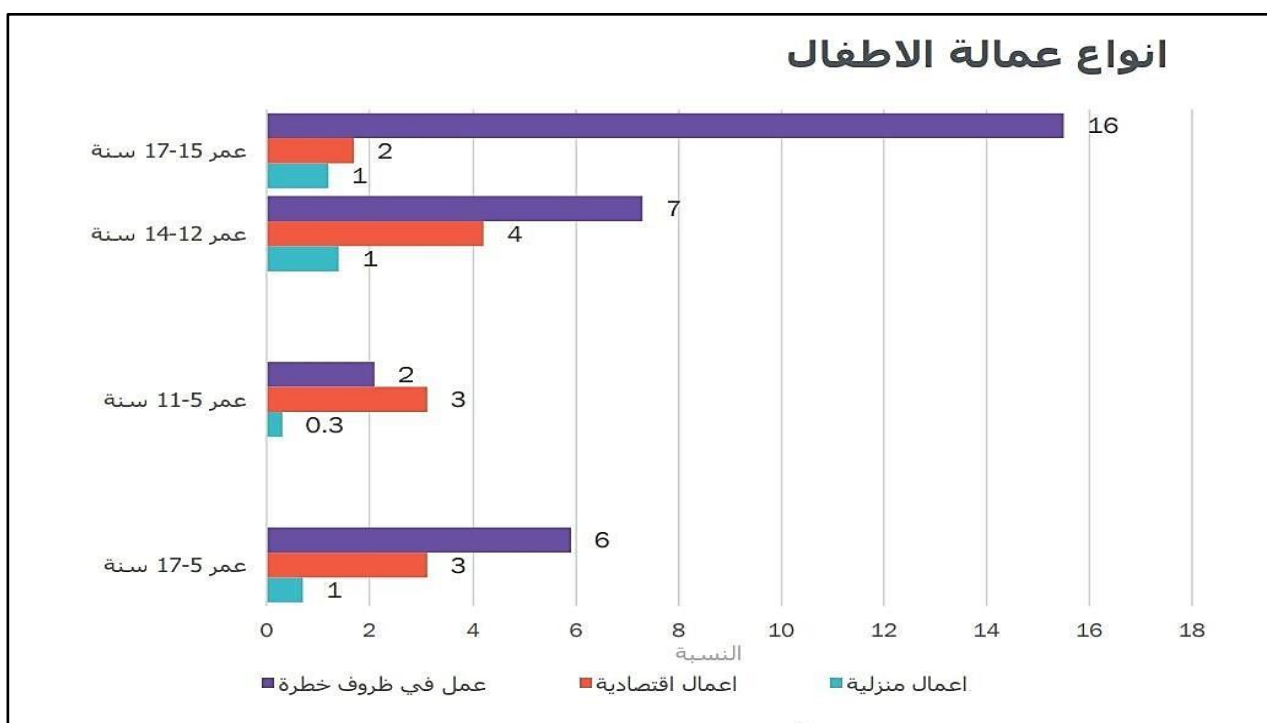
(٣) سمر بشير خيري , مصدر سابق , ص ١٤٤ .

الفصل الثالث : قراءة اجتماعية- تاريخية لمؤشرات الاتجار بالبشر

العراق وتبين من خلاله , ان بابل واربيل احتلت النسب الاعلى في تشغيل الاطفال وبنسبة (١٣,٢%) في حين احتلت محافظة المثنى النسبة الادنى في تشغيل الاطفال وبلغت (٣,٦%)* .

المحافظة	عمالة الطفل الكلية	المحافظة	عمالة الطفل الكلية
العراق (الكلية)	7.3		
دهوك	8.6	كربلاء	5.3
نينوى	5.5	واسط	7.0
سليمانية	7.1	صلاح الدين	6.3
كركوك	10.0	نجف	7.6
اربيل	13.1	قادسية	7.9
ديالى	6.0	مثنى	3.6
انبار	6.0	ذي قار	8.3
بغداد	4.8	ميسان	10.2
بابل	13.2	بصرة	4.9

شكل (٥) يوضح نسب تشغيل الاطفال حسب المحافظات



شكل (٦) يوضح انواع عمالة الاطفال , حيث يشير اللون البنفسجي الى الاعمال الخطرة

(* المسح الاجتماعي العنقودي المتعدد المؤشرات لسنة ٢٠١٨ , الجهاز المركزي الاحصائي , وزارة التخطيط العراقية , ص ٣٥ .

اطفال الشوارع وعمالة الاطفال

أن بروز أي ظاهرة اجتماعية يأتي نتيجة لتضافر العديد من العوامل والظروف الماضية والحالية ذات الدلائل والمؤشرات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والتربوية , وضمن هذا السياق تبرز ظاهرة أو مشكلة " عمل الأطفال في الشوارع " لتعكس جملة من الخصائص والعوامل التي أسهمت في بروزها، وبالطبع فإن مثل هذه الظاهرة تأخذ خصائص ومواصفات متنوعة خاصة بكل مجتمع تبعاً للخصوصية الثقافية للمجتمعات^(١) .

تعرف منظمة اليونيسف أطفال الشوارع " بأنهم " هؤلاء الذين يعيشون في الشارع ، وفي المنازل المهجورة ، والأراضي القاحلة إلى آخره فلم تعد الأسرة هي ملاذ الطفل ، الأمر الذي يفسر الموقف بأنه لا توجد حماية للطفل أو مراقبته أو توجيهه من قبل أفراد مسؤولين^(٢) .

وقد ينحرف أطفال الشوارع إلى الجريمة على أنواعها أما بأنفسهم وأما عن طريق من يستحوذ عليهم ويستخدمهم كمخالب لتنفيذ جرائمه سواء عصابات سرقة أو في الاعتداء الجنسي أو في تجارة الأعضاء أو في تجارة المخدرات ، وإن كان من أهم المخاطر التي يتعرض لها هؤلاء الأطفال هي مخاطر صحية ونفسية بالدرجة الأولى فهناك نسبة من أطفال الشوارع يعانون من مشاكل انفعالية وسلوكية حادة كما يتعرضون للأمراض كل حسب مجال عمله أو احتكاكه^(٣) .

ويمارس الأطفال في شوارع في كل أنحاء العالم مختلف الاعمال مثل بيع الأغذية والسلع الاستهلاكية الصغيرة ، وتنظيف الأحذية ، وغسيل السيارات ، وإصلاح الإطارات ، وجمع القمامة، والتسول ، وحمل البضائع وهم يواجهون مخاطر سواء من العمل أو البيئة ، والأهم من ذلك هو مخاطر حركة المرور وعوادم السيارات وعدم الأمان والمضايقات كالاغتداء الجسدي والجنسي

(١) خديجة حسن جاسم المشهداني , عمل الاطفال في الشوارع (دراسة ميدانية في مدينة بغداد) , ط ١ , مكتبة القانون والقضاء , بغداد - العراق , ٢٠٢١م , ص ٢٩ .

2) UNESCO : Education For Street And Working Children In India Unesco . 2001. p16.

(٣) حنان صابر احمد , اطفال الشوارع بين الرعاية والتهميش في ظل العولمة , ط ١ , عالم الكتب , القاهرة - مصر , ٢٠١١ م , ص ٦٣ .

واستخدام العنف ضدهم^(١)، ويرجع السبب في ذلك صغر سنهم وعدم القدرة على مواجهة المعتدين عليهم بالإضافة الى عدم معرفة ما يفعلونه تجاه العصابات الاجرامية التي تستغلهم .

وان أخطر ما يتعرض له اطفال الشوارع هو الاستغلال الجنسي والذي يقصد به كشف الاعضاء التناسلية وازالة الملابس والثياب عن الطفل ، وملامسة او ملاطفة جنسية ، بالإضافة الى تعريضه لصور جنسية او افلام ، فهذا الاستغلال سواء من العصابات الاجرامية او الافراد المستغلين ضعفهم لصغر سنهم وعدم قدرتهم على مواجهة الاساءة الجنسية سواء من قبل مرتكبيها او من الوسطاء^(٢).

وتعد قضية عمالة الاطفال من القضايا المهمة التي تعوق عجلة تقدم المجتمع وارتقائه نظراً لاستنفادها لطاقتها ، والمقصود بـ (عمل الاطفال) هو " جميع اشكال عمل الاطفال الذين تقل اعمارهم عما هو منصوص عليه في موثيق العمل الدولية ، وهو في العادة ١٥ سنة او سن الانتهاء من التعليم الالزامي"^(٣) ، كما عرف ايضاً بأنه : عمل استغلالي يضر بصحة ونماء الطفل بدنياً ونفسياً واجتماعياً ، ويحرم الاطفال من التعليم وفرص الحصول على الخدمات الاساسية الاخرى^(٤).

ويقول الدكتور سمير رضوان* عن اسوأ اشكال عمالة الاطفال كما حددتها منظمة العمل الدولية ثلاثة مستويات لأسوأ اشكال عمالة الاطفال ، وذلك من خلال اتفاقيتي (١٣٨ ، ١٨٢) وهي^(١) :

(١) منال محمد عباس ، عمالة الاطفال (الابعاد الاجتماعية والقانونية) ، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع ، الاسكندرية - مصر ، ٢٠١١م ، ص ١٥١ .

(٢) سالمة عبد الله حمد الشاعر ، الاطفال العاملون في الشوارع (الاجهاض لحقوقهم وقتل لطموحاتهم) ، دار الحكمة للطباعة والنشر والتوزيع ، مصر ، ٢٠١١م ، ص ١١٢ .

(٣) مسعد شوقي محمد عبد الصمد ، مصدر سابق ، ص ٢٧٤ .

(٤) المصدر نفسه ، ص ٢٧٥ .

* الدكتور سمير رضوان مفكر اقتصادي ، أحد أبرز الخبراء الاقتصاديين العرب المتخصصين في مجال التنمية وسياسات التشغيل ، عمل لمدة ٣٠ عاماً في منظمة العمل الدولية كمستشار المدير العام للمنظمة للسياسات التنموية والدول العربية شغل كذلك مناصب متعددة منها: المدير التنفيذي بمنتدى البحوث الاقتصادية للدول العربية وعضو مجلس إدارة الهيئة العامة للاستثمار والمناطق الحرة ومستشار رئيسها، عمل مستشاراً في العديد من المؤسسات المصرية والمنظمات الدولية، منها المركز القومي للتخطيط وبرنامج التشغيل العالمي بلندن

- **الفئة الأولى** تضم الأنشطة الخطيرة التي يتعرض خلالها الطفل للأخطار البدنية والنفسية والاخلاقية .
 - **الفئة الثانية** وتشمل الاتجار بالأطفال واستخدامهم في اعمال الرق والسخرة والتجنيد الاجباري .
 - **الفئة الثالثة** وتضم كل عمل يقوم به الطفل بلوغه السن القانونية المحددة والذي يعوقه عن النمو الجسدي والعقلي السليم ويحرمه من تعليم افضل .
- كما وضعت منظمة " اليونيسيف " مجموعة من المؤشرات إذا توفرت إحداها يصبح العمل للأطفال مخالفا للقانون وهي^(٢) :

- (أ) أن يقوم الطفل بعمل في سن مبكرة يشغل كامل وقته.
- (ب) العمل الذي يأخذ ساعات طويلة من وقت الطفل " فيعطله عن المدرسة وعن الأنشطة الأخرى
- (ت) العمل الذي يفوق طاقات الطفل أي " الأعمال التي تمارس ضغطا جسديا نفسيا واجتماعيا كبيرا، أي الأعمال التي لا تراعى فيها قدرات الطفل الجسمية والعقلية ونضجه.
- (ث) أما المؤشر الرابع فاختص بالعمل الذي فرض على الطفل نمطا معيشيا في ظروف تقتقر إلى الصحة وتعرضه إلى الكثير من الأخطار والعيش في الشارع في ظروف غير صحية وخطرة.
- وفي ندوة عقدت بتاريخ (١٠ / ٧ / ٢٠٠٠)^(٣) عن عمالة الأطفال في الأردن أوضحت أن هناك ظلماً كبيراً يلحق فئة الأطفال الفتيات اللواتي يدفع بين العمل ن مبكرة جداً يتراوح سنهن بين (٥ - ١٢) عاماً ، الأمر الذي يعرضهن إلى شتى صنوف العذاب النفسي والجسدي ، ويقمن بالعمل في سوق الدعارة وترويج المخدرات والرذيلة ، وأفادت العديد من البيانات وجود صلات مباشرة عديدة بين الاستغلال الجنسي وأطفال الشوارع ، ولقد نتج عنها إصابة الأطفال بالأمراض

(١) عبد الحميد محمد علي ، منى ابراهيم قرشي ، **العنف ضد الاطفال** ، ط ١ ، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع ، القاهرة - مصر ، ٢٠٠٩ م ، ص ١٠٦ .

(٢) منظمة اليونيسيف، **اتفاقية حقوق الطفل** " الإعلان العالمي لبقاء الطفل و حمايته ونمائه وخطة العمل كما أقرها مؤتمر القمة العالمي من أجل الطفل" ، اليونيسف، عمان، ١٩٩١ .

(٣) سالمة عبد الله حمد الشاعر ، **الاطفال العاملون في الشوارع (الاجهاض لحقوقهم وقتل لطموحاتهم)** ، مصدر سابق ، ص ١١٢ .

النفسية والأمراض التناسلية ، وحالات الحمل غير الشرعي، والإحساس بالعار والنبذ من قبل المجتمع.

وان ظاهرة عمل الاطفال في الشوارع التي برزت في المجتمع العراقي بصورة ملحوظة منذ بداية التسعينات ، هي ظاهرة تبين مدى عجز البنية الاجتماعية التي ينتمي اليها الاطفال العاملون عن البقاء والاستمرار من دون عمل هذه الشريحة العمرية ، وذلك العجز الذي يرتبط بمجموعة من العوامل يتشابك فيها المحلي مع العالمي العام مع الخاص في وحدة جدلية.

حيث عانى المجتمع العراقي من ما يسمى بنظام العقوبات التي فُرضت عليه بعد احداث الثاني من آب عام ١٩٩٠م وما ترتب على هذه العقوبات من اثار تدميرية على مختلف مؤسسات المجتمع ومناحي الحياة مما دفع بالكثير من الاسر العراقية ابنائها للعمل في الاسواق او في الشوارع في سن مبكر بسبب الظروف القاهرة للحياة اليومية.

وفي حديث مع الدكتورة عبير مهدي الجبلي، مديرة مكتب رئيس هيئة رعاية الطفولة في وزارة العمل والشؤون الاجتماعية في شبكة الاعلام العراقية عن اطفال الشوارع ذكرت فيه: "مازال الكثير من افراد المجتمع يجهلون أسباب ظاهرة اطفال الشوارع ولا يتعاملون معها بجدية ويجهلون مخاطر الشارع على هذه الطفولة ، كما ان الجهود الحكومية والشعبية المبذولة من اجل تصحيح مسار الطفولة المشردة مازالت شحيحة وغير مدروسة دراسة كافية، وهي ضئيلة مادياً وحجماً مقارنة مع الأعداد المتزايدة والرهيبة المتسربة في الشوارع"^(١).

ثانياً : التسول القسري

ويعرف التسول في معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية بأنه " طلب الصدقة من الأفراد في الطرق العامة ، ويعد التسول في بعض البلاد جنحة يعاقب عليها إذا كان المتسول صحيح البدن"^(٢)

(١) ربا عاصي ، اطفال الشوارع.. صيدٌ سهلاً لعصابات الاتجار بالبشر ، مقال منشور في شبكة الاعلام العراقية

الرسمية بتاريخ ٥ نوفمبر ٢٠١٨ م ، على الرابط : <https://magazine.imn.iq/>

(٢) احمد زكي بدوي ، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ١٩٧٨م، ص ٣٧ .

كما ويعرف التسول بأنه " الوقوف على الطرق العامة وطلب المساعدة المادية من المارة أو المحال أو الأماكن العمومية أو التظاهر بأداء الخدمة للغير أو عرض ألعاب بهلوانية أو القيام بعمل من الأعمال التي تتخذ شعارا لإخفاء التسول أو المبيت في الطرقات ، أو بجوار المساجد والمنازل وكذلك استغلال الإصابات بجروح أو العاهات أو استعمال أية وسيلة أخرى من وسائل الغش لاكتساب عطف الناس"^(١) .

وتعتبر ظاهرة التسول في الدول النامية والمتطورة المتحضرة آفة اجتماعية كبيرة وخطيرة تشوه سمعة المجتمع بشكل عام والسياحة بشكل خاص ومع قيام الدولة المستقلة بمفهومها المعاصر بدأ دور معظم مؤسسات المجتمع المدني التقليدي يضمحل من حالة مجتمع يعيش وضعا اقتصاديا واجتماعيا تقليديا إلى مجتمع الرفاهية والحياة المدنية , ومن خلال هذا التطور حرصت الدول على وضع سياسة اجتماعية تحفظ كرامة وحقوق الإنسان فرغم التفاوت في مستوى المعيشة إلا أن الدول تبادر من خلال المؤسسات الخيرية إلى تلبية احتياجات المواطن وخاصة الأسر المتعففة وذوي الدخل المحدود^(٢) .

ويصنف التسول من حيث طبيعة هدف المتسول الى^(٣) :

(أ) تسول فردي : والمقصود به التسول الذي يقوم به الأفراد على مستويات شخصية ولأسباب نابعة من واقع حياتهم كان يقوم الفرد بالتسول لعدة أسباب كتوفير مصدر دخل لأسرة يعيلها أو لسد احتياجاته الخاصة فهو قد يكون عاطلاً عن العمل أو عاجزاً أو غيرها من الأسباب أي يتسول بقناعة شخصية دون تدخل من الآخرين .

(١) ياسين بن عمر , مباركة عمارة , الاطفال ضحايا الاستغلال في التسول بين النصوص القانونية والاهداف المنشودة , بحث منشور في المجلة الدولية للبحوث القانونية والسياسية , الجزائر, المجلد ٢ العدد ٣ , ديسمبر ٢٠١٨ , ص ٥٦

(٢) عبد الحميد محمد علي , منى ابراهيم قرشي , مصدر سابق , ص ١٢٣ .

(٣) مصابيح فوزية , التسول والمجتمع , ط١ , دار الايام للنشر والتوزيع , عمان - الاردن , ٢٠١٧ م , ص ٣٧ - ٣٨ .

(ب) **تسول منظم** : وهو التي ترعاه أو تديره مؤسسات معينة ، كأن تقوم إحدى المؤسسات بتدريب الأطفال أو المعاقين أو غيرهم على التسول وجعلها مهنة لهم مقابل عائد مادي أو يمكن أن نسميه بالراتب لهؤلاء المدربين ، وفي هذه الحال تكون المؤسسة هي المسؤولة عن هذه الجريمة. في حين ما نتحدث عنه هنا هو **استغلال الأطفال والنساء في التسول**، والمقصود به "وضعهم في الأماكن العامة مع تهيئتهم في هيئة تثير الشفقة تجاههم ، كقطع أطرافهم أو تشويه اجسادهم والبأسهم اردى الثياب ، ثم يقوم المنظم لهذا الأفعال بالاستيلاء على ما قاموا من جمعه من تبرعات وهبات ، وقد يكون استغلالهم في التسول ستاراً لاستغلالهم في الدعارة وتوزيع المخدرات" (١)، وتتم ممارسة التسول امام الجوامع والأماكن المزدحمة والشوارع والميادين الرئيسية (٢)، وفي هذه الصورة للإتجار بالأطفال والنساء استغلالهم في بيع اشياء صغيرة وتافهة القيمة كالمناديل والمياه المعدنية في الشوارع وعلى الارصفة واشارات المرور ، ويعد هذا المؤشر ابرز صور الاستغلال القسري في العراق حيث يتميز المجتمع العراقي بطبيعتهم العاطفية وايضا الفقيرة مما سهل استغلال الشبكات الاجرامية المنظمة لتلك الفئات الضعيفة .

ويشير بعض العاملين بمراكز رعاية المتسولين و المتشردين الى ان اهم اسباب التسول

تعود الى :

(أ) **الفقر**: يتسبب الفقر في عدم قدرة الاسرة على رعاية ابنائها وتغطية احتياجاتهم ، فهناك كثير من الأسر غير قادرة على رعاية أبنائها ، وتغطية احتياجاتهم الرئيسية من مأكّل ، ومشرب ، وملبس ، وعلاج وغيرها ، فلا يجد الطفل غير الشارع غماً عنه (٣)، وهذا يدفع بعض الأسر بأبنائها إلي ممارسة أعمال التسول ، والتجارة في بعض السلع الهامشية ، وقد أتضح أن معظم الأطفال (المتسولون) لم يكملوا تعليمهم لسبب أو لآخر ، حيث يصبح وقت الفراغ أطول ، والآفاق المستقبلية أضيق ، فينضمون بالتالي إلى قافلة التشرّد ، ومن ثم التسول واستئثار عطف

(١) طارق عفيفي صادق ، النظام القانوني لحماية حقوق ضحايا الاتجار بالبشر ، مصدر سابق ، ص ٩٥ .

(٢) طارق عبد الرؤوف عامر ، ايهاب عيسى المصري ، اطفال الشوارع وعمالة الاطفال ، ط ١ ، دار العلوم للنشر والتوزيع ، القاهرة - مصر ، ٢٠١٤م ، ص ٦٤ .

(٣) فوزية محمد النجاشي ، اكرام حمودة الجندي ، خطورة اطفال الشوارع (الاسباب - المشاكل - الحلول وسبل العلاج) ، دار الكتب الحديثة ، القاهرة - مصر ، ٢٠١٧م ، ص ٣٢ .

المارة ، مع ضعف التوجيه والتربية والرقابة الأسرية ، إضافة إلى تدني الخدمات الاجتماعية والصحية والتعليمية^(١) .

(ب) **التفكك الأسري** : ان الطلاق والادمان على الكحول والمخدرات وسجن احد الوالدين ثم اليتيم تمثل اخطر اشكال التفكك الاسري الذي يشهده المجتمع^(٢) ، وأيا كان نوع التفكك الذي يحل بالأسرة ، فإن معناه الحرمان من عطف وحنان الوالدين ، وبالتالي يتعرض الطفل لكثير من الخبرات والتجارب القاسية المؤلمة ، نتيجة لغياب أحد الوالدين أو كليهما ، ففي بعض الأحيان ينتج عن التفكك الأسري أن يعيش الطفل عند أحد أقاربه أو في إحدى المؤسسات ، وفي كلتا الحالتين تتأثر شخصية الطفل ولا ينمو النمو السليم ، فعدم صلاحية جو الأسرة لتربية الطفل تربية سليمة يعرضه للانحراف الذي تبدو مظاهره المختلفة في السرقات أو الجرائم الأخلاقية ، أو جرائم العنف والتعدي^(٣) ، ومن الجدير بالذكر أن التفكك الأسري لم يكن هو السبب الوحيد لانتشار ظاهرة التسول عند الأبناء ، بل إن بعض الأسر الممتهنة للتسول تجبر أولادها عليه ، وكانا يمنعان الطفل من المجيء إلى المنزل دون حصوله على المبلغ المطلوب .

ان ظاهرة التسول من الظواهر التي لها انعكاسات خطيرة على المجتمع العراقي وتحديداً على فئة الاطفال المتسولين ، وعلى الرغم من عدم وجود إحصائيات دقيقة لعدد الأطفال المتسولين ، إلا أن الحصيلة الأولية حسب تقدير المنظمات الاجتماعية تبلغ ١٠٠ ألف متسول، بينما قدر الجهاز المركزي للإحصاء عدد أطفال الشوارع بـ ٣٢٠،٠٠٠ ألف طفل^(٤) ، و ان التسول في المجتمع العراقي تحول إلى مهنة يستغلها الجميع، وهي تدر الملايين على السماسرة، بينما

(١) اميرة محمد بكر البحيري ، الاتجار بالبشر وبخاصة الاطفال (من وجهة النظر العلمية والنفسية والاجتماعية والقانونية) ، دار النهضة العربية ، القاهرة - مصر ، ٢٠١١ م ، ص ٢٨١

(٢) صالح خليل الصقور ، اثار التفكك الاسري على النظام الاجتماعي العام ، ط ١ ، دار زهران للنشر والتوزيع ، عمان - الاردن ، ص ٢٣٥ ، ب ت .

(٣) سماح سالم سالم آخرون ، الخدمة الاجتماعية في مجال الجريمة والانحراف ، ط ١ ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان - الاردن ، ٢٠١٤ م ، ص ٩٥ .

(٤) احمد خضير حسن ، المخاطر الاجتماعية لتسول الأطفال في العراق ، مقال منشور في مركز بيان للدراسات والتخطيط بتاريخ ١٥ / ٤ / ٢٠٢١ ، على الرابط :

الأطفال المتسولون لا يحصلون في نهاية اليوم إلا على الفئات، كما أن بعضهم يدمنون المخدرات والكحول، وبيات أغلبهم أطفال شوارع تديرهم شبكات منظمة^(١).

ويرى القانوني المختص في قضايا مكافحة الاتجار بالبشر عباس علي بنيان في حديثه عبر الجزيرة نت ، "ان هناك علاقة مباشرة بين ظاهرة التسول وظاهرة الاتجار بالبشر"، إذ يتم استغلال المتسولين بشكل سلبي من قبل الأب أو الأم أو جهات تستفيد من التسول ، وذكر إن " الشبكات والعصابات التي تقف خلف المتسولين تبتز المتسول وتهده، سواء كان طفلاً أو شيخاً أو امرأة أو شاباً، وهذا يندرج ضمن قانون مكافحة الاتجار بالبشر، مبيناً أن "خروج المتسول -ضمن أي فئة عمرية- من أجل المعيشة، لا يندرج ضمن القانون"^(٢) ، والجدير بالذكر ان التسول في العراق يمارس من جنسيات متعددة من دول جنوب شرق اسيا وسوريا فهي ليست حكراً على العراقيين .

ثالثاً : استخدام الاطفال في النزاعات المسلحة

لقد اثبتت احداث القرن العشرين ان الحروب المعاصرة تستهدف المدنيين بصورة متعمدة ، واصبح الاعتداء عليهم في كثير من الاحيان يشكل عنصراً من عناصر الحرب واستراتيجياتها ، حيث تؤدي اشكال العنف التي تتخذها النزاعات المسلحة حالياً ، وكذلك استعمال الاسلحة المتطورة في القتال الى زيادة في عدد الضحايا بين السكان المدنيين وخاصة الاطفال^(٣) .

وتتمثل الصور المستخدمة ضد الاطفال في النزاعات المسلحة بـ :

(١) التجنيد : ويعد تجنيد الاطفال صورة قاسية من صور الاتجار بالبشر وقد جند عشرات الالاف من الاطفال دون سن الثامنة عشرة للمشاركة في النزاعات المسلحة وتختلف طريقة

(١) ميمونة الباسل ، التسول في العراق .. شبكات منظمة تستغل الاطفال ، مقال منشور في جريدة العربي الجديد ، العدد ١١٦٦ السنة الرابعة بتاريخ ١٠ نوفمبر / تشرين الثاني ٢٠١٧ م .

(٢) علي كريم أذهيب ، شخصيات وأحزاب ومافيات تدير شبكات من المتسولين في العراق ، مقال منشور على موقع الجزيرة

نت بتاريخ ٢٠ / ١٢ / ٢٠٢١ ، وعلى الرابط : <https://www.aljazeera.net/news/>

(٣) منال رفعت ، الطفولة والقهر (الحماية العربية والدولية للطفل من مخاطر النزاعات المسلحة والاعتداء الجنسي والعمالة والفقر) ، ط١ ، مكتبة الوفاء القانونية ، الاسكندرية - مصر ، ٢٠١٨م ، ص ٣٢٥ .

انضمامهم في صفوف المقاتلين فمنهم من يجند مثلاً ومنهم من يتطوع نتيجة حملات غسل الدماغ التي يقوم بها مسؤولين وآخرون يخطفون ويجدون انفسهم امام مصير واحد وهو القتال^(١).

ويأمل الأطفال في العديد من الحالات في الحصول على مأكلا ، وملبس ، ومأوى ، إلا أن قرار طفل الانضمام إلى جماعة مسلحة لا يجوز اعتباره قراراً حراً ، إن الأطفال الذين يتورطون في النزاعات المسلحة يبحثون بأئسين عن وسائل للبقاء ، ولكون الأطفال غير ناضجين عاطفياً وجسدياً ، فإنهم يستغلون بسهولة ويجبرون على العنف ، يفقد الأطفال الذين يتم تجنيدهم في الغالب إلى التدريب المناسب ، ويعاملون بقسوة ، ويتم دفعهم إلى ساحات المعركة بسرعة ، وقد يتم إرسال الأولاد والبنات إلى أرض المعركة أو تلك المزروعة بالألغام قبل إرسال القوات النظامية، ويستخدم بعض الأطفال لشن هجمات انتحارية ، أو لإجبارهم على ارتكاب^(٢).

ويعتبر استخدام الأطفال لخوض حرب ضد الكبار ظاهرة عالمية ،وتعتبر المشكلة خطيرة بشكل أكبر في إفريقيا وآسيا ، إلا أن الجماعات المسلحة في أميركا وآسيا الأوروبية والشرق الأوسط تستخدم الأطفال أيضاً ، وهناك فشل في الإرادة السياسية في العديد من الدول لفرض قوانين والتزامات دولية تمنع تجنيد الأطفال وتقيده^(٣) .

(٢) **بيع وخطف الاطفال** : ويقصد ب **بيع الأطفال** " أي فعل أو تعامل يتم بمقتضاه نقل طفل من جانب أي شخص أو مجموعة من الأشخاص إلى شخص آخر ، لقاء مكافأة أو أي شكل آخر من أشكال العوض ، بينما يقصد **باختطاف الاطفال** " نقل طفل من مكانه في ظروف يفقد معها الادلة المثبتة لشخصيته ، بحيث يجد نفسه في المستقبل محروماً من نسبه الحقيقي ، ولا يمكنه اثبات بنوته الا عن طريق القضاء " ^(٤) .

(٣) **نقل الاطفال** : ويقصد به نقل الطفل من موطنه الأصلي وترحيله إلى أماكن أخرى داخل الدولة ، أو خارجها للعمل في الخدمة المنزلية أو الأعمال الدونية والشاقة التي يحجم عنها أبناء

(١) يوسف حسن يوسف ، جريمة استغلال الاطفال وحمايتهم في القانون الدولي والشرعية الاسلامية ، ط١ ، المركز

القومي للإصدارات القانونية ، القاهرة - مصر ، ٢٠١٣ م ، ص ١٥٠ .

(٢) ايناس محمد البهجي ، جرائم الاتجار بالبشر ، مصدر سابق ، ص ٨٦ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٨٧ .

(٤) مسعد شوقي محمد عبد الصمد ، مصدر سابق ، ص ٢٧٧ - ٢٧٨ .

الدول المنقولين إليها دون موافقتهم ، كعمال الزراعة والعمل في المصانع والمناجم والورش اليدوية بأقل الأجور^(١)، وأما عبارة (نقل الأشخاص) بوصفها صورة من صور السلوك الإجرامي للإتجار بالبشر فتعني " ذلك النشاط الذي يقدم به الجاني ليغير بمقتضاه مكان إقامة المجنى عليهم سواء أكان النقل داخل الدولة أو خارجها بقصد استغلالهم"^(٢) .

وبسبب الاحداث التي مر بها المجتمع العراقي من ازمات وصراعات وخصوصاً بعد الاحتلال الامريكي للعراق سنة ٢٠٠٣ م الذي ادى الى انهيار مؤسسات الدولة بما فيها المؤسسة العسكرية وانتشار الجماعات المسلحة المتطرفة التي تم تشكيلها على اساس عقائدي وقومي ، استغلت تلك الجماعات الارهابية الاطفال في التجنيد عن طريق غسل ادماغهم بأفكار عقائدية او اغرائهم بالأموال التي هم بحاجة اليها بسبب انتشار ظاهرة الفقر ، وذكرت السيدة رادىكا كوماراسوامي* " منذ عام ٢٠٠٤ ، عدد الأطفال الذين يتم تجنيدهم في مختلف الميليشيات والجماعات المسلحة ومن ضمنهم الانتحاريين في تزايد ، وما يقارب ال ١٥٠٠ طفل موجودون في مراكز الاحتجاز " ، في حين أشار تقرير الأمين العام للأمم المتحدة المقدم الى مجلس الامن في ٢٦/٣/٢٠٠٩ " أن هناك معلومات حول تدريبات عسكرية للأطفال ليصبحوا جنوداً تم اكتشافها من قبل الجيش الأمريكي بعد هجومهم على منطقة خان بني سعد شمال شرقي بغداد في آذار ٢٠٠٨ . كما سجل شركاء الأمم المتحدة ٤٧٢ طفلاً كانوا مجندين ومستخدمين من قبل الجماعات المسلحة وهناك معلومات عن اعتقال ٦ صبيان في الموصل من قبل جنود عراقيين أشتبه بأنهم قد حصلوا على تدريبات ليقوموا بعمليات انتحارية اعمارهم تتراوح بين الخامسة عشر والثامنة عشر" ، كما سجلت القوات متعددة الجنسية ما لا يقل عن ٦ حالات كان الأطفال فيها متورطين بهجمات مسلحة عليهم في الشهر الخامس من عام ٢٠٠٩ فقط . وتعتبر القاعدة من أكثر الجهات التي تقوم باستخدام الأطفال في تنفيذ عملياتها ليكونوا انتحاريين أو منفذين لعمليات مسلحة ، كما تستخدم الميليشيات الباقية الأطفال كمراقبين أو ليقوموا بنقل المتفجرات والأسلحة . كما تقوم القاعدة

(١) طارق عفيفي صادق ، النظام القانوني لحماية حقوق ضحايا الاتجار بالبشر ، مصدر سابق ، ص ٩٤ .

(٢) ماجد حاوي علوان الربيعي ، حظر الاتجار بالبشر في القانون الدولي ، مصدر سابق ، ص ١٦٢ .

(* حديث ممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة المعني بالأطفال والنزاعات المسلحة ، في ختام زيارتها للعراق في عام ٢٠٠٨

باستخدام مجموعات شبابية لتجنيد الأطفال ضمن شبكة ممتدة من منطقة الموصل إلى شمال منطقة أبو غريب^(١) .

المحور الثالث : الاستغلال القسري لأغراض طبية

الاتجار بالأعضاء البشرية

إن التقدم الذي وصلت اليه العلوم الطبية أفضى إلى إمكانية القيام بالكثير من العمليات التي ما كان أمر إجرائها سهل المنال ، فقد بات الآن في متناول الأطباء الإفادة من أجزاء جسد إنسان لعلاج آخر أو حتى بغير قصد العلاج ، كما هو الحال في عمليات نقل الأعضاء البشرية والتلقيح الصناعي والاستئساخ البشري ، وإذا كانت عمليات نقل الأعضاء البشرية هي الأوسع انتشارا في الوقت الحاضر ، فإنها مع ذلك لا زالت تثير جملة من المشكلات ، ففي عملية نقل العضو البشري من إنسان إلى آخر يهدف الطبيب إلى علاج إنسان ما من مرض معين أو حتى إنقاذه من هلاك محقق.

وبالنظر للتقدم المذهل الذي بلغته التكنولوجيا الطبية ، فقد أصبح إنقاذ بعض المرضى أمرا متاحا ، وهنا من الضرورة العملية تميز بين حالات ثلاث^(٢) :

الأولى : حالة تلف عضو من أعضاء لدى المريض ، وإمكانية معالجته ذاتيا عن طريق الاستعانة اعضاء أخرى في الجسم ذاته كنقل شرايين الساق إلى شرايين لقلب التالفة .

والثانية : حالة تلف عضو في الجسم واستعداد أحد افراد الأسرة أو العائلة أو غيره للتبرع بهذا العضو كالتبرع بإحدى الكليتين .

الثالثة : هي حالة تلف عضو في الجسم وليس ثمة من يتبرع ، وهي حالة ترتبت عليها وجود ظاهرة الاتجار بالأعضاء البشرية .

(١) تقرير بعنوان "واقع حماية الطفولة في العراق " أعدته سكرتارية رسم حماية الطفل في العراق التابع الى وزارة العمل والشؤون الاجتماعية / مكتب هيئة رعاية الطفلة , بغداد ٢٠١١م , ص ٤٩ .

(٢) عبد القادر الشبخلي , جرائم الاتجار بالأشخاص والأعضاء البشرية وعقوباتها في الشريعة والقوانين العربية والقانون الدولي , ط١ , منشورات الحلبي الحقوقية , بيروت - لبنان , ٢٠٠٩ م , ص ٢٢٤ - ٢٢٥ .

والمقصود بـ الاتجار بالأعضاء البشرية " هو قيام فرد أو جماعة إجرامية منظمة بتجميع الأشخاص دون رضاهم بالتحايل أو الإكراه أو حتى برضاهم ، حيث يتم نزع أعضاء هؤلاء الضحايا وبيعها كبضاعة من أجل الحصول على أرباح مالية " (١)، كما يقصد بتجارة الأعضاء البشرية ، أعمال البيع والشراء للأعضاء البشرية كالأنسجة والجلد والدم والكلى ، كذلك عرف الاتجار بالأعضاء البشرية على أنه "ذلك النشاط الإجرامي الذي تقوم به عصابات الإجرام المنظم العابرة للأوطان من خلال استغلال الأشخاص المهاجرين والمهريين من بلدانهم الأصلية ونزع أعضائهم والاتجار بها ، بهدف زرعها في إنسان آخر بنية المتاجرة غير المشروعة" (٢)

وتختلف جريمة الاتجار بالأعضاء عن غيرها من جرائم الاتجار بالبشر ، ولم يكن هذا الاختلاف من ناحية ضحايا الاتجار بالبشر ، فهم جميعاً يأتون من خلفية اجتماعية واقتصادية فقيرة وضعيفة ، بل يكمن الاختلاف من ناحية المجرمين أي المتاجرين ، فمرتكبو جريمة الاتجار بالأعضاء البشرية يشتملون بالإضافة إلى الوسطاء على طائفة يضع الناس ثقتهم بها ، ويفترض أن يكونوا من ضمن الناس الذين يستنكرون هذه الجريمة البشعة ، مثل الأطباء وغيرهم من الممارسين مجال الرعاية الصحية(٣).

وان تجارة الاعضاء البشرية هي تجارة تمس الطبيعة الإنسانية للبشر ، إذ تصبح الأعضاء بمنزلة أدوات احتياطية شأنها شأن أدوات السيارة وغير ذلك من المكائن والآلات مما جعل هذه التجارة السوداء تزدهر والأمر لم يتوقف عند هذا الحد ، وإنما نشأت عصابات تدير جرائم منظمة تقوم بأفعال لا إنسانية مثال على ذلك(٤) :

(١) امحدي بوزينة آمنة ، الحماية الجنائية للجسم البشري من جريمة الاتجار بالأعضاء في ظل القانون ، بحث منشور في الاكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية قسم العلوم الاقتصادية والقانونية ، جامعة حسيبة بن علي ، الجزائر ، العدد ١٥ لسنة ٢٠١٦ م ، ص ١٣٣ .

(٢) امحدي بوزينة آمنة ، الحماية الجنائية للجسم البشري من جريمة الاتجار بالأعضاء في ظل القانون ، مصدر سابق ، ص ١٣٣ .

(٣) نبيل العبيدي ، أمانة السلطاني ، مكافحة جريمة الاتجار بالأعضاء البشرية (دراسة قانونية جنائية فقهية طبية) ، ط ١ ، المركز القومي للإصدارات القانونية ، القاهرة - مصر ، ٢٠١٧ م ، ص ١٠٠ .

(٤) عبد القادر الشخلي ، جرائم الاتجار بالأشخاص والاعضاء البشرية وعقوباتها في الشريعة والقوانين العربية والقانون الدولي ، مصدر سابق ، ص ٢٢٥

١ . اختطاف الأطفال وكذلك اختطاف المرشدين والمجانين كي تقتلهم العصابات وتبيع أعضاء أجسامهم بمبالغ طائلة .

٢ . سرقة الجثث سواء كانت جثث المحكوم عليهم بالإعدام ولا يوجد من يستلمها أو سرقة الجثث بعد دفنها في المقبرة .

أهم الأساليب والوسائل التي تم توظيفها في عملية الاتجار بالأعضاء البشرية^(١)

(١) توظيف العمل الأساسي (طبيب ، ممرضة ، موظف في معمل تحاليل طبية ، عامل في المجال الطبي الخ) والتواري خلفه لممارسة بعد أو أكثر من أبعاد عملية الاتجار بالأعضاء البشرية .

(٢) صناعة تتصف بنوع من السرية في الحركة والتصرف ، ولا تخلو من توهم لا تلبث تسقط عنه الأفضة .

(٣) استخدام حلقات متعددة من الوسطاء ؛ حتى لا تصير العلاقة بين البائع والمشتري علاقة مباشرة .

(٤) استخدام بعض الاحتياطات منها أخذ تعهدات مكتوبة من البائع بأنه متبرع وليس بائعاً .

(٥) استخدام الدين كمبرر لإقناع البائع بأنه يقوم بعمل خير مستغلين في ذلك ضعف الوعي الديني لديه .

(٦) الابتزاز بالتحايل ، وادعاء السرقة أحياناً من قبل بعض الحالات البائعة رغبة في المزيد من المال

(٧) وتشير قراءة القضايا الخاصة بالإتجار بالأعضاء البشرية إلى أن عملية الاتجار تتم من خلال شبكات ولا تتم بشكل فردي ، والتأكيد على أن عملية الاتجار تتم من خلال دورة تتفاعل وتتغام فيما بينها .

(١) محمد سيد احمد ، ظاهرة الاتجار في الاعضاء البشرية (تحليل سوسولوجي) ، ط ١ ، اطلس للنشر والتوزيع والانتاج الاعلامي ، الجيزة - مصر ، ٢٠١٩ م ، ص ١٨١ .

الفصل الرابع

المسببات والاثار الاجتماعية المترتبة على
ظاهرة الاتجار بالبشر

المبحث الاول

الاسباب الاجتماعية لظاهرة الاتجار بالبشر

المبحث الثاني

الاثار المترتبة على ظاهرة الاتجار بالبشر

المبحث الثالث

الجهود الدولية والوطنية المبذولة لمكافحة الاتجار بالبشر

تمهيد :

شهد مصطلح او مفهوم "الاتجار بالبشر" توسعاً خلال السنوات الاخيرة , بحيث اصبح يشمل العديد من الصور والاشكال مثل : عمالة الاطفال والتسول والخدمة المنزلية والتبني والسياحة الجنسية والسمسرة في الزواج ونقل الاعضاء الجسدية واستخدام الاشخاص في التجارب الطبية او في العمليات الارهابية واستخدام الاطفال في النزاعات المسلحة , بالإضافة الى العديد من الاسباب المؤدية لتلك الظاهرة سواء كانت اسباب اجتماعية او اقتصادية او سياسية ونتجت عن تلك الظاهرة اثار وخيمة على الفرد والاسرة والمجتمع .

وقد عرف المجتمع العربي بشكل عام والمجتمع العراقي بشكل خاص مُختلف الصور والاشكال , الا انه مهتم بكونه يعاني من ثلاثة انواع رئيسة من هذه التجارة , في **المبحث الاول** سنتحدث عن المسببات الاجتماعية المؤدية لظاهرة الاتجار بالبشر منها (الفقر , العولمة , التفكك الاسري , الحروب والازمات , والتفكك الاجتماعي) ,

وفي **المبحث الثاني** نتناول فيه الاثار الاجتماعية المترتبة على ظاهرة الاتجار بالبشر واهمها (انتهاك حقوق الانسان , تدمير رأس المال الاجتماعي , اضعاف سلطة الدولة , حرمان الافراد من التعليم واتلاف الصحة العامة) .

وفي **المبحث الثالث** سنتطرق الى الجهود الدولية والاقليمية والوطنية المبذولة في مكافحة ظاهرة الاتجار بالبشر .

المبحث الاول

الاسباب الاجتماعية المؤدية لظاهرة الاتجار بالبشر

هنالك مجموعة من الاسباب التي تحفز انتشار أي ظاهرة وتغذي وجودها وزيادتها , وتعددت الاسباب المؤدية الى استفحال جريمة الاتجار بالبشر , لأنها وجدت بيئة حاضنة لها سهلت انتشارها , وان اهم تلك الاسباب هي :

اولاً : الفقر والبطالة

الفقر مفهوم معقد , مفهوم لا يمكن تعريفه بمؤشر واحد فقط , فأن اي محاولة لتعريفه لا بد من ان يأخذ في اعتبارها معايير متعددة مثل : الدخل , الممتلكات , التعليم , التغذية , الطبقة او الطائفة , امكانية الحصول على خدمات عامة معينة^(١) .

ولكن يمكن تعريف **الفقر** اجتماعياً بأنه " حالة اجتماعية متزامنة ومترادفة مع وجود حالة الغنى داخل المجتمع الانساني , والاثتان موجودان في كافة المجتمعات الانسانية في كل مرحلة زمنية" , وبعد الازمة الاقتصادية عام ١٩٣٠م تفاقمت الحالة الاجتماعية فتحول الفقر من ظاهرة اجتماعية الى مشكلة اجتماعية تؤثر على تحسين نمو شريحة كبيرة داخل المجتمع , وحسب رأي علماء الاجتماع الأمريكيان ان التطور في النظام الصناعي المعاصر انتج ثروة ورخاء كبيرين ورفاهية واسعة للعديد من الناس لكن في الوقت ذاته خلق ملايين من البشر يعانون من البطالة التي ادت الى الفقر وبالتالي انتج الفقر العديد من المشكلات الاجتماعية مثل جنوح الجريمة والادمان على المخدرات والطلاق وغيرها^(٢) .

ويقول **جورج برنارد شو** * "ان الفقر الذي نجده في مدننا الكبرى يدنس الفرد كما انه ينتقل عدوى الدنس الى جيرانه , وما يدنس الجيران يمكن ان يدنس قطعاً بل قارة , وعندما يحدث الفقر

(١) جاك لوب , **العالم الثالث وتحديات البقاء** , ترجمة : احمد فؤاد بليغ , سلسلة عالم المعرفة , المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب , الكويت , ١٩٨٦م , ص ٢٠٥ .

(٢) معن خليل العمر , **علم المشكلات الاجتماعية** , دار الشروق للنشر والتوزيع , عمان - الاردن , ٢٠٠٨ م , ص ١٨٨-١٨٩

(* **جورج برنارد شو** (١٨٥٦ - ١٩٥٠) , أحد مفكري ومؤسسي الاشتراكية , كانت تشغله نظرية التطور, يعد أحد أشهر الكتاب المسرحيين في العالم, وهو الوحيد الذي حاز على جائزة نوبل في الأدب للعام ١٩٢٥ وجائزة الأوسكار في العام ١٩٣٨

الفصل الرابع : المسببات والاثار الاجتماعية المترتبة على ظاهرة الاتجار بالبشر

والبطش والجريمة يستولي الخوف على الاغنياء فيدفعون الكثير من اموالهم لحماية اشخاصهم وممتلكاتهم^(١) , ولأن برنارد شو يحمل افكاراً اشتراكية فقد كان ضد الملكية الخاصة التي تهدف الى تركيز الاموال في ايدي فئات قليلة وحرمانها من باقي طبقات المجتمع وخصوصاً الطبقة البروليتارية , لهذا يرى ان الفقر الواقع على الطبقات الاخرى ممكن ان ينقل خطره على مالكي رؤوس الاموال وبالتالي من الضروري ان يكون هنالك توزيع عادل للثروات .

وتربط نظرية الصراع بين **الفقر والعنف** من خلال التركيز على الشعور الشخصي بالحرمان بين ما يرغب فيه الناس وما يحصلون , وبين انخفاض المستوى الاقتصادي مع توافر الحرمان النسبي , مما يزيد من النزوع نحو العنف والعدوان ,وقدر يرجع العنف الى زيادة الحرمان النسبي ومصدره الاقتصادي , فالفقراء اكثر احساساً بالحرمان النسبي سواء في المجتمعات المتقدمة او المجتمعات النامية^(٢) , ويرى عالم الاقتصاد الهندي امارتيا صن " ان الفقر الحقيقي هو الحرمان من القدرة" وان العلاقة بين القدرة والدخل تتأثر بقوة في^(٣) :

- **عمر الشخص** : اي الحاجات التي يحتاج اليها الطفل الصبي او المسن .
- **نوع الجنس والدور الاجتماعي لكل من الجنسين** (مثل المسؤوليات الاجتماعية للامومة والالتزامات التي تفرضها تقاليد الاسرة) .
- **الموقع** : احتمالات التعرض للامتهان او الجفاف او عدم الامن والعنف في بعض الاحياء داخل المدينة .
- **المناخ** : والذي من المحتمل ان تسوده امراض معدية (مثل امراض معدية متوطنة) .

ويعتبر الفقر مشكلة عالمية وظاهرة ذات امتدادات اجتماعية واقتصادية ولها انعكاسات ثقافية وسياسية متعددة الابعاد والاشكال, وان الابعاد الخاصة لقياس مستوى الفقر حسب ما حددته مبادرة اكسفورد للتنمية البشرية هي (**التعليم , مستوى المعيشة , الخدمات الاساسية , الغذاء**

(١) سلامة موسى , برنارد شو , مؤسسة هنداوي للنشر , القاهرة - مصر , ٢٠١٧ م , ص ٩٢ .

(٢) إجلال إسماعيل حلمي , **العنف الاسري** , دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع , القاهرة - مصر , ١٩٩٨ م , ص ٤٨ .

(٣) أمارتيا صن , **التنمية حرية** , ترجمة : شوقي جلال , سلسلة عالم المعرفة , المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب , الكويت , ٢٠٠٤ م , ص ١١٤ .

الفصل الرابع : المسببات والاثار الاجتماعية المترتبة على ظاهرة الاتجار بالبشر

والصحة , العمالة) , وبالنظر الى اسباب الفقر في العراق نجد ان الحرمان من مستلزمات العيش الاساسية (التعليم بنسبة ٢٤,٣% , الغذاء والصحة بنسبة ٢١,٢% , الخدمات الاساسية بنسبة ١٩,١% , الدخل ويسهم بنسبة ١٧,٢% مع اضافة الاكتظاظ والوحدة السكنية يصبح ٢٦,٩% , العمالة تسهم بنسبة ٧,٦%) هو السبب الرئيسي لتقشي ظاهرة الفقر والتي ذكرها الجهاز المركزي الاحصائي العراقي^(١) .

وان توزيع الفقر على مستوى محافظات العراق وإقليم كردستان ، فوجد أكثر من ٥٠% من الفقراء يتركزون في خمس محافظات تحتل (ميسان المركز الأول بنسبة ١٤,٨٦% ، يليها واسط ١٢,٩% ، ذي قار ٩,٨٦% ، القادسية ٨,٥٥% ، نينوى ٧,٥٨% ثم أربيل ١,٥٧% وأخيراً السليمانية ٠,٥٣%)^(٢)

اما البطالة فهي مشكلة اقتصادية تعاني منها البلدان المقدمة والنامية على حد سواء ، مع اختلاف أسبابها ومعدلاتها ، فالفرق كدولة نامية تقامت لديه هذه المشكلة خاصة في السنوات الاخيرة ، وفي معرض حديثنا عن العراق ففي خلال عقد الثمانينيات والتسعينيات من القرن الماضي لم تبرز بشكل واضح بسبب ظروف التعبئة العسكرية ، التي شملت معظم السكان النشيطين اقتصاديا ، لذا لم تتجاوز معدلات البطالة ٥% حسب إحصاءات عام ١٩٨٧ ، غير أن هذه النسبة تزايدت لتصل إلى ٢٨% في عام ٢٠٠٣ ، بسبب حل الجيش العراقي ، وإعادة هيكلة بعض الوزارات ، والهجرة من الريف إلى المدينة ، وترك المزارعين لأراضيهم وتوقف المعامل والمصانع العراقية عن العمل ، ثم تراجعت إلى ١١,٧% عام ٢٠٠٧ ، ثم ارتفعت إلى ١٦% عام ٢٠١٠ كما موضح في الجدول التالي^(٣)

(١) جمهورية العراق , وزارة التخطيط , التقرير الوطني للتنمية البشرية , بغداد - العراق , ٢٠١٤ م , ص ٣٠ .
(٢) جمهورية العراق , وزارة التخطيط , الجهاز المركزي الاحصائي , التقرير الوطني للتنمية البشرية , ٢٠١٤ م , ص ١١٦ .
(٣) بشرى علي وهيب , سجي فاضل , الفقر في العراق بعد عام ٢٠٠٣ وسبل معالجته , بحث منشور في مجلة العراقية للعلوم الاقتصادية , السنة الرابعة عشر العدد ٥١ لسنة ٢٠١٦ م , ص ٤٧- ٤٨ .

السنة	معدل البطالة	معدل الفقر
2003	28,1	36,1
2007	11,7	22,9
2010	16,1	18,1

جدول (١) يوضح معدلات البطالة والفقر في العراق بعد عام ٢٠٠٣

وقد تتولد العلاقة بين البطالة والجريمة عن طريق تأثير العاطل واسرته بالظروف الاقتصادية السيئة الأمر الذي يؤدي إلى جنوحهم إلى الجريمة بسبب معاناتهم من ناحية سوء التغذية وعدم توفر الرعاية الصحية اللازمة لهم وعدم الالتحاق إلى المدارس والانقطاع عن التعليم ، فالبطالة بهذا التصور تؤدي إلى انحلال الروابط الاجتماعية التي تربط العاطل بالآخرين في المجتمع الذي يعيش فيه وانهيار القيم والمعايير الاجتماعية السائدة في المجتمع لدى العاطل، نتيجة عدم قدرته على التمسك بها نتيجة توفقه عن العمل وفقدانه لأهميته الاجتماعية^(١) .

و لو عدنا الى ما سبق ذكره بصدد العلاقة بين الفقر والجريمة لوجدنا أن التحولات التنموية والتحضر السريع أدى الى ظهور مشكلات وتناقضات بسبب عدم الاستعداد احيانا لمواكبة تلك التطورات مما يوفر عوامل الصراع وعدم التجانس واختلال التوازن في المواقف والسلوك ويولد مؤشرات في مرحلة من المراحل تدفع باتجاه السلوك المنحرف وخصوصا ارتفاع معدلات الجرائم ، قد أظهرت العديد من الدراسات ان الفقر يجعل البنية الاسرية فاقد للضوابط السلوكية الضرورية التي تحول دون الانحراف ، فضلا عن محدودية البدائل المتاحة أمام الفرد ، لذا فان الاتجاه نحو الجريمة يصبح مبررا خصوصا إذا كان هناك احساس بالعجز ، والشعور بالإهمال والتهميش ، مما يؤلف نوعا من الصراعات الطبقيّة أو الحقد الطبقي ، علما أن الجريمة ظاهرة نسبية ذلك أن المشاهد المجتمعية عبر التاريخ تظهر ان السلوك الواحد قد يتغير عبر الزمان والمكان^(٢) ، وهذا ما

(١) صلاح حسن احمد العزي ، دور التنشئة الاجتماعية في الحد من السلوك الاجرامي (مدخل نظري ودراسة ميدانية) ، ط ١ ، دار غيداء للنشر والتوزيع ، عمان - الاردن ، ٢٠١١ م ، ص ١٧٣ .

(٢) ابتسام هادي كاظم ، الفقر ومشكلاته الاجتماعية في العراق ، بحث منشور في مجلة البحث و التربوية والنفسية ، جامعة بغداد ، المجلد ٧ العدد ٢٥ لسنة ٢٠١٠ ، ص ٣١٣ .

نراه في كثير من صور الاتجار بالبشر ومنها ما يتعلق بالتجنيد وزواج القاصرات وايضاً عمالة الاطفال , فقد كانت النظرة لعمالة الاطفال سابقاً طبيعية ومقبولة اجتماعياً ولكن مع تطور وتقدم المجتمعات وتفعيل دور منظمات حقوق الانسان والتي حددت السن القانوني لعمل الافراد تغير النظرة لظاهرة عمالة الاطفال .

ثانياً : الجريمة و العولمة

الجريمة في مفهومها الاجتماعي هي "سلوكاً واقعياً صادراً عن انسان له دوافعه ودلالاته في كل جريمة على حدة وبالنسبة لكل مجرم دون غيره , وذلك قبل ان تكون محض حقيقة قانونية"^(١) , وتعرف ايضا " بالأفعال التي تمثل خطراً على المجتمع وتجعل من المستحيل التعايش بين افراد المجتمع الواحد , وهي الخروج عن قواعد المجتمع وانتهاك المعايير الاجتماعية "^(٢) , وان الجانب الاجتماعي المفسر للجريمة دائماً ما يفصل بين السلوك الاجرامي والسلوك الانحرافي بمعنى (كل جريمة انحراف وليس كل انحراف جريمة) , مثلاً على ذلك ان القتل جريمة وهي انحراف في الوقت ذاته وله النصوص القانونية التي تعاقب القاتل , لكن زواج القاصرات هو انحراف اجتماعي ينظر له البعض من المجتمع العراقي بصورة طبيعية , بل وهناك استفحال لظاهرة زواج القاصرات في المجتمع الى يومنا هذا ولكن هو واقعياً سلوك اجرامي بحسب رأي الكثر من المختصين في علم الاجتماع والى الان لم تكن هناك قوانين رادعة لهذه الانحرافات الاجتماعية .

اما "العولمة" تعود بدايات استخدام مصطلح الى كتابين صدرتا عام ١٩٧٠ م , الأول لمارشال ماك كوهان "حرب وسلام القرية الكونية" , والثاني " امريكا و العصر التكنتروني" لزيغنيو بريجنسكي , ومنذ سبعينات القرن الماضي شاع استخدام مصطلح العولمة بعد التطور المتسارع في تقنيات الاتصال وشبكتها الدولية وصولاً الى ان بات اليوم على كل لسان الجميع^(٣).

(١) طارق ابراهيم الدسوقي عطية , عولمة الجريمة , دار الجامعة الجديدة , الاسكندرية – مصر , ٢٠١٠ م , ص ٥٩ .

(٢) بسام محمد ابو عليان , الانجراف الاجتماعي والجريمة , دار اي كتب للنشر , لندن , ٢٠١٦ م , ص ١٤-١٥ .
(٣) خليل حسين , قضايا دولية معاصرة (دراسة موضوعات في النظام العالمي الجديد) , ط١ , دار المنهل اللبناني , بيروت – لبنان , ٢٠٠٧ م , ص ٤٤٠ .

الفصل الرابع : المسببات والاثار الاجتماعية المترتبة على ظاهرة الاتجار بالبشر

العولمة هي تلك الشبكة سريعة التطور ومتزايدة الكثافة دوماً من الترابطات والعلاقات المتبادلة والتي تميز الحياة الاجتماعية الحديثة ، فهي ببساطة تقوية او اصر الترابط العالمي بمختلف الروابط التي ينطوي عليها الوقت الحاضر مثل "السلع ، رأس المال ، البشر ، المعرفة ، الصور ، الجريمة ، الملوثات ، المخدرات ، الازياء و المعتقدات" تتدفق كلها بسهولة عبر الحدود الاقليمية ، وان الشبكات والحركات والعلاقات الاجتماعية العالمية واسعة الانتشار في كل المجالات تقريباً^(١) .

واطلق على العولمة بعض الكُتاب والمفكرين بـ (**النظام العالمي الجديد**) وهذا المصطلح استخدمه الرئيس الامريكى جورج بوش الأب في خطابه للأمة الامريكية بمناسبة ارسال القوات الامريكية الى الخليج آب / اغسطس ١٩٩٠ ، وتحدث فيه عن فكرة عصر جديد وحقبة للحرية وزمن للسلام لكل الشعوب ، وبعد ذلك بأقل من شهر اشار الى اقامة (**نظام عالمي جديد**) يكون متحرراً من الارهاب ، واكثر امناً في طلب السلام ، عصر تستطيع فيه كل أمم العالم ان تنعم بالرخاء وتعيش في تناغم^(٢) .

من الجانب الايجابي للعولمة انها وسعت قائمة اختياراتنا بدلاً من تضيقها حيث ساعدت على انتشار التقدم التكنولوجي والتقارب فيما بين الثقافات والتضامن الدولي ، لكن من زاوية اخرى هي خط تجميع إنتاج يطوق العالم خالقاً وظائف ثلاثية الابعاد (**قذرة ، خطرة وصعبة**) اكثر ، حيث تتسع الهوة بين الغني والفقير اكثر فأكثر ، العولمة هي الجواب الوحيد لعدد كبير من المشاكل (دع السوق يقرر) ، وهي اختصار اربعة كلمات انجليزية (**There is Not Alternative**) بمعنى (لا يوجد بديل) مختصرة في اربعة حروف (TINA) قالتها **مارجريت تاتشر**^(*) فور زهوها بالانتصار بعد انتهار الشيوعية في اوربا الشرقية^(٣) .

(١) جون توملينسون ، **العولمة والثقافة** ، ترجمة : ايهاب عبد الرحيم محمد ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، ٢٠٠٨ م ، ص ١٠ .

(٢) خليل حسين ، **قضايا دولية معاصرة (دراسة موضوعات في النظام العالمي الجديد)** ، مصدر سابق ، ٤٤٢ - ٤٤٣

(*) **مارغريت هيلدا تاتشر** سياسية بريطانية كانت رئيسة وزراء المملكة المتحدة للفترة من ١٩٧٩ إلى ١٩٩٠ ، وزعيمة حزب المحافظين للفترة من ١٩٧٥ إلى ١٩٩٠ ، وهي أول امرأة تولت رئاسة وزراء المملكة المتحدة وفترة حكمها في بلدها هي الأطول خلال القرن العشرين ، وأُقيمت بـ " المرأة الحديدية "

(٣) جون فيفر ، **العيش بلا أمل : شعوب تواجه العولمة** ، ترجمة : حمود حسيب النبي ، ط ١ ، المركز القومي للترجمة ، القاهرة - مصر ، ٢٠٠٩ م ، ص ١١ .

ولكن لم تجلب **العولمة** منافعها الموعودة كما يراها انصار العولمة (المرتبطة بشكل مألوف بقبول الرأسمالية المنتصرة على وفق الطراز الأمريكي تقدما وعلى البلدان النامية أن تقبل بها إذا ما أرادت النمو ومحاربة الفقر بشكل فعال) , فالانقسام المتنامي بين الأغنياء والفقراء ترك أعدادا متزايدة في العالم الثالث تقبع في فقر مدقع ليعيشوا بأقل من دولار في اليوم , وعلى الرغم من الوعود المتكررة بتقليل الفقر التي قطعت خلال العقد الأخير من القرن العشرين فإن العدد الفعلي للأشخاص الذين يعيشون حالة الفقر قد ازداد من الناحية الفعلية مائة مليون تقريبا وحصل هذا في الوقت نفسه الذي ازداد فيه الدخل العالمي^(١) .

وتسهم **العولمة** بشكل واضح في زيادة الجريمة على المستوى العالمي , وتسهل نمو الشبكات العالمية الاجرامية في الواقع , وان نمو النشاط غير القانوني الذي يتخطى السلطة القومية على انه نتيجة لزيادة المجال العالمي للعمل الشرعي والزيادة في الرحلات الجوية والتقدم التكنولوجي في وسائل الاتصالات ولزيادة التجارة العالمية وهو ما زاد من الجماعات الاجرامية المنظمة^(٢) .

وان انتشار الثقافة العولمية من خلال وسائل الاعلام الحديثة ساعدت على انتشار ثقافة العنف , والعنف هنا مرتبط بمبيعات الاسلحة والجريمة والجيوش والحروب , فلا بد من استعداد الناس لأن يقتلوا , والقتل متصل بالأسلحة والجريمة سواء كانت جريمة منظمة او غير منظمة , ويتصل ايضا بتجارة السلاح ولكي تستطيع ان تقتل الاخر لابد ان يتعلم كيف يقتل في مرحلة مبكرة في حياته^(٣) .

وفي السنوات الحديثة وبفضل **العولمة** وتسهيل التنقل بين البلدان تمت التجارة في ملايين عديدة من النساء والفتيات داخل أسيا والاتحاد السوفيتي سابقا, باعتبارهما من أكبر المناطق للاتجار في البشر , ويمكن لهذا النمو في هذه المناطق أن يكون مرتبطاً بالنساء والذين دفعوا إلى الفقر أو تم بيعهن للسماسة بسبب فقر وحداتهم المعيشية , ولقد كانت نسب البطالة العالية بمثابة

(١) جوزيف ستكلتز , **العولمة ومساوئها** , ترجمة : فالح عبد القادر حلمي , ط ١ , دار الحكمة , بغداد , ٢٠٠٣ م , ص ٢١ .

(٢) فيك جورج , **العولمة والرعاية الانسانية** , ترجمة : طلعت السروجي , المشروع القومي للترجمة , القاهرة - مصر , ٢٠٠٥ م , ص ٦٩ .

(٣) فريدريك جيمسون , ماساو ميوشي , **ثقافات العولمة** , ترجمة : ليلي الجبالي , المشروع القومي للترجمة , القاهرة - مصر , ٢٠٠٤ م , ص ٢٩٢ .

الفصل الرابع : المسببات والاثار الاجتماعية المترتبة على ظاهرة الاتجار بالبشر

عامل عجل بنمو العصابات الإجرامية وكذلك الزيادة في تجارة النساء، الذين يتم دفع أجور عالية لهن في سوق الجنس، مكاسب للعصابات الإجرامية ما بين (٥٠٠ - ١٥٠٠) دولار مما تتسلمه كل امرأة , وكان من المتوقع أن تقوم المرأة بخدمة (١٥) عميلا في المتوسط يوميا، وكان من المتوقع أن يحققن حوالي (١٥,٠٠٠) دولار كل شهر للعصابة^(١) , وكذلك بسبب التقدم التكنولوجي الهائل وتطوير شبكات الاتصالات العالمية وخصوصاً شبكات الانترنت والحاسب الالى , ظهرت مواقع عديدة تتناول العرض وتوزيع صور خارجة للأطفال وزيادة الاستغلال الجنسي لهم^(٢) .

فاذا كانت العولمة تعني الشراكة العالمية في ممارسة أنشطة اقتصادية أو تجارية أو ثقافية , فإنه لا مناحة من اقتحام العولمة بما تحمله من معاني الشراكة (لأنظمة جرائم شديدة الخطورة) هي موضع اهتمام المجتمع الدولي بأسره , وتتمثل هذه الجرائم في جريمة الإبادة الجماعية , والجرائم ضد الإنسانية , وجريمة الاستيطان, وجرائم الحرب , وقد خلفت الحروب التي عانت منها شعوب العالم الكثير والكثير من هذه الجرائم , ونستدل على ذلك بالحرب العالمية الأولى وما تلاها (رغم حرص المجتمع الدولي ممثلاً في عصبة الأمم على عدم تنامي الصراعات والتكتلات العسكرية والوصول إلى حرب عالمية) الحرب العالمية الثانية، التي خلفت وراءها كارثة إنسانية تمثلت في إبادة شعب والحق خسائر جسيمة صحية وجسدية بأبنائه وهو الشعب الياباني .

لقد عرف العالم عولمة الجريمة منذ بداية القرن العشرين، يوم أن دخلت الدول في شراكة عسكرية للقتال والاستعمار في الحرب العالمية الأولى ضد بعضها البعض، ثم تكرر نفس سيناريو الأحداث في الحرب العالمية الثانية (المانيا وحلفائها) ضد (انجلترا وفرنسا وإيطاليا وروسيا (دول المحور) والتي انتهت بمأساة إنسانية حقيقية امتدت نتائجها السيئة عبر سنوات طويلة قارية النصف قرن " ولا زالت " وتتجلى مظاهر العولمة تحديدا عولمة الجريمة الدولية في توالى أحداث جسيمة سطرت النهاية المؤلمة للحرب العالمية الثانية .

(١) ساسكيا ساسن , علم اجتماع العولمة , مصدر سابق , ص ١٧٦ .
(٢) عبد الفتاح بيومي حجازي , الجريمة في عصر العولمة , دار الفكر الجامعي , الاسكندرية - مصر , ٢٠٠٧ م , ص ١٩٣ - ١٩٤ .

ثالثاً : التفكك الاسري

الاسرة هي اول وحدة اجتماعية عرفها الانسان في حياته , ومن أول اسرة زوجية إنسانية (ضمت آدم وحواء) انبثقت اولى الجماعات الاسرية التي تطورت عبر الزمن الى تنظيمات اجتماعية عديدة ومختلفة , شملت الاسرة الامومية والابوية والممتدة والاسر الكبيرة والصغيرة , وكذلك تنوعت الاسرة في بنائها واحجامها و وظائفها و ادوارها وعلاقاتها من مجتمع الى اخر ومن فترة زمنية الى أخرى .

هنالك العديد من الباحثين والعلماء عرفوا الاسرة ومنهم علماء الانثروبولوجيا والاجتماع والفلاسفة , من هذه التعاريف ارسطو والذي عرف الاسرة بـ "تنظيم طبيعي تدعو اليه الطبيعة" , اما عالم الاجتماع أوجست كونت يرى ان الاسرة بكونها "الخلية الاولى في جسم المجتمع , وهي النقطة التي يبدأ منها التطور" , وعرفها جون لوك "بأنها مجموعة من الاشخاص ارتبطوا بروابط الزواج والدم والاصطفاء او التبني , مكونين حياة معيشية مستقلة ومتفاعلة , يتقاسمون عبء الحياة , وينعمون بعطائها" (١) .

ان تشكيل الاسرة يعني بناء مجتمع مُصغر , وبالتالي ينبغي الاخذ بنظر الاعتبار "الصالح العام" لهذا المجتمع , ومن الخطأ الفادح التصور بأن الزواج هو مجرد اشباع للغريزة الجنسية (٢) , وأن الزواج لا ينبغي إلغاء الفوارق والاختلافات بين الرجل والمرأة , بل بتطلب منها السعي لخلق أرضية مشتركة بينهما يمكنها من خلالها بناء أسرة صحيحة تنشئ ابنائها بطريقة جيدة.

وقد اعتبرت الأسرة كنظام اجتماعي لأن من الطرق الرئيسية التي يلجأ اليها علماء الاجتماع عند تحليل أي نظام اجتماعي هو التساؤل عن الوظائف الاجتماعية التي يحققها هذا النظام، فالوظائف الأساسية للأسرة هي (٣):

(١) عصام نمر , عزيز سمارة , **الطفل والاسرة والمجتمع** , ط٤ , دار الفكر للنشر والتوزيع , القاهرة - مصر, ١٩٩٠ م , ص ١١ .

(٢) علي القائي , **الاسرة وقضايا الزواج** , ط٣ , دار النبلاء للنشر والتوزيع , بيروت - لبنان , ٢٠٠٤ م , ص ١٧٩ .

(٣) نعيم حبيب جعيني , **علم اجتماع التربية المعاصر بين النظرية والتطبيق** , ط١ , دار وائل للطباعة والنشر , ٢٠٠٩ م , ص ٢٥٣ .

الفصل الرابع : المسببات والاثار الاجتماعية المترتبة على ظاهرة الاتجار بالبشر

- **الوظيفة الاقتصادية:** فالأسرة تحتاج إلى دخل اقتصادي ملائم لإشباع الحاجات الأساسية من سكن ومأكل وملبس.
- **الوظيفة البيولوجية:** فالأسرة تعتبر الخلية الأساسية والمسؤولة في كافة المجتمعات الانسانية عن تزويدها بالأعضاء الجدد للحفاظ على استمرارية الحياة وتجديد قوة العمل والانتاج.
- **الوظيفة الاجتماعية:** ان تقوم الأسرة بمشاركة أطفالها في المواقف والخبرات المختلفة يهتم على أنماط السلوكيات الاجتماعية وتعليمهم الأدوار الاجتماعية وترسم لهم حدود فيما يتعلق بالحقوق والواجبات والحفاظ على أمنهم الاجتماعي.
- **الوظيفة التربوية:** فالأسرة هي التي تقوم بتربية الجيل الصاعد واعداده وتشاركها في عدة مؤسسات. إلا أنها ما زالت الدعامة الأولى في عملية التنشئة الاجتماعية.
- **الوظيفة النفسية:** أن الأسرة مسؤولة عن تكوين شخصية الطفل بإيجابها ومسبباته وينقسم التفكك الاسري الى نوعين هما^(١) :
 - أ) **التفكك الجزئي :** ويتم في حالات الانفصال والهجر المتقطع , حيث يعاود الزوج والزوجة حياتهم وعلاقاتهم العائلية , ولكن من المستبعد ان تستقيم الحياة الزوجية في مثل تلك الحالات , بل لا بد ان تكون مهددة من وقت لآخر بالانفصال او الهجر .
 - ب) **التفكك الكلي :** ويتم بانتهاء العلاقات الزوجية بالطلاق , او تحطيم حياة الاسرة بقتل او انتحار احد الزوجين او كليهما معاً .ومن جهة اخرى يمكن ان يقسم التفكك الى نوعين ايضاً هما^(٢)
- **التفكك من الناحية الاجتماعية :** ويضم جوانب الانفصام , الشقاق في العائلة والصراع فيها حتى لو لم يؤدي هذا الشقاق والصراع الى انفصام روابط العائلة.
- **التفكك من الناحية القانونية :** ويحدث بانفصام الروابط العائلية عن طريق الطلاق او الهجر.

(١) جعفر عبد الامير الياسين , اثر التفكك العائلي في جنوح الاحداث , ط ١ , دار عالم المعرفة للنشر , بيروت - لبنان , ١٩٨١م , ص ٢٥

(٢) جعفر عبد الامير الياسين , مصدر سابق , ص ٢٥ .

الفصل الرابع : المسببات والاثار الاجتماعية المترتبة على ظاهرة الاتجار بالبشر

ويلعب التفكك الاسري دوراً كبيراً في جنوح الاحداث , فقد اجريت دراسات عديدة في العراق واطهرت نتائج دراسة اجريت عام ١٩٧٤ م على ستين حدثاً جانحاً من مجموعة ضابطة تبين ان ٣٦,٦٧% من آباء الجانحين و ٢٠% من أمهاتهم متوفون , ويقابل ذلك وفاة ٥% من آباء غير الجانحين و ٣,٣٣% من أمهاتهم^(١) , وان نسبة الطلاق بين عوائل الجانحين ١٥% مقابل ٣,٣٣% بين عوائل غير الجانحين, كما وان الدراسة الاخرى التي اجريت في العراق تبين ان ١٨,٣٣% من آباء الجانحين هجروا عوائلهم , وان ٢٥% من امهات الجانحين هجرن عوائلهن^(٢).

وثبتت الدراسات والتحليل النفسي ان اهم عنصر من عناصر نجاح الاسرة هو الانسجام بين افرادها , وان اي اضطراب وعدم انسجام بينهم يؤدي الى اصابة افرادها بالإلام النفسية واضطرابات عصبية وخصوصاً الاطفال فإنهم يمنون بفقدان السلوك والانحراف , واطهرت الدراسات التربوية الحديثة ان من اهم الاسباب التي تؤدي الى انحراف الاحداث هو اضطراب الاسرة وعدم استقرارها ففتشاً الازمات التي تؤدي الى انحرافهم^(٣) .

وان عدم الالتزام ببعض الاسس الشرعية للزواج ابتداء من المشكلات الاسرية , وفشل الوالدين في التنشئة الاسرية السليمة , والفقير والبطالة وعمل المرأة ووجود الخدم في الاسرة والطلاق والخيانة الزوجية وتحديات العولمة والاعلام , كلها اسباب او عوامل تساعد على تفكك الاسرة والذي نعني به "اختلال سلوك الاسرة , وانهيار الوحدة الاسرية , وانحلال بناء الادوار الاجتماعية لأفراد الاسرة"^(٤) , ويذهب ماركيز الى القول بأن الاسرة آخذة في الانهيار , وانها فقدت وظائفها الاجتماعية الاساسية , فهي لم تعد وحدة اقتصادية رئيسية في المجتمع , وتخلت عن وظائفها للعديد من

(١) أكرم نشأت ابراهيم , علم الاجتماع الجنائي , ط١ , دار الثقافة للنشر والتوزيع , عمان – الاردن , ٢٠٠٩ م , ص ٥٨ - ٥٩

(٢) المصدر نفسه , ص ٦٠ .

(٣) باقر شريف القرشي , النظام التربوي في الاسلام , دار الكتاب الاسلامي , القاهرة – مصر , ٢٠٠٠ م , ص ٦٢ .

(٤) علاهن محمد علي , الارشاد الاسري (أسسه , نظرياته , اجراءاته) , دار المرتضى للنشر والتوزيع , بغداد – العراق , ٢٠١٥ م , ص ١٩٢ .

الفصل الرابع : المسببات والاثار الاجتماعية المترتبة على ظاهرة الاتجار بالبشر

المؤسسات الاخرى وبالتالي لم تعد مصدراً للضبط الاجتماعي , فقد اصبح الضبط يقع في نطاق مؤسسات سياسية واقتصادية خارج نطاق الاسرة (١) .

واجريت دراسات عديدة حول موضوع التفكك الاسري وعلاقته بالسلوك الاجرامي والانحراف , وظهرت ان الاسرة المفككة تنتج احداثاً جانحين بنسبة اكبر مما هو عليه عند الاسر السوية , وكذلك الحال بالنسبة الى الاطفال المشردين , وان تلك العلاقة بين الاسر المفككة وجنوح الاحداث جعلت الكثير من الباحثين والعلماء يلقون الاهمية الكبرى على الاسرة المفككة ويعتبروها اول الاسباب في تكوين سلوك اجرامي او جانح لكون الاسر هي البيئة الاولى التي يتلقى منها الابناء سلوكياتهم , وبالتالي فأن اغلب اطفال الشوارع والاطفال المعرضين للاستغلال الجنسي والجسدي هم ينتمون الى عوائل مفككة مما يسهل عملية المتاجرة بهم من قبل تجار البشر.

رابعاً : الحروب والازمات

ان صفحات تاريخ العالم مليئة بالقصص المتدافع من الحروب الدامية , ذلك القصص الذي يصور تصويراً قويا الطريقة التي تتغير بها ثقافة الأمم والناس , وبالرغم من ذلك , فإن عددا من المعارك الكبرى التي خاضتها البشرية لم يكن سلاحها السيف , بل البعض منها سلاحها الأفكار التي تغلفت في حياة الناس , ثم ظهرت مرة أخرى على صورة تطوير اجتماعي , وإن الانفجارات والهزات التي تحدثها الأفكار الجديدة في عقول الناس , لهي من الأمور التي لا يشك إنسان في وجودها , كما لا يشك في آثارها المخربة . وهذا ما نراه في الصواريخ الذرية التي تستعملها أسلحة الحرب الحديثة (٢) .

ويرى المفكر الامريكي صاحب اطروحة نهاية التاريخ فوكو ياما "ان الحرب مرتبطة بالأنظمة الشمولية , فالأنظمة الديمقراطية لا تحارب بعضها البعض لسببين : أولاً لأن ما يربط بينهما من المصالح المشتركة اكثر ما يفرق بينهم , وثانياً لأن قرار الحرب في الأنظمة الديمقراطية لا يتخذه

(١) احمد سالم الاحمر , علم اجتماع الاسرة بين التنظير والواقع المتغير , دار الكتب الجديدة المتحدة , بيروت - لبنان , ٢٠٠٤ م , ص ١١٨ .

(٢) أمريت م . روجزر , الأفكار المستحدثة وكيف تنتشر , ترجمة : سامي ناشد , عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة , بيروت - لبنان , ١٩٩١ م , ص ٩ .

الفصل الرابع : المسببات والاثار الاجتماعية المترتبة على ظاهرة الاتجار بالبشر

فرد واحد او مجموعة ضيقة وانما هو في النهاية قرار الشعب , والشعوب قلما تختار الحرب^(١) , و للحروب انواعاً عديدة منها حروب الهيمنة و الشاملة او الحرب الاهلية والمحدودة , وهناك ايضا حرب العصابات والتي تتمثل بتسليح جماعات بصورة غير نظامية وهذا ما يعاني منها المجتمع العراقي فقد بات السلاح اليوم بأيدي فئات عديدة بصورة غير رسمية تمارس من خلاله عدة جرائم بحق الافراد مثل السطو المسلح والقتل والاختطاف .

يقول إيريك هوبزباوم* "اننا نعيش حقبة يعاني العالم فيه من نزاع مسلح لا فكاك منه , عادة ما يجري داخل حدود الدولة الواحدة لكن دائرته تتوسع بفضل التدخل الاجنبي , فقد قدر عدد اللاجئين داخل بلدانهم وخارجها في نهاية سنة ٢٠٠٣ بنحو ٣٨ مليوناً , والحالة العراقية تؤكد حقيقة ان الحروب الصغيرة بمقاييس القرن العشرين تخلف نكبات هائلة"^(٢) , ان الاحداث التي مر بها المجتمع العراقي في الحقبة الماضية وتحديداً في نهاية القرن العشرين , ابتداءً من الحرب العراقية الايرانية عام ١٩٨٠ م والتي استمرت ٨ سنوات , و من بعدها حرب الخليج الثانية واحتلال الكويت من قبل النظام السابق عام ١٩٩١ م وما رافق هذه الحروب من عقوبات دولية تمثلت بفرض الحصار الاقتصادي على العراق والذي ادى هذا الحصار الى انتشار ظاهرة الفقر والتخلف والفساد الاداري , ومأرست خلاله سياسية قاسية لتجويد الشعب العراقي , وفي نهاية هذه الحقبة وبداية القرن الواحد والعشرين واجهت الدولة العراقية حرباً دولية اخرى عام ٢٠٠٣ م من قبل الولايات المتحدة الامريكية والتي تركت مخالقات وعواقب وخيمة اهمها تدمير البنى التحتية للدولة العراقية وازعاف سلطة الدولة والقضاء على السيادة الخارجية للعراق , اضافة الى انتشار العنف والارهاب والجماعات المسلحة التي تسببت بقتل وتهجير آلاف الضحايا لأسباب عرقية وطائفية

(١) خليل حسين , قضايا دولية معاصرة , مصدر سابق , ص ٦٩ .

(* إيريك جون إرنست هوبزباوم(١٩١٧ - ٢٠١٢) مؤرخاً أمريكياً إنجليزياً، أفضل أعماله كان " القرن التاسع عشر الطويل" عصر نهضة أوروبا , ولد في مصر ولكنه أمضى معظم طفولته في فيينا وبرلين , بعد وفاة والديه وتساعد سطوة هتلر , انتقل إريك الى لندن مع عائلته المتبنية , وحصل على الدكتوراه في التاريخ من جامعة كامبريدج قبل أن يخدم في الحرب العالمية الثانية , و في عام ١٩٩٨ تم منحه وسام أعضاء الشرف في بريطانيا . وهي جاهزة تعطي للإنجازات الاستثنائية في الادب والفن والموسيقى السياسة والعلوم والصناعة والدين , وتوفي في ١ اكتوبر ٢٠١٢ م .

(٢) إيريك هوبزباوم , العولمة والديمقراطية والارهاب , ترجمة : أكرم حمدان نزهت , ط ١ , الدار العربية للعلوم ناشرون , بيروت - لبنان , ٢٠٠٩ م , ص ٣٤ .

الفصل الرابع : المسببات والاثار الاجتماعية المترتبة على ظاهرة الاتجار بالبشر

ومن بعدها احتلال الدولة الاسلامية في العراق والشام (داعش) وهو تنظيم ارهابي متطرف في ٢٠١٤ م ثلثي العراق ومارس هذا التنظيم ابشع صور الاستغلال والاجرام في تلك المدن.

ما ميز الحقبة الأخيرة من القرن العشرين في تاريخ المجتمعات العربية هو طابع التوتر والعنف , وقد كان أبرز عنوان للمرحلة هو **العدوان على العراق**, ويمكن ان توسم الحرب ضده على انها بداية لحرب حضارية أولى ستمتد إلى نهاية القرن العشرين وحتى بدايات القرن الواحد والعشرين , اختيار العراق لضربه لم يكن اختياراً عفويًا , فقد اختيرت دولة عربية وصلت إلى درجة كبرى من المعرفة وإتقان التكنولوجيا , وان الحرب ضد العراق درساً لبقية العالم العربي ولكافة دول العالم الثالث , وإنذاراً لكل من أراد أن يخلق بعيداً عن السرب الذي رسم حدوده النظام العالمي الجديد , وإن حرب الخليج الثانية هي حرب عالمية بين الشمال والجنوب والهدف منها تدمير أي قدرة للتقدم عند دول الجنوب , وحرمانها من التطور العلمي أو التكنولوجي أو الثقافي فدول الشمال قليلة من حيث عدد سكانها، إذ لا تشكل سوى ٢٠% من سكان الأرض، ولكنها تستغل أكثر من ٨٠% من خيرات العالم^(١).

وفي الرجوع للحديث عن العراق فقد احدث الغزو الامريكي على العراق في ٢٠٠٣ هزة عنيفة في كل القيم والاتجاهات منذ بدأ الكارثة المسماة (أزمة الشعب العراقي) والتي استمرت الى الان , مارس فيها قوات التحالف على رأسهم الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا أبشع انواع التعذيب والاعتداء على الاسر العراقية وخلق حالة من القهر واضطهاد السكان , كما وتمثلت الاثار الاجتماعية للحرب الانجلو - امريكية على العراق بـ^(٢):

- انهيار المؤسسة التعليمية وارتفاع معدلات الامية .
- تزايد معدلات البطالة بكل اشكالها نتيجة الخوف من اعمال القمع والتفجيرات التي احدثها الاحتلال .

(١) المهدي المنجرة , **عولمة العولمة (من اجل التنوع الحضاري)**, ط٢ , منشورات الزمن , المغرب , ٢٠١١ م , ص٨٢ - ٨٣ .

(٢) صلاح هاشم , **التنمية والجريمة المعولمة** , أطلس للنشر والتوزيع الاعلامي , الجيزة - مصر و ٢٠١٧ م , ص١٠١ - ١٠٢ .

الفصل الرابع : المسببات والاثار الاجتماعية المترتبة على ظاهرة الاتجار بالبشر

- ارتفاع معدلات الاضطرابات والتفكك الاسري نظراً لفقدان احد الوالدين والابناء في احدى الحوادث .
- تقاوم الاتجاه السلبي نحو ترك البلاد اثناء الغزو مما ادى الى ارتفاع معدلات الهجرة.
- وان من اهم الاثار السلبية للحرب على البيئة الاجتماعية العراقية والتي اثرت في طبيعة التماسك الاجتماعي هي (١) :
- فقدان الثقة بالمجتمع والحكومة : فالفرد العراقي اليوم يحمل في ذهنه صورة كونها عن مجتمعه بأنه مجتمع ضعيف وهش , فهو ينظر الى مجتمعه بأنه مجتمع مفكك لا يملك اي طر تعبر عن تطلعاته وطموحاته المستقبلية في الحياة .
- اتجاه الافراد نحو العشيرة او الطائفة لحل خلافاتهم : ويرجع السبب في ذلك الى تراجع دور الدولة في توفير الامن للمواطنين , فالانفلات الامني هو سيد الموقف اليوم.
- عسكرة المجتمع : انتشرت مظاهر عسكرة المجتمع بشكل كبير في المجتمع العراقي فهناك ميليشيات خاصة لكل حزب وطائفة بالإضافة الى مجالس الصحوات والحمايات المسلحة , تصل المرحلة احياناً الى التصفية الجسدية للأفراد المعارضين لهم .
- استسهال عنصر التخوين بين فئات المجتمع العراقي : ساهم هذا المبدأ في انتشار ظاهرة العنف في مجتمعنا حاملين شعاراً (من ليس معي فهو ضدي)(٢) .

(١) حميد كردي الفلاحى , الاثار الاجتماعية للحرب على المجتمع دراسة اجتماعية تحليلية), دار الذاكرة للنشر والتوزيع , بغداد - العراق , ٢٠١٨ م , ص ٨٣- ٨٤.

(٢) حميد كردي الفلاحى , الاثار الاجتماعية للحرب على المجتمع دراسة اجتماعية تحليلية) , مصدر سابق , ص ٨٥- ٨٦ .

خامساً : التفكك الاجتماعي

التفكك الاجتماعي هو تكسر في احد مفاصل تنظيم الجماعة الاجتماعية , او انقطاع يحصل في علاقة بعض من مفاصله مما ينعكس سلباً على استمرار علاقات افراده , أي تتوهن فيحصل نوعٌ من الاضطراب والصراع بين افراد الجماعة , حيث يتبلور من خلال ضعف بعض الضوابط الاجتماعية التي تكون غير قادرة على ضبط او توجيه اعضائها^(١) .

وللصراع والانقسام التي تحدث داخل المجتمعات انواع هي^(٢) :

أ) الانقسام الرسي : ويعني وقوع انشقاق بين المنظمات والجمعيات التطوعية المتأسسة على قاعدة عرقية الامر الذي يدفع تفاعلاتها ان تدخل حلبة الصراع الرسي المتغلف بغلاف تنظيمي فينعكس سلباً على علاقاتهم الاجتماعية والانشطة السياسية والزواج في مؤسسة الاسرة

ب) الانقسام الديني : يعكس الانشقاق الطائفي

ت) الانقسام القومي : يظهر بين الاقليات داخل المجتمع حيث تعكس جزراً ثقافية تؤثر سلباً على علاقاتهم الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والدينية .

ث) انقسام الاعتبار الاجتماعي : يشمل اختلاف عضوية الافراد المنتمين الى تنظيمات رسمية وتنظيمات دينية وجمعيات اقتصادية .

ولو نظرنا الى المجتمع العراقي نرى ان اكثر الانقسامات الموجودة حالياً هو الانقسام الديني المبني على صراع طائفي بين مذهبين والذي ادى هذا الصراع الى نشوب فتنة اشبه بالحرب اهلية, وبمرور الايام تراكمت الفتنة واستغذائها الطائفي وتوغلت في البعد العقائدي لكل من الطائفيين ادت بالتالي الى استفحال الهوة العقائدية الى ان ترسخت في اذهان الافراد , وتم تهجير بعضهم من المناطق ذات الاغلبية اضافة الى حالات القتل وانتشار الجماعات المسلحة بحجة حماية الدين والمذهب , ويأتي في المرتبة الثانية الانقسام القومي بين القوميتين العربية والكردية في العراق , ويعتبر هذا الانقسام من اهم المشكلات التي واجهت العراق طيلة عقود طويلة , حيث تبعها سلسلة من التمردات والحروب والذي ادت الى انفصال شمال العراق عام ١٩٩١ م وحصلوا على الحكم

(١) معن خليل العمر , علم اجتماع الانحراف , دار الشروق للنشر والتوزيع , عمان - الاردن , ٢٠٠٨ م , ص ١٢٨

(٢) معن خليل العمر , التفكك الاجتماعي , دار الشروق للنشر والتوزيع , عمان - الاردن , ٢٠٠٥ م , ص ٢٠١

الفصل الرابع : المسببات والاثار الاجتماعية المترتبة على ظاهرة الاتجار بالبشر

الذاتي لإقليم كوردستان , على الرغم من حصول الاقليم على الحكم الذاتي الا ان للأحزاب الكردية دوراً كبيراً في تحديد الحكومة العراقية الحالية وتتمتع بالكثير من المناصب في الحكومة الاتحادية , وقد استخدمت حكومة الاقليم الشعب الكردي في صراعاته سياسية مستغلين الانقسام القومي بين افراد المجتمع ومما ادى هذا الانقسام الى تفكيك البناء الاجتماعي وغياب الانسجام بين افراده .

وايضاً تلعب العدالة في توزيع الثروات دوراً في تفكك المجتمع وتماسكه , فأن عدم قدرة النظام الاجتماعي على التوزيع العادل للثروة والخدمات على الفئات الاجتماعية كافة , وينبع هذا الخلل من مصدرين أولهما : النقص في مصادر الثروة والسلع والخدمات المادية , اي القيم المتنازع عليها بين الافراد , والثاني : عدم العدالة في توزيع الثروة والاشياء ذات القيمة بين مختلف طبقات المجتمع وفئاته , بسبب عدم كفاية السياسات التوزيعية وانحيازها لصالح فئات من دون اخرى , ويمكن القول ان غياب العدالة التوزيعية يسهم في توسيع الهوة بين الطبقات وتضخيم التناقضات الاجتماعية والتفاوت الاقتصادي داخل المجتمع وهو ما يؤدي الى احباط الفرد والسخط من الجماعة وبالتالي يصبح من السهل على الفرد الانحراف وممارسة السلوكيات الخاطئة والعنيفة^(١) .

وان ظاهرة اختلال التوازن في البناء الاجتماعي ومشكلة الاستيعاب في دول العالم الثالث أفرزت ظواهر اخرى تمثلت في^(٢) :

(أ) ظاهرة الأحياء القصديرية المتخلفة التي لا تعبر عن الفقر في العالم الثالث بقدر ما تعبر عن توزيعه، وعن حرمان جزء كبير من المجتمع، من عائدات بلاده، موزعة توزيعاً غير عادل.

(ب) ونتيجة لما تتسم به هذه البيئات من صعوبات اقتصادية واجتماعية، ولا شك أن أكثر المتأثرين بها هم الأطفال والشباب الذين لا تعليم ولا عمل لهم، إنهم يعيشون ظروفاً مضطربة.

(ت) ومنه إذا لم تتغير الآليات التي أدت إلى ظهور هذه المحيطات، وإدراجها ضمن منظور شامل للقضايا الاجتماعية والاقتصادية، فمن المحتمل أن تتحول إلى موقف مضاد يهدد البناء الاجتماعي (من خلال عمليات عنف الشباب وتطرفه).

(١) أسماء جميل , العنف الاجتماعي (دراسة لبعض مظاهره في المجتمع العراقي - مدينة بغداد

انموذجاً) , ط ١ , دار الشؤون الثقافية العامة , بغداد - العراق , ٢٠٠٧ م , ١٢٣ - ١٢٤ .

(٢) علي بوعتاقة , الشباب ومشكلاته الاجتماعية في المدن الحضرية , مركز دراسات الوحدة العربية , بيروت - لبنان , ٢٠٠٧ م , ص ١٢٧ .

وفي معرض حديثنا عن **التفكك الاجتماعي** ودوره في استفحال السلوك الاجرامي نرى ان الجريمة كظاهرة لا يشك احد قط في انها ظاهرة معتلة و وقد اتفق علماء الاجرام على ذلك , وان كل مجتمع من المجتمعات لا يخلو من الجرائم, وان كلما تطور المجتمع كلما زادت الجرائم فيه ^(١) , وينتقد دوركايم فكرة ان هناك تناقضاً في بعض السلوكيات الاجتماعية مثل "ان يحرم المجتمع عمل ما في وقت من الاوقات ويسمح به وقت اخر , مثل قتل الانسان هو جرم في الاوقات العادية ولكنه هذه الجرم نفسه لا يكون كذلك في زمن الحروب رغم انه نفس الفعل" ^(٢) .

وقد فسر علماء الاجتماع السلوك المنحرف والاجرامي اجتماعياً وفق نظريتين الانومي لأميل دوركايم ونظرية الصراع لكارل ماركس , ويرى دوركايم "ان الحالة غير السوية مستحيلة الحدوث حينما يكون الاعضاء داخل المجتمع متضامنين موصولين ببعضهم الاخر وصلأ كافيأ" ^(٣) , وتمثل الانومي او اللامعيارية فكرة محورية في نظريته , وانطلق فيها من رفضه التام لتفسير الجريمة والانحراف تفسيراً نفسياً أو بيولوجياً أو أي تفسير يبتعد عن التفسير الاجتماعي , فهو يرى بأن يجب ان يتم تفسير الجريمة كظاهرة اجتماعية بظواهر اجتماعية أيضاً , ويرى بأن الجريمة موجودة في كل المجتمعات غير أن الذي يختلف من عصر إلى عصر هو شكل أو نمط الجريمة ^(٤) .

ان عالم الاجتماع الهولندي **بونقر** سنة ١٩١٦ م اول من حاول تطبيق النظرية الماركسية لتفسير الجريمة , ورأى ان النظام الرأسمالي يطور الانانية بدلاً من الايثارية , فالأذلال الذي تمارسه الرأسمالية على الافراد مهم في تفسير الجريمة كما يرى ^(٥) , وترى النظرية الماركسية ان الفكر

(١) اميل دوركايم , قواعد المنهج في علم الاجتماع , ترجمة : محمود قاسم , السيد محمد بدوي , دار المعرفة الجامعية , الاسكندرية - مصر , ١٩٨٨ م , ص ١٥٣ .

(٢) اميل دوركايم , علم اجتماع وفلسفة , ترجمة : حسن انيس , مكتبة الانجلو المصرية , القاهرة - مصر , ١٩٦٦ م , ص ٧٨ .

(٣) اميل دوركايم , في تقسيم العمل الاجتماعي , ترجمة : حافظ الجمالي , اللجنة اللبنانية لترجمة الروائع , بيروت - لبنان , ١٩٨٢ م , ص ٤١٥ .

(٤) ريمة زنائرة , العوامل النفسية والاجتماعية لانحراف المرأة في المجتمع الجزائري , اطروحة دكتوراه مقدمة الى مجلس كلية العلوم الانسانية والاجتماعية جامعة محمد لمين دباعين قسم علم اجتماع التربية , الجزائر ٢٠٢١ م , ص ٦٢ .

(٥) عايد عواد الوريكات , نظريات علم الجريمة , دار الشروق للنشر والتوزيع , عمان - الاردن , ٢٠٠٨ م , ص ١٧٠ .

الفصل الرابع : المسببات والاثار الاجتماعية المترتبة على ظاهرة الاتجار بالبشر

الاقتصادي هو اساس البنية التحتية التي تقوم عليها الاسس العلوية في اي مجتمع من المجتمعات , وان النظام الاقتصادي هو المسئول الاول عن كافة الظواهر التي تحدث في المجتمع بما في ذلك ظاهرة الجريمة التي اعتبرها الفكر الماركسي إفرازات النظام الرأسمالي , فاذا ما انهار هذا النظام بفعل حتمية الثورة عليه من قبل الطبقة العاملة (البروليتارية) تلاشت تبعاً له الظاهرة الاجرامية بوصفها وليدة له ومظهراً مشيناً من مظاهره^(١) .

يقوم النظام الرأسمالي وفق النظرية الاشتراكية الماركسية على الاستغلال بهدف الربح وهذا ما يؤدي الى خلق نظام اقتصادي واجتماعي وثقافي تنعدم في ظلّه المساواة بين افراد المجتمع , وبذلك تنتشر الظواهر السلبية مثل الامراض والانحراف والفقير والبطالة والحرمان , فالظاهرة الاجرامية برأيهم ترتبط ارتباط مباشر بالنظام الرأسمالي القائم على استغلال الافراد , اما المجتمع الاشتراكي سيكون بلا جريمة وذلك لأنه يقوم على اساس التضامن والمودة شعاره "كل حسب قدرته ولكل حسب حاجته" .

(١) ابو الحسن عبد الموجود ابراهيم , ديناميات الانحراف والجريمة (التفسيرات - القضايا - الممارسة العامة) , سلسلة كتب مجالات الخدمة الاجتماعية , دار المكتب الجامعي الحديث , مصر , ٢٠٠٩ م , ص ٧٠ .

المبحث الثاني

الاثار المترتبة على ظاهرة الاتجار بالبشر

ان ظاهرة الاتجار بالبشر تزداد يوماً بعد يوم مما لا شك فيه ان لها آثار وخيمة وتداعيات ملفته لا تقف عند دولة بعينها ، بل تجوب وتقفز على كل الحدود ، فتنوع الاثار بتنوع صور هذه ظاهرة ، ولجريمة الاتجار بالبشر اثارها الاجتماعية تتركها على الضحايا والمجتمع اهم تلك الاثار هي :

اولاً : انتهاك حقوق الانسان : ان حقوق الانسان وحياته الفردية الجماعية قد غدت شأناً عالمياً ، بعد ان ظلت في القرون الماضية شأناً وطنياً محصور ادراكه في فئة الثوريين او عند قلة من المفكرين الاصلاحيين^(١) ، يمكن أعزاء مفهوم حقوق الإنسان المعاصرة إلى ما يسمى بـ "عصر التنوير والمنطق" خلال القرن السابع عشر والثامن عشر الذي وفر مضموناً هيكلية اجتماعياً، وقد طور الفلاسفة السياسيون في هذا الوقت فكرة تمتع المواطنين بحقوق معينة (الحقوق المدنية والسياسية) بشكل أساسي فيها يتعلق بالدولة ، حيث يرتبط جون لوك بفكرة الحقوق الأساسية مثل حق الحرية والمساواة^(٢) ، ومن هذا المنظور، كانت الفكرة وراء حقوق الإنسان حاضرة دوماً على مر التاريخ في مختلف المجتمعات والحضارات ، لكنها تطورت وتم استحداثها في أوقات مختلفة .

وتعرف **حقوق الإنسان** بأنها " مجموعة من المعايير الدولية المتوفرة لحماية للكرامة وسلامة جميع البشر " ، ووفقاً لهذا التعريف فإنه من الضروري أن يستمتع الجميع بحياة كريمة ، ولهذا فإن انتهاكات حقوق الإنسان تحرم الشخص من إنسانيته، على حد قول **الأم تيريزا*** حقوق الإنسان ليست امتيازاً تمنحه الحكومة، لكنها حق لكل إنسان بموجب إنسانيته " ^(٣) ، بالرغم من أن هذه

(١) برهان غليون وآخرون ، **حقوق الانسان الرؤى العالمية والاسلامية والعربية** ، ط ٢ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت - لبنان ، ٢٠٠٧ م ، ص ١٤ .

(٢) إيكاترينا بالابانوف ، **الاعلام وحقوق الانسان** ، ترجمة : عاصم سيد عبد الفتاح ، المجموعة العربية للتدريب والنشر ، القاهرة - مصر ، ٢٠١٧ م ، ص ٣٨ .

(* **الام تيريزا (٢٦ أغسطس ١٩١٠ / ٥ سبتمبر ١٩٩٧)** كانت راهبه مسيحية كاثوليكية البانية الاصل ولديها الجنسية الهندية ، اسست منظمه خيريه اسمها رساليات الخير (Missionaries of Charity) في ولاية كالكوتا الهندية سنة ١٩٥٠ ، وكانت بترعي الفقراء والمرضى والايتم وكبار السن من خلال منظمتها لاكثر من ٤٥ سنة ، وحصلت الام تيريزا على جائزة نوبل للسلام سنة ١٩٧٩ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٣٩ .

الفصل الرابع : المسببات والاثار الاجتماعية المترتبة على ظاهرة الاتجار بالبشر

المقولة تبدو معتدلة إلا أنها في الواقع سياسية في جوهرها ، فمن وجهة نظر الأم تيريزا فإن حقوق الإنسان هي حق طبيعي لكل فرد منذ ولادته وهي حقوق متساوية ، لأن كل إنسان له حق المساواة ويجوز له المطالبة بها بغض النظر عن هم أو ما يفعلونه أو المكان الذي يعيشون به ، وان احترام حقوق الانسان لا يتم المحافظة عليها من قبل دستور الدولة ونظامها السياسي والقانوني واتجاهات السياسيين والقضاة والشرطة في تلك الدولة فقط ، بل ان ذلك يتم من خلال اتجاهات الناس التي تتشكل من نظام التعليم والتوزيع الاقتصادي^(١).

حقق إقرار الاعلان العالمي لحقوق الانسان أول ثورة سلمية على الصعيد العالمي في مفهوم الحقوق وفي تنظيم العلاقة بين الفرد والدولة ، فلأول مرة طرحت قضية حقوق الشخص خارج انتمائه لدولة بعد أن كانت المبادرات الأولى لإعلان حقوق الانسان قبل قرنين وحتى عصابة الأمم قد طرحت قضية الانسان في اطار سيادة الأمة وخارج انتمائه لدين أو عشيرة أو طبقة، وتم التأكيد بوضوح على أن حقوق الانسان فوق المحددات البيولوجية (كالجنس واللون) وفوق المحددات الايديولوجية (كالدين والمعتقد والرأي السياسي) وفوق أية اعتبارات اثنية أو قومية، فيما توجزه المادة الثانية من هذا الاعلان "الكل انسان حق التمتع بجميع الحقوق والحريات المذكورة في هذا الاعلان، دونما تمييز من أي نوع كان ولاسيما التمييز بسبب العنصر أو اللون أو الجنس أو اللغة أو الدين أو الرأي سياسيا وغير سياسي أو الأصل الوطني أو الاجتماعي أو الثروة أو المولد أو أي وضع آخر"^(٢) .

وتاريخ حقوق الإنسان عبارة عن صراع طويل ضد الاستغلال، والمطالبة بالحقوق الأساسية للفرد بخاصة الحق في الكرامة وترجم الاعتراف بحقوق الإنسان الأساسية هذه في صورة الإعلان العالمي لحقوق الإنسان من قبل الجمعية العامة للأمم المتحدة . والذي تضمن في صدر طبعته الأولي الاعتراف والتأكيد على حق كل إنسان في العدل ، والمساواة، والكرامة، والحرية والسلام^(٣).

(١) فيك جورج ، العولمة والرعاية الانسانية ، مصدر سابق ، ص ٧١ .
(٢) فيوليت داغر ، الطائفية وحقوق الانسان ، مركز القاهرة لدراسات حقوق الانسان ، القاهرة - مصر ، ١٩٩٥م ، ص ٣١ .
(٣) خليل عبد المقصود عبد الحميد ، الخدمة الاجتماعية في مجال حقوق الانسان ، مصر العربية للنشر والتوزيع ، القاهرة - مصر ، ٢٠٠٩ م ، ص ٢٥ .

الفصل الرابع : المسببات والاثار الاجتماعية المترتبة على ظاهرة الاتجار بالبشر

وان الأدوات الأساسية المتعلقة بحقوق الإنسان تتمثل ب :

- ميثاق الأمم المتحدة سنة ١٩٤٥
 - الإعلان العالمي لحقوق الإنسان ١٩٤٨
 - اتفاقيات حقوق الإنسان ١٩٦٦ (الاتفاقية الدولية للحقوق السياسية والمدنية , الاتفاقية الدولية للحقوق الاقتصادية ، والاجتماعية ، والثقافية)
 - الاتفاقية الدولية المعنية بإزالة كافة صور التمييز العنصري ١٩٦٥ (الاتفاقية الدولية المعنية بإزالة كافة صور التمييز ضد المرأة ١٩٧٩)
 - الاتفاقية الدولية لمناهضة التعذيب والممارسات اللاإنسانية ١٩٤٨
 - الاتفاقية الدولية المعنية بحقوق الطفل ١٩٨٩
 - الاتفاقية الدولية المعنية بحماية حقوق العمالة المهاجرة وعائلاتهم ١٩٩٠
- تعززت تلك الأدوات بجهود^(١) :

- الاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان ١٩٥٠
- الاتفاقية الأمريكية لحقوق الانسان ١٩٦٩
- الميثاق الافريقي لحقوق الانسان وحقوق الشعوب ١٩٨١ , وبالإضافة الى حقوق الاشخاص المعاقين عقلياً ١٩٧١ , وحماية الامومة والطفولة من النزاعات المسلحة ١٩٧٤ , ازالة اشكال العنف الديني ١٩٨١ واخيراً الحق في التنمية ١٩٨ .

عندما تتحول حقوق الانسان إلى مجرد شعار لإحكام السيطرة وبسط النفوذ فأن الاعلان عن صدور وثائق واعلانات للحقوق والحريات يصبح لاعمى له على الاطلاق إذا لم تحترم من قبل الدول التي اصدرتها ووقعت عليها وإذا لم توفر كل ضمانات تفعيلها , أن الشواهد اكثر مما يمكن حصرها أو احصاءها ويمكننا أن نشير إلى مجموعة من المؤشرات المتفرقة التي تعكس بؤس الانسان في عالم يدعي أن عنوان القرن الحادي والعشرين هو حقوق الانسان^(٢).

(١) المصدر نفسه , ص ٢٦ .

(٢) علي احمد عطية , العولمة المتوحشة (رؤية لأبعاد العولمة واخطارها على المجتمعات النامية) , ط ١ , دار الكتب الوطنية , بنغازي - ليبيا , ٢٠٢٠ م , ص ١٨٨ - ١٨٩ .

حسب وجهة نظر فروم فإن اغلب حقوق الانسان انتهكت في وقتنا الحاضر لأننا نعيش في مجتمع ركائز وجوده هي الملكية الخاصة والربح والسلطة ، فإن معاييرنا وأحكامنا شديدة التحيز ، ففي هذا المجتمع الحقوق المقدسة المسلم بها للفرد هي حقوق التملك والاقتناء وتحقيق الأرباح ، لا يهم من أين جاءت الثروة ، كما لا تفرض الملكية أي التزامات على أصحابها ، إنما المبدأ السائد هو: ليس من شأن أحد أن يسأل من أين جاءت ثروتي، وكيف، وماذا أصنع بها^(١) ، ويقول أيريك فروم "ان حلمنا بأن نكون السادة الاحرار لحياتنا قد انتهى ، وذلك عندما بدأنا ننتبه الى أننا جميعنا قد اصبحنا مجرد تروس في الالة البيروقراطية"^(٢) .

ساهمت الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية على انتهاك حقوق الانسان في العراق ، فعندما نتحدث عنها في مجتمعنا نرى انها معدومة الى حد كبير ، رغم وجود المبادئ والقوانين التي تحث على تعزيز كرامة الانسان واحترام حقوقه الاساسية مثل حق العيش الكريم وحق الحياة وحق العمل والتعليم والغاء العنف وغيرها ، الا انها مجرد حبر على ورق ، فقد عانت فئات كبيرة من الحرمان البطالة والفقر ، محرومون من ابسط مقومات العيش مما يسهل تعرضهم للاستغلال من قبل الشبكات الاجرامية .

ثانياً : تدمير رأس المال البشري : ان مصطلح رأس المال البشري قد تم تناوله منذ مدة ليست بالقصيرة ، إذ تم التركيز عليه في العقدين الأخيرين من القرن العشرين ، نتيجة لتعاظم دوره مما جعله يصبح لغة الأعمال اليومية التي تتداولها المنظمات^(٣) ، ويعرف رأس المال البشري بأنه "مخزون المهارات والمعارف والمعلومات والمؤهلات المدرجة في فكر الافراد"^(٤) ، ويتكون رأس المال البشري من (المعرفة ، المهارات ، القدرات ، القابليات ، الخبرات ، الكفاءة ، الابتكار) وتعد المعرفة والقدرات والمهارات اهم مكونات رأس المال البشري ، والانسان افضل مورد للتنمية والتقدم اذا ما

(١) اريك فروم ، الانسان بيم الجوهر والمظهر ، ترجمة : سعد زهران ، لطفي فطيم ، عالم المعرفة - المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، ١٩٨٩ م ، ص ٦١ .

(٢) اريك فروم ، الانسان بيم الجوهر والمظهر ، مصدر سابق ، ص ١٦ .

(٣) مائدة حميد تايه المسعودي ، رأس المال البشري الاستراتيجي (المفاهيم - الاسس - الابعاد) ، دار الدكتور للعلوم الادارية والاقتصادية ، بغداد - العراق ، ٢٠١٩ م ، ص ٥ .

(٤) فريد خميلي ، اثر تنشيط رأس المال البشري على تنمية القدرات الابداعية ، بحث منشور في مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية ، المجلد ١٢ العدد ٥١ لسنة ٢٠١٥ ، ص ٣٤٥ .

كان كرامته مصانة ويعامل برقي فسيعطي أفضل ما لديه مما يعود بالنفع على مجتمعه ولكن اذا كان سلعه تستغله الشبكات الاخرى وتهان كرامته وانسانيته .

وتعتبر عملية تنمية الموارد البشرية عاملاً مهماً في تعزيز القدرات الإنتاجية والتنافسية للمنظمات والأمم، وعليه، تم إيلاء موضوع استقطابها وتوظيفها والمحافظة عليها وتدريبها وتحفيزها العناية الأكبر، وبسبب تغير مراكز القوة والحيوية من امتلاك للثروات الطبيعية إلى امتلاك المعرفة والقدرة على إنتاجها المتجدد وتوظيفها، فقد انتقلت الميزة النسبية للدول من ثراء الموارد الطبيعية إلى ثراء العقل المفكر وما ينتجه من معرفة ، وقد أصبح لزاماً على منظمات الأعمال التي تسعى إلى التميز والتطور والبقاء والنمو ، أن تعمل على امتلاك وتطوير المعارف الكفيلة بصيرورتها وأن تسير باتجاه تطوير مواردها البشرية لغرض معرفة حقيقة وضعها وكيفية النهوض به^(١).

كما ويلعب الظلم دوراً كبيراً في تدمير رأس المال البشري فإنه "يحد قدرات الاخرين ويغلبها او يقيدتها بظروف يصنعها الغير للغير ، يقيمونها جبرياً ويحافظون على بقائها اجتماعياً ، ويتخذ اشكالاً متعددة من الاجبار والعنصرية ،تهيئة ظروف غير انسانية مثل العبودية والاستعباد والاجور الاستغلالية للعمل والبطالة والجوع وانعدام المأوى وتدني الرعاية الصحية والتعليم الغير ملائم المفروض على الغير من جماعات اجتماعية مهيمنة وطبقات مستبدة وانماط بشرية مستقلة"^(٢) .

نعيش اليوم عالم يعاني مظاهر قاسية من الحرمان والقهر وظهرت مشكلات كثيرة قديمة وجديدة على السواء ، منها الفقر المزمن وانتشار المجاعات على نطاق واسع وانتهاك اولويات الحريات الاساسية ، وتفاقت الاخطار التي تهدد بينتنا واستدامة حياتنا الاجتماعية والاقتصادية ، ومن الممكن ان نرى تلك المظاهر متجسدة في البلدان الغنية والفقيرة على حد سواء ، حيث اننا نشهد تحولات غير مسبوقه ومهمة تتجاوز النطاق الاقتصادي ، ساهمت كل تلك العوامل على تدمير رأس المال البشري وقدرة الانسان على ممارسة حق العمل والابداع وتنمية معرفته وقدراته لا سيما الافراد الذين يتعرضون لاستغلال من السماسرة ، فأنهم يواجهون صعوبة كبيرة للعودة الى ممارسة حياتهم

(١) احمد اسماعيل المعاني وآخرون ، قضايا ادارية معاصرة ، دار وائل للنشر والتوزيع ، عمان - الاردن ، ٢٠١١م ، ص ٢٤٠-٢٤١ .

(٢) محمد زكي ابو النصر ، العدالة الاجتماعية (حلم اليقظة في مجتمع الاقصاء) ، دار الفيروز للطباعة والنشر والتوزيع ، مصر ، ٢٠١٦ م، ص ٢٠-٢١

الفصل الرابع : المسببات والاثار الاجتماعية المترتبة على ظاهرة الاتجار بالبشر

بصورة طبيعية , وان جزء منهم يتجهون نحو الانتحار وهذا ما شاهدناه في وقت ليس بعيد اثناء احتلال تنظيم داعش الارهابي لثلي العراق , فقامت الكثير من الفتيات الايزيديات وغيرهن الى الانتحار بسبب اعتداء الجنسي من قبل المجاميع الارهابية , بالإضافة الى اتجاه بعضهم نحو ادمان المخدرات .

ثالثاً : حرمان المتاجر بهم حق التعليم : المدرسة مؤسسة تساهم اولاً في تزويد الطفل بالتعليم الرسمي النظامي وينصب اهتمامه بصفة خاصة على مشكلات المناهج والادوات وطرق التدريس , حيث تعتبر للمدرسة دوراً في نمو الطفل الاجتماعي من جميع العمليات لتنفيذ اغراض التعليم الاساسية وتحقيق فاعليتها , كذلك يتجه اهتمام المدرسة نحو دراسة المواقف الاسرية لتفسير سلوك الطفل^(١) .

تدار عملية التعليم في العراق عبر وزارة التربية العراقية وحسب تقرير اليونسكو فإن العراق في فترة ما قبل حرب الخليج الثانية عام ١٩٩١ كان يمتلك نظاماً تعليمياً يعتبر من افضل انظمة التعليم في المنطقة , كذلك كانت نسبة القادرين على القراءة والكتابة في فترة السبعينيات والثمانينيات من القرن الفائت عالية , وقد أنشأ نظام التعليم في العراق عام ١٩٢١^(٢) , ولكن في السنوات من ١٩٨٤ - ١٩٨٩ الناجمة عن الحرب مع ايران ادى بدوره الى تحويل الموارد المالية العامة تجاه الانفاق العسكري بطبيعة الحال أدى ذلك الى انخفاض حاد في الاتفاق الاجتماعي العام وقد عانت ميزانية التعليم من عجز والتي استمرت في النمو مع مرور السنين حيث لم تتواجد خطة استراتيجية لمعالجة هذه القضايا في ذلك الوقت , اما في سنوات الازمة من ١٩٩٠ الى ٢٠٠٣ والناجمة عن حرب الخليج الاولى والعقوبات الاقتصادية التي تسببت بأضعاف المؤسسات التعليمية في العراق ومنها انخفاض حصة التعليم لتصل الى ٨% من مجموع ميزانية الحكومة وانخفاض الانفاق الحكومي على تعليم الطالب الواحد من ٦٢٠ دولار الى ٤٧ دولار وانخفاض عدد الطلاب الاجمالي في التعليم الابتدائي الى ٩٠% , اما في عام ٢٠٠٣ وحسب تحليل منظمة اليونسكو فقد

(١) محمود حسن , الاسرة ومشكلاتها , مصدر سابق , ص ٣٨٨ .

(٢) انعام مهدي جابر الخفاجي , حق الطفل في التعليم (دراسة مقارنة مع الشريعة الاسلامية وبعض التشريعات العراقية المعاصرة) , بحث منشور في مجلة جامعة بابل / العلوم الانسانية , المجلد ٢٢ العدد ٢ لسنة ٢٠١٤ م , ص ٤٧٦ .

الفصل الرابع : المسببات والاثار الاجتماعية المترتبة على ظاهرة الاتجار بالبشر

تفانم النظام التعليمي في وسط وجنوب العراق الرغم من توفير الاساسيات من خلال برنامج النفط مقابل الغذاء^(١).

كما واجه العراق منذ ٢٠١٤ أحد أكثر الأزمات الإنسانية تقلباً وتعقيداً في العالم، نتيجة الحملة الواسعة من أعمال العنف والاضطهاد والانتهاك المنهجي للقانون الإنساني الدولي والقانون الدولي لحقوق الإنسان التي شنها تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش) ، فضلاً عن التكلفة الإنسانية المروعة المتمثلة بوفاة وإصابة ما يزيد على ٨٥٠٠٠ مدنياً، فقد تسبب عنف الصراع في نزوح ما يزيد على ٦ ملايين عراقي ، وتعرض المجتمعات المحلية للصدمات وتدمير سبل كسب العيش، وضياح سنين دراسية على الأطفال. مع نهاية عام ٢٠١٩ هناك (١.٤) مليون شخص من ضمنهم ٦٥٨,٠٠٠ طفل ، نازح داخل العراق ، نصفهم تقريباً أي ما يعادل ٣٥٥,٠٠٠ تقريباً هم اطفال غير منخرطين في التعليم^(٢).

ان حق التعليم من الحقوق الاساسية للأفراد وهو ايضاً هدف واضح وصريح من اهداف التنمية ، فالمجتمعات المعاصرة البلدان تبنى وترتقي بالعلم والمعرفة ، ولكن الظروف السياسية والمشكلات الاجتماعية والاقتصادية ساهمت بشكل كبير في نقشي الامية في المجتمع العراقي وهذا بدوره يؤدي الى استفحال ظاهرة الانحراف بين الاحداث ليتحول في المستقبل الى سلوك اجرامي .

رابعاً : تدعيم الجريمة المنظمة : تعد الجريمة المنظمة احد مراحل تطور الظاهرة الاجرامية ، خاصة بعد ان اظهرت نتائج الاحصائيات الدولية ارتفاعا ملحوظة في عدد الجرائم التي تتدرج تحت مسمى الاجرام المنظم، وتعرف الجريمة المنظمة بأنها "جماعة مستمرة من الاشخاص الذين يستخدمون الاجرام والعنف ،والادارة المتعمدة للإفساد للحصول على منافع مادية والاحتفاظ بسطوة ، وتتميز تنظيمات هذه الجماعة بالتدرج الهرمي الذي يسيطر من خلاله رئيس المنظمة على باقي افرادها"^(٣)

(١) انعام مهدي جابر الخفاجي ، مصدر سابق ، ص ٤٧٧

(٢) تقرير مقدمة من بعثة الامم المتحدة لمساعدة العراق ، مكتب الامم المتحدة السامية لحقوق الانسان في بغداد - العراق ، بعنوان "حق التعليم في العراق - اثر تركه تنظيم داعش على اتاحة فرص التعليم " ، شباط ٢٠٢٠ ، ص ٤ .

(٣) طارق ابراهيم الدسوقي عطية ، مصدر سابق ، ص ٩٩ - ١٠٠ .

وتمثل الجريمة المنظمة في صورتها المتطورة نشاطاً اقتصادياً غير مشروع يحقق أرباحاً خيالية، لأنها تقوم بالإمداد بسلع وخدمات تشبع رغبات بعض الناس بالرغم من مخالفتها للقيم السائدة في المجتمع ، هذا يتمثل في قيام جماعات الجريمة المنظمة بتوفير سلع أو خدمات غير مشروعة تطلبها قطاعات في المجتمع، و ، وتحقق أرباحاً طائلة، مثل الجنس والمخدرات والقمار . هذا فضلاً عن أنه في كل مجتمع قد نجد بين المواطنين من يسعى للحصول على السلاح غير المرخص به أو تبني الأطفال دون المرور بإجراءات التبني المعقدة، أو قبض قيمة وثائق التأمين على الحياة قبل موعد استحقاقها . ويعود تحقيق هذه الرغبات بالأرباح الطائلة على عصابات الجريمة المنظمة^(١) .

وإذا كانت الجريمة المنظمة توفر السلع والخدمات غير القانونية خاصة الإدمان والبغاء والكتابات (والأفلام الجنسية) والقمار والنصب بالفوائد ، والتي قد تكون هناك حاجة كبيرة إليها بين بعض الشرائح الاجتماعية في المجتمع وخاصة الطبقات الدنيا، فإنه يمكن القول أن من أحد أسباب الوجود المستمر للجريمة المنظمة وأهم وسائل نموها هو أنها تعمل على إشباع حاجات اجتماعية معينة ، مما يجعل من القول بأن الطلب الاجتماعي على خدمات وسلع الجريمة المنظمة آلية من آلياتها المتعددة والتي لا تقل في أهميتها عن غسل الأموال والفساد^(٢) .

ان الجريمة المنظمة تطورت تطوراً خطيراً في المجتمع العراقي وتحديداً في السنوات الاخيرة واصبحت تدار من سماسرة ومنظمين على مستوى داخلي و دولي ، وتضم هذه الشبكات العديد من الاختصاصات المتكويين على شكل بناء هرمي يؤدي كل منه وظيفته ، وفي بعض الاحيان تشترك في تلك الجرائم انظمة سياسية ورجال اعمال معروفين عالمياً ، فقد تقوم تلك الجريمة على استغلال الافراد الذين يعانون من مشاكل اجتماعية واقتصادية لغرض انضمامهم الى منظماتهم الاجرامية ، لا سيما استغلالها الافراد لغرض استئصال جزء من اعضائهم الجسدية مقابل مبالغ مادية بسيطة وذلك عن طريق استدراجهم واقناعهم باستئصال جزء من اعضائهم مثل الكلى وغيرها

(١) علي عبد الرزاق جليبي ، الجريمة المنظمة والبناء الاجتماعي ، من اعمال ندوة (الجريمة المنظمة واساليب مواجهتها في الوطن العربي) ، ط ١ ، اكااديمية نايف العربية للعلوم الامنية ، الرياض - المملكة العربية السعودية ، ٢٠٠٣م ، ص ٧٤ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٧٥ .

الفصل الرابع : المسببات والاثار الاجتماعية المترتبة على ظاهرة الاتجار بالبشر

او عن طريق خطفهم او استئصالها من دون علمهم , بالإضافة الى اعمالهم الاجرامية الاخرى في مجال البغاء والدعارة والتسول .

خامساً : أضرار الصحة الجسدية والنفسية : يتعرض الافراد المتاجرين بهم الى انواع عديدة من العنف الجسدي من قبل الاشخاص الذين يقومون باستغلالهم , بما يؤثر على نموهم وتناسقهم العضوي , ويتمثل العنف الجسدي الذي يتعرض له الافراد في الضرب والحرق والتعذيب^(١) , والعاهات والاعاقات المتعمدة كحالات التسول وغير المتعمدة التي تحصل نتيجة الاهمال واللامبالاة وغيرها من وسائل العنف التي تؤدي الى تشويههم جسدياً والاضرار بهم^(٢) .

ويتعرض الضحايا المتاجر بهم الى مشاكل جنسية الناتجة عن الاستغلال الجنسي , كحدوث حمل غير مرغوب فيه , او انعدام الخصوبة نتيجة لعمليات الاجهاض المتكرر^(٣) , او ممارسة العادة السرية في سن مبكر والوقوع في أسر احلام اليقظة الجنسية او الاعتداء الجنسي على غيره عندما يكبر , او التبذل الجنسي بما في ذلك الانحرافات الجنسية والدعارة والتعرض للاغتصاب الجنسي .

بالإضافة الى ذلك انتشار الامراض الجنسية والتي تؤدي الى تشويههم والاضرار بهم , هذا اذا لم يلاقوا حتفهم بسبب الامراض التي تصيبهم نتيجة الممارسات التي يرغمون عليها , ومن اكثر الامراض الجنسية التي يتعرضون لها هي الايدز والتهابات الحوض والزهري والسيلان وغيرها من الامراض التي تؤدي حياتهم , وهذه الامراض المزمنة ينتج عنها امراض اخرى مثل مرض السارس , والفيروسات التي تصيب الكبد واطرها فايروس سي^(٤) , غير ذلك ومن المحتمل ان يقوم الافراد المتاجرين بهم تعاطي المخدرات وذلك في محاولة للتغلب على معاناتهم , وهذه المواد تشكل اضطرابات سلبية على الذاكرة وهو ما يلتقي مع رغبة الضحية في حماية نفسه من استرجاع

(١) خالد محمد سلمان المرزوق , جريمة الاتجار في النساء والاطفال وعقوبتها في الشريعة الاسلامية والقانون الدولي , جامعة نايف العربية للعلوم الامنية , الرياض - المملكة العربية السعودية , ٢٠٠٥ م , ص ٥٥ .

(٢) سرور قاروني , الاتجار بالأطفال بين الواقع والانكار , ورقة عمل مقدمة لمنتهى الدوحة لمكافحة الاتجار بالبشر , الواقع والطموح رؤية مستقبلية , مارس ٢٠١٠ م , ص ٨ .

(٣) المصدر نفسه , ص ٩ .

(٤) عبد الحافظ عبد الهادي , الاثار الاقتصادية والاجتماعية لظاهرة الاتجار بالأشخاص , ندوة مكافحة الاتجار بالأشخاص والاعضاء البشرية , مركز الدراسات والبحوث , جامعة نايف العربية للعلوم الامنية , الرياض - المملكة العربية السعودية , الفترة من (١٠ - ١٧ / ٣ / ٢٠٠٤ م) , ص ٦ .

الفصل الرابع : المسببات والاثار الاجتماعية المترتبة على ظاهرة الاتجار بالبشر

احداث التي عاشها , وان هذه الامراض التي تحدث للمتاجرين بهم لا تؤثر عليهم فقط وانما تؤثر على المجتمع ككل مثل انتشار مرض الايدز او الفيروسات .

سادساً : اضعاف سلطة الدولة : أثرت المتغيرات التي رافقت النظام الدولي الجديد على مفهوم السيادة الوطنية ونطاق تطبيقه في المجالين الداخلي والخارجي على حد سواء , وقد اشارت تلك المتغيرات تحديات طالت كل انماط الدولة .

وخلال أكثر من ثلاثة قرون تطور النظام الدولي من أجل هدف محدد هو ضمان سيادة الدولة، والذي قام على أساس أن تكتسب الدولة أهليتها خلال السيادة بجانبها الداخلي والخارجي. وجاءت أحداث التسعينيات من القرن الماضي لتغير النظام الدولي، بعد اتساع مدى التدخل وأسبابه خلال هذا العقد الذي شهد في النصف الأول منه أحداث ومواقف وأزمات حادة في العراق والصومال وتاهيتي ويوغوسلافيا السابقة ورواندا وليبيريا (١) .

وبإعادة تعريف مفهوم التهديد للسلام والأمن الدوليين ، وباعتبار أن الدول هي التي تكون المجتمع الدولي ، أعاد مجلس الأمن صياغة المبدأ الناظم الذي الدول والنظام الدولي الذي يعتمدون عليه ، فالمبدأ القديم والمؤسس على مفهوم السيادة كان حماية الدولة ضد التدخل في شؤونها الداخلية والحفاظ على النظام والاستقرار باتخاذ إجراءات لوقف العدوان الخارجي المسلح ضد الدول ، الا ان الامر قد تغير الآن وتغيرت الاحتياجات وأصبح التحدي الذي يواجهه السلام والأمن هو حماية النظام الدولي الذي تعتمد عليه الدول من الفوضى وعدم الاستقرار نتيجة ما قد يحدث من أحداث وقلقل داخل بعض الدول الأخرى، فالأولوية الآن منع الاضطرابات الداخلية في الدول من أن تنتقل عداواها إلى الجسد الدولي فتؤثر على غالبية الدول التي تعتمد عليها (٢).

توالدت في العراق المحتل الفوضى الخلاقة التي انجبت عصابات تكفيرية تفننت بأساليب متعددة في خلق الرعب والخوف والدهشة مما يحصل ، حتى اصبحت البطاقة الشخصية للإنسان العراقي مصدراً لقتله ، فشاع الموت وانحسر الامن وزادت هجرة العراقيين الى خارج الوطن حتى بلغ عدد ما يقارب ٤ مليون عراقي في دول الجوار (الاردن ، سوريا ، مصر ، ايران) وتتزايد هذه الاعداد

(١) خليل حسين , قضايا دولية معاصرة , مصدر سابق , ص ٨٩ .

(٢) المصدر نفسه , ص ٩٠ .

الفصل الرابع : المسببات والاثار الاجتماعية المترتبة على ظاهرة الاتجار بالبشر

يوماً بعد يوم بسبب التصعيدات المسلحة ضد الابرياء^(١) , وان مبدأ السيادة الجديد الذي تسوق له الولايات المتحدة الامريكية هو "ديمقراطية جذرية في اطار عملية توسع مفتوحة ومستمرة , الحدود هي حدود الحرية"^(٢).

وبالنظر الى وضع العراق السياسي وتحديداً في نهاية القرن العشرين وما اتخذ النظام السابق من اجراءات ادت الى تدمير الدولة العراقية ابتداءً من الحرب العراقية الايرانية ومن بعدها غزو الكويت والحصار الاقتصادي المفروض على العراق والذي ساهم بدوره في تآكل بنية المجتمع العراقي من خلال انتشار ظاهرة الفقر والفساد الاداري حرمان من التعليم فئة كبيرة من التعليم بسبب عدم مقدرتهم المادية لتوفير مستلزمات العيش , وفي بداية القرن الواحد والعشرين تأزمت اوضاع العراق السياسية بشكل اكبر وخصوصاً بعد احتلال العراق عام ٢٠٠٣ , اصبح العراق ساحة للحروب والصراعات الدولية والجماعات المسلحة انتهكت سيادته الدولية فبين الحين والآخرى نرى هجمات عسكرية من قبل القوات التركية والايرانية على اراضي شمال العراق دون رد عراقي قوي ومع اكتفاء اصحاب القرار بالإدانة والاحتجاج , اضافة الى حجم الفساد وسرقات المال العام وتهريبه الى دول اخرى بصورة واضحة من قبل بعض الجهات الرسمية دونما نرى الى محاكمة لهؤلاء , فأن ضعف القانون وانعدام السيادة العراقية ادى الى رؤية الكثير من الجرائم المنظمة وخصوصاً جرائم الاتجار بالبشر في مجتمعنا ومن المتوقع ان تدأ تلك الشبكات الاجرامية من قبل جهات رسمية.

(١) صادق جعفر الروازق , محنة شعب (سوسيولوجيا الدين والسياسة), دار الروافد للطباعة والنشر والتوزيع , بيروت - لبنان , ٢٠١٩ , ص٢٥٦.

(٢) مايكل هارديت , انطونيو ينغري , الإمبراطورية : إمبراطورية العولمة الجديدة , ترجمة : فاضل جتكر , العكيان للطباعة والنشر والتوزيع , المملكة العربية السعودية , ٢٠٠٢م , ص٢٥٤ .

المبحث الثالث

الجهود الدولية والوطنية المبذولة لمكافحة ظاهرة الاتجار بالبشر

بذلت العديد من الجهود على مختلف المستويات من اجل مواجهة ظاهرة الاتجار بالبشر , ويمكن رصد هذه الجهود على مختلف المستويات كالتالي :

اولاً : على المستوى الدولي : ابرمت العديد من الاتفاقيات الدولية من اجل مكافحة هذه الظاهرة منها :

- (١) الاتفاقية الخاصة بمكافحة الاتجار بالرقيق المبرمة في عام ١٩٠٤ .
 - (٢) الاتفاقية الدولية الخاصة بمكافحة الاتجار بالرقيق الأبيض المبرمة عام ١٩١٠ .
 - (٣) الاتفاقية الخاصة بمكافحة الاتجار بالنساء والأطفال المبرمة عام ١٩٢١
 - (٤) الاتفاقية الخاصة بإلغاء الاتجار في الأشخاص واستغلال دعارة الغير المبرمة عام ١٩٤٩ .
 - (٥) اتفاقية منظمة العمل الدولية رقم (١٨٢) لعام ١٩٩٩ المتعلقة بحظر ايجاد فوري للقضاء على أسوأ اشكال تشغيل الاطفال .
 - (٦) اتفاقية الأمم المتحدة لمناهضة الجريمة المنظمة عبر الوطنية والتي دخلت حيز التنفيذ في سبتمبر ٢٠٠٣ .
 - (٧) بروتوكول منع وقمع ومعاقبة الاتجار بالأشخاص وبخاصة النساء والأطفال، المقر في مؤتمر (باليرمو) بإيطاليا في ديسمبر ٢٠٠٠ , ويذكر انه ملحق باتفاقية الامم المتحدة لمناهضة الجريمة المنظمة , وقد وضع البروتوكول لأول مرة مفهوماً قانونياً لجريمة الاتجار بالبشر .
 - (٨) بروتوكول مكافحة تهريب المهاجرين عن طريق البر والبحر والجو والملحق أيضاً باتفاقية الأمم المتحدة لمناهضة الجريمة المنظمة، وقد دخل حيز التنفيذ عام ٢٠٠٤ .
- وفي ضوء هذه الاتفاقيات بذل المجتمع الدولي جهوداً مضمناً لمكافحة ظاهرة الاتجار بالبشر , وكان من ابرز تلك الجهود هي :

الفصل الرابع : المسببات والاثار الاجتماعية المترتبة على ظاهرة الاتجار بالبشر

(١) قيام مكتب الأمم المتحدة لمكافحة المخدرات والجريمة بإطلاق مبادرة في مارس ٢٠٠٧، بالتعاون مع المنظمة الدولية للهجرة ، ومنظمة العمل الدولية ، ومنظمة الأمم المتحدة للأطفال، والمفوضية العليا لحقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة ومنظمة الأمن والتعاون في أوروبا، نوقش فيها تحديد أركان الجريمة وأسباب انتشارها ووضع أطر لكيفية التعامل مع هذه الجريمة .

(٢) نظمت الأمم المتحدة في فيينا المنتدى الأول لمكافحة الاتجار بالبشر في الفترة من ١٣-١٥/٢/٢٠٠٨ ، والذي يأتي لتتامي هذه الظاهرة التي باتت الوسيلة الأسرع للشراء والتي يتم من خلالها إجبار الأفراد على العبودية ، وأقيم المنتدى بمشاركة أكثر من ألف مندوب يمثلون ١٦٤ دولة والعديد من المنظمات الإقليمية والدولية بالإضافة إلى ممثلي الدول الأعضاء ووكالات الأمم المتحدة والمنظمات الحكومية .

(٣) أقيمت سلسلة من الندوات حول جرائم الاتجار بالبشر، وتم عرض فيلم وثائقي بإشراف ممثلة هوليود السينمائية " إيمان تومبسون " يتضمن مشاهد واقعية من المآسي الإنسانية التي يعانيها ضحايا جريمة الاتجار بالبشر، وقد ساهم في إنتاج هذا الفيلم مكتب الأمم المتحدة لمراقبة المخدرات ومنع الجريمة بالتعاون والتنسيق مع منظمة العمل الدولية، والمنظمة الدولية للهجرة واليونسيف والمفوضية العليا للأمم المتحدة ومنظمة الأمن والتعاون في أوروبا، بالإضافة إلى قيام مجموعة الدول العربية المشاركة في المنتدى بطرح خطة العمل العربية التي أعدتها اللجنة العربية الدائمة لحقوق الإنسان بجامعة الدول العربية وناقشها مجلس الجامعة العربية الذي عقد في فبراير ٢٠٠٨ على مستوى المندوبين الدائمين، تتضمن ضرورة تعزيز التعاون العربي الدولي لمكافحة ظاهرة الاتجار بالبشر والتي تعد انتهاكا صارخاً لقيم ومبادئ حقوق الإنسان .

ثانياً : على المستوى الاقليمي : صدرت العديد من المبادرات والمواثيق الاقليمية التي هدفت

الى مكافحة ظاهرة الاتجار بالبشر , ابرزها :

الفصل الرابع : المسببات والاثار الاجتماعية المترتبة على ظاهرة الاتجار بالبشر

- ١) بادرة جامعة الدول العربية لوضع القانون العربي الاسترشادي لمكافحة الاتجار بالأشخاص والذي صدر عن الجامعة (مجلسي وزراء العدل والداخلية العرب).
- ٢) مبادرة مجلس التعاون الخليجي لوضع قانون نموذجي لمكافحة ظاهرة الاتجار بالبشر
- ٣) الميثاق العربي لحقوق الإنسان الذي أشار في المادة (١٠) على ضرورة مكافحة الاتجار بالبشر .
- ٤) مشروع الاتفاقية العربية لمكافحة الجريمة المنظمة عبر الوطنية والذي نصت في المادة (١١) على هذه الجريمة .

ثالثاً : على المستوى الوطني

اصدر المشرع العراقي قانون مكافحة الاتجار بالبشر رقم (٢٨) لسنة ٢٠١٢م , والذي نُشر في جريدة الوقائع العراقية الرسمية في ٢٣ نيسان ٢٠١٢م , وتضمن هذا القانون اربعة عشر مادة كالآتي :

المادة -١- أولاً : يقصد بالإنّجار بالبشر لأغراض هذا القانون تجنيد اشخاص أو نقلهم أو ايوائهم أو استقبالهم ، بوساطة التهديد بالقوة أو استعمالها أو غير ذلك من أشكال القسر أو الاختطاف أو الاحتيال أو الخداع أو استغلال السلطة أو إعطاء أو تلقي مبالغ مالية أو مزايا لنيل موافقة شخص له سلطة أو ولاية على شخص آخر بهدف بيعهم أو استغلالهم في أعمال الدعارة أو الاستغلال الجنسي أو السخرة أو العمل القسري أو الاسترقاق أو التسول أو المتاجرة بأعضائهم البشرية أو لأغراض التجارب الطبية. **ثانياً :** يقصد بالمجني عليه الشخص الطبيعي الذي تعرض الى ضرر مادي أو معنوي ناجم عن جريمة من الجرائم المنصوص عليها في هذا القانون.

المادة -٢- تشكل لجنة في وزارة الداخلية تسمى بـ (اللجنة المركزية لمكافحة الاتجار بالبشر) مع ممثلي الاقاليم والمحافظات غير المنتظمة في اقليم والوزارات والجهات ذوات العلاقة تتولى تحقيق اهداف هذا القانون.

المادة -٣- تتولى اللجنة لتحقيق اهداف هذا القانون المهام الآتية:

أولاً : وضع الخطط والبرامج لمكافحة ظاهرة الاتجار بالبشر والحد منها.

الفصل الرابع : المسببات والاثار الاجتماعية المترتبة على ظاهرة الاتجار بالبشر

ثانياً : تقديم التوصيات اللازمة لمكافحة الاتجار بالبشر ومتابعة تنفيذها بالتنسيق مع الجهات ذوات العلاقة.

ثالثاً : اعداد التقارير المتعلقة بالاتجار بالبشر وفقاً للاتفاقيات الدولية ذوات الصلة ورفعها للجهات ذوات العلاقة

رابعاً : التعاون والتنسيق مع الجهات المعنية لمساعدة ضحايا الاتجار بالبشر وتبادل المعلومات والخبرات مع الدول المجاورة والمنظمات الدولية المختصة.

خامساً : اقتراح الاجراءات المناسبة لمساعدة ضحايا الاتجار بالبشر وحماية الشهود و المجني عليهم.

سادساً : القيام بحملات توعية وتثقيف للتحذير من مخاطر الاتجار بالبشر بالتعاون مع منظمات المجتمع المدني والمؤسسات الأكاديمية والدينية ومراكز البحوث

سابعاً : اصدار تقرير سنوي فيما يتعلق بحالات الاتجار بالبشر وجهود الحكومة في مكافحتها

ثامناً : السعي لانضمام العراق الى الاتفاقيات الدولية المتعلقة بمكافحة الاتجار بالبشر.

المادة -٤- أولاً : تشكل في كل اقليم أو محافظة غير منتظمة في اقليم لجنة فرعية تسمى اللجنة

الفرعية لمكافحة الاتجار بالبشر). يرأسها المحافظ وتضم ممثل عن وزارة الداخلية مع ممثلي

الوزارات والجهات ذوات العلاقة تتولى تحقيق أهداف هذا القانون. **ثانياً :** ترفع اللجان المنصوص

عليها في البند (أولاً) من هذه المادة مقترحاتها وتوصياتها الى اللجنة المركزية. **ثالثاً :** تحدد

بتعليمات تصدر عن رئيس اللجنة المركزية مواعيد اجتماعات اللجنة المركزية واللجان الفرعية في

الأقاليم والمحافظات غير المنتظمة في اقليم ونصاب انعقادها واتخاذ القرارات وسير العمل فيها.

المادة -٥- أولاً - يعاقب بالسجن المؤقت وبغرامة لاتقل عن (٥٠٠٠٠٠٠٠) خمسة ملايين دينار

ولا تزيد على (١٠٠٠٠٠٠٠٠) عشرة ملايين دينار كل من ارتكب أحد الأفعال المنصوص عليها

في المادة (١) . ثانياً: تكون العقوبة السجن مدة لاتزيد على (١٥) خمس عشرة سنة وبغرامة لا

تزيد على (١٠٠٠٠٠٠٠٠) عشرة ملايين دينار كل من ارتكب جريمة الاتجار باستخدام احدى

الوسائل الآتية:

أ) استخدام أي شكل من أشكال الاكراه كالابتزاز أو التهديد أو حجز وثائق السفر أو

المتمسكات الرسمية.

الفصل الرابع : المسببات والاثار الاجتماعية المترتبة على ظاهرة الاتجار بالبشر

(ب) استخدام أساليب احتيالية لخداع الضحايا أو التغيرير بهم. ج - إعطاء أو تلقي مبالغ مالية أو منافع للحصول على موافقة من له السلطة أو الولاية عليهم

المادة -٦- يعاقب بالسجن المؤبد وبغرامة لا تقل عن (١٥٠٠٠٠٠٠٠) خمسة عشر مليون دينار ولا تزيد على (٢٥٠٠٠٠٠٠٠) خمسة وعشرين مليون دينار كل من ارتكب جريمة الاتجار بالبشر اذا وقعت في أحد الظروف الآتية:-

أولاً : اذا كان المجني عليه لم يتم (١٨) الثامنة عشرة من عمره.

ثانيا : اذا كان المجني عليه انثى أو من ذوي الاعاقة.

ثالثا : اذا كانت الجريمة مرتكبة من جماعة إجرامية منظمة أو كانت ذات طابع دولي.

رابعا : اذا ارتكبت الجريمة عن طريق الاختطاف أو التعذيب

خامسا : اذا كان الجاني من أصول المجني عليه أو فروعه أو ممن له الولاية عليه أو زوجاً له.

سادسا : اذا اصيب المجني عليه بمرض لا يرجى شفاؤه أو عاهة مستديمة نتيجة الاتجار به.

سابعا : اذا وقع الاتجار على عدة أشخاص أو لمرات متعددة.

ثامنا : اذا وقع الاتجار من موظف او مكلف بخدمة عامة . تاسعا : استغلال النفوذ او استغلال ضعف الضحايا أو حاجاتهم.

المادة -٧- يعاقب بالحبس مدة لا تقل عن (٣) ثلاث سنوات وبغرامة لا تقل عن (١٠٠٠٠٠٠٠٠) عشرة ملايين دينار ولا تزيد على (٢٠٠٠٠٠٠٠٠) عشرين مليون دينار أو بإحدهما كل من:

أولاً : أنشأ أو أدار موقعا على شبكة المعلومات بقصد الاتجار بالبشر.

ثانيا : تعاقد على صفقة تتعلق بالاتجار بالبشر أو سهل ذلك باستخدام شبكة المعلومات.

المادة -٨- تكون العقوبة بالإعدام اذا أدى الفعل الى موت المجني عليه.

المادة - ٩ - **أولاً :** يعاقب بغرامة لا تقل عن (٥٠٠٠٠٠٠٠٠) خمسة ملايين دينار ولا تزيد على (٢٥٠٠٠٠٠٠٠٠) خمسة وعشرين مليون دينار كل شخص معنوي ثبت اشتراكه بالجريمة أو ارتكب الجريمة باسمه أو لحسابه أو لمنفعته ولا يخل هذا بالعقوبة التي تقرر بحق المدير المفوض أو المسؤول عن ادارة الشخص المعنوي اذا ثبت اشتراكه في الجريمة.

ثانيا : للمحكمة حل الشخص المعنوي أو ايقاف نشاطاته بصورة نهائية أو مؤقتة أو غلق مقره اذا ثبت ارتكابه لأحد الأفعال المنصوص عليها في هذا القانون.

المادة - ١٠ - لا يعتد بموافقة ضحايا جريمة الاتجار بالبشر في كل الأحوال.

الفصل الرابع : المسببات والاثار الاجتماعية المترتبة على ظاهرة الاتجار بالبشر

المادة - ١١ - تلتزم دوائر الدولة المعنية بمساعدة ضحايا الإتجار بالبشر مع مراعاة الاحتياجات الخاصة للأطفال وكما يأتي:

أولاً : عرض الضحايا على طبيب مختص للتحقق من حالتهم الصحية.

ثانياً : تقديم المساعدة اللغوية للضحايا اذا كان الضحايا من غير العراقيين.

ثالثاً : تقديم المساعدة والمشورة القانونية والمعلومات الارشادية لهم.

رابعاً : تأمين الاتصال بعوائلهم ان وجدت أو الدولة التي يحملون جنسيتها ومنظمات المجتمع المدني للحصول على المساعدة اللازمة لهم.

خامساً : توفير الحماية اللازمة للضحايا والشهود

سادساً : الحفاظ على سرية المعلومات المتعلقة بالضحايا واحترام خصوصياتهم وصون كرامتهم.

سابعاً : توفير المساعدة المالية للضحايا وتوفير مكان سكن مؤقت لسكنهم وبشكل يتلاءم مع جنسهم وفتاتهم العمرية.

ثامناً : اعادة تأهيلهم من النواحي الاجتماعية والنفسية والبدنية من خلال انشاء مراكز ايواء وتأهيل متخصصة أو دور للرعاية تابعة لوزارة العمل والشؤون الاجتماعية بموجب ام خاص لإعادة دمجهم بالمجتمع.

تاسعاً : توفير فرص العمل والتدريب والتعليم.

عاشراً : تسهيل عملية اقامتهم في العراق بمنحهم تأشيرات الدخول والاقامة بشكل مؤقت في العراق ووثائق السفر خاصة لهذا الغرض عند الضرورة.

حادي عشر : تقديم الدعم الدبلوماسي للضحايا من غير العراقيين لتسهيل عملية عودتهم الى بلدانهم.

المادة -١٢- تسري أحكام قانون العقوبات رقم (١١١) لسنة ١٩٦٩م في كل ما لم يرد فيه نص خاص في هذا القانون.

المادة - ١٣ - لوزير الداخلية اصدار تعليمات لتسهيل تنفيذ أحكام هذا القانون.

الجانب الميداني

للدراسة

الفصل الخامس

الاطار المنهجي للدراسة

المبحث الاول

الاجراءات المنهجية للدراسة

المبحث الثاني

البيانات الاولية لأفراد عينة الدراسة

المبحث الاول

الاجراءات المنهجية للدراسة

يعتبر البحث العلمي الاداة الفاعلة في حل العديد من المشكلات التي تواجه المجتمعات والمؤسسات والافراد, وان الدراسة الميدانية المستخدمة في العلوم الاجتماعية والتربوية عبارة عن تطبيق للجانب النظري على ارض الواقع من اجل معرفة كل التفاصيل والمعلومات عن موضوع الدراسة , وان الهدف من البحوث والدراسات الميدانية تحديد العلاقة بين الظواهر واكتشافها واختبار النظريات والفرضيات المبنية على مسلمات بحثية واضحة بقصد التوصل الى نتيجة مقبولة ومقنعة مأخوذة من مجتمع الدراسة نفسه , بالإضافة الى الكشف عن المحددات الاساسية للظاهرة المدروسة من خلال العينة التي تم سحبها .

اولاً : مجالات الدراسة

تعتبر حدود الدراسة جزءاً مهماً واسباسياً في خطوات البحث العلمي , فلا يمكن اجراء دراسة متكاملة دون معرفة الحدود العلمية للبحث وكيفية وضع تلك الحدود بشكل صحيح , وتشمل حدود الدراسة الحالية ثلاثة مجالات (المجال المكاني , المجال البشري والمجال الزمني):

(١) **المجال المكاني للدراسة** : يقصد بالحدود او المجال المكاني المنطقة التي تشملها الدراسة الميدانية , او البقعة الجغرافية التي تجري عليها العمل الميداني , وفي دراستنا الحالية شملت الحدود المكانية محكمة استئناف بغداد جانبي الكرخ والرصافة , ومحكمة استئناف القادسية في محافظتي بغداد والقادسية .

(٢) **المجال الزمني للدراسة** : وهي النوع الثاني من أنواع المجالات , نعني بها الفترة الزمنية التي تغطيها الدراسة , وقد تتوفر في الدراسة الميدانية أو لا تتوفر لذلك لا يتم ذكرها في الكثير من الدراسات , والحدود الزمنية لدراستنا الحالية ابتدأت من (١٥ / ٥ / ٢٠٢٢) الى (٣٠ / ١ / ٢٠٢٣)

(٣) **المجال البشري للدراسة** : هو النوع الثالث من المجالات ويشمل الفئة البشرية المستهدفة بإجراء الدراسة عليها , اي العينة المتكونة من مجتمع الدراسة , ولكون موضوع الدراسة هو

ضمن تخصص علم الاجتماع الجنائي , فقد حددت الباحثة عينة متكونة من السادة القضاة في عدة محاكم عراقية في (القادسية , بغداد) ليكونوا المجال البشري للدراسة .

ثانياً : فرضيات الدراسة

الفرض هو تخمين مبدئي يتضمن متغيرين او اكثر ويشير الى نتيجة تقع في دائرة الممكن المتوقع وغير المتوقع , وتعتبر الفروض مهمة للدراسة كأهمية العمود الفقري لجسم الانسان من خلال انتظام الدراسة في فروضها الذي يشبه انتظام الجسم والثقافة على عموده الفقري^(١) , والفرضية هي احتمالية مشكوك بها تحتاج الى اختبار لأثبتاتها , وشرط الفرضية انها قد تصدق او لا تصدق , لكنها يجب ان لا تكون خيالية خالية من اي درجات الصحة^(٢) , لذا فأن الفرضيات لا تعد حكماً على الاطلاق الا بعد اثباتها , ويجب ان تتضمن في محتواها قراراً مبدئياً لحل مشكلة او محاولة ايجاد معالجات لتلك المشكلة , وقد صُيغت الباحثة الفرضيات المتعلقة بموضوع الدراسة الحالية كالآتي:

الفرضية الاولى : توجد فروق ذات دلالة احصائية بين طرق واساليب الشبكات الاجرامية وبين صور واشكال الاتجار الاكثر انتشاراً بالمجتمع العراقي .

الفرضية الثانية : توجد فروق ذات دلالة احصائية بين الطرق المتبعة للحد من ظاهرة عمالة الاطفال القسرية في العراق وبين المخاطر والمضايقات التي يتعرض لها اطفال الشوارع في المجتمع العراقي .

الفرضية الثالثة : توجد فروق ذات دلالة احصائية بين العوامل الاقتصادية كالفقر وبين اسباب العمل القسري .

الفرضية الرابعة : توجد فروق ذات دلالة احصائية بين استخدام الاطفال في النزاعات المسلحة اثناء الحروب وبين الطرق المستخدمة في انضمام الاطفال للجماعات مسلحة .

الفرضية الخامسة : توجد فروق ذات دلالة احصائية بين اعمار ضحايا الاستغلال القسري وبين الفئات الاكثر عرضة للاستغلال من قبل الجماعات الاجرامية .

(١) عقيل حسين عقيل , خطوات البحث العلمي (من تحديد المشكلة الى تفسير النتيجة) , دار ابن كثير , دمشق - سوريا , ٢٠١٠ م , ص ٢٩-٣١ .

(٢) عبد الله ابراهيم , علم الاجتماع (السوسيولوجيا) , ط ١ , المركز الثقافي العربي , الدار البيضاء - المغرب , ٢٠٠١ م , ص ١٥١ .

الفرضية السادسة : توجد فروق ذات دلالة احصائية بين وسائل واساليب تجارة الاعضاء البشرية وبين العولمة .

ثالثاً : مجتمع الدراسة و تصميم العينة

يمثل مجتمع الدراسة الوحدات التي تم اختيار منها العينة بالفعل , وان من ضرورات البحث العلمي في الدراسات الاجتماعية ان يحدد الباحث مجتمع والتي سيختار منه العينة وذلك لقياسها في مدى امكانية تعميم النتائج^(١) , اما عينة الدراسة نقصد بها "مجموعة جزئية من مجتمع الدراسة يتم اختيارها بطريقة مناسبة , واجراء الدراسة عليها ومن ثم استخدام تلك النتائج وتعميمها على كامل مجتمع الدراسة الاصلي"^(٢).

١- تحديد نوع العينة

استخدمت الباحثة في الدراسة الحالية نوعين من العينات , الاولى العينة العمدية او القصدية وتضمنت السادة القضاة في بعض المحاكم العراقية , وهذه العينة وهي نوع من انواع العينات غير الاحتمالية المستخدمة في الدراسات الميدانية للعلوم الاجتماعية والتربوية , وتستخدم العينة القصدية عندما يريد الباحث دراسة مجتمع ما تم تحديده , ويقوم هنا باختيار العينة التي يرى انها تحقق اغراض الدراسة , يختارهم اختياراً حراً يُبنى على مسلمات او معلومات مسبقة كافية ودقيقة تمكنه من الوصول الى نتائج دقيقة يمكن تعميمها^(٣) , اما النوع الثاني من العينات هي عينة كرة الثلج التي تم استخدامها في نماذج دراسة الحالات المتعلقة بضحايا الاتجار بالبشر , ويعد (تينهوتن) مُبتكر عينة كرة الثلج , أذ قدمها الى مناهج في علم الاجتماع عام (١٩٧١) في امريكا , وبعد ذلك تم تطبيقها في الدراسات التي تهتم بالمشكلات الاجتماعية وظواهر المجتمعات المحلية وتعتمد في جمع معلوماتها في البدء على آلية

(١) احسان محمد الحسن , الاسس العلمية لمناهج البحث العلمي , دار الطليعة للنشر والتوزيع , بيروت - لبنان , ١٩٨٩م , ص ٢٨ .

(٢) محمد سرحان علي المحمودي , مناهج البحث العلمي , ط ٣ , دار الكتب للنشر والتوزيع , صنعاء - اليمن , ٢٠١٩م , ص ١٦٠ .

(٣) وائل عبد الرحمن التل , عيسى محمد قحل , البحث العلمي في العلوم الانسانية والاجتماعية , ط ٢ , دار الحامد للطباعة والنشر والتوزيع , عمان - الاردن , ٢٠٠٧م , ص ٤٤ .

الملاحظة^(١)، وهذه العينة غير احتمالية ايضاً حيث يبدأ الباحث بمجموعة صغيرة من الافراد المعروفين ويوسع العينة عن طريق سؤال هؤلاء لتحديد الآخرين الذين يجب ان يشاركوا في الدراسة ، وبمعنى اخرى فأن العينة صغيرة ولكن تكون "كرات الثلج" في عينة اكبر من خلال السير بمسار الدراسة ، وتستخدم هذه العينة في علم الاجتماع تحديداً عندما يتم تهميش فئة بطريقة ما ، مثل الافراد الذين لا مأوى لهم او المسجونين سابقاً ، لذا استخدمت الباحثة هذا النوع من العينة على ضحايا الاتجار بالبشر لكونهم الفئة الاكثر تهميشاً وضرراً في المجتمع.

٢- تحديد حجم العينة :

حددت الباحثة في الدراسة الحالية نوعين من العينة ، الاولى العينة القصدية متكونة من السادة القضاة في محكمة استئناف بغداد (الكرخ والرصافة) والبالغ عددهم (١٠٥) ، علماً ان عدد القضاة في المحكمتين (٢٨٥) قاضياً ، في حين العينة من السادة القضاة في محكمة استئناف القادسية بلغ عددهم (٦٠) قاضياً ، علماً ان عدد القضاة في تلك المحكمة (٨٨) قاضي ، لتُصبح عينة الدراسة القصدية (١٦٥) موزعاً على ثلاث محاكم عراقية ، اما عينة كرة الثلج المتمثلة بنماذج دراسات الحالة لضحايا جرائم الاتجار بالبشر فقد بلغ عددهم (١٠) مبحوثاً جميعهم من محافظة القادسية.

رابعاً : ادوات جمع البيانات

يتم استخدام العديد من ادوات جمع البيانات من المجتمع او العينة التي تم سحبها ، وذلك لتساعد الباحث على تفسير النقاط الغامضة او اكتشاف الحلول والاستنتاجات المهمة التي تخدم الموضوع المدروس ، وفي دراستنا الحالية استخدمنا اكثر من اداة لجمع البيانات بما يتناسب مع موضوع الدراسة والمعلومات المطلوبة لجمعها ، بحيث تغطي ادق التفاصيل التي تساهم في الوصول الى الاستنتاجات السليمة ، والادوات التي تم استخدامها في هذه الدراسة هي :

(١) معن خليل العمر ، **مناهج البحث في علم الاجتماع** ، ط ١ ، دار الشروق للطباعة والنشر والتوزيع ، عمان - الاردن ، ١٩٩٦م ، ص ٢١٠.

١) الاستبيان

يعرف الاستبيان بأنه : وثيقة يتم بواسطتها تسجيل البيانات والمعلومات وجمعها حول الظاهرة موضوع الدراسة , ويعد الاستبيان من الوسائل المهمة في جمع البيانات وتتم بطريقة طرح اسئلة مكتوبة على استمارة يعدها الباحث تطرح مباشرة من قبل الباحث نفسه او بواسطة البريد او الهاتف , والاسئلة تكون مكتوبة بلغة سهلة ومبسطة ومركزة خالية من المصطلحات العلمية المعقدة عاكسة الفروض العلمية للدراسة , مبتدئة بالأسئلة الرئيسية او الاولية لعينة الدراسة^(١)

تصميم الاستمارة : الاستمارة وصياغة الاسئلة هي الاداة الاساسية لعملية الاستبيان "وهي المحطة التي تلي تحديد واختيار العينة"^(٢) , وان تصميم الاستمارة مسألة بمنتهى الاهمية , عليها يتوقف تجميع المعطيات والمعلومات والوقائع , واعتمدت الباحثة في تصميم استمارة الدراسة الحالية على مجموعة اسئلة عددها (٥٨) سؤال , البعض منها مغلقة والاخرى مفتوحة , صُيغت بطريقة سلسة وبسيطة وعلمية من حيث المصطلحات المستخدمة وطريقة طرح السؤال واستوفت جميع شروط تصميم الاستمارة , وتكونت من خمسة محاور كالآتي :

- أ- **المحور الاول :** البيانات الاساسية المتعلقة بالظاهرة المدروسة
- ب- **المحور الثاني :** الاسئلة المتعلقة بظاهرة الاتجار بالبشر والشبكات الاجرامية
- ت- **المحور الثالث :** الاسئلة المتعلقة بصور الاتجار بالبشر والاستغلال
- ث- **المحور الرابع :** الاسئلة المتعلقة مسببات ظاهرة الاتجار بالبشر والاثار المترتبة عليها

- اختبار صدق استمارة الاستبيان

يجب ان تتسم الاستبانة الجيدة بالصدق والثبات , يمكن حساب صدق الاستمارة من خلال عرضها على عدد من المختصين او الخبراء في المجال المتعلق بالدراسة , فإذا اختبار الصدق يقيس السلوك الذي وضع لقياسه , فان الباحث يستطيع الاعتماد على حكم الخبراء^(٣) , وقد قدمت الباحثة استمارة الاستبيان المتعلقة بالدراسة على الخبراء والمختصين من اساتذة

(١) محمد ازهر سعيد السّمَاك , طرق البحث العلمي (أسس وتطبيقات) , ط ١ , دار ابن الاثير للطباعة والنشر , الموصل - العراق , ٢٠٠٨م , ص ٧٣ .
(٢) عبد الغني عماد , البحث الاجتماعي (منهجيته , مراحلها , تقنياته) , ط ١ , منشورات جروس برس للطباعة , طرابلس - لبنان , ٢٠٠٢م , ص ٨٢ .
(٣) ذوقان عبيدات , البحث العلمي (مفهومه وادواته واساليبه) , ط ١١ , دار الفكر , عمان - الاردن , ٢٠٠٧م , ص ١٦٠

علم الاجتماع , وبلغ عددهم (٩) خبراء , حيث قدموا مقترحاتهم بالتعديل والاضافة والتقليل كلاسب قناعاته , وقبل تعميمها تمت اعادة صياغة استمارة الاستبيان بما يتلاءم مع المقترحات المقدمة من قبل السادة الخبراء , وبعد احصاء الاسئلة التي تمت الموافقة عليها مع احتساب النسبة المئوية بلغت نسبة صدق استمارة الاستبيان (٩٢%) وهذا يدل على ان الاستمارة تتسم بصدق ظاهري قوي .

جدول (٢) يبين قياس درجة صدق الاستمارة

ت	اسم الخبير	مكان العمل	الاسئلة التي وافق عليها	الاسئلة التي عدل عليها	النسبة المئوية
١	أ . د عدنان ياسين	قسم الخدمة الاجتماعية / كلية التربية للبنات / جامعة بغداد	٥٢	٦	٨٩
٢	أ . د يوسف عناد زامل	كلية القانون / جامعة واسط	٥١	٧	٨٧
٣	أ . د صلاح كاظم جابر	قسم علم الاجتماع / كلية الآداب / جامعة القادسية	٥٦	٢	٩٦
٤	أ . د حميد الهاشمي	كلية الدراسات العليا / جامعة لندن	٥٢	٦	٨٩
٥	أ . د شفيق ابراهيم صالح	قسم علم الاجتماع / كلية الآداب / جامعة الموصل	٥٤	٤	٩٣
٦	أ . د فراس عباس البياتي	قسم علم الاجتماع / كلية الآداب / جامعة الموصل	٥٥	٣	٩٤
٧	أ . م . د آرام ابراهيم حسين	قسم علم الاجتماع / كلية الآداب / جامعة صلاح الدين	٥٧	١	٩٨
٨	أ . م . د طالب عبد الرضا كيظان	قسم علم الاجتماع / كلية الآداب / جامعة القادسية	٥٥	٣	٩٤
٩	أ . م . د حارث علي العبيدي	قسم علم الاجتماع / كلية الآداب / جامعة الموصل	٥٦	٢	٩٦

- ثبات الاستمارة

يعني بثبات الاستمارة مدى التوافق او الاتساق اذا طبقت الاستمارة اكثر من مرة في ظروف مماثلة , ويبين ذلك بإعطاء الاستمارة الى مجموعتين متكافئتين , او الى نفس المجموعتين في فترتين زمنييتين متقاربتين , لقياس مدى التقارب او الاتساق بين النتائج في اول مرة وفي المرة الثانية (١) , هناك عدة طرق او قوانين لاختبار ثبات الاستمارة ومنها (سبيرمان , ألفا كرونباخ , والتجزئة النصفية) , ولكن استخدمت الباحثة في الدراسة الحالية قانون سبيرمان , فقد عرضت اسئلة الاستبيان والاجابة عليها مرتين من نفس مجموعة المبحوثين , وقد تم اختيار (١٠) مبحوثين من عينة مجتمع الدراسة وكانت الاجابة في الاستمارة محددة بـ (نعم / لا) , وتكونت من (٨٧) سؤال , وان نتيجة ثبات الاستمارة حسب قانون سبيرمان بلغت (٠,٠٩) وهذا ما يدل على وجود ترابط عالي جداً بين المقابلة الاولى والثانية , وبالتالي تعطي صفة الثبات على الاداة.

جدول (٣) يبين اختبار ثبات الاستمارة وفق معامل سبيرمان

الاستمارة	م الاولى (س)	م الثانية (ص)	سم	صم	ف	ف٢
١	٨٦	٨٧	٢	١	١	١
٢	٨١	٨٣	٦	٤	٢	٤
٣	٨٧	٨٥	١	٢	١-	١
٤	٨٥	٨٤	٣	٢	١	١
٥	٧٩	٨١	٨	٦	٢	٤
٦	٨٣	٨٢	٥	٥	صفر	صفر
٧	٨٠	٧٩	٧	٨	١-	١
٨	٧٨	٧٨	٩	٩	صفر	صفر
٩	٨٤	٨٦	٤	٢	٢	٢
١٠	٧٧	٧٧	١٠	١٠	صفر	صفر

(١) فوزي غريب وآخرون , اساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والانسانية , طه , دار وائل للنشر والتوزيع , عمان - الاردن , ٢٠١٠م , ص٨٢ .

$$r = 1 - \frac{6\Sigma D^2}{n(n^2-1)}$$

$$r = 1 - \frac{6 \times 14}{10(100-1)}$$

$$r = 1 - \frac{84}{990} = 0.08$$

$$r = 1 - 0.08$$

يوجد ترابط ايجابي عالي بين المقابلة الاولى والثانية $r = 0.9$

٢) المقابلة غير المقننة

تحتل المقابلة كأداة من أدوات البحث العلمي مكانة بارزة ومتميزة , ولا يقف استخدامها عند تخصص معين او علم معين من العلوم الاجتماعية التي تدرس المجتمع والانسان بل تدخل في عدة تخصصات اخر , وتعرف **المقابلة** بأنها "محادثة موجهة يقوم بها فرد مع آخر لاستثارة انواع معينة من المعلومات لاستخدامها في بحث علمي , او للاستعانة بها في التوجيه والتشخيص والعلاج" , كما تعرف "تفاعل لفظي بين فردين في موقف مواجهة , يحاول أحدهما استثارة بعض المعلومات والتعبيرات لدى الاخر"^(١) .

واستخدمت الباحثة في الدراسة الحالية **المقابلة الفردية** من حيث القائمين بها وعدد المبحوثين اثناء المقابلة , وكذلك ركزت على كونها **مقابلة استفهامية مع الملاحظة** من حيث المضمون والقصد منها انها لم تكتفي بالحصول على الاستجابات اللفظية التي يصدرها المبحوث ردا على الاسئلة , بل ملاحظة وتسجيل الاستجابات غير اللفظية المصاحبة كمظاهر الخجل والقلق والتوقف المفاجئ اثناء الحديث , فهي **مقابلة غير مقننة** وتسمى ايضاً بالمقابلة الحرة التي تهدف الى ترك المبحوث يتكلم في موضوع الدراسة , واخيراً فهي تصنف **بالمقابلة البؤرية** وذلك من خلال توجيه اسئلة واستفسارات في مقدمة المقابلة مع ترك توجيه الاسئلة اثناء الحديث وذلك تقديراً لموقف المبحوثين وحساسية الموضوع الذي يتحدثون فيه .

٣) الملاحظة المنظمة

تعرف الملاحظة بصورة عامة بأنها "المشاهدة والمراقبة الدقيقة لسلوك او ظاهرة معينة وتسجيل الملاحظات عنها , والاستعانة بأساليب الدراسة المناسبة لطبيعة ذلك السلوك او تلك

(١) محمد سيد فهمي , البحث الاجتماعي , المكتب الجامعي الحديث , الاسكندرية - مصر , ٢٠٠٨ م , ص ١٨٠ .

الظاهرة بغية تحقيق افضل النتائج والحصول على أدق المعلومات^(١) , اما الملاحظة المنظمة تعتمد على اعداد مخطط سابق ويحدد لها المكان والزمان , ويستعان بكل الوسائل السمعية والبصرية لتجميع المعلومات وتسجيلها , ويستعان بالملاحظة المنظمة في الدراسات العلمية وذلك لفائدتها في اختيار الفروض , والملاحظة تنقسم الى قسمين الملاحظة بالمشاركة والآخرى بدون مشاركة , وفي دراستنا الحالية استخدمنا الملاحظة بدون المشاركة فهي لا تتضمن اكثر من النظر او الاستماع الى موقف اجتماعي معين دون المشاركة الفعالية فيه , فاعتمدنا على ملاحظة ما يدور بين الافراد المعنيين من احاديث وانطباعات على وجوههم .

خامساً : تبويب البيانات الاحصائية والوسائل الاحصائية المستخدمة

(١) **التدقيق (Editing)** : بعد جمع البيانات والمعلومات التي تخص الدراسة من العينة المحددة وذلك من خلال الادوات التي تم استخدامها يقوم الباحث بالاطلاع على اجابات المبحوثين وتدقيقها لغرض تلافي الاخطاء والتأكد من صحة اجابات المبحوثين على استمارة الاستبيان .

(٢) **التفريغ والترميز (Coding)** : يقصد بها تحليل البيانات الكيفية الى بيانات كمية لإجراء العمليات الاحصائية الاخرى , او هي عملية تحويل البيانات الكيفية من اجابات المبحوثين الى ارقام ورموز حتى يتم وضعها في جداول احصائية .

(٣) **تكوين الجداول الاحصائية** : بعد مرور العملية الاحصائية بالمراحل السابقة من جمع البيانات وتدقيقها ومن ثم تفريغ ووضع الرموز لها , تأتي بعدا مرحلة وضع البيانات في جداول احصائية والتي نضع الفئات وتكرارها في جدول تسمى جداول تكرارية , وتختلف شكل الجداول طبقاً لنوع البيانات وحسب عدد المتغيرات , وفي دراستنا الحالية كانت الجداول نوعين هما البسيطة والمركبة , جرب معالجتها وتحليلها واستخراج النتائج الاحصائية باستخدام برنامج "الحزمة الاحصائية للعلوم الاجتماعية" , ما يسمى برنامج

"spss" , وهو اختصار لـ (Statistical Package for Social Sciences)

(١) عبد الله محمد الشريف , **مناهج البحث العلمي** , ط ١ , مكتبة الاشعاع للطباعة والنشر والتوزيع , الاسكندرية - مصر , ١٩٩٦م , ص ١١٨ .

الوسائل الاحصائية المستخدمة في الدراسة

١) المتوسط الحسابي (Arithmetic mean) : هو عبارة عن كافة الدرجات مقسومة على

عددها , ويستخدم لمعرفة المعدل التام للبيانات الاحصائية المتعلقة بالعينة .

٢) الانحراف المعياري (Standard Deviation) : يقصد به مقدار بعد البيانات وانتشارها

بالنسبة للوسط الحسابي , ويستخدم الانحراف المعياري في حال دراسة مجتمع كامل او من

خلال سحب عينة تمثل مجتمع الدراسة .

٣) اختبار مربع كاي (Chi-Square Test) : هو اختبار يستخدم للموازنة بين التوزيعات

التكرارية للمتغيرات , فهو يستخدم للتأكد من دلالة الثقة في الاحصاءات .

٤) النسبة المئوية (Percentage) : وتستخدم في عرض النتائج التي تم التوصل اليها ,

وذلك من خلال العملية الحسابية التالية ($100 \times \frac{\text{الجزء}}{\text{الكل}}$) .

المبحث الثاني

البيانات الاولية لأفراد عينة الدراسة

من اهم المعلومات التي يحصل عليها الباحث في دراسته لوحدات العينة التي يختارها هي البيانات الاولية , وتتكون تلك البيانات في لاستمارة الاستبيان من (العمر , الجنس , التحصيل العلمي , الحالة الاقتصادية , الحالة الاجتماعية , مكان الإقامة , الجنسية وغيرها) , فعلى كل باحث ان يختار البيانات الاولية وفق نوع العينة المستخدمة وعنوان الدراسة , لذا قامت الباحثة باختيار البيانات الاولية التي تسهم في تكوين انطباع واضح للعينة المستخدمة بما يلي:

(١) توزيع افراد العينة حسب الجنس

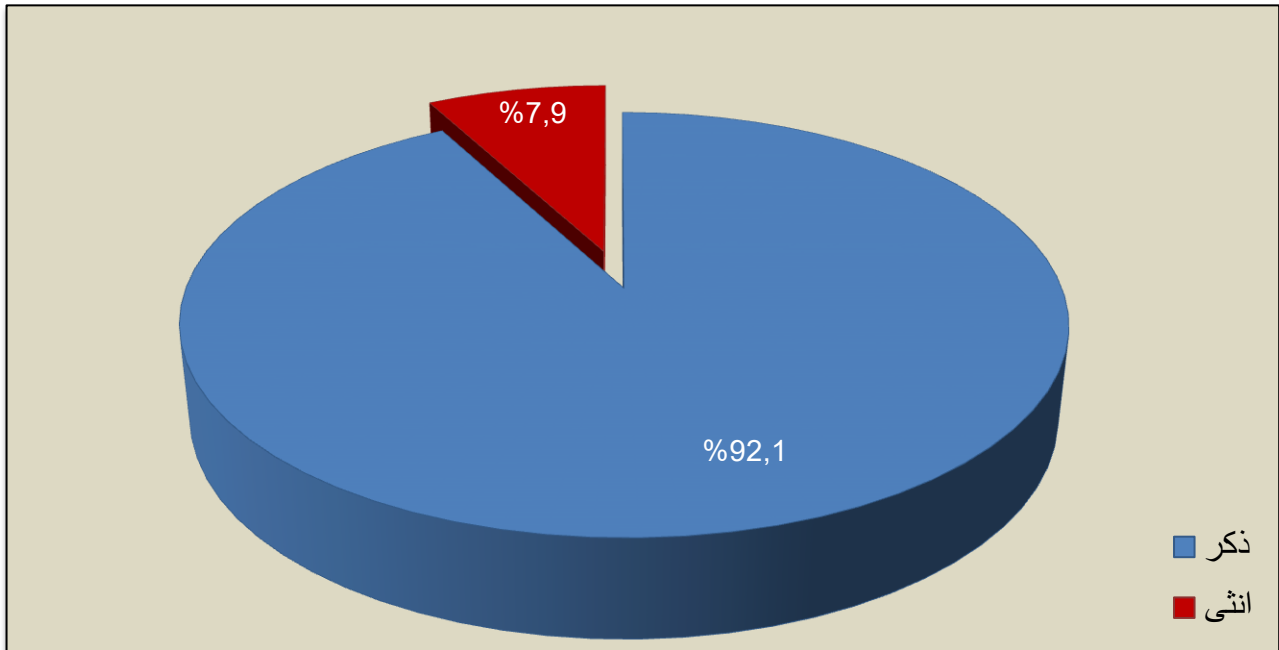
الجنس	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	١٥٢	٩٢,١
انثى	١٣	٧,٩
المجموع	١٦٥	١٠٠

جدول (٤) يبين توزيع افراد العينة حسب الجنس

ان توزيع العينة حسب الجنس يؤدي الى فهم طبيعة اجابة العينة وفق ما يراه كل من الذكور والاناث في الظاهرة المدروسة , فهناك العديد من الظواهر الاجتماعية والمشكلات تختلف وجهات النظر فيها حسب جنس المبحوث , ومن خلال الجدول (٤) اعلاه يبين ان عدد القضاة الذكور (١٥٢) من اصل (١٦٥) وبنسبة (٩٢,١%) , وان نسبة الاناث (٧,٩%) وبعدها (١٣) انثى فقط , حيث ان هناك تفاوت كبير بين عدد الذكور والاناث من العينة وهذا يبين التمثيل الحقيقي لهم , فأن عدد القضاة الرجال واقعيأً يفوق عدد القضاة النساء , وقد يعود السبب الرئيسي في ذلك الى ان المعهد القضائي العراقي اصدر قرار بمنع الاناث من الدراسة في المعهد عام ١٩٨٤ وكذلك منع المتخرجات سابقاً من التعيين في مجال القضاء , ولكن بعد عام ٢٠٠٣ م فتح باب التسجيل للإناث , ومن المرجح ان يكون سبب اتخاذ ذلك القرار الى

كون المجتمع العراقي يندرج ضمن المجتمعات ذات الخلفية الدينية التي تسيطر عليها بعض التعليمات الدينية الاسلامية والتي حددت المرأة بواجبات معينة , فالدين الاسلامي وحسب ما يذكره العلماء المسلمين لا يمانع من عمل المرأة في القضاء ولكن بأمر تتعلق في الاموال فقط دون القصاص واقامة الحد , ويبررون قولهم في ان النبي محمداً (ص) وخلفاءه الراشدين لم يولوا امرأة قضاء ولا ولاية او بلداً على الرغم من ان ظاهرة قيادة المرأة كان موجود قبل الاسلام , وكذلك يضاف اليها الاحاديث التي ينسبها للنبي محمد (ص) مثل " لن يفلح قوما ولّوا أمرهم امرأة " , والحديث الاخر " القضاة ثلاثة : واحد في الجنة واثنان في النار ، فأما الذي في الجنة فرجل عرف الحق فقضى به ، ورجل عرف الحق وجار في الحكم فهو في النار ، ورجل قضى للناس على جهل فهو في النار" (*), وهو دليل على اشتراط كون القاضي رجلاً كما يدعون .

شكل (٧) يوضح توزيع افراد العينة حسب الجنس



٢) توزيع افراد العينة حسب العمر

يلعب العمر دوراً هاماً في طبيعة اجابات المبحوثين , فكلما تقدم الفرد في العمر كلما اصبح اكثر نضجاً وخبرة وتجارب في الحياة وكذلك يعتبر مؤشراً اساسية في تقييم اجابات العينة , فمن خلال الجدول (٥) ادناه لنا تبين لنا ان عدد (٣٨) من افراد العينة ينتمون الى الفئة العمرية (٣٤ - ٤٣) وبنسبة (٢٣%) , وان (٧١) من افراد العينة ينتمون الى الفئة العمرية

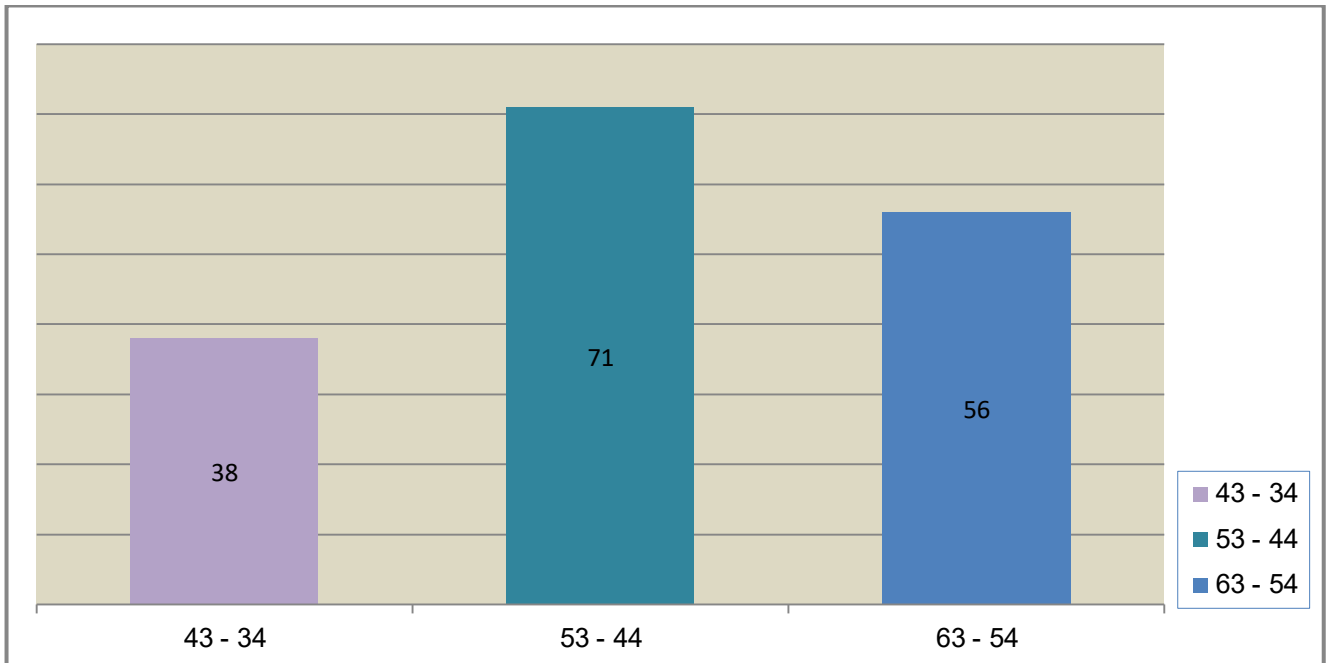
(*) رواه أصحاب السنن بإسناد صحيح

(٥٣-٤٤) وبنسبة (٤٣%) وهي النسبة الاعلى من العينة , وان الفئة العمرية (٥٤ - ٦٣) كانت نسبتهم (٣٤%) وعددهم (٥٦) مبحوثاً وهم في المرتبة الثانية .

جدول (٥) يبين توزيع افراد العينة حسب العمر

العمر	التكرار	النسبة المئوية	المتوسط الحسابي
٤٣ - ٣٤	٣٨	٢٣	٤٩
٥٣ - ٤٤	٧١	٤٣	
٦٣ - ٥٤	٥٦	٣٤	
المجموع	١٦٥	١٠٠	

وحدد معهد القضاء العراقي شروط معينة للقبول وحصول المتقدم على الشهادة منها حصوله على شهادة بكالوريوس قانون من الجامعات العراقية وكذلك عمل في مجال المحاماة في مدة لا تقل عن ثلاث سنوات وان يكون متزوجاً , ومن بين الشروط هو العمر الذي يكون بين (٢٨ - ٤٠) عاماً وكذلك حددت السن القانوني للتقاعد بين (٦٣ - ٦٦) وكحد اقصى (٦٨) عاماً , لذا كانت اعمار المبحوثين جميعهم تتراوح ما بين (٣٤ - ٦٣) عاماً , وان الفئة العمرية الاكبر من العينة هم ممن يملكون سنوات خدمة اكثر وهذا ما يعطي اجابات اكثر دقة من خلال الاستفادة من خبرة المبحوثين في مجال القضاء .



شكل (٨) يوضح توزيع افراد العينة حسب العمر

٣) توزيع افراد العينة حسب سنوات العمل

تسهم سنوات العمل في مجال معينة على زيادة خبرة الفرد في ذلك المجال , فالقدرات المهنية والمهارات تعتمد على الخبرة التي يكتسبها الفرد من خلال عملها عن طريق التراكم المعرفي والتجربة والتدريب وبالتالي تؤثر بشكل ايجابي على مستوى انجاز الفرد وتحسن ادائه المهني , اضافة الى انها ترفع مستوى الثقة لدى الفرد عن مزاولته عمله , وتجعله اكثر احساساً وتقديراً لما يقوم به .

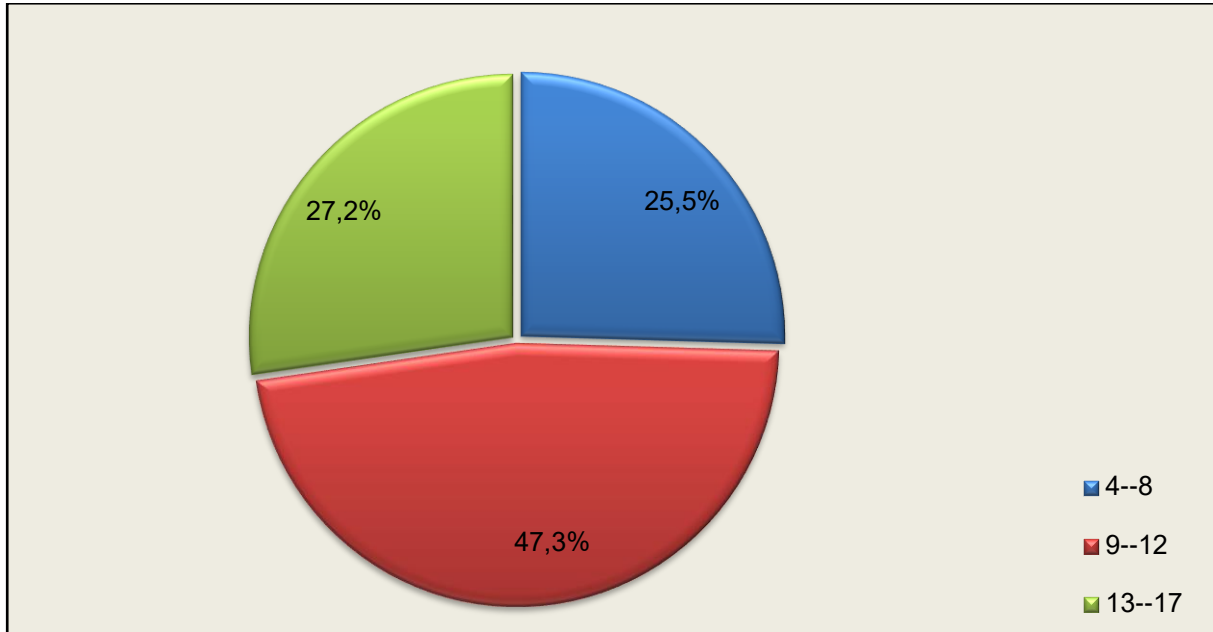
ويبين الجدول (٦) ادناه عدد سنوات الخدمة لأفراد العينة , فالقئة الاولى من (٤ - ٨) سنوات كان عددهم (٤٢) مبحوثاً وبنسبة (٢٥,٥%) , بينما القئة من (٩ - ١٢) سنة كان عددهم (٧٨) مبحوثاً وبنسبة (٤٧,٣%) وهم النسبة الاعلى بين افراد العينة , اما القئة الثالثة والتي كانت تتراوح سنوات خدمتهم في العمل بين (١٣-١٧) و عددهم (٤٥) مبحوثاً وكانت نسبتهم (٢٧,٢%) , وتعطي هذه النسب مؤشراً ايجابياً حيث ان اغلب افراد العينة كانت لديهم خدمة جيدة في عملهم .

ويعود استخدام الباحثة لمؤشر سنوات العمل لأفراد العينة الى اهمية عامل المعرفة الخبرة في تحديد اجابات المبحوثين , ولكون القضاة هم الاكثر اطلاعاً ومعرفة بالقوانين المتعلقة بقضايا الاتجار بالبشر ومشاهداتهم العديد من الضحايا الذين تم المتاجرة بهم والشبكات الاجرامية التي مارست عملها الاجرامي ضدهم .

جدول (٦) توزيع افراد العينة حسب سنوات العمل

سنوات العمل	التكرار	النسبة المئوية	المتوسط الحسابي
٨ - ٤	٤٢	٢٥,٥	١٠
١٢ - ٩	٧٨	٤٧,٣	
١٧ - ١٣	٤٥	٢٧,٢	
المجموع	١٦٥	١٠٠	

شكل (٩) يوضح توزيع افراد العينة حسب سنوات العمل



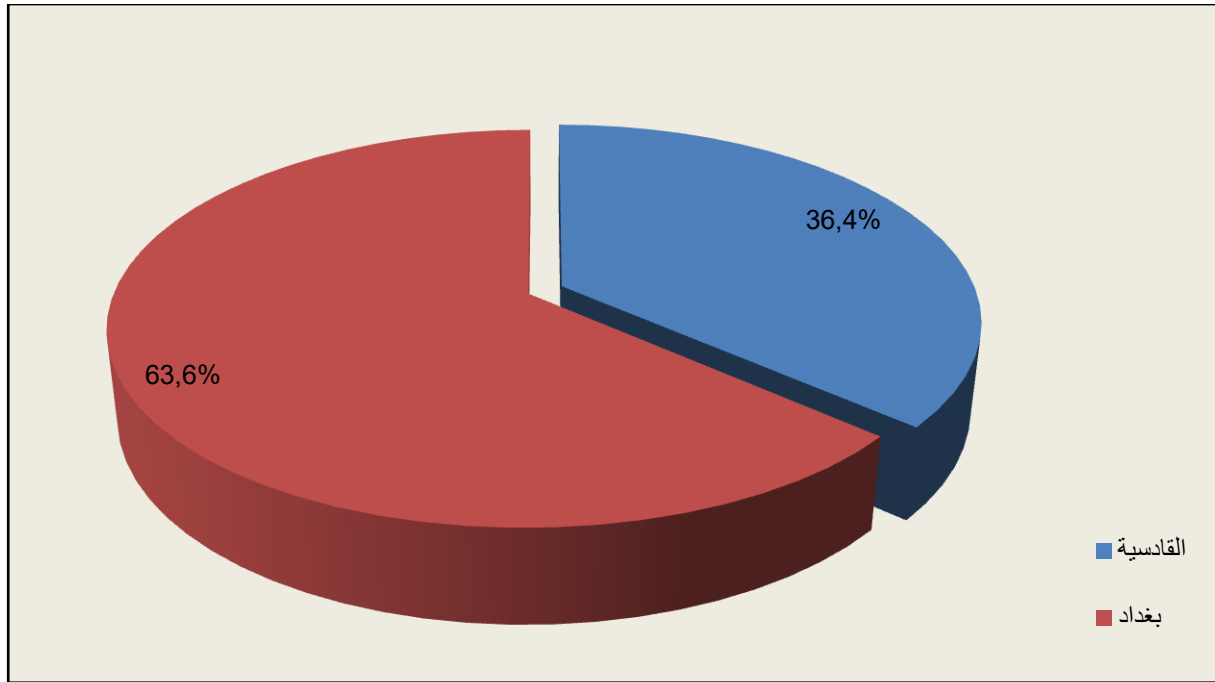
٤) توزيع افراد العينة حسب المحافظة

يستخدم الباحث هذا المؤشر في حال تكون دراسته في اكثر من محافظة او مدينة , وفي هذه الدراسة اختارت الباحثة محافظتين هما (بغداد والقادسية) مجتمعاً للدراسة الميدانية , وكانت العينة محددة من القضاة في محكمة استئناف بغداد جانبي الكرخ والرصافة ومحكمة استئناف القادسية , وكانت العينة موزعة بنسب معينة , بلغت نسبة محكمة استئناف بغداد من العينة (٦٣,٦%) وكان عدد افراد العينة (١٠٥) , في حين ان عدد افراد العينة في محكمة استئناف القادسية (٦٠) مبعوثاً ونسبة (٣٦,٤%) .

ويرجع هذا التفاوت الكبير بين النسب في اختلاف عدد السكان وعدد القضاة والمحاكم الموزعة بين المحافظتين (بغداد والقادسية) , فأن عدد القضاة الكلي في محكمة استئناف بغداد جانبي الكرخ والرصافة يقدر بـ ٢٥٨ قاضياً موزعاً على عدة محاكم رئيسية وفرعية , في حين ان عدد القضاة في محكمة استئناف القادسية لا يتجاوز ٨٧ قاضي وهذا ما يؤدي الى التفاوت في عدد افراد العينة .

جدول (٧) يبين توزيع افراد العينة حسب المحافظة

المحافظة	التكرار	النسبة المئوية
القادسية	٦٠	٣٦,٤
بغداد	١٠٥	٦٣,٦
المجموع	١٦٥	١٠٠



شكل (١٠) يوضح توزيع افراد العينة حسب المحافظة

الفصل السادس

ظاهرة الاتجار بالبشر في المجتمع العراقي

المبحث الاول:

الاتجار بالبشر والشبكات الاجرامية من منظور
افراد العينة

المبحث الثاني

مؤشرات الاتجار بالبشر في المجتمع العراقي

المبحث الاول

(الاتجار بالبشر والشبكات الاجرامية من منظور افراد العينة)

٥ مفهوم الاتجار بالبشر حسب وجهة نظر المبحوثين

جدول (٨) يبين مفهوم الاتجار بالبشر حسب وجهة نظر المبحوثين

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	%	التكرار	المتغيرات
٠,٧٧	٢,٣١	١٩,٤	٣٢	فعل يقع على الانسان دون رضاه بهدف استغلاله
		٢٩,٧	٤٩	عمل اجرامي يحدث للفرد من خلال النصب والاحتيال
		٥٠,٩	٨٤	ظاهرة اجرامية تقوم بها شبكات اجرامية منظمة بغرض استغلال الافراد
		١٠٠	١٦٥	المجموع

جاء تعريف المشرع العراقي مقتبساً من تعريف منظمة الامم المتحدة في بروتوكول "منع وقمع ومعاقبة الاتجار بالأشخاص , وبخاصة النساء والاطفال" المُكملة تبين من الجدول (٨) اعلاه مفهوم الاتجار بالبشر حسب وجهة نظر المبحوثين , نسبة (١٩,٤%) من افراد العينة والبالغ عددهم (٣٢) يرون ان الاتجار بالبشر (فعل يقع على الانسان دون رضاه بهدف استغلاله) , وان (٤٩) من المبحوثين وبنسبة (٢٩,٧%) ينظرون الى الاتجار بالبشر بأنه (عمل اجرامي يحدث للفرد من خلال النصب والاحتيال) , بينما النسبة الاكبر من العينة البالغة (٥٠,٩%) وبعدها (٨٤) مبحوث من اصل (١٦٥) ينظرون الى الاتجار بالبشر على انه (ظاهرة اجرامية تقوم بها شبكات اجرامية منظمة بغرض استغلال الافراد) , وقد بلغ المتوسط الحسابي (٢,٣١) والانحراف المعياري (٠,٧٧) .

وبالرغم من اختلاف الصياغة التي تعددت بها الاتجاهات التشريعية الوطنية والدولية بشأن تعريف الاتجار بالبشر الا انها متفقة بشأن المضمون , ويركز الجانب الاجتماعي على

دراسة ظاهرة الاتجار بالبشر من حيث المؤشرات التي تنتهك حقوق الافراد وتستخدمهم بطريقة سيئة , وبالتالي حسب رأي العدد الاكبر من عينة الدراسة (القضاة) الاتجار بالبشر ظاهرة اجرامية تقوم بها شبكات اجرامية منظمة بغرض استغلال الافراد .

وهذا ما ينطبق مع المادة الاولى من قانون الاتجار بالبشر رقم ٢٨ لسنة ٢٠١٢ , وعرف المشرع العراقي للاتجار بالبشر بـ " تجنيد اشخاص أو نقلهم أو ايوائهم أو استقبالهم ، بوساطة التهديد بالقوة أو استعمالها أو غير ذلك من أشكال القسر أو الاختطاف أو الاحتيال أو الخداع أو استغلال السلطة أو بإعطاء أو تلقي مبالغ مالية أو مزايا لنيل موافقة شخص له سلطة أو ولاية على شخص آخر بهدف بيعهم أو استغلالهم في أعمال الدعارة أو الاستغلال الجنسي أو السخرة أو العمل القسري أو الاسترقاق أو التسول أو المتاجرة بأعضائهم البشرية أو لأغراض التجارب الطبية" (١) .

لاتفاقية الامم المتحدة لمكافحة الجريمة المنظمة عبر الوطنية لسنة ٢٠٠٤م , فالإتجار بالبشر هو الوسيلة الاسرع والأخذة في التزايد وتتم من خلال اجبار الافراد واستغلالهم , فإن الاركان الرئيسية لجريمة الاتجار بالبشر تتمثل بـ (الفعل , الوسيلة , القصد , السلعة , المكان , ويقصد بالفعل هو التصرف , والوسيلة تتمثل بالقوة سواء كانت خسنة بالإكراه او ناعمة بالتحايل , اما القصد فهو النية او غرض استغلال جسد الغير , في حين تتمثل السلعة بجسد الانسان وكرامته .

فأن الاتجار بالبشر عملية معقدة تشمل عدداً من الحوادث بالنسبة للشخص المتاجر به , وقد تبدأ هذه الحوادث من الرغبة أو الحاجة إلى نقل مهاجر متبوعة بمواجهة مع المتاجر وصولاً لاستخدام القوة أو الخداع وأخيراً إلى الإيذاء والاستغلال , وقد تبدأ بالنسبة لشخص آخر من فرد في الأسرة مسؤول عن سلامتها وتأمين حاجاتها مع أشخاص معروفين للأسرة وينتهي به المطاف إلى متاجر به من خلال طرف ثالث وقد يفضل بعض المتاجر بهم البقاء في ظروف المتاجرة الصعبة على العودة لأسرهم ومجتمعاتهم على الرغم مما يتعرضون له من استغلال وسوء معاملة، وذلك بسبب تجنب تعرضهم لمزيد من الوصمات ، وضعف التحكم بحياتهم والفرص المعدومة أو غير المتوافرة للبقاء الاقتصادي وغاية المتاجر بهم يتنقلون من موقف استغلال لآخر .

(١) قانون مكافحة الاتجار بالبشر رقم ٢٨ لسنة ٢٠١٢م , نُشر في جريدة الوقائع العراقية الرسمية العدد ٤٢٣٦ في ٢٣ نيسان ٢٠١٢ م .

٦) اتباع الشبكات الاجرامية طرق واساليب معينة للمتاجرة بالأفراد

جدول (٩) يبين اتباع الشبكات الاجرامية طرق واساليب معينة للمتاجرة بالأفراد

الاجابات	التكرار	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كا ^٢ والدلالة الاحصائية
نعم	١٤٠	٨٤,٨	١,٢١	٠,٥٣	١٩٧,٢٧٣ = ٢كا الدلالة ٠,٠٠٢ دالة
لا	١٥	٩,١			
احياناً	١٠	٦,١			
المجموع	١٦٥	١٠٠			

عند سؤال المبحوثين عن اتباع الشبكات الاجرامية طرق او اساليب معينة للمتاجرة للأفراد , ومن خلال الجدول (٩) حسب وجهة نظر المبحوثين ان (١٤٠) وبنسبة (٨٤,٨%) من افراد العينة يرون ان هناك طرق تستخدمها الشبكات الاجرامية في تنفيذ عملياتهم الاجرامية , وان (١٥) من المبحوثين وبنسبة (٩,١%) لا يعتقدون هناك طرقاً واساليب مستخدمة في الاتجار بالأفراد , بينما (١٠) مبحوثين وبنسبة (٦,١%) اجابوا ب (احياناً) , بمعنى حسب نوع الجريمة التي يتم ارتكباها , فهناك بعض الجرائم تستخدم فيها اساليب ووسائل منظمة وهناك جرائم تكون بدون تخطيط.

وعند اجراء اختبار اهمية الفرق المعنوي بين البيانات الحقيقية والبيانات المتوقعة لإجابات المبحوثين وجد ان المتوسط الحسابي (١,٢١) والانحراف المعياري (٠,٥٣) , وأن قيمة كا^٢ هي (١٩٧,٢٧٣) وهي دالة احصائية عند مستوى معنوية (٠,٠٠٢) , وهذا يشير الى وجود فروق معنوية دالة احصائياً لصالح الذين اكدوا على اتباع الشبكات الاجرامية طرق واساليب معينة للمتاجرة بالأفراد .

وان كافة التصرفات المشروعة وغير المشروعة التي تحيل الانسان وتحوله الى سلعة او ضحية يتم التصرف بها بواسطة سماسرة بقصد استغلاله فهو متاجرة , ان عملية الاتجار بالبشر مكونة من عدة عناصر تضافرت وساهمت في تفشيها وانتشارها , ومنها الوسائل المستخدمة لارتكاب تلك الممارسات الاجرامية مثل الخطف والتهديد والقوة , الاحتيال واستغلال سلطة الغير , اضافة الى الغرض من الاستغلال والذي يعتبر

الفصل السادس : ظاهرة الاتجار بالبشر في المجتمع العراقي

العنصر الحاسم في عملية المتاجرة بالأفراد , والذي يشمل الاسترقاق والممارسات المشابهة بالرق والاستعباد , فضلاً عن سائر اشكال الاستغلال الجنسي والخدمات القسرية .

٧) أكثر طرق المستخدمة للمتاجرة بالأفراد من قبل الشبكات الاجرامية في العراق

جدول (١٠) يبين أكثر طرق المستخدمة للمتاجرة بالأفراد من قبل الشبكات الاجرامية في العراق

المتغيرات	تسلسل مرتبي	التكرار	%
استغلال سلطة الغير من قبل جهات رسمية	١	١٢٠	٧٢
القسر والاكراه	٢	٩٥	٥٧
النصب والاحتيال	٣	٦٤	٣٨

ومن خلال جدول التسلسل المرتبي (١٠) تبين لنا ان هناك عدة طرق مستخدمة للمتاجرة بالأفراد من قبل الشبكات الاجرامية في العراق , جاءت طريقة استغلال سلطة الغير من قبل الجهات الرسمية بالمرتبة الاولى وبنسبة (٧٢%) وكان عدد المبحوثين (١٢٠) مبحوثاً , اما اسلوب القسر والاكراه المرتبة الثانية وبنسبة (٥٧%) وعدد افراد العينة التي اجابوا به هم (٩٥) مبحوثاً , اما (٦٤) مبحوثاً وبنسبة (٣٨%) اجابوا باستخدام طريقة النصب والاحتيال في عملية المتاجرة بالأفراد .

ان القانون هو الاداة الفاعلة لتنظيم الواقع الاجتماعي وهدفه الاساسي ضمان حقوق الانسان وكرامته عن طريق تحقيق مبدأ العدالة الاجتماعية وان استغلال سلطة الغير من قبل جهات رسمية وبصورة غير مشروعة يعد يخرقاً كبيراً للقانون وتعتبر من الجرائم العمدية التي تشترط لقيامها توافر العقد الجنائي العام (العلم والادارة) , ولذا فأن النسبة الاكبر من العينة ترى ان استغلال سلطة الغير من قبل الجهات الرسمية في العراق هو انتهاك لحقوق الانسان وانعدم المساواة امام القانون , وهو ايضاً مؤشراً لانتشار الفساد بكافة انواعه في المجتمع العراقي , اما طريقة القسر والاكراه الممارس ضد الافراد المتاجر بهم في العراق والتي جاءت بالمرتبة , وتكون هذه الطريقة موجهة للأفراد بسبب جنسهم او نوعهم الاجتماعي , ويشمل هذا الاسلوب عدة مؤشرات

الفصل السادس : ظاهرة الاتجار بالبشر في المجتمع العراقي

لجرائم الاتجار بالبشر مثل الاعتداء الجنسي وزواج القاصرات او القسري والبقاء , اما النصب والاحتيال فهي من الطرق المتبعة لاستغلال الافراد في العراق مثل الابتزاز وجرائم المتاجرة بالأعضاء البشرية .

٨) اعتبار الاتجار بالبشر في الوقت الحالي امتداد لظاهرة العبودية سابقاً

جدول (١١) يبين اعتبار الاتجار بالبشر في الوقت الحالي امتداد لظاهرة العبودية سابقاً

الاجابات	التكرار	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كا ^٢ والدلالة الاحصائية
نعم	٩٢	٥٥,٨	١,٦٧	٠,٨٢	٣٧,٤١٨ = كا ^٢ الدلالة ٠,٠٠٢ دالة
لا	٣٥	٢١,٢			
نوعاً ما	٣٨	٢٣			
المجموع	١٦٥	١٠٠			

من خلال سؤالنا للمبحوثين كما في جدول (١١) حول اذا كانت ظاهرة الاتجار بالبشر امتداداً لظاهرة العبودية سابقاً , (٩٢) مبحوثاً وبنسبة (٥٥,٨%) ينظرون الى ظاهرة الاتجار بالبشر بأنها امتداد لظاهرة العبودية سابقاً , بينما (٣٥) مبحوثاً وبنسبة (٢١,٢%) لا يرون ذلك , في حين (٣٨) مبحوثاً وبنسبة (٢٣%) اجابوا (نوعاً ما) , وهذا يشير الى وجود فروق معنوية دالة احصائياً لصالح الذين اكدوا على اعتبار الاتجار بالبشر في الوقت الحالي امتداد لظاهرة العبودية سابقاً .

وعند اجراء اختبار اهمية الفرق المعنوي بين البيانات الحقيقية والبيانات المتوقعة لإجابات المبحوثين وجد ان المتوسط الحسابي (١,٦٧) والانحراف المعياري (٠,٨٢) , وأن قيمة كا^٢ هي (٣٧,٤١٨) وهي دالة احصائية عند مستوى معنوية (٠,٠٠٢) .

ظهرت العبودية في التاريخ بعد نهاية العصر المشاعي نتيجة الحروب وما انتجتها من اسرى استعبدهم من اجل الخدمة القسرية في زراعة الاراضي ورعي القطيع , بعد ذلك تطورت العبودية ليصبح نظام اقتصادي وعصر سمي بعصر العبودية , وظهر نظام الرق في امبراطوريات كثيرة مثل الامبراطورية الرومانية واثينا وبابل وفارس , وحتى الاديان لم تحرمها بل على العكس استعبدت الاديان السماوية الثلاثة (اليهودية , المسيحية , الاسلام) الانسان اكثر مما فعلته

الفصل السادس : ظاهرة الاتجار بالبشر في المجتمع العراقي

الحضارات السابقة , وفي العراق كانت مدينة البصرة مركز لجلب العبيد من وسط افريقيا لبيعهم للإقطاعيين حتى منتصف العقد الخامس من القرن العشرين , عندما حصل العراق الاستقلال التام ١٩٢٠م عزز النظام الملكي آنذاك العبودية من خلال دعم الاقطاعيين في امتلاكهم مساحات شاسعة من الاراضي العراقية , حيث تم تقسيم الاراضي بين ١٠ اشخاص من كبار الاقطاعيين وامتلكوا مئات من العبيد على اختلاف الوانهم وانتماءاتهم ونوعهم , استخدموهم لغرض الخدمة المنزلية وخدمة الاراضي الزراعية بطريقة قسرية , وبما انه الاتجار بالبشر عملية بيع وشراء الافراد لأغراض ترتبط بالعمالة القسرية او الاستغلال الجنسي او الاستعباد لأهداف وغايات مادية او معنوية من خلال جماعات إجرامية منظمة بالتالي فإن الاتجار بالأفراد هو امتداد للعبودية سابقاً .

٩) افتقار العراق الى وجود مؤسسات او دور ايواء رسمية لرعاية الضحايا المتاجر بهم

جدول (١٢) يبين افتقار العراق الى وجود مؤسسات او دور ايواء رسمية لرعاية الضحايا المتاجر بهم

الاجابات	التكرار	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كا ^٢ والدلالة الاحصائية
نعم	١٤٦	٨٨,٥	١,١١	٠,٣٢	كا ^٢ = ٩٧,٧٥٢
لا	١٩	١١,٥			الدلالة ٠,٠٠١
المجموع	١٦٥	١٠٠			دالة

يبين جدول (١٢) مدى افتقار العراق الى وجود مؤسسات او دور ايواء رسمية لرعاية الضحايا المتاجر بهم , ومن خلال اجابات المبحوثين تبين ان (١٤٦) مبحوثاً وبنسبة (٨٨,٥%) يقرون بعدم وجود مؤسسات ودور ايواء رسمية للضحايا المتاجر بهم , بينما (١٩) مبحوثاً وبنسبة (١١,٥%) فقط اجابوا بـ (لا) .

وعند اجراء اختبار اهمية الفرق المعنوي بين البيانات الحقيقية والبيانات المتوقعة لإجابات المبحوثين وجد ان المتوسط الحسابي (١,١١) والانحراف المعياري (٠,٣٢) , وأن قيمة كا^٢ هي (٩٧,٧٥٢) وهي دالة احصائية عند مستوى معنوية (٠,٠٠١) , وهذا يشير الى وجود فروق معنوية دالة احصائياً لصالح الذين اكدوا على افتقار العراق الى وجود مؤسسات او دور ايواء رسمية لرعاية الضحايا المتاجر بهم .

الفصل السادس : ظاهرة الاتجار بالبشر في المجتمع العراقي

يفتقر العراق الى وجود دور ايواء رسمية لرعاية ضحايا الاتجار , وان وجود دور الايواء لرعايتهم جزء اساسي للحد من عملية المتاجرة بالأفراد ولكي لا يتم استغلالهم مرة اخرى من قبل الشبكات الاجرامية , أوضحت الشرطة المجتمعية دائرة العلاقات والاعلام في الديوانية من قبل المقدم (عباس البرقعاوي) عن عدم وجود دور رسمية لإيواء النساء المشرذات والمعنفات وكذلك المتسولين وهذا ما يقف عائقاً كبيراً امام معالجة الكثير من الحالات , فهناك الكثير من العنف الاسري والمتسولين يتم حجزهم لمدة مؤقتة ومن ثم تركهم بعد اخذ التعهدات منهم بسبب عدم وجود دور لإعادة تأهيلهم اجتماعياً , وهذا ما اكدته غالبية عينة الدراسة وبنسبة (٨٨,٥%) .

اضافة الى ان المنظمات الدولية ومنظمات المجتمع المدني المحلية لم تقدم الدعم الكافي للأفراد من باقي مكونات العراقية التي نزلت بسبب الاضطهاد في المواقع التي سيطر عليها الجماعات الارهابية , ويسكنون حالياً في مخيمات بائسة لا تصلح للعيش , وبالتالي ما زالوا يعانون من مخاطر مجتمعية متمثلة بتبردي الوضع الصحي وسوء الاحوال المعيشية والمتاجرة والاعتداء الجسدي والجنسي من قبل جماعات اجرامية منظمة .

١٠ تعرض الفتيات اللواتي لم تتجاوز اعمارهن ١٨ عاماً لكل انواع الاستغلال

جدول (١٣) يبين ان النساء اللواتي يقعن ضحية الاستغلال يكنّ صغيرات السن لم تتجاوز اعمارهن ١٨

الاجابات	التكرار	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كا ^٢ والدلالة الاحصائية
نعم	١٤٢	٨٦	١,١٣	٠,٣٤	كا ^٢ = ٨٥,٨٢٤ الدلالة ٠,٠٠١ دالة
لا	٢٣	١٤			
المجموع	١٦٥	١٠٠			

عند سؤالنا للمبحوثين عن اعمار النساء اللاتي يقعن ضحية الاستغلال , وهل يكن صغيرات السن ولم تتجاوز اعمارهن ١٨ عاماً , تبين اجابتهن كما في الجدول (١٣) بأن (١٤٢) مبحوثاً وبنسبة (٨٦%) يقرون بأن اغلب الفتيات المتاجر بهنّ صغيرات السن ولم يتجاوزن الـ ١٨ عاماً , بينما (٢٣) مبحوثاً بنسبة (١٤%) يعتقدون عكس ذلك .

الفصل السادس : ظاهرة الاتجار بالبشر في المجتمع العراقي

وعند اجراء اختبار اهمية الفرق المعنوي بين البيانات الحقيقية والبيانات المتوقعة لإجابات الباحثين وجد ان المتوسط الحسابي (١,١٣) والانحراف المعياري (٠,٣٤) , وأن قيمة كا ٢ هي (٨٥,٨٢٤) وهي دالة احصائية عند مستوى معنوية (٠,٠٠١) ، وهذا يشير الى وجود فروق معنوية دالة احصائياً لصالح الذين اكدوا على ان النساء اللواتي يقعن ضحية الاستغلال يكنن صغيرات السن لم تتجاوز اعمارهن ١٨ .

تعتبر اساءة معاملة الفتيات دون السن القانوني مشكلة عالمية تؤدي الى عواقب وخيمة وكثيراً ما تكون عواقب جنسية متعلقة بالصحة النفسية , ومن مؤشرات استغلال الفتيات الجنسي والجسدي النزاعات المسلح التي حصلت بعدة محافظات عراقية واقامة عدد كبير من العوائل العراقية في مخيمات جعل الفتيات عُرضة للاستغلال والاعتداء من قبل الجماعات المسلحة , وكذلك العمل القسري للفتيات دون السن القانوني ومن ابرز خصائصه استغلال الضحية للثقة القائمة مع الطرف المُستغل وفرض هيمنته وسيطرته عليه ويتبع المُتاجر بالفتيات تخطيطاً منهجياً لاقتراف فعلته .

١١) جود تدابير اجتماعية - قانونية يمكن اتخاذها لمكافحة ظاهرة الاتجار بالبشر

جدول (١٤) يبين وجود تدابير اجتماعية - قانونية يمكن اتخاذها لمكافحة ظاهرة الاتجار بالبشر

الاجابات	التكرار	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كا ٢ والدلالة الاحصائية
نعم	١١٤	٦٩	١,٣٠	٠,٤٦	كا ٢ = ٢٤,٠٥٥
لا	٥١	٣١			الدلالة ٠,٠٠١
المجموع	١٦٥	١٠٠			دالة

يبين الجدول (١٤) اعلاه وجود تدابير اجتماعية - قانونية يمكن اتخاذها لمكافحة ظاهرة الاتجار بالبشر وهذا ما اكدته (١١٤) مجوئاً وبنسبة (٦٩%) , بينما (٥١) مجوئاً وبنسبة (٣١%) اقروا عدم وجود تدابير اجتماعية - قانونية يمكن اتخاذها لمكافحة ظاهرة الاتجار بالبشر .

وعند اجراء اختبار اهمية الفرق المعنوي بين البيانات الحقيقية والبيانات المتوقعة لإجابات الباحثين وجد ان المتوسط الحسابي (١,٣٠) والانحراف المعياري (٠,٤٦) , وأن قيمة كا ٢ هي (٢٤,٠٥٥) وهي دالة

الفصل السادس : ظاهرة الاتجار بالبشر في المجتمع العراقي

احصائية عند مستوى معنوية (٠,٠٠١) ، وهذا يشير الى وجود فروق معنوية دالة احصائياً لصالح الذين اكدوا على وجود تدابير اجتماعية - قانونية يمكن اتخاذها لمكافحة ظاهرة الاتجار بالبشر .

على الصعيد القانوني هناك تدابير دولية واقليمية اقترتها منظمة الامم المتحدة في اتفاقيات وبروتوكولات جرمت خلاله المتاجرة بالأفراد وكذلك حددت المؤشرات التي تدخل ضمن مفهوم الاتجار بالبشر ، ولهذا نجد النسبة الاكبر من افراد العينة (٦٩%) اقرروا بوجود تدابير دولية لمكافحة جريمة الاتجار بالبشر ، اما على الصعيد الاجتماعي فلا توجد تدابير مطبقة وحقيقية لرعاية ضحايا الاتجار بالبشر .

١٢) نوع التدابير التي يمكن اتخاذها لمكافحة الاتجار بالبشر

جدول (١٥) يبين نوع التدابير التي يمكن اتخاذها لمكافحة ظاهرة الاتجار بالبشر

المتغيرات	التكرار	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
ضمان عقوبات صارمة على الشبكات الاجرامية (تجار ووسطاء)	٦٠	٥٢,٦	١,٦٠	٠,٧١
القضاء على المسببات الاجتماعية الظاهرة	٣٩	٣٤,٢		
اعادة تأهيل الضحايا طبيياً واجتماعياً ونفسياً وتعويضهم مادياً	١٥	١٣,١		
المجموع	١١٤	١٠٠		

يبين الجدول (١٥) نوع التدابير التي يمكن اتخاذها لمكافحة ظاهرة الاتجار بالبشر ، ومن خلال النسب تبين ان (٦٠) مبحوثاً وبنسبة (٥٢,٦%) يقرون بضرورة ضمان عقوبات صارمة على الشبكات الاجرامية (تجار ووسطاء) ، و (٣٩) مبحوثاً وبنسبة (٣٤,٢%) من افراد العينة يقرون بضرورة القضاء على المسببات الاجتماعية لظاهرة الاتجار بالبشر ، بينما (١٥) مبحوثاً وبنسبة (١٣,١%) يفضلون اعادة تأهيل الضحايا طبيياً واجتماعياً ونفسياً وتعويضهم مادياً ، وقد بلغ المتوسط الحسابي (١,٦٠) والانحراف المعياري (٠,٧١) .

في الجانب الاجتماعي هناك عدة تدابير يمكن اتخاذها لمكافحة جريمة الاتجار بالبشر اهمها القضاء على المسببات الاجتماعية التي ادت الى نشطت عملية متاجرة الافراد مثل الفقر والتفكك الاسري والاجتماعي الازمات والحروب وضعف سلطة القانون ، وكذلك توفير اماكن آمنة

الفصل السادس : ظاهرة الاتجار بالبشر في المجتمع العراقي

لإقامة الضحايا منذ لحظة تحررهم من العصابات المنظمة وإعادة تأهيلهم وتلافي تعرضهم للإيذاء والاستغلال مرة أخرى , إضافة الى تقديم المساعدات الطبية (جسدية ونفسية) للضحايا لغرض تمكينهم وتعافيهم واندماجهم في المجتمع وايضاً توعية الاشخاص بخطر استغلالهم والمتاجرة بهم .

اما قانونياً احرزت الامم المتحدة على المستوى الدولي تقدماً ملموساً في بناء اطار قانوني ومؤسسي للمعايير الدولية بشأن مكافحة جريمة الاتجار بالبشر , وذلك من خلال سلسلة من الصكوك والاتفاقيات والبروتوكولات , ومن اهمها اتفاقية الامم المتحدة لمكافحة الجريمة المنظمة عبر الوطنية والتي اعتمدها الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها (٥٥) المنعقدة بتاريخ ١٥/١١/٢٠٠٠م , والبروتوكول الاول الملحق بها المعنون بـ "بروتوكول منع وقمع معاقبة الاتجار بالأشخاص وبخاصة الاطفال والمكملة لاتفاقية الامم المتحدة لمكافحة الجريمة المنظمة عبر الوطنية" , وكذلك سعت المنظمات الدولية والاقليمية في العديد من المحافل الدولية الى عقد المؤتمرات والندوات الدولية لوضع الاسس والمعايير الدولية للحد من هذه الظاهرة , ويكون ذلك من خلال ابرام الاتفاقيات الدولية المتعددة الاطراف فيما يتعلق بمكافحة الاتجار بالبشر , وحث الدول على سن التشريعات الداخلية بها التي تجرم الوقائع المرتكبة لصور الاتجار بالبشر ومتابعة الجهود المبذولة من كل دولة وما اتخذته من اجراءات وتدابير لمكافحة هذه النوعية من الجرائم وتقييمها .

١٣) وجود استراتيجية وطنية متبعة لمكافحة ظاهرة الاتجار بالبشر في المجتمع العراقي

جدول (١٦) يبين وجود استراتيجية وطنية متبعة لمكافحة ظاهرة الاتجار بالبشر في المجتمع العراقي

الاجابات	التكرار	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كا ^٢ والدلالة الاحصائية
نعم	١٤٢	٨٦	١,١٣	٠,٣٤	٨٥,٨٢٤ = ٢١كا الدلالة ٠,٠٠١ دالة
لا	٢٣	١٤			
المجموع	١٦٥	١٠٠			

يبين الجدول (١٦) اعلاه وجود استراتيجية وطنية متبعة لمكافحة ظاهرة الاتجار بالبشر في المجتمع العراقي , وهذا ما اكدته (١٤٢) مبحوثاً وبنسبة (٨٦%) , بينما (٢٣) مبحوثاً وبنسبة (١٤%) اقروا عدم وجود استراتيجية متبعة لمكافحة ظاهرة الاتجار بالبشر في المجتمع العراقي.

الفصل السادس : ظاهرة الاتجار بالبشر في المجتمع العراقي

وعند اجراء اختبار اهمية الفرق المعنوي بين البيانات الحقيقية والبيانات المتوقعة لإجابات الباحثين وجد ان المتوسط الحسابي (١,١٣) والانحراف المعياري (٠,٣٤) , وأن قيمة كا ٢ هي (٨٥,٨٢٤) وهي دالة احصائية عند مستوى معنوية (٠,٠٠١) ، وهذا يشير الى وجود فروق معنوية دالة احصائياً لصالح الذين اكدوا على وجود استراتيجية وطنية متبعة لمكافحة ظاهرة الاتجار بالبشر في المجتمع العراقي .

ونقصد بالاستراتيجية المتبعة للقضاء على ظاهرة الاتجار بالبشر وهي ما تتعلق بأربعة محاور رئيسية : (الوقاية والحماية والملاحقة القضائية والتعاون) , ويتضمن محور الوقاية أهدافاً تتعلق برسم سياسات شاملة لمنع الاتجار بالبشر ونشر الوعي واتخاذ التدابير الوقائية لمعالجة أسباب الاتجار، أما المحور المتعلق بالحماية، فيتضمن تعزيز وسائل التعرف على الضحايا والمتضررين من جرائم الاتجار بالبشر، إضافة إلى حمايتهم ودعمهم، أما المحور المتعلق بالملاحقة القضائية فيهدف إلى تعزيز سيادة القانون والعمل على إيجاد القضاء المتخصص، والتدريب التخصصي في هذا المجال، ويؤكد المحور المتعلق بالتعاون المحلي والإقليمي والدولي على تعزيز الشفافية والنهج التشاركي في مجال مكافحة الاتجار بالبشر .

١٤) الاستراتيجية الوطنية المتبعة في مكافحة ظاهرة الاتجار بالبشر في المجتمع العراقي

جدول (١٧) يبين الاستراتيجية الوطنية المتبعة في مكافحة ظاهرة الاتجار بالبشر في المجتمع العراقي

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	%	التكرار	المتغيرات
٠,٧٨	٢,٣٥	٢٦,٧	٣٨	تتبع الجهات العراقية المختصة استراتيجية عالمية في مكافحة الظاهرة
		١١,٣	١٦	وجود برنامج وطني شامل لمكافحة ظاهرة الاتجار بالبشر
		٦٢	٨٨	توجد استراتيجية واضحة ولكن غير مطبقة
		١٠٠	١٤٢	المجموع

عند سؤالنا للباحثين عن الاستراتيجية الوطنية المتبعة لمكافحة الاتجار بالبشر في المجتمع العراقي , كانت اجاباتهم مبينة كما في الجدول (١٧) , (٣٨) مبحوثاً وبنسبة (٢٦,٧%)

الفصل السادس : ظاهرة الاتجار بالبشر في المجتمع العراقي

من افراد العينة اجابوا باتباع الجهات العراقية المختصة استراتيجية عالمية في مكافحة الظاهرة , بينما (١٦) مبحوثاً وبنسبة (١١,٣%) اجابوا بوجود برنامج وطني شامل لمكافحة ظاهرة الاتجار بالبشر , اما النسبة الاكبر من العينة (٦٢%) اجابوا بوجود استراتيجية واضحة لكن غير مُطبقة , وقد بلغ المتوسط الحسابي (٢,٣٥) والانحراف المعياري (٠,٧٨) .

ان الاستراتيجية تتولى عددا من المهام الرئيسية من خلال وضع الخطط اللازمة ومراجعة التشريعات ذات العلاقة وتقديم المقترحات والتوصيات اللازمة، اضافة الى التركيز على الحلقة الالهة وهي نشر الوعي لدى ارباب العمل والمتعاملين من خلال عقد مؤتمرات وندوات وبرامج تدريبية وتثقيفية تتعلق بالأسس الوطنية لمنع الاتجار بالبشر، وإعداد الابحاث والدراسات اللازمة والتي ينعكس اثرها بشكل كبير على مكافحة هذه الجريمة كما تهدف الى تعزيز بناء القدرات لمستخدمي الخطوط الامامية المتعاملين مع الضحايا والمتضررين من هذه الظاهرة.

اصدرت الحكومة العراقية أول قانون خاص بمنع الاتجار بالبشر في العام ٢٠١٢، وذلك في سبيل ايجاد منظومة تشريعية متكاملة لمكافحة ظاهرة الاتجار بالبشر التي تمس الانسانية , فأن ان اطلاق الاستراتيجية الوطنية يكمن في التطلع لتضافر الجهود الوطنية الرسمية وغير الرسمية ، ومؤسسات المجتمع المدني، على تحقيق الاهداف الرئيسية للاستراتيجية الوطنية لمنع الاتجار بالبشر والانشطة المنبثقة عنها، والتي تتمثل في ضمان حماية الضحايا والمتضررين من جرائم الاتجار بالبشر , كما وتهدف الاستراتيجية إلى تحديد رؤية وأساس مشتركين للاستجابة العراقية لمنع الاتجار بالبشر , لذا اتخذ العراق استراتيجية لمكافحة ظاهرة الاتجار بالبشر , الا انها لم تكن بالمستوى المطلوب فقد ثبتت الدولة عجزها في مكافحة تلك الظاهرة , وذلك لغياب رؤية وطنية فاعلة في ظل قدرة الجماعات المنظمة على استحداث اساليب لتنفيذ عملية المتاجرة , كما وساعدت ظروف عديدة في المجتمع العراقي على تنامي الظاهرة بشكل اسرع منها ظروف اجتماعية واقتصادية وسياسية , في حين ان الاجراءات الخاصة بمكافحة الاتجار وحماية الضحايا المتاجر بهم المتخذة من قبل الحكومة العراقية يشوبها الكثير من النقص وقلة الامكانية ومتواضعة جداً لا ترتقي الى مستوى المخاطر المترتبة على تلك الظاهرة ولا توكب الاستراتيجيات المتبعة في باقي البلدان .

المبحث الثاني

مؤشرات الاتجار بالبشر في المجتمع العراقي

١٥) اكثر صور واشكال الاتجار انتشاراً في المجتمع العراقي

جدول (١٨) يبين اكثر صور واشكال الاتجار انتشاراً في المجتمع العراقي

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	%	التكرار	المتغيرات
٠,٦٧	١,٨٣	٣٢,٧	٥٤	الاستغلال لأغراض جنسية
		٥١,٥	٨٥	الاستغلال القسري لغرض العمل
		١٥,٨	٢٦	الاستغلال لأغراض طبية
		١٠٠	١٦٥	المجموع

عند سؤالنا للمبحوثين عن اكثر صور واشكال الاتجار انتشاراً في المجتمع العراقي كانت اجاباتهم كالآتي, (٥٤) مبحوثاً وبنسبة (٣٢,٧%) من افراد العينة اجابوا بالاستغلال لأغراض جنسية , و (٨٥) مبحوثاً وبنسبة (٥١,٥%) من افراد العينة اجابوا بالاستغلال القسري لغرض العمل , اما (٢٦) مبحوثاً وبنسبة (١٥,٨%) من افراد العينة اجابوا بالاستغلال لأغراض طبية , وقد بلغ المتوسط الحسابي (١,٨٣) والانحراف المعياري (٠,٦٧) .

ان صور واشكال الاتجار بالبشر موجودة جميعها وبنسب مختلفة في المجتمع العراقي , لذا جاءت النسبة الاكبر من اجابات المبحوثين على استغلال الافراد لغرض العمل بمعنى نقلهم من اماكن تواجدهم الطبيعية الى اماكن اخرى وذلك لغرض استخدامهم كعمال في شؤون الخدمة المنزلية القسرية , او الاعمال الزراعية والتسول , وهي كذلك كل اعمال تغتصب من الافراد تحت التهديد بأي عقوبة ولم يقوم الشخص بأدائها بمحض اختياره , اما الاستغلال لأغراض جنسية جاء في المرتبة الثانية وذلك لكونه اكثر صور الاتجار بالبشر انتشاراً على المستوى العالمي واطورها على الاطلاق نتيجة لما يحققه هذا النوع من الاتجار ارباحاً مستمرة كون الانسان يعامل كسلعة , ويتم الاستغلال الجنسي في المجتمع العراقي من خلال توريث شخص ما في الدعارة او البغاء او

الفصل السادس : ظاهرة الاتجار بالبشر في المجتمع العراقي

تقديم اي انواع اخرى من الخدمات الجنسية بما في ذلك من المشاهد الاباحية او انتاج المواد الاباحية , وايشع صور الاستغلال الجنسي هو البغاء القسري وهو من اكثر الانشطة التي تدر اموالاً وثروات هائلة للعاملين بها .

وفي المرتبة الثالثة جاء الاستغلال لأغراض طبية وهو ما نقصد به تجارة الاعضاء البشرية , والذي يتم من خلال شبكات اجرامية منظمة دولية تقوم باستغلال اعضاء جسم الانسان باعتبارها سلعة تباع وتشترى ويتحقق الاستغلال بالأعضاء البشرية وفق صور الاتجار بالبشر بنزع الانسجة البشرية وبيع الاعضاء واجراء التجارب الطبية غير المشروعة , ويكون الهدف من هذه التجارة تحقيق الربح وليس الحفاظ على حياة الاشخاص المحتاجين لها , نشطت تجارة الاعضاء البشرية حول العالم بعد ان اوجد سوقاً رائجا لها من خلال عصابات (مافيات) في البدء كانت تعتمد على اسلوب التحايل والنصب والاحتيال على الضحية لغرض التبرع بأحد اعضاء جسمه ومن طورت تلك العصابات اسلوبها من خلال سرقة الاعضاء بطريقة اجرامية بشعة تؤدي في كثير من الاحيان بحياة المغدورين وذلك من خلال خطفهم واستئصال اعضاءهم الجسدي , كما وطورت عملها بخطف اطفال حديثي الولادة من المستشفيات وبيعهم الى عوائل ثرية محرومة من الانجاب او استغلالهم بطرق اخرى.

١٦) الفئة الأكثر تعرضاً للاستغلال من قبل الجماعات الاجرامية في العراق

جدول (١٩) يبين الفئة الأكثر تعرضاً للاستغلال من قبل الجماعات الاجرامية

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	%	التكرار	المتغيرات
٠,٧١	١,٧١	٤٣,٦	٧٢	الاطفال (كلا الجنسين)
		٤١,٢	٦٨	النساء
		١٥,٢	٢٥	الرجال
		١٠٠	١٦٥	المجموع

من خلال جدول (١٩) وعن الفئة الاكثر تعرضاً للاستغلال من قبل الجماعات الاجرامية في العراق , كانت اجابتهم بالمرتبة الاولى هم الاطفال بنسبة (٤٣,٦%) واجابوا عليه (٧٢) مبحوثاً , اما النساء فكانت بالمرتبة الثانية اجابوا عليه (٦٨) مبحوثاً وبنسبة (٤١,٢%) من افراد العينة , بينما الرجال اجابوا عليه (٢٥) مبحوثاً فقط وبنسبة (١٥,٢%) من افراد العينة وقد بلغ المتوسط الحسابي (١,٧١) والانحراف المعياري (٠,٧١) .

تعد ظاهرة الاتجار بالأطفال والنساء من الظواهر الضاربة في القدم , وقد سادت في العصور السابقة قاعدة القوي يسيطر على الضعيف ومنها بدأت جذور المشكلة وانقسام البشر الى سادة وعبيد وظهرت خلالها اشنع صور استغلال الانسان لأخيه الانسان , وبما انه الاطفال هم الفئة الاضعف جسدياً في المجتمع ومن بعدهم النساء لذا كانوا اكثر فئتين معرضين للاتجار بهم وهذا ما ايدته اجابات افراد العينة بوضع الاطفال بالمرتبة الاولى ومن بعدهم النساء بالمرتبة الثانية .

الاطفال ضحايا الاستغلال والاعتداء هم اكثر عرضة لأن يكونوا هم معتدون عندما يكبرون , فالأطفال الضحايا مستقبلاً تصبح لديهم درجة اكبر خشونة في التعامل والعنف والمشاكل النفسية , وكذلك معاناتهم في تكوين صداقات مع اقرانهم , وغالباً ما يكون الاعتداء على الطفل واستغلاله جنسياً من خلال خداعه بدعوة المعتدي الى ممارسة النشاط معين معه , كالمشاركة في لعبة مثلاً او عمل ما , ويبدأ الاعتداء عليه من خلال لمس اعضائه الخاصة محاولاً اقناعه بأن الامر مجرد لعبة مسلية في المقابل يوعدة بشراء اشياء يرغبها الطفل وبعد ذلك تتحول الى ممارسات جنسية اعمق , اما استغلال الطفل جسدياً فيتم من خلال العمل القسري وتحديد الأعمار الشاقة التي تكون اقوى منه بدنياً مُقابل اجر متدني جداً .

بينما النساء لا تختلف نسبتهن بدرجة كبيرة عن الاطفال , فقد يتعرضن لشتى انواع الاتجار من استغلال جنسي متمثل بالبغاء او الدرجة والمتاجرة بأسم الحب والابتزاز الى الاستغلال الجسدي المتمثل بالعمل الجبري والتسول , في حين ان الرجال هم الفئة الاقل تعرضاً للاستغلال مقارنة بالفئتين المذكورتين لكونهم الطرف الاقوى جسدياً واجتماعياً , فان اغلب العادات والتقاليد الاجتماعية تكون في صف الرجل ولا تفرض عليه عقوبات قاسية في حال اخطأ , فالرجل مثلاً اذا زنى لا يتم قتله بداعي جرائم الشرف وغسل العار كما يحدث للفتيات في المجتمع العراقي , وعلى

الفصل السادس : ظاهرة الاتجار بالبشر في المجتمع العراقي

الرغم من ان مجتمعنا ينتمي الى بيئة تكاد تكون ملتزمة بالتعاليم الاسلامية الا ان الاعراف والعادات والتقاليد اقوى تأثيراً من الدين .

١٧) وجود اشكال للاستغلال الممارس على بعض النساء العراقيات

جدول (٢٠) يبين وجود اشكال للاستغلال الممارس على بعض النساء العراقيات

الاجابات	التكرار	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كا ^٢ والدلالة الاحصائية
نعم	١٤٧	٨٩	١,١٠	٠,٣١	١٠٠,٨٥٥ = كا ^٢ الدلالة ٠,٠٠١ دالة
لا	١٨	١١			
المجموع	١٦٥	١٠٠			

عند سؤالنا للمبحوثين عن اذا كان هناك اشكال للاستغلال الممارس على بعض النساء العراقيات , كانت اجابتهم بـ نعم (١٤٧) مبحوثاً وبنسبة (٨٩%) من افراد العينة , بينما (١٨) مبحوثاً وبنسبة (١١%) فقط اجابوا بـ (لا) .

وعند اجراء اختبار اهمية الفرق المعنوي بين البيانات الحقيقية والبيانات المتوقعة لإجابات المبحوثين وجد ان المتوسط الحسابي (١,١٠) والانحراف المعياري (٠,٣١) , وأن قيمة كا^٢ هي (١٠٠,٨٥٥) وهي دالة احصائية عند مستوى معنوية (٠,٠٠١) , وهذا يشير الى وجود فروق معنوية دالة احصائياً لصالح الذين اكدوا على وجود اشكال للاستغلال الممارس على بعض النساء العراقيات .

تعيش الملايين من النساء حول العالم بما فيها النساء العراقيات تحت سيطرة مجتمعات مختلفة , ساهمت في الحد من قدرة المرأة ومقدراتها وقللت من قيمتها الاجتماعية , وعلى الرغم من ان هناك مئات القضايا التي تشكل موضع اهتمام عالمي الا ان ابرزها تلك القضايا المتعلقة بالمرأة والطفل , فالمرأة منذ طفولتها تعاني من التسلط في الاسرة ويتم وضعها في زاوية الخوف والتفكير والانصياع على قوانين المجتمع بسلبياته وإيجابياته , فقد ساهمت تلك العوامل في اضعاف المرأة وبالتالي عدم قدراتها في مواجهة العديد من المشكلات التي تتعرض لها ومنها المشكلات التي

الفصل السادس : ظاهرة الاتجار بالبشر في المجتمع العراقي

تتعلق بالاستغلال الممارس عليها والعنف ضدها , فضلاً عن سكوتها على التحرش الجسدي والجنسي التي تتعرض اليه في الاماكن العامة .

١٨) اكثر اشكال الاستغلال الممارس على النساء العراقيات

جدول (٢١) يبين اكثر اشكال الاستغلال الممارس على النساء العراقيات

المتغيرات	تسلسل مرتبي	التكرار	%
البغاء او الدعارة	١	١٢٩	٧٨
العمل القسري	٢	١٠٦	٦٤
الاتجار باسم الحب	٣	٩٧	٥٨
زواج القاصرات	٤	٧٢	٤٣

عند سؤالنا للمبحوثين عن اكثر اشكال الاستغلال الممارس على النساء العراقيات كانت اجابتهم حسب جدول التسلسل المرتبي (٢١) , المرتبة الاولى الاستغلال بواسطة البغاء او الدعارة اشار اليه (١٢٩) مبحوثاً وبنسبة (٧٨%) من افراد العينة , والاستغلال بواسطة العمل القسري بالمرتبة الثانية اجاب عليه (١٠٦) مبحوثاً وبنسبة (٦٤%) , بينما الاتجار بأسم الحب جاء في المرتبة الثالثة وبنسبة (٥٨%) من افراد العينة واجاب عليه (٩٧) مبحوثاً , واخيراً الاستغلال بواسطة تزويج القاصرات احتل المرتبة الرابعة واجاب عليه (٧٢) مبحوثاً وبنسبة (٤٣%) من افراد العينة .

تنتشر جريمة المتاجرة بالأطفال والنساء واستغلالهن في الدعارة والبغاء عدة مناطق من محافظات العراق , ويتم هذا الفعل غالباً في بيوت مخصصة للدعارة عن طريق بتجهيز الفتيات واجبارهن على الممارسات الجنسية وكذلك ارسالهن الى اماكن خاصة لأقامه الحفلات والجلسات وممارسة البغاء , اضاعة الى تزويجهن بطرق غير شرعية , فأغلبهن مجبرات على تقديم الخدمات الجنسية بسبب ما يتعرضن له من تهديدات بالفضيحة وتسليمهن على اهاليهن او القتل من قبل سماسرة الدعارة , اما العمل القسري فهو استغلال لحالة استضعاف لدى شخص ما لإجباره على

العمل بمقابل لا يساوي قيمة ادائه او بدون مقابل , وهو حالياً اكثر اساليب الاستعباد شيوعاً , وان من اهم خصائص العمل القسري عدم الطوعية او الحرية في اداء العمل , فهم يدخلون في البداية للعمل بموافقتهم تحت التأثير الخادع بالحصول على عمل وعيش افضل باستخدام وسائل الاحتيال والتضليل وثم بعدها يتفاجأ الضحية بأنه مُستغل يتحكم في وارداتهم تحت تأثير القوة والاكراه , ويعمل المستغل على ابقاء الضحايا في جو الخوف والرعب والضرب والشتم لضمان المحافظة على سيطرته عليهم , ويحتل العمل القسري بدافع استغلال الافراد نسبة كبيرة في المجتمع العراقي لظروف اجتماعية واقتصادية مفروضة عليهم.

وجاء الاتجار بأسم الحب في المرتبة الثالثة , فأن العلاقات العاطفية اول مسببات هروب الفتيات من منازلهن , فعندما يرفضون الاهل قبول تزويج بناتهن من شخص يرغب به وتربطهم علاقة عاطفية يؤدي ذلك الى ترك الفتيات اسرهن , اضافة الى ممارسة العنف الجسدي واللفظي بحقهن وعدم تفهم متطلباتهن النفسية والعاطفية من قبل الاهل تدفع الفتيات اللجوء الى اشخاص يدعون منحهن الاهتمام والعطف , مُستغلين احتياجاتهن العاطفية , وبالتالي يتورطن في ارتكاب اخطاء تدمر حياتهن مثل الهروب من المنزل واستغلالهن بأسم الحب ومن ثم بيعهن الى سماسرة البغاء , فالفتيات يرفضن الرجوع الى منزل اهلهن بعد خدعهن خوفاً من قتلهن بداعي غسل العار.

واما زواج القاصرات جاء في المرتبة الاخيرة على الرغم من انه واسع الانتشار في عدة مناطق من انحاء العالم , حيث تلعب العادات والتقاليد دوراً في تزويج الفتيات بسن مبكر , فقد كانت تلك الظاهرة حجر اساس في المجتمعات القديمة وبقية رواسبها في بعض المجتمعات الحالية بما فيها المجتمع العراقي , فالنظرة السابقة على الزواج بأنه اتفاق بين عائلتين يرتبها كبار السن المسؤولين عن الفتيات والشبان لا زالت قائمة , وبالتالي يفقد هذا الاتفاق الشرط الاساسي من شروط اتمام عقد الزواج وهو الرضا الطرفين وبعد الزواج تكون العلاقة غير متكافئة بينهم , كذلك يعتبر الضغط المجتمعي دوراً في دفع العائلات الى تزويج بناتهن في سن مبكر , ففي كثير من الاحيان يقومون بمنعهن من حقهن في التعليم خوفاً من ذهاب الفتيات الى المدرسة وتعرضهن لخطر النشاط الجنسي خارج المنزل وهذا في نظرهم يجلب العار لأسرهن لذا يقومون بإجبارهن على ترك المدرسة وبيعهن بإطار الزواج .

١٩ طرق الاتجار بالأطفال في المجتمع العراقي

جدول (٢٢) يبين طرق الاتجار بالأطفال في المجتمع العراقي

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	%	التكرار	المتغيرات
٠,٩٣	٢,١٥	٣٧	٦١	من خلال الجنس التجاري
		١٠,٣	١٧	استخدامهم في المواد الاباحية
		٥٢,٧	٨٧	استغلال الاطفال بأسم الدين

عند سؤالنا للمبحوثين عن اكثر الطرق التي تستخدم للمتاجرة بالأطفال في المجتمع العراقي , كانت اجابتهم كما في الجدول (٢٢) , جاء استغلال الاطفال من خلال الجنس التجاري بنسبة (٣٧%) من افراد العينة واجاب عليه (٦١) مبحوثاً , واستغلالهم من خلال المواد الاباحية اجاب عليه (١٧) مبحوثاً وبنسبة (١٠,٣%) من افراد العينة , اما النسبة الاكبر (٥٢,٧%) من افراد العينة اجابوا بـ استغلال الاطفال لأجل المتعة او بأسم الدين واجاب عليه (٨٧) مبحوثاً , وقد المتوسط الحسابي (٢,١٥) والانحراف المعياري (٠,٩٣) .

يتحقق الاستغلال الجسدي و الجنسي للأطفال في الغالب عن طريق الاكراه او باستخدام التحايل وذلك بسبب استغلال الجماعات الاجرامية مسألة عدم اكتمال ادراك الطفل بهذه الامور وانعدام ثقافته الجنسية وقلة نضجه و وعيه , جاء استغلال الاطفال بأسم الدين المرتبة الاولى حسب اجابات افراد العينة , ويتم استغلال الاطفال بأسم الدين في عدة صور منها استغلال جنسي من خلال استخدامهم للمتعة بأسم الدين وبإطار شرعي مثل زواج القاصرات التي لم تحرمهم الشرائع الدينية او الزواج بشكل آخر مثل (المتعة والمسيار والعرفي) والذي يختلف على شرعيته علماء الدين الاسلامي , اما الاستغلال الجسدي بأسم الدين ويتم من خلال تجنيد الاطفال وغسل ادماغهم وانضمامهم للجماعات المسلحة الدينية .

وفي المرتبة الثانية حسب اجابات افراد العينة جاء استغلال الاطفال من خلال الجنس التجاري , وكذلك استغلال الاطفال في البغاء او حثهم او اجبارهم على ذلك لغرض القيام بالأنشطة جنسية لقاء مكافأة او اي شكل من اشكال الدفع , ويتم من خلاله بيع الاطفال نقلهم من جانب

الفصل السادس : ظاهرة الاتجار بالبشر في المجتمع العراقي

شخص او مجموعة اشخاص الى شخص آخر لقاء مكافأة , ويدخل ضمن هذا النوع ايضاً التجارة الجنسية بالأطفال من خلال السياحة وتكثر هذا النوع في المناطق الفقيرة او ذات الدخل المنخفض وغالبا ما يقومون الاشخاص بالسفر من دول ذات مستوى معيشي مرتفع الى دول فقيرة من اجل الانخراط في ممارسات جنسية مع اطفال قاصرين من خلال وسيط وتتحقق هذه التجارة اما بسفر السياح الجنسيين خصيصا لممارسة الجنس مع الاطفال او يستغلون وجودهم في دولة معينة فيمارسون الفعل الجنسي , ويتم هذا النوع من الاستغلال بظروف لا انسانية تشابه ظروف العبودية اذ يعامل الطفل كشيء جنسي غريزي بالنسبة للمعتدي وشيء تجاري بالنسبة لرب العمل .

وجاءت في المرتبة الاخيرة استغلال الاطفال بالمواد الاباحية والقصد منه تصوير الاطفال بأية وسيلة كانت , يمارس ممارسة حقيقة او بمحاكاة أنشطة جنسية صريحة , او اي تصوير للأعضاء الجنسية للطفل لإشباع الرغبة الجنسية بالأساس .

ان من أوسع صور الاتجار في الاطفال هو الاستغلال الجنسي الذي يفقد فيه الاطفال براءتهم ويقضي على مستقبلهم في الحياة , اضافة الى تعرضهم لكافة الوان التعذيب والاكراه البدني والنفسي لممارسة مثل هذه الافعال , وعادة ما يحاول التجار او ارباب العصابات المنظمة اقناع الاطفال بالخروج عن الاسرة والابتعاد عنهم بحثاً عن حياة افضل ومورد رزق اوسع لخروجهم من ازمة الفقر والحاجة , وبالتالي يندرجون في مجتمع جديد تحت وطأة وسلطة العصابات , ويتم توجيههم الى اماكن العمل المختلفة والتي تتراوح بين الاستغلال الجنسي كالدعارة والبغاء او التسول او العمل في الشوارع .

٢٠ صور استغلال الاطفال في المواد الاباحية بالمجتمع العراقي

جدول (٢٣) يبين صور استغلال الاطفال في المواد الاباحية في المجتمع العراقي

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	%	التكرار	المتغيرات
		٣٥,١	٥٨	الصور الاباحية التي يتضح فيها ان الطفل قاصر
٠,٨٤	٢,٠١	٢٨,٥	٤٧	استيراد وتصدير الرسومات الاباحية المتعلقة بالأطفال

الفصل السادس : ظاهرة الاتجار بالبشر في المجتمع العراقي

		٣٦,٤	٦٠	النصوص والاصوات التي تصور الاعتداء الجنسي على الاطفال
		١٠٠	١٦٥	المجموع

تبين من خلال الجدول (٢٣) صور المتاجرة و استغلال الاطفال في المواد الاباحية في المجتمع العراقي , جاءت الصور الاباحية التي يتضح فيها ان الطفل قاصر بنسبة (٣٥,١%) من افراد العينة واجاب عليه (٥٨) مبحوثاً , بينما استيراد وتصدير الرسومات الاباحية المتعلقة بالأطفال كانت نسبتها (٢٨,٥%) واجاب عليه (٤٧) مبحوثاً , واخيراً النصوص والاصوات التي تصور الاعتداء الجنسي على الاطفال كانت النسبة الاعلى (٣٦,٤%) واجاب عليه (٦٠) مبحوثاً , وقد بلغ المتوسط الحسابي (٢,٠١) والانحراف المعياري (٠,٨٤) .

ساهمت شبكات الانترنت في العالم بصورة عامة وفي مجتمعنا بشكل خاص في نشر الاعمال الاباحية للأطفال بشتى وسائل عرضها , ويتم استغلال الاطفال في المواد الاباحية بعدة صور منها النصوص والاصوات التي تصور الاعتداء الجنسي عليهم , او حث الطفل وبشكل متعمد ولغرض جنسي على مشاهدة اعتداء جنسي او نشاطات حتى لو لم يشارك فيها الطفل , ويؤدي هذا الفعل الى افساد الطفل وغالباً ما ينم عن هذا استغلال الاطفال , فمن المؤكد ان يقوم شخص بالغ بـ حث الطفل على مشاهدة اعتداء جنسي او نشاطات جنسية لنية مبينة لاستغلاله واستمالة الطفل لممارسة الفعل ذاته معه .

وهناك افعال اخرى تدخل ضمن نطاق الاستغلال الجنسي مثل التحريض على الفسق و الفجور وتقديم المساعدات المادية او المعنوية للطفل لتمكينه من ممارسة تلك الافعال بأية طريقة او تسهيل الفاحشة وتذليل العقبات امام الطفل واستدراجه لطرق الفاحشة بقصد خداعه او بالإكراه والاحتيال والغش .

٢١) زواج القاصرات في المجتمع العراقي مؤشراً من مؤشرات الاتجار بالبشر

جدول (٢٤) يبين اعتبار زواج القاصرات في المجتمع العراقي مؤشراً من مؤشرات الاتجار بالبشر

الاجابات	التكرار	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كا ^٢ والدلالة الاحصائية
نعم	٧٥	٥٤,٥	١,٨٦	٠,٨٦	٢كا = ١٢,٦٩١ الدلالة ٠,٠٠٢ دالة
لا	٣٨	٢٣			
نوعاً ما	٥٢	٣١,٥			
المجموع	١٦٥	١٠٠			

عند سؤالنا للمبحوثين عن اذا كان زواج القاصرات مؤشراً من مؤشرات الاتجار بالبشر في المجتمع العراقي , كانت اجابتهم وحسب الجدول (٢٤) اعلاه , النسبة الاكبر (٥٤,٥%) بواقع (٧٥) مبحوثاً اجابوا بـ (نعم) , بينما (٣٨) مبحوثاً وبنسبة (٢٣%) اجابوا بـ (لا) , في حين (٥٢) مبحوثاً وبنسبة (٣١,٥%) من افراد العينة ينظرون الى نوع زواج القاصرات اذا كان بموافقة الفتاة فهو لا يعتبر مؤشراً للاتجار والعكس صحيح .

وعند اجراء اختبار اهمية الفرق المعنوي بين البيانات الحقيقية والبيانات المتوقعة لإجابات المبحوثين وجد ان المتوسط الحسابي (١,٨٦) والانحراف المعياري (٠,٨٦) , وأن قيمة كا^٢ هي (١٢,٦٩١) وهي دالة احصائية عند مستوى معنوية (٠,٠٠٢) , وهذا يشير الى وجود فروق معنوية دالة احصائياً لصالح الذين اكدوا على اعتبار زواج القاصرات في المجتمع العراقي مؤشراً من مؤشرات الاتجار بالبشر .

يتم الاتجار بالبشر في بعض الاحيان من منظور ديني وضمن اطار شرعي في المجتمع العراق مثل زواج الفتيات في سن مبكر , ويحدث هذا الزواج من جانبيين الاول : يتم برضا بعض الفتيات القاصرات ببيعهن من خلال وسطاء سواء كانوا ذويهنّ او بعض سماسرة الاتجار , اما الجانب الاخر من زواج القاصرات يكون بالإكراه وعدم موافقة القاصرات ولكن تكون مرغمة عليه .

في الجانب الاول يعتبر الزواج صفقة حتى لو حضي هذا الزواج برضا الفتاة القاصر الا انه يجعلها سلعة تباع وتشتري بطريقة غير مباشرة , ويدخل هذا الجانب ضمن مفهوم التشيؤ الذي جاء به جورج لوكاش ويقصد به تحويل الصفات الانسانية الى اشياء جامدة واكتسابها لصفات

الفصل السادس : ظاهرة الاتجار بالبشر في المجتمع العراقي

غير انسانية وغامضة , وبالتالي تؤدي الى اتخاذ الفرد قرارات تحط من قيمته الانسانية , اما الجانب الاخر فهو زواج قسري يتم بالإكراه والاجبار وذلك نتيجة انتماء الفتاة الى اسرة ذات سلطة ابوية تنظر الى الفتيات بوصفهن سلعة تباع وتشتري فقط وليس لديها حق في قبول او رفض اي قرار يتعلق بها , وبالتالي تفرض العائلة هيمنتها على الفتيات وتجبرهن على الزواج من شخص تختاره العائلة مقابل مبلغ مادي تحدده تلك العائلة , ويسمى هذا الزواج ايضاً بالزواج العبودي بسبب ممارساته التي تشبه الى حد كبير من العبودية.

٢٢) نظرة المجتمع العراقي الى ظاهرة العمالة القسرية للأطفال

جدول (٢٥) يبين نظرة المجتمع العراقي الى ظاهرة العمالة القسرية للأطفال

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	%	التكرار	المتغيرات
٠,٦٢	٢,٤١	٧,٣	١٢	ظاهرة طبيعية
		٤٤,٢	٧٣	مشكلة اجتماعية
		٤٨,٥	٨٠	يتحدد بحسب نوع المهنة الذي يمتنها الطفل
		١٠٠	١٦٥	المجموع

يبين جدول (٢٥) نظرة المجتمع العراقي الى ظاهرة العمالة القسرية للأطفال , وحسب اجابات المبحوثين , (١٢) مبحوثاً وبنسبة (٧,٣%) يرونها ظاهرة طبيعية , بينما (٧٣) مبحوثاً وبنسبة (٤٤,٢%) يعتبرونها مشكلة اجتماعية , اما (٨٠) مبحوثاً و النسبة الاكبر (٤٨,٥%) من افراد العينة اجابوا بأنه يتحدد حسب نوع المهنة الذي يمتنها الطفل وقد المتوسط الحسابي (٢,٤١) والانحراف المعياري (٠,٦٢) .

على الرغم من قوانين وزارة العمل والشؤون الاجتماعية في العراق والتي تنص على معاقبة المتسبب في تشغيل الاطفال بعقوبة تتراوح بين (الغرامة والمالية وايقاف التصريح لرب العمل) , وكذلك قوانين حماية الاحداث رقم ٣٧ لعام ٢٠١٥ والذي ينص على "منع تشغيل الاطفال دون

الفصل السادس : ظاهرة الاتجار بالبشر في المجتمع العراقي

سن ١٥ عاماً , والسماح لتشغيلهم بين ١٥ - ١٨ عاماً وفق شروط ورقابة وفي مهن محددة^(١) , الا ان هذه القوانين بقيت مجرد حبر على ورق , فأن الالاف من الاطفال يعملون الان في الاسواق والاحياء الصناعية تحت اقسى الظروف وبمبالغ مالية بسيطة جداً واكثر من ٧ ساعات عمل .

وبحسب اجابات المبحوثين فأن النسبة الاكبر ذهب مع تحديد نوع المهنة الذي يمتنها الطفل, وهذا ما يتناسب مع قانون العمل العراقي لسنة ٢٠١٥ والذي اجاز عمل الاطفال من ١٥ - ١٨ عاماً ولكن وفق ضوابط اهمها ان لا يكون العمل بآليات ومعدات وأدوات خطرة وكذلك ان لا يكون العمل تحت الارض او وتحت سطح الماء وفي المرتفعات الخطرة , وايضاً يُمنع عمل الاطفال في بيئة غير صحية تعرضهم للمخاطر او لدرجات حرارة غير اعتيادية , والنقطة الاهم يحظر تشغيل الاحداث في الاعمال الليلية او المختلطة او العمل في ظروف صعبة لساعات طويلة او في بعض ظروف العمل الليلي , وبالتالي فأن ظاهرة عمالة الاطفال القسرية مشكلة اجتماعية خطيرة تفاقمت في العراق في المرحلة الحالية والتي تعد "الأسوأ في تاريخ البلاد" كما ذكرت وزارة العمل والشؤون الاجتماعية لما تفرزه من اثار اجتماعية خطيرة على فئة الاطفال في المجتمع العراقي .

٢٢) اهم اسباب العمل القسري حسب وجهة نظر المبحوثين

جدول (٢٦) يبين اهم اسباب العمل القسري حسب وجهة نظر المبحوثين

المتغيرات	تسلسل مرتبي	التكرار	%
البطالة	١	٩٧	٥٨,٧
حدوث أزمة اقتصادية وطنية او عالمية	٢	٤٦	٢٧,٨
الطلب على ايدي عاملة رخيصة	٣	٢٢	١٣,٣

(١) حماية الاحداث , قانون العمل رقم ٣٧ لسنة ٢٠١٥ , نشر في مجلة الوقائع العراقية الرسمية العدد ٤٣٨٦ في ٩ تشرين الثاني ٢٠١٥ م, ص ٤٧ - ٥٠

عند سؤالنا عن اهم اسباب العمل القسري حسب وجهة نظر المبحوثين , كانت اجابتهم حسب جدول التسلسل المرتبي (٢٦) اعلاه , جاءت البطالة في المرتبة الاولى وبنسبة (٥٨,٧%) من افراد العينة واجاب عليه (٩٧) مبحوثاً , بينما حدوث ازمة اقتصادية وطنية او عالمية جاءت بالمرتبة الثانية وبنسبة (٢٧,٨%) من افراد العينة واجاب عليه (٤٦) مبحوثاً , وجاء الطلب على ايدي عاملة رخيصة في المرتبة الاخيرة بنسبة (١٣,٣%) واجاب عليه (٢٢) مبحوثاً .

وجاء البطالة حسب اجابات المبحوثين في التسلسل المرتبي الاول وذلك لأنها تعد اكبر التحديات التي تواجه المجتمعات في الكثير من الدول ومنها العراق , نتيجة للأثار الاجتماعية والاقتصادية السلبية التي تتركها على اغلب فئات المجتمع , وتعتبر البطالة محور المشكلات والازمات الاجتماعية وما يترتب على هذه الظاهرة من ظواهر سلبية اخرى كالعنف والجريمة بكافة انواعها والعمالة القسرية للأطفال , اضافة الى انها تعيق عملية النمو الاقتصادي في البلاد.

وفي المرتبة الثانية جاءت ارتفاع عمالة الاطفال القسرية نتيجة لحدوث ازمة اقتصادية وطنية او عالمية , وهذا ما شهده المجتمع العراقي بالفعل وخصوصاً في التسعينات القرن الماضي وما عانى منه الشعب من حصار اقتصادي دولي فرض على العراق وكذلك احداث ٢٠٠٣ م وانهيار النظام السياسي والاقتصادي بعد الاحتلال الامريكي , ساهمت تلك الازمات في تفشي ظاهرة عمالة الاطفال القسرية حتى كادت تكون ظاهرة طبيعية بسبب مشاهدتنا لآلاف الاطفال العاملين في عدة اماكن سواء في الشارع او المناطق التجارية والصناعية .

اما في المرتبة الثالثة جاءت ارتفاع عمالة الاطفال القسرية بسبب الطلب على ايدي عاملة رخيصة , لكون الاطفال عدد ساعات العمل و قوتهم البدنية اقل من البالغين , لذا فأن ارباب العمل يفضلون الطلب على الفئة العمرية الصغيرة وذلك بسبب تدني اجورهم , ومن الصعب جداً التصدي لعمل الاطفال حتى لو كان بأجور اقل ولان غالباً ما يكون العمل هو مصدر الرزق الوحيد للأسرهم .

٢٤) تجليات ظاهرة العمالة القسرية للأطفال في العراق

جدول (٢٧) يبين تجليات ظاهرة العمالة القسرية للأطفال في العراق

المتغيرات	تسلسل مرتبي	التكرار	%
الاضرار بصحة ونماء الطفل بدنياً (جسدياً) ونفسياً	١	٧٥	٤٥,٥
حرمان الطفل من التعليم	٢	٦٠	٣٦,٣
استخدامهم في اعمال الرق والسخرة	٣	٣٠	١٨,٢

يبين جدول التسلسل المرتبي (٢٧) تجليات ظاهرة العمالة القسرية للأطفال , اجاب (٧٥) مبحوثاً وبنسبة (٤٥,٥%) من افراد العينة على الاضرار بصحة ونماء الطفل بدنياً وجسدياً وهو في التسلسل المرتبي الاول , اما المرتبة الثانية يعتقدون ان اهم تجليات ظاهرة العمالة القسرية للأطفال هي حرمان الطفل من التعليم وجاء بنسبة (٣٦,٣%) من افراد العينة واجاب عليه (٦٠) مبحوثاً , وفي المرتبة الاخيرة وبنسبة (١٨,٢%) من افراد العينة واجاب عليه (٣٠) مبحوثاً استخدام الاطفال في اعمال الرق والسخرة .

وجاءت الاضرار بصحة ونماء الطفل بدنياً ونفسياً التسلسل المرتبي الاول حسب اجابات المبحوثين وذلك لما تسببه عمالة الاطفال القسرية في كثير من الاحيان اضرار نفسية وجسدية بحق الاطفال , ونتاجة هذه الاضرار عن الاعمال الخطيرة التي لا تتناسب مع اعمارهم مثل العمل في الآلات والمعدات الثقيلة او استخدام وسائل حادة تؤدي الى اصابتهم بأضرار وامراض جسدية , اما الاضرار النفسية سببها استغلال الاطفال من ارباب العمل والجهد والارهاق وعدم توفر استقرار نفسي لهم مقارنة بالأطفال الاخرين غير العاملين , اضافة الى استغلالهم من قبل الجماعات الاجرامية بتعليم الاطفال سلوكيات منحرفة مثل السرقة والنشل مُستغلين حاجتهم للمال وعدم اهتمام الاهل بهم , مُعرضين حياة الاطفال الى خطر جسدي ونفسي كبير تصل في اسوء الاحوال الى الموت , ويحدث هذا في الدول النامية بصورة اكثر ومنها العراق .

الفصل السادس : ظاهرة الاتجار بالبشر في المجتمع العراقي

وفي المرتبة الثانية جاءت حرمان الطفل من التعليم حسب اجابات المبحوثين, وتعد عمالة الاطفال السبب الرئيسي لحرمان الطفل من التعليم والتسرب المدرسي , فكلما زاد عدد الاطفال العاملين كلما قلة نسبة فرصهم في التعليم , وعلى الرغم من جهود العراق المبذولة في جعل التعليم مجاني وفي متناول الجميع لكونه اساس لتنمية البلدان , الا ان ساعات عمل الاطفال واحتياجاتهم المادية دفعت بهم لترك التعليم والتوجه الى العمل .

وفي المرتبة الاخيرة جاءت استخدام الاطفال في الرق والسخرة حسب اجابات المبحوثين , فأن استرقاق الاطفال واستغلالهم بما في ذلك استخدامهم في الصراعات المسلحة تمثل في الرق المعاصر أسوأ أشكال عمل الاطفال , ووفقاً لما صرحت به منظمة العمل الدولية عن بيع الاطفال والاتجار بهم والعبودية والاستخدام الاجباري للأطفال في النزاعات المسلحة , كذلك ارسال الاطفال للعمل كخدم في منازل الاسر الاكثر ثراءً يجعلهم عرضة للاستغلال الجسدي والنفسي لمثل هذه الحالات .

٢٥) تعرض اطفال الشوارع في المجتمع العراقي الى مخاطر ومضايقات

جدول (٢٨) يبين تعرض اطفال الشوارع في المجتمع العراقي الى مخاطر ومضايقات

الاجابات	التكرار	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كا ^٢ والدلالة الاحصائية
نعم	١٤٢	٨٦,١	١,٢٣	٠,٦٠	٢٠٦,٨٧٣ = كا ^٢ الدلالة ٠,٠٠٢ دالة
لا	٨	٤,٨			
احيانا	١٥	٩,١			
المجموع	١٦٥	١٠٠			

عند سؤالنا للمبحوثين هل يتعرض اطفال الشوارع في المجتمع العراقي الى مخاطر ومضايقات , كانت اجاباتهم كما مبين في جدول (٢٥) , (١٤٢) مبحوثاً وبنسبة (٨٦,١%) من افراد العينة اجابوا بـ نعم , بينما (٨) مبحوثين وبنسبة (٤,٨%) من افراد العينة اجابوا بـ لا , واخيراً (١٥) مبحوثاً وبنسبة (٩,١%) من افراد العينة اجابوا بـ احياناً .

الفصل السادس : ظاهرة الاتجار بالبشر في المجتمع العراقي

وعند اجراء اختبار اهمية الفرق المعنوي بين البيانات الحقيقية والبيانات المتوقعة لإجابات الباحثين وجد ان المتوسط الحسابي (١,٢٣) والانحراف المعياري (٠,٦٠) , وأن قيمة كا ٢ هي (٢٠٦,٨٧٣) وهي دالة احصائية عند مستوى معنوية (٠,٠٠٢) , وهذا يشير الى وجود فروق معنوية دالة احصائيا لصالح الذين اكدوا على تعرض اطفال الشوارع في المجتمع العراقي الى مخاطر ومضايقات .

يعيش اطفال العراق بعد الاحتلال الامريكي عام ٢٠٠٣م ظروف اجتماعية واقتصادية في غاية الصعوبة , ففي كل شوارع العراق والتقاطعات نجد الاطفال يعملون بطرق مشروعة وغير مشروعة حتى اصبحت ظاهرة معتادة وطبيعية , ولم تعد الظروف المادية وحدها سبباً في انتشار الظاهرة فهناك ظروف امنية سياسية تمثلت في اعمال العنف والنزاع وخصوصاً بعد ما حدث عام ٢٠١٤ من انتشار العنف في بعض المناطق العراقية وسيطرة تنظيم داعش الارهابي , سبب ذلك نزوح الكثير من العوائل الى مناطق أخرى خارجة سيطرة التنظيم , وايضاً هروب بعض العوائل من مناطق الاقتتال العشائري في جنوب العراقي , ساهمت تلك الاوضاع في نزول العديد من اطفال تلك العوائل الى الشارع بحثاً عن عمل لتأمين حاجاتهم الاساسية .

٢٦) نوع المخاطر والمضايقات التي يتعرض لها اطفال الشوارع

جدول (٢٩) يبين نوع المخاطر والمضايقات التي يتعرض لها اطفال الشوارع

المتغيرات	تسلسل مرتبي	التكرار	%
الاستغلال الجنسي	١	١٣٩	٩٧
توريطهم في ارتكاب سلوك اجرامي	٢	١٠١	٧١
المتاجرة بأعضائهم	٣	٦٢	٤٣

يبين جدول التسلسل المرتبي (٢٩) نوع المخاطر والمضايقات التي يتعرض لها اطفال الشوارع في المجتمع العراقي , وجاء الاستغلال الجنسي في التسلسل المرتبي الاول وبنسبة (٩٧%) من افراد العينة واجاب عليه (١٣٩) مبحوثاً , بينما توريط الاطفال في ارتكاب سلوك

اجرامي جاء في المرتبة الثانية ونسبة (٧١%) واجاب عليه (١٠١) مبحوثاً , وفي المرتبة الاخيرة المتاجرة بأعضاء الاطفال البشرية وكانت نسبته (٤٣%) واجاب عليه (٦٢) مبحوثاً .

جاء الاستغلال الجنسي التسلسل المرتبي الاول حسب اجابات المبحوثين ونسبة (٩٧%) , وهذا ما يدل على انتشار استغلال اطفال الشوارع جنسياً من قبل الفئات الاخرى مع غياب الرادع الاجتماعي وضعف الرقابة الاسرية والمجتمعية , كما وان الكثير من اطفال الشوارع مدمني السكائر والمخدرات والخمور وتعرض الكثير منهم الى اعتداءات جنسية من قبل اقرانهم المدمنين البالغين , وتحول البعض منهم الى مشاريع جنسية حقيقية وذلك من خلال ممارسة الجنس مع الكبار مقابل ثمن يتفق عليه مقدماً , وهناك الكثير من الاطفال يقعون ضحية الاستغلال الجنسي في المناطق الفقيرة من العراق .

وفي المرتبة الثانية جاء توريثهم في ارتكاب سلوك اجرامي حسب اجابات المبحوثين , فأن وجود الاطفال في الشوارع يعرضهم الى الاختلاط بكل انواع واصناف البشر , وبسبب ضعفهم المادي وقلة وعيهم عادة ما يكونوا صيداً سهلاً للجماعات الاجرامية , يجعلون منهم مجرمين بالتدريج الى ان يصبحوا متمرسين في ارتكاب السلوك الاجرامي , فهناك الكثير من السلوكيات التي يمكن ان يتعلمها الطفل في البدء مثل سرقة المحلات التجارية والنشل والسطو وصولاً الى ارتكاب جرائم القتل بمساعدة الجماعات الاجرامية التي تسندهم مقابل حصولهم على مبالغ مالية بسيطة .

وفي المرتبة الاخيرة جاءت المتاجرة بالأعضاء البشرية لأطفال الشوارع كأحد المخاطر التي يتعرضون لها حسب اجابات المبحوثين , وبسبب اهمال الاهل او غياب دورهم تماماً وكذلك وجود الاطفال لساعات طويلة في الشوارع يعرضهم لخطر الاستغلال من قبل العصابات الاجرامية تصل بهم الى اختطافهم والمتاجرة بأعضائهم البشرية دون موافقتهم او خدعهم ببيع اعضائهم الجسدية مقابل مبلغ مادي مُستغلين قلة وعيهم وعدم اكمال نضجهم .

٢٧) وجود طرق متبعة للحد من ظاهرة عمالة الاطفال القسرية

جدول (٣٠) يبين وجود طرق متبعة للحد من ظاهرة عمالة الاطفال القسرية

الاجابات	التكرار	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كا ^٢ والدلالة الاحصائية
نعم	٨٤	٥١	١,٤٩	٠,٥٠	٠,٠٥٥ = كا ^٢ الدلالة ٠,٠٠٢ دالة
لا	٨١	٤٩			
المجموع	١٦٥	١٠٠			

يبين جدول (٣٠) فيما اذا كان هناك طرق متبعة للحد من ظاهرة عمالة الاطفال القسرية , ومن خلال اجابة المبحوثين تبين بنسبة (٥١%) من افراد العينة اجابوا بـ نعم هناك طرق متبعة للحد من ظاهرة العاملة القسرية في حين (٨١) مبحوثاً وبنسبة (٤٩%) من افراد العينة اجابوا بـ (لا) .

وعند اجراء اختبار اهمية الفرق المعنوي بين البيانات الحقيقية والبيانات المتوقعة لإجابات المبحوثين وجد ان المتوسط الحسابي (١,٤٩) والانحراف المعياري (٠,٥٠) , وأن قيمة كا^٢ هي (٠,٠٥٥) وهي دالة احصائية عند مستوى معنوية (٠,٠٠١) ، وهذا يشير الى وجود فروق معنوية دالة احصائيا لصالح الذين اكدوا على وجود طرق متبعة للحد من ظاهرة عمالة الاطفال القسرية .

إن عمالة الأطفال القسرية تحرمهم من طفولتهم وتعليمهم كما أنها تزيد من مخاطر تعرضهم للأخطار الجسدية والأمراض والاستغلال, وعلى الرغم من ان العراق هو من الدول الموقعة على اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل , وكذلك مصادقة العراق على اتفاقية منظمة العمل الدولية بشأن الحد الأدنى لسن العمل ١٩٧٣ (رقم ١٣٨) , واتفاقية منظمة العمل الدولية بشأن أسوأ أشكال عمل الأطفال ١٩٩٩ (رقم ١٨٢) , الا ان عمالة الاطفال تزايدت في السنوات الأخيرة بسبب النزاع المسلح والنزوح والتحديات الاقتصادية الاجتماعية , مع غياب الاهتمام المختصين في تلك الظاهرة .

٢٨) الطرق المتبعة للحد من ظاهرة عمالة الاطفال في العراق

جدول (٣١) يبين الطرق المتبعة للحد من ظاهرة عمالة الاطفال

المتغيرات	تسلسل مرتبي	التكرار	%
توفير كوادر مختصة للتعامل مع الاطفال وتوعيتهم بمخاطر استغلالهم	١	٦٢	٣٧,٦
تعميق الوعي الاجتماعي بشأن حقوق الطفل	٢	٤٠	٢٤,٢
الحماية القانونية للأطفال العاملين من الاستغلال الاقتصادي	٣	٣٨	٢٣
توفير الاحتياجات المادية والاجتماعية والنفسية للطفل	٤	٢٥	١٥,٢

عند سؤالنا للمبحوثين عن الطرق المتبعة للحد من ظاهرة عمالة الاطفال كانت اجابتهم حسب جدول التسلسل المرتبي (٣١) , توفير كوادر مختصة للتعامل مع الاطفال وتوعيتهم بمخاطر استغلالهم جاء في المرتبة الاولى واجاب عليه (٦٢) مبحوثاً وبنسبة (٣٧,٦%) من افراد العينة , وطريقة تعميق الوعي الاجتماعي بشأن حقوق الطفل جاء في المرتبة الثانية واجاب عليه (٤٠) مبحوثاً وبنسبة (٢٤,٢%) من افراد العينة , وتوفير الحماية القانونية للأطفال العاملين من الاستغلال الاقتصادي جاء في المرتبة الثالثة اجاب عليه (٣٨) مبحوثاً وبنسبة (٢٣%) من افراد العينة , اما في المرتبة الاخيرة توفير الاحتياجات المادية والاجتماعية والنفسية للطفل واجاب عليه (٢٥) مبحوثاً وبنسبة (١٥,٢%) من افراد العينة .

جاء طريقة توفير كوادر مختصة للتعامل مع الاطفال وتوعيتهم بمخاطر استغلالهم في التسلسل المرتبي الاول حسب اجابات المبحوثين , فمن الضروري جداً تدريب وتأهيل كوادر مختصة من باحثين في مجالي علم النفس وعلم الاجتماع مع مراعاة تعليمهم طرق التعامل الصحيحة مع اطفال الشوارع لغرض اعدادهم بصورة افضل واندماجهم مع اقرانهم .

وفي التسلسل المرتبي الثاني جاء تعميق الوعي الاجتماعي بشأن حقوق الطفل حسب اجابات المبحوثين , وعلى الرغم من ان الطفل يبدأ حياته ككائن معتمد تماماً على الاخرين للحصول على الرعاية والارشاد والتوجيه الى ان يصبحوا مستقلين , الا ان للطفل حقوقه الخاصة فهو ليس ملك للوالدين بل هو عضو وفرد ينتمي لهذه العائلة , ومن حقوقه الاساسية هي (حق العيش في حياة كريمة وأمنة وفي ظروف تكفل له كرامته وتعزز ثقته بنفسه , حق الرعاية وتشمل الحضانه او التبني عند الضرورة وكذلك الاقامة في مؤسسات مناسبة لرعاية الاطفال , حق الحماية في القانون الوطني , حق الطفل في التعبير وابداء الرأي وحرية الفكر و الوجدان والدين , وحقه في اللعب) , فأن اطفال الشوارع مفتقدين لجميع حقوقهم التي اقرتها حقوق الانسان ومنظمات المجتمع المدني .

وفي التسلسل المرتبي الثالث جاءت الحماية القانونية للأطفال العاملين من الاستغلال الاقتصادي حسب اجابات المبحوثين , ويؤدي تشغيل الاطفال في سن مبكر وبقائهم لمدة طويلة في الشوارع الى تعرضهم لمخاطر جسدية ونفسية لذا يتوجب توفير الحماية القانونية لهم من الاستغلال الاقتصادي من قبل ارباب العمل , وتنظيم عمل الاحداث وفق آلية مشابهة لاتفاقية حقوق الطفل في الحماية والتي تحقق حماية قانونية للطفل من الاستغلال الاقتصادي.

وجاءت طريقة توفير الاحتياجات المادية والاجتماعية والنفسية للطفل المرتبة الرابعة والاخيرة حسب اجابات المبحوثين على الرغم من مدى اهميتها في القضاء على ظاهرة اطفال الشوارع , وتشمل الاحتياجات الاساسية للطفل في توفير الطعام والغذاء الصحي والماء و توفير المساعدة الطبية للطفل ومكافحة الامراض وسوء التغذية وتزويد الوالدين بالمعلومات الاساسية المتعلقة بصحة الطفل والوقاية من الحوادث , اضافة الى حاجات نموه العقلي مثل البحث والاستطلاع والاكتشاف واكتساب المهارة اللغوية وقدرته على التفكير , في حين انه حاجاته النفسية والاجتماعية والتي تشمل الحاجة الى الامن والتفوق والنجاح والطمأنينة والمعرفة واكتساب القيم الاخلاقية , وحاجته الى الترفيه واللعب والحب والانتماء وتنمية القدرات العقلية وتقدير قيمته .

٢٩) اكثر انواع التسول انتشاراً في المجتمع العراقي

جدول (٣٢) يبين اكثر انواع التسول انتشاراً في المجتمع العراقي

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	%	التكرار	المتغيرات
١,٢٣	١,٩٧	٥٤	٨٩	تسول اجباري
		١٨,٢	٣٠	تسول اختياري
		٤,٢	٧	تسول طارئ
		٢٣,٦	٣٩	تسول جانح
		١٠٠	١٦٥	المجموع

يبين جدول (٣٢) اكثر انواع التسول انتشاراً في المجتمع العراقي , وكانت اجاباتهم (٨٩) مبحوثاً وبنسبة (٥٤%) من افراد العينة نكروا نوع التسول الاجباري , بينما (٣٠) مبحوثاً وبنسبة (١٨,٢%) من افراد العينة اجابوا بالتسول الاختياري , و (٧) مبحوثاً وبنسبة (٤,٢%) اجابوا بالتسول الطارئ , واخيراً (٣٩) مبحوثاً وبنسبة (٢٣,٦%) اجابوا بـ تسول جانح , وقد بلغ المتوسط الحسابي (١,٩٧) والانحراف المعياري (١,٢٣) .

جاء التسول الاجباري من اكثر انواع التسول انتشاراً في المجتمع العراقي حسب اجابات المبحوثين , ويكون هذا النوع من التسول بصور اجبارية خارجة عن ارادة الفرد المتسول , وتدفعه ظروفه المعيشية الصعبة وحاجته للحصول على المال ممارسة مهنة التسول ويشكلون اغلبية من نسبة المتسولين حسب اجابات افراد العينة .

وان ظاهرة التسول من المشكلات الاجتماعية التي برزت في العراق نتيجة مظاهر الحرمان التي يعاني منها الافراد , فالعديد منهم ينحدرون من اسر فقيرة يدعمون لجوء ابنائهم الى الشارع لممارسة التسول , وقد اصبح التسول حالياً مهنة يديرها شبكات ومجاميع تدر عليهم بأرباح كبيرة , مما جعلهم يرفضون العمل ويفضلون البقاء في مد يدهم لطلب المال , وساهمت

الفصل السادس : ظاهرة الاتجار بالبشر في المجتمع العراقي

الاضاع التي مر بها العراق سابقاً من ازمتات ثقافية واجتماعية وحروب في اتساع مهنة التسول وانتشارها .

وفي المرتبة الثانية جاء التسول الاختياري حسب اجابات المبحوثين , والذي يكون بحسب ارادة الشخص المتسول وليس مجراً عليه , ويكون المتسول ذا مهارة عالية تمكنه من تحقيق الكسب المالي , فهم متسولون قادرين على العمل في الوضع الطبيعي ولكنهم يفضلون التسول في توفير احتياجاتهم , ويتخذون هؤلاء من التسول مهنة او حرفة لتوفير متطلبات الحياة , وقد يكون هذا النوع علنياً عن طريق مد اليدين امام الناس او خفاءً باستخدام احدى طرق التسول غير الظاهر .

جاء التسول الطارئ التسلسل الثالث كأحد اكثر انواع التسول انتشاراً في المجتمع العراقي حسب اجابات المبحوثين , ويحدث هذا النوع بسبب ظروف طارئة غير مخطط لها مسبقاً , مثل طرد الافراد من منزلهم وبقائهم في الشوارع او احتياج احد الافراد الى مبالغ مادية كبيرة لسوء وضعه الصحي وغيرها , اما النوع الاخير هو التسول الجانح المنتشرة في المجتمع العراقي يقوم به اصحاب الجُنح عن طريق قيامهم بتهديد وايداء الافراد الاخرين في سبيل الحصول على المال ومن بعد ذلك يقومون بالتسول لكي يتمكنوا من التستر على اعمالهم والفرار من العدالة القانونية .

٣٠) الوسائل التي يتم استغلال المتسولين بها من قبل الشبكات الاجرامية

جدول (٣٣) يبين الوسائل التي يتم استغلال المتسولين بها من قبل الشبكات الاجرامية

المتغيرات	تسلسل مرتبي	التكرار	%
بيع اشياء صغيرة وتافهة القيمة كالمناديل والمياه المعدنية	١	١٣٢	٨٠
إظهارهم في هيئة تثير الشفقة من خلال تشويه اطرافهم وتلبسهم اردى الثياب	٢	١٠٥	٦٣,٦
استخدام التقارير الطبية المزورة لكسب تعاطف المارة	٣	٨٧	٥٢

عند سؤالنا للمبحوثين عن الوسائل التي يتم استغلال المتسولين بها من قبل الشبكات الاجرامية كانت اجاباتهم على هذا السؤال المفتوح كما في جدول التسلسل المرتبي (٣٣) واعتمدنا

على الطرق الاكثر تكراراً من قبل العينة , جاءت طريقة بيع الاشياء الصغيرة وتافهة القيمة كالمناديل والمياه المعدنية التسلسل المرتبي الاول واجاب عليه (١٣٢) مبحوثاً وبنسبة (٨٠%) من افراد العينة , بينما طريقة إظهارهم في هيئة تثير الشفقة من خلال تشويه اطرافهم وتلبيسهم اردى الثياب جاءت في المرتبة الثانية واجاب عليه (١٠٥) مبحوثاً وبنسبة (٦٣,٦%) من افراد العينة , واخيراً طريقة استخدام التقارير الطبية المزورة لكسب تعاطف المارة جاءت في التسلسل المرتبي الثالث واجاب عليه (٨٧) مبحوثاً وبنسبة (٥٢) من افراد العينة

يستخدم المتسولون طرق عديدة في التسول قائمة بالدرجة الاساس على التحايل واستغلال عواطف الناس , يلجأ البعض منهم الى بيع اشياء صغيرة وتافهة القيمة كالمناديل والمياه المعدنية وتلك الطريقة اجاب عليها المبحوثون بالمرتبة الاولى , حيث يقوم المتسول ببيع اشياء تافهة القيمة من خلال الركض خلف السيارات في التقاطعات والشوارع العام والاشارات المرورية او يعرضون خدماتهم مثل تنظيف زجاج السيارات او رمي المناديل الورقية من الزجاج داخل السيارات لإحراج السائقين واجبارهم على الشراء منهم .

في المرتبة الثانية اجاب المبحوثين على استخدام الاطفال من قبل اهلهم في التسول و إظهارهم في هيئة تثير الشفقة من خلال تشويه اطرافهم وجعلهم يلبسون اردى الثياب , وتكون كذلك اجسادهم غير نظيفة وحفاة في الشوارع واثناء فصل الصيف تكون ملابسهم رثة ممزقة , واحياناً تُقطع احدى اطرافهم , والهدف منه كسب تعاطف المارة واثارة الشفقة عليهم .

وجاء استخدام التقارير الطبية المزورة لكسب تعاطف المارة في التسلسل المرتبي الثالث حسب اجابات المبحوثين , وانتشرت تلك الوسيلة بكثرة في الآونة الاخيرة في شوارع العراق , حيث يلجأ البعض من المتسولين الى اصطناع المرض وحمل تقارير طبية وهمية ومزورة وعادة ما يستخدمون الامراض المستعصية التي تحتاج الى اموال طائلة لعلاجها , وحمل لافتات (بوسترات) للتبرع مثل وضع اسم شخص يحتاج الى اجراء عملية ويذكر معها مبلغ مادي يصل الى كم مليون دينار عراقي , او استخدام وصفة طبية بسيطة للتسول من المارة .

٣١) طرق الحد من ظاهرة التسول القسري في العراق

جدول (٣٤) يبين طرق الحد من ظاهرة التسول القسري في العراق

المتغيرات	تسلسل مرتبي	التكرار	%
فرض عقوبات على الممتهين مهنة التسول	١	٦٧	٤٠,٦
توفير فرص عمل لهم	٢	٥٤	٣٢,٧
توفير ضمان ورعاية اجتماعية لهم	٣	٤٤	٢٦,٧

عند سؤالنا للمبحوثين عن الطرق التي يمكن ان نستخدمها للحد من ظاهرة التسول القسري في العراق كانت اجابات المبحوثين حسب تسلسل الجدول المرتبي (٣٤) , جاءت في التسلسل المرتبي الاول طريقة فرض عقوبات على الممتهين مهنة التسول واجاب عليه (٦٧) مبحوثاً وبنسبة (٤٠,٦%) من افراد العينة , و طريقة توفير فرص عمل لهم جاءت في التسلسل المرتبي الثاني واجاب عليه (٥٤) مبحوثاً وبنسبة (٣٢,٧) من افراد العينة , اما طريقة توفير ضمان ورعاية اجتماعية لهم جاءت في التسلسل المرتبي الثالث واجاب عليه (٤٤) مبحوثاً وبنسبة (٢٦,٧%) من افراد العينة .

ان المشرع العراقي عاقب جريمة التسول واعتبارها من ضمن الجرائم الاجتماعية في قانون العقوبات العراقي رقم ١١١ لسنة ١٩٦٩ المعدل^(*) , حيث نصت المادة ١/٣٩٠ بأن " يعاقب بالحبس مدة لا تزيد عن شهر كل شخص أتم الثامنة عشرة من عمره وكان له مورد مشروع يتعيش منه او كان يستطيع بعمله الحصول على هذا المورد وجد متسولاً في الطريق العام او في المحلات العامة أو دخل دون إذن منزلاً أو محلاً ملحقاً لغرض التسول وتكون العقوبة الحبس مدة لا تزيد على ثلاثة أشهر اذا تصنع المتسول الإصابة بجرح أو عاهة أو الح في الاستجداء " , في حين ان المتسول الذي لم يتم الثامنة عشرة من عمره , فقد نصت الفقرة الثانية من المادة نفسها على " اذا كان مرتكب هذه الأفعال لم يتم الثامنة عشرة من عمره تطبق بشأنه احكام مسؤولية الأحداث في حالة ارتكاب مخالفة ويجوز للمحكمة بدلا من الحكم على المتسول بالعقوبة المنصوص عليها في المادة السابقة إن تأمر بإيداعه مدة لا تزيد على سنة دارا

(*) قانون العقوبات العراقي رقم ١١١ لسنة ١٩٦٩ , نشر في جريدة الوقائع العراقية الرسمية , العدد ١٧٧٨ بتاريخ ١٥ / ٩ / ١٩٦٩

للتشغيل إن كان قادرا على العمل أو بإيداعه ملجأ أو دارا للعجزة أو مؤسسة خيرية معترف بها إذا كان عاجزا عن العمل " .

وكذلك نصت المادة ٢٤ من قانون رعاية الاحداث العراقي رقم ٧٦ لسنة ١٩٨٣(*) على " يعتبر الصغير أو الحدث مشردا اذا وجد متسولا في الأماكن العامة أو تصنع الإصابة بجروح أو عاهات أو استعمل الغش كوسيلة لكسب عطف الجمهور بهدف التسول " , وعلى الرغم من وجود قوانين صريحة وواضحة لمعاقبة المتسولين في القانون العراقي والتي تحتاج بعض التعديل لتكون اكثر صرامة وردع الا ان هذه القوانين بقيت مجرد حبر على ورق , فأنا نرى المتسولين موجودين بكثرة في الشوارع ولا يوجد رادع او جدية من قبل الجهات المعنية في القضاء على ظاهرة التسول .

اما من ناحية الحلول الاجتماعية المتمثلة بتوفير فرص عمل او توفير ضمان ورعاية اجتماعية لهم , فيقع هذا على عاتق وزارة العمل والشؤون الاجتماعية العراقية بالدرجة الاساس لشمول اكبر عدد من الفئات الفقيرة التي تعيش تحت خط الفقر وكذلك ضرورة توفير البنى التحتية الخاصة لإيواء الاطفال المشردين ورعايتهم .

٣٢) استخدام الاطفال في النزاعات المسلحة اثناء الحروب

جدول (٣٥) يبين استخدام الاطفال في النزاعات المسلحة اثناء الحروب

الاجابات	التكرار	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كا ^٢ والدلالة الاحصائية
نعم	١٤٢	٨٦,١	١,١٣	٠,٣٤	٨٥,٨٢٤ = ٢كا الدلالة ٠,٠٠١ دالة
لا	٢٣	١٣,٩			
المجموع	١٦٥	١٠٠			

(*) قانون رعاية الاحداث رقم ٧٦ لسنة ١٩٨٣ , نشرت في جريدة الوقائع العراقية العدد ٢٩٥١ , بتاريخ ٨ / ١ / ١٩٨٣ .

الفصل السادس : ظاهرة الاتجار بالبشر في المجتمع العراقي

يبين جدول (٣٥) هل يتم استخدام الاطفال في النزاعات المسلحة اثناء الحروب , وحسب اجابات المبحوثين (١٤٢) مبحوثاً وبنسبة (٨٦,١%) من افراد العينة اجابوا ب نعم , في حين ان (٢٣) مبحوثاً فقط وبنسبة (١٣,٩%) من افراد العينة اجابوا ب لا .

وعند اجراء اختبار اهمية الفرق المعنوي بين البيانات الحقيقية والبيانات المتوقعة لإجابات المبحوثين وجد ان المتوسط الحسابي (١,١٣) والانحراف المعياري (٠,٣٤) , وأن قيمة كا ٢ هي (٨٥,٨٢٤) وهي دالة احصائية عند مستوى معنوية (٠,٠٠١) , وهذا يشير الى وجود فروق معنوية دالة احصائياً لصالح الذين اكدوا على استخدام الاطفال في النزاعات المسلحة اثناء الحروب .

٣٢) كيفية استخدام الاطفال في النزاعات المسلحة اثناء الحروب

جدول (٣٦) يبين كيفية استخدام الاطفال في النزاعات المسلحة اثناء الحروب

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	%	التكرار	المتغيرات
٠,٧٩	١,٧١	٤٩,٣	٧٠	التجنيد
		٢٩,٦	٤٢	بيع وخطف الاطفال
		٢١,١	٣٠	نقل الاطفال من مكان الى آخر
		١٠٠	١٤٢	المجموع

عند سؤالنا للمبحوثين عن الكيفية التي يتم استخدام الاطفال في النزاعات المسلحة اثناء الحروب كانت اجاباتهم كما في جدول (٣٦) , اجاب من خلال تجنيد الاطفال (٧٠) مبحوثاً وبنسبة (٤٩,٣%) من افراد العينة , واجاب (٤٢) مبحوثاً وبنسبة (٢٩,٦%) من افراد العينة على بيع وخطف الاطفال , بينما (٣٠) مبحوثاً وبنسبة (٢١,١%) من افراد العينة اجابوا بنقل الاطفال من مكان الى آخر , وقد بلغ المتوسط الحسابي (١,٧١) والانحراف المعياري (٠,٧٩) .

يتم استخدام الاطفال من كلا الجنسين في الحروب الحديثة بصورة متزايد , وحسب اجابات المبحوثين فإن تجنيد الاطفال يعتبر شكلاً فريداً وحاداً من اشكال الاتجار بالبشر , وتم تجنيد

عشرات الالاف من الاطفال دون سن الثامنة عشر للمشاركة في النزاعات المسلحة والعمل في جيوش نظامية ومليشيات متمردة ومسلحة ,ويستخدمهم قادة التنظيمات الارهابية في الخطوط الامامية بينما يقدم الآخرون منهم الدعم فقط , وحياناً يجبر الكثير من الاطفال على مشاهدة اعمال عنف قاسية او المشاركة بها , فقد يتعرض الطفل اثناء التجنيد الى الاغتصاب والتشويه والاستغلال في تجسيد الكراهية , وعادة ما يتم التجنيد تحت تهديدهم او عن طريق تقديم وعود كاذبة بتعويضهم .

ويتأثر الاطفال بشكل عميق في النزاعات المسلحة واكثرهم تأثراً أولئك الذين تعرضوا لإبادة جماعية عرقية او جرائم ضد الانسانية , يأتي خطف وبيع الاطفال كطريقة من طرق الاتجار بالبشر في النزاعات المسلحة في التسلسل الثاني حسب اجابات المبحوثين , فقد يُختطف بعض الاطفال من ذويهم لإجبارهم على العمل تحت تنظيمات مسلحة , وهذه الممارسات من بيع وخطف وتجنيد ونقل الاطفال من مكان الى اخر شاهدها في وقتنا المعاصر من خلال ممارسات تنظيم داعش الارهابي في بعض مناطق العراق , وما ارتكبه من جرائم وابادة بحق المكونات الاصلية في المجتمع العراقي , فقد تم نقل الالاف الاطفال والنساء من الاراضي العراقية الى سوريا التي كانت تحت سيطرتهم آنذاك , ومارس بحق الاطفال ايشع الجرائم الانسانية من حرق واغتصاب وتجنيد وبيع .

وفي تقرير اعدته منظمة اليونيسف بعنوان (أطفال تحت القصف : ستة انتهاكات جسيمة ضد الأطفال في أوقات الحرب كيف يكون الأطفال أهدافاً في الخطوط الأمامية في النزاعات المسلحة)^(١) ذكرت فيه " ان بين عامي ٢٠٠٥ - ٢٠٢٠ , تم التحقق من تجنيد أكثر من ٩٣ ألف طفل , واستخدمهم من جانب أطراف النزاع وإن كان يُعتقد أن العدد الفعلي للحالات أعلى بكثير , وتحققت فرق العمل القطرية التابعة للأمم المتحدة المعنية بالرصد والإبلاغ , أو ما يماثلها , من تجنيد ما لا يقل عن ١٠٠٠ طفل واستغلالهم , في ١٥ بلداً مختلفاً على الأقل في خلال هذه المدة " .

وان تجنيد الأطفال واستغلالهم من جانب أطراف النزاع يزداد بمعدلات مثيرة للقلق , ويمكن أن يكون استغلال القوات المسلحة أو الجماعات المسلحة للفتيان والفتيات بأي صفة , فقد

1) Six grave violations against children in times of war How children have become frontline targets in armed conflicts , <https://www.unicef.org/stories/children-under> , 28 June 2022 .

يصبحون مقاتلين، وطهارة ، وحمّالين ، ورُسلًا ، وجواسيس ، أو قد يكون هذا الاستغلال استغلالاً جنسياً .

٣٤) اعتبار قرار القاصر بالانضمام الى جماعات مسلحة قراراً حراً ويدخل ضمن حق اتخاذ القرار

جدول (٣٧) يبين اعتبار قرار القاصر بالانضمام الى جماعات مسلحة قراراً حراً

الاجابات	التكرار	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كا ^٢ والدلالة الاحصائية
نعم	٢٥	١٥,٢	٢,٠٧	٠,٦١	٦٤,١٤٥ = كا ^٢ الدلالة ٠,٠٠٢ دالة
لا	١٠٣	٦٢,٤			
احيانا	٣٧	٢٢,٤			
المجموع	١٦٥	١٠٠			

يبين جدول (٣٧) فيما اذا كان اعتبار قرار الفرد القاصر للانضمام الى الجماعات المسلحة قراراً حراً ، وحسب اجابات المبحوثين فأن (٢٥) مبحوثاً وبنسبة (١٥,٢%) اجابوا ب نعم يعتبر ذلك قراراً حراً ، بينما (١٠٣) مبحوثاً وبنسبة (٦٢,٤%) اجابوا ب (لا) ، في حين ان (٣٧) مبحوثاً وبنسبة (٢٢,٤%) اجابوا ب احياناً .

وعند اجراء اختبار اهمية الفرق المعنوي بين البيانات الحقيقية والبيانات المتوقعة لإجابات المبحوثين وجد ان المتوسط الحسابي (٢,٠٧) والانحراف المعياري (٠,٦١) ، وأن قيمة كا^٢ هي (٦٤,١٤٥) وهي دالة احصائية عند مستوى معنوية (٠,٠٠٢) ، وهذا يشير الى وجود فروق معنوية دالة احصائياً لصالح الذين اكدوا على عدم اعتبار قرار القاصر بالانضمام الى جماعات مسلحة قراراً حراً .

اصبحت مشاركة الاطفال في الحروب والنزاعات المسلحة ظاهرة منتشرة في كل ارجاء العالم ، وترجع مسببات تلك الظاهرة الى اجتماعية واقتصادية وسياسية ، فالانتماء العشائري والقبلي في المجتمع العراقي وما تعززه من اعراف اجتماعية مثل تعميق مسألة الثأر مع ضعف المستويات والملاحقات الحكومية وكذلك انتشار الامية بين ابناء العشائر وخصوصاً القاصرين ، هذه كلها تعد مسببات اجتماعية دفعت الفرد القاصر للانضمام الى تلك الجماعات القبلية ، في حين ان

الفصل السادس : ظاهرة الاتجار بالبشر في المجتمع العراقي

المسببات الاقتصادية تتمثل في التفاوت بين القبائل وهيمنة قبيلة على المفاتيح الاقتصادية وسيطرتها على باقي القبائل والعشائر الصغيرة ادى ذلك الى انتشار تجارة السلاح وسهولة الحصول عليه وتجنيد العديد من القاصرين من ابناء القبيلة .

في حين ان المسببات السياسية تتمثل في تجنيد القاصرين ضمن جماعات مسلحة تحت مفهوم المقاومة والدفاع عن العقيدة والمذهب و الوطن , وكذلك انضمامهم في مجاميع مسلحة تابعة لأحزاب سياسية .

ان المادة (١٢) من اتفاقية حقوق الطفل(*) تنص على " حق الطفل ليس فقط في التعبير عن رأيه ولكن ايضاً في أن يؤخذ رأيه في الحساب فيما تمسه من امور , هو اعتراف بالاهمية بالحاجة الى ايلاء الاطفال فرصة اكبر للتعبير عن الامور التي تخص حياتهم " وعلى الرغم من حرية الفرد القاصر في التعبير عن رأيه والاهتمام به الى انه لا يمكن ان يكون حر في اتخاذ قراراته بسبب عدم ادراكه لبعض الامور او اتخاذ القرارات بشكل عاطفي وغير منطقي , وحتى في التجنيد الطوعي للأفراد القاصرين من قبل جهات حكومية والتي يكون دون سن الثامنة عشر في بعض البلدان حددت الاتفاقية ذاتها على ان يكون التجنيد من الخامسة عشرة عاماً الى الثامنة عشرة طوعي بالفعل مع تقديم ضمانات وكفالة بموافقة وعلم والدي القاصر او اوصيائه القانونيين , اضافة الى ان يكونوا الافراد القاصرين على علم كامل بالواجبات المطلوبة منهم في الخدمة العسكرية , في حين شملت الاتفاقية ذاتها حظر الجماعات المتمردة والمسلحة غير الحكومية من تجنيد القاصرين الذين لم يتجاوز اعمارهم الثامنة عشر عاماً او استخدامهم في الاعمال العدائية .

٣٥) اكثر الممارسات الاجرامية الي ارتكبتها تنظيم داعش الارهابي وتعتبر مؤشراً من

مؤشرات الاتجار بالبشر

جدول (٣٨) يبين اكثر الممارسات الاجرامية الي ارتكبتها تنظيم داعش بخصوص جريمة الاتجار بالبشر

المتغيرات	تسلسل مرتبي	التكرار	%
-----------	-------------	---------	---

(* اتفاقية حقوق الطفل اكتوبر / تشرين الاول ٢٠٠٠م , قدمت تلك الاتفاقية للمنظمة الدولية للدفاع عن الاطفال / لجنة حقوق الطفل .

الفصل السادس : ظاهرة الاتجار بالبشر في المجتمع العراقي

عند	٧٣	١٢٢	١	اختطاف الفتيات وسبيهنّ وبيعهنّ باعتبارهنّ غنائم حرب
	٥٩	٩٨	٢	تجنيد الاطفال في السلك الجهادي
	٤٥	٧٥	٣	العنف والاستعباد الجنسي الممنهج
	٤٠	٦٦	٤	تزويج الفتيات في سن مبكر من افراد التنظيم

سؤالنا للمبحوثين عن اكثر الممارسات الاجرامية الي ارتكبتها تنظيم داعش وتعتبر مؤشراً من مؤشرات جريمة الاتجار بالبشر , كانت اجابتهم كما في جدول التسلسل المرتبي (٣٨) , جاء اختطاف الفتيات وسبيهنّ وبيعهنّ باعتبارهنّ غنائم حرب في التسلسل المرتبي الاول واجاب عليه (١٢٢) مبحوثاً وبنسبة (٧٣%) من افراد العينة , و جاء تجنيد الاطفال في السلك الجهادي في التسلسل المرتبي الثاني واجاب عليه (٩٨) مبحوثاً وبنسبة (٥٩%) من افراد العينة , بينما العنف والاستعباد الجنسي الممنهج جاءت في التسلسل المرتبي الثالث واجاب عليه (٧٥) مبحوثاً وبنسبة (٤٥%) من افراد العينة , واخيراً تزويج الفتيات في سن مبكر من افراد التنظيم جاءت في التسلسل المرتبي الرابع واجاب عليه (٦٦) مبحوثاً وبنسبة (٤٠%) من افراد العينة .

مارس تنظيم داعش الارهابي في الاراضي العراقية والسورية اشنع انواع الجرائم ضد الانسانية وتحت غطاء ديني متطرف , وحسب اجابات المبحوثين في المرتبة الاولى كانت اختطاف الفتيات وسبيهنّ وبيعهنّ باعتبارهنّ غنائم حرب , عانت الاقليات الدينية والعرقية والمذهبية في الاراضي العراقية من تنظيم داعش الارهابي , فقد قام التنظيم بارتكاب اباداة جماعية بحق المكونات الايزيدية والمسيحية والمسلمين المنتمين الى المذهب الشيعي وحتى ابناء المكون السني المعارضين للتنظيم لم يسلموا من ممارساتهم الاجرامية , وكذلك قام اعضاء تنظيم داعش الارهابي باغتصاب الفتيات وتعذيبهنّ واستغلالهنّ جسدياً اضافة الى تزويجهن في سن مبكر من المنتمين للتنظيم وبصورة قسرية وكذلك تم قتل بعضهنّ وبيع البعض الاخر في الاسواق ونقلهنّ من الاراضي العراقية الى الاراضي السورية التابعة للتنظيم , وبسبب ما عانت منه الفتيات

الفصل السادس : ظاهرة الاتجار بالبشر في المجتمع العراقي

العراقيات قام الكثير منهنّ بالهروب واطلقوا عليهنّ اسم (الناجيات من تنظيم داعش) اما الاخريات اللاتي لم يتمكنّ من الهروب فقد قامنّ بالانتحار .

بينما تجنيد الاطفال في السلك الجهادي جاء في التسلسل المرتبي الثاني حسب اجابات المبحوثين , فقد قام داعش بختف الاطفال ابناء الاقليات العراقية من ذويهم وتدريبهم على السلاح واجبارهم على التجنيد في صفوف التنظيم , كما وتعرض البعض منهم الى غسيل دماغ واقناعهم بالأفكار المتطرفة التي يحملونها وانضمامهم الى دينهم عنوة .

وتعتبر الانتهاكات والممارسات الاجرامية التي قام بها تنظيم داعش الارهابي من اقذر جرائم العصر الحالي بحق الجنس البشري , وعلى الرغم مما قدمته القوات الامنية العراقية من جهود عظيمة وتضحيات في سبيل القضاء على هذا التنظيم وعلان النصر عليه واعادة الاراضي العراقية بتاريخ ١٠ / ١٢ / ٢٠١٧ , الا ان الافكار المتطرفة والحاضنة لها باقية لدى قسم من ابناء الشعب العربي ومن المرجح ان تُعاد تلك الممارسات مرة اخرى وقد تكون بصورة ابشع من سابقتها .

٣٦) وجود طرق ووسائل متبعة للحد من استخدام الاطفال في النزاعات المسلحة في العراق

جدول (٣٩) يبين وجود طرق متبعة للحد من استخدام الاطفال في النزاعات المسلحة بالعراق

الاجابات	التكرار	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كا ^٢ والدلالة الاحصائية
نعم	٨٥	٥١,٥	١,٥٦	٠,٦٣	٥١,٥٥ = كا ^٢ الدلالة ٠,٠٠٢ دالة
لا	٦٧	٤٠,٦			
احيانا	١٣	٧,٩			
المجموع	١٦٥	١٠٠			

يبين جدول (٣٩) فيما اذا يوجد طرق و وسائل متبعة للحد من استخدام الاطفال في النزاعات المسلحة بالعراق , اجاب بـ نعم توجد طرق ووسائل (٨٥) مبحوثاً وبنسبة (٥١,٥%) من افراد العينة , بينما (٦٧) مبحوثاً وبنسبة (٤٠,٦%) اجابوا بـ لا توجد طرق و وسائل للحد من استخدام الاطفال في النزاعات المسلحة , في حين ان (١٣) مبحوثاً وبنسبة (٧,٩%) من افراد العينة .

الفصل السادس : ظاهرة الاتجار بالبشر في المجتمع العراقي

وعند اجراء اختبار اهمية الفرق المعنوي بين البيانات الحقيقية والبيانات المتوقعة لإجابات المحوئين وجد ان المتوسط الحسابي (١,٥٦) والانحراف المعياري (٠,٦٣) , وأن قيمة كا ٢ هي (٥١,٠٥٥) وهي دالة احصائية عند مستوى معنوية (٠,٠٠٢) ، وهذا يشير الى وجود فروق معنوية دالة احصائيا لصالح الذين اكدوا على وجود طرق متبعة للحد من استخدام الاطفال في النزاعات المسلحة بالعراق .

هناك تقارب كبير في اجابات العينة حول ما اذا كانت هناك طرق او وسائل متبعة للحد من استخدام الاطفال في النزاعات المسلحة بالعراق , ويعود السبب في هذا التباين الى غياب قانون او عدم فاعليته وتطبيقه في حماية الاطفال من الاستغلال من خلال التجنيد الاجباري من قبل الجماعات المسلحة في المجتمع العراقي , وهذا ما نشاهده بوضوح فيما يعاينه ابناء المناطق المحررة من تنظيم داعش الارهابي من حرمان وفقير وعدم توفير بيئة آمنة لهم من مخاطر تلك الجماعات .

٣٧) الطرق والوسائل المتبعة للحد من استخدام الاطفال في النزاعات المسلحة

جدول (٤٠) يبين الطرق والوسائل المتبعة للحد من استخدام الاطفال في النزاعات المسلحة

المتغيرات	تسلسل مرتبي	التكرار	%
تفعيل دور منظمات المجتمع المدني لحماية الاطفال	١	٧٧	٩٠
توفير بيئة آمنة للأطفال	٢	٥١	٦٠
دفع تعويضات مادية ومعنوية للأطفال الذين تم استخدامهم في النزاعات المسلحة	٣	٤٨	٥٦
توعية الاطفال بمخاطر الانضمام الى تلك الجماعات	٤	٣٥	٤١

يبين جدول التسلسل المرتبي (٤٠) الطرق والوسائل المتبعة للحد من استخدام الاطفال في النزاعات المسلحة , وحسب اجابات المبحوثين جاء تفعيل دور منظمات المجتمع المدني لحماية الاطفال التسلسل المرتبي الاول واجاب عليها (٧٧) مبحوثاً وبنسبة (٩٠%) من افراد العينة , وجاءت توفير بيئة آمنة للأطفال التسلسل المرتبي الثاني اجاب عليه (٥١) مبحوثاً وبنسبة (٦٠%) من افراد العينة , بينما طريقة دفع تعويضات مادية ومعنوية للأطفال الذين تم استخدامهم في النزاعات المسلحة في التسلسل المرتبي الثالث واجاب عليه (٤٨) مبحوثاً وبنسبة (٥٦%) من افراد العينة , في حين توعية الاطفال بمخاطر الانضمام الى تلك الجماعات التسلسل المرتبي الرابع واجاب عليه (٣٥) مبحوثاً وبنسبة (٤١%) من افراد العينة .

وثقت الامم المتحدة "اكثر من ٢٤٠٠٠ انتهاك جسيم ضد الاطفال المتضررين من النزاعات المسلحة في عام ٢٠٢١ , واكثر من نصفها ارتكبتها جماعات مسلح غير حكومية وثلثها على يد الحكومات وقوات مسلحة دولية" (*) وفضلاً عن ذلك وضعت منظمة اليونيسف اتفاقية حقوق الطفل وركزت بقوة على التغييرات السلوكية والاجتماعية , كتغيير الاعراف والممارسات الاجتماعية والجنديرية الضارة .

وان لكل طفل الحق في ان يكبر و يعيش ببيئة آمنة مأمنه من العنف والاستغلال والاهمال واساءة المعاملة , لذا تشكل حماية الطفل ركناً اساسياً لبناء المجتمعات , ويحتاج الاطفال ضحايا النزاعات المسلحة الى حمايتهم كحيز انساني واثاحة الوصول اليهم وتقديم الدعم المادي والمعنوي لإعادة دمجهم في المجتمع ومع اقرانهم لكسر حلقات العنف لديهم , وجاء الهدف ١٦ من اهداف التنمية المستدامة " التشجيع على اقامة مجتمعات مسالمة لا يُهمش فيها احد من اجل تحقيق التنمية المستدامة " بمعنى ذلك الحد الكبير من جميع اشكال العنف , واساءة المعاملة والاستغلال والاتجار بالبشر وجميع اشكال العنف ضد الاطفال وتعذيبهم .

ويتم توفير بيئة آمنة للطفل كما في اهداف التنمية المستدامة من خلال دعم الاسرة والرعاية الوالدية وتحقيق العدالة والمدارس الامنة , سلامة الاطفال من شبكات الانترنت و مواقع التواصل الاجتماعي , فضلاً عن تبني معايير وقيم التغيير عالمياً والتعاون مع القطاعات الاخرى كالتعليم والصحة والحماية الاجتماعية , والوقاية من انتهاكات حماية الطفل في الاوضاع الانسانية ودعم انظمة شاملة وفعالة ومنع تلك الانتهاكات .

ولإعادة دمج الاطفال في المجتمع لابد من التعافي النفسي والصحي والاجتماعي , وكذلك توفير فرص التعليم والتدريب المهني تحقيقاً لهدف الاعتماد على النفس في حياة الاطفال , والعودة الى حياتهم الاسرية

(*) تقرير أممي: آلاف الأطفال يعانون من "ظروف مروعة" في مناطق النزاع , الموقع الرسمي لمنظمة الامم المتحدة , منظمة اليونيسيف , ١١ تموز/ يوليه ٢٠٢٢ <https://news.un.org/ar/story/2022/07/1106532>

الفصل السادس : ظاهرة الاتجار بالبشر في المجتمع العراقي

من خلال اعادة دمجهم في الاسرة ومعالجة مشكلات النفور والوصم , واعادة بناء شبكة اجتماعية آمنة للطفل , فضلاً عن ايلاء اهتمام خاص للأعراف الاجتماعية وتلبية احتياجات اسرهم ومجتمعهم .

٣٨) الطرق المستخدمة للإتجار بالأعضاء البشرية في العراق

جدول (٤١) يبين اكثر الطرق المستخدمة للإتجار بالأعضاء البشرية في العراق

المتغيرات	تسلسل مرتبي	التكرار	%
التحايل على المرضى المحتاجين من خلال اجراء عمليات بسيطة لسرقة اعضاء من اجسامهم	١	١٣٧	٨٣
اختطاف الاطفال والمشردين والمجانين لانتزاع اعضائهم	٢	٩٨	٥٩
سرقة جثث المعدومين او المجهولين او سرقة جثث الموتى بعد دفنهم في المقابر	٣	٤٦	٢٧

عند سؤالنا للمبحوثين عن اكثر الطرق المستخدمة في تجارة الاعضاء البشرية بالعراق , كانت اجابتهم كما في جدول التسلسل المرتبي (٤١) , التحايل على المرضى المحتاجين من خلال اجراء عمليات بسيطة لسرقة اعضاء من اجسامهم في التسلسل المرتبي الاول واجاب عليه (١٣٧) مبحوثاً وبنسبة (٨٣%) من افراد العينة , وفي المرتبة الثانية جاء اختطاف الاطفال والمشردين والمجانين لانتزاع اعضائهم واجاب عليه (٩٨) مبحوثاً وبنسبة (٥٩%) من افراد العينة , بينما سرقة جثث المعدومين او المجهولين او سرقة جثث الموتى بعد دفنهم في المقابر جاء في التسلسل المرتبي الثالث واجاب عليه (٤٦) مبحوثاً وبنسبة (٢٧%) .

احرز الطب في السنوات الاخيرة تقدماً كبيراً وملحوظاً في كافة الجوانب الطبية , وارتفعت فرص تحقيق الشفاء للمرضى وتخفيف الالام عنهم ومن ملامح هذا التقدم هو امكانية زراعة ونقل الاعضاء البشرية , وبين حاجة المريض الى زراعة عضو بشري وتحقيق الشفاء وبين استغناء شخص اخر عن جزء حيوي من جسمه بسبب حاجته المادية للحصول على المال ظهرت تجارة الاعضاء البشرية .

تنتشر ظاهرة الاتجار بالبشر في العراق بكافة مؤشراتها بما فيها تجارة الاعضاء البشرية التي تحولت الى ظاهرة خطيرة بعد انتشار العصابات الاجرامية التي تستدرج الافراد عبر مواقع التواصل الاجتماعي , وتشكل بيع الاعضاء البشرية تجارة جداً تُدر على العصابات الاجرامية آلاف الدولارات دون بذل جهود فيها , وفي الحديث عن تجارة الاعضاء البشرية في العراق كشف مجلس القضاء الاعلى(*) في تقرير نشره تموز عام ٢٠٢١ عن تنفيذ عصابة اجرامية قادتها أمراه نحو اجراء ٢٥٠ عملية اتجار بالأعضاء البشرية من خلال الانترنت , نفذوا مهمتهم بعد استدراج الاشخاص للتبرع بأعضائهم مقابل مبالغ مالية كبيرة .

وان ابرز صور تجارة الاعضاء البشرية هو تطويع الاشخاص واستخدامهم كسلعة قابلة للتداول تمهيداً للانتفاع بأعضائهم البشرية ولغايات البيع وجني الارباح و مع توفير مكان لسكن ضحايا تجارة الاعضاء البشرية من قبل وسطاء او سماسرة , فضلاً عن استخدامهم (الوسطاء) طريقة تذليل العقبات امام الضحايا وإظهار الوجه الحسن تمهيداً لتنفيذ غاياتهم .

وحسب اجابات المبحوثين فأن طريقة التحايل على المرضى المحتاجين من خلال اجراء عمليات بسيطة لسرقة اعضاء من اجسامهم جاءت في التسلسل المرتبي الاول , فعندما يجري شخص ما عملية بسيطة يتفاجأ بعدها باستئصال عضو من جسده وشهدت العديد من المستشفيات حالة مشابهة واغلبها تكون غير حكومية تُدار من قبل سماسرة واطباء ووسطاء يشكلون جماعة اجرامية , لذا فأن الهدف الاساسي من تجريم الاتجار بالأعضاء البشرية هو الحفاظ على حق الانسان في سلامة بدنه والتي تشكل تلك الظاهرة اعتداء صارخ على الحق في السلامة الجسدية .

بينما طريقة اختطاف الاطفال والمشردين والمجانين لانتزاع اعضائهم جاءت في التسلسل المرتبي الثاني حسب اجابات المبحوثين , توجد رابطة قوية بين جريمة الاتجار بالأعضاء البشرية وجريمة الخطف و فأن اغلب المخطوفين قد يصبحوا سلعة قابلة للبيع والشراء وتباع اعضائهم البشرية وبعدها يتم قتلهم , اضافة الى سرقة اطفال حديثي الولادة من المستشفيات وبيعهم الى اشخاص اثرياء محرومين من الاطفال او بيعهم الى سماسرة البغاء من اجل اعدادهم في تجارة البغاء مستقبلاً .

(* الموقع الرسمي لمجلس القضاء الاعلى <https://www.sjc.iq/search.php>)

الفصل السادس : ظاهرة الاتجار بالبشر في المجتمع العراقي

اما في التسلسل المرتبي الاخير وحسب اجابات المبحوثين جاءت طريقة سرقة جثث المعدومين او المجهولين او سرقة جثث الموتى بعد دفنهم في المقابر , توجد عصابات اجرامية داخل المستشفيات العراقية بسرقة الاعضاء البشرية من الجثث مجهولي الهوية ومن ثم بيعها بأسعار خيالية , علما ان تلك العصابات تستغل غياب القانون او ضعفه فهي تمتلك سلطة ونفوذ وتمارس عملها بدون خوف او تردد , فضلاً عن سرقة اعضاء الموتى والتي تتم داخل القبور اكثر من المستشفيات , حيث تقوم تلك العصابات بنبشها وبيع الجماجم الى طلبة كلية الطب , وتعد هذه الممارسات انتهاكاً لحقوق الانسان وحرمة القبور وتدنيها .

٣٩) انواع الاساليب والوسائل المستخدمة في تجارة الاعضاء البشرية

جدول (٤٢) يبين الاساليب والوسائل المستخدمة في تجارة الاعضاء البشرية

المتغيرات	تسلسل مرتبي	التكرار	%
توظيف العمل الاساسي (طبيب , ممرض , موظف في معامل التحليل) والتواري خلفه لممارسة ابعاد الاتجار	١	٥٤	٣٥,٨
استخدام حلقات متعددة من الوسطاء	٢	٣٤	٢٢,٥
استخدام الدين كمبرر لإقناع البائع بأنه يقوم بعمل خير مستغلين بذلك ضعف الوعي الديني لديهم	٣	٣٣	٢١,٨
الابتزاز بالتحايل على الضحايا	٤	٣٠	١٩,٩

عند سؤالنا للمبحوثين عن الاساليب والوسائل المستخدمة في تجارة الاعضاء البشرية كانت اجاباتهم حسب جدول التسلسل المرتبي (٤٢) , جاءت توظيف العمل الاساسي (طبيب , ممرض , موظف في معامل التحليل) والتواري خلفه لممارسة ابعاد الاتجار التسلسل المرتبي الاول واجاب عليه (٥٤) مبحوثاً وبنسبة (٣٥,٨%) من افراد العينة , وان استخدام حلقات متعددة من الوسطاء جاءت في التسلسل المرتبي الثاني واجاب عليه (٣٤) مبحوثاً وبنسبة (٢٢,٥%) من افراد العينة , بينما استخدام الدين كمبرر لإقناع البائع بأنه يقوم بعمل خير مستغلين بذلك ضعف

الفصل السادس : ظاهرة الاتجار بالبشر في المجتمع العراقي

الوعي الديني لديهم جاء في التسلسل المرتبي الثالث واجاب عليه (٣٣) مبحوثاً وبنسبة (٢١,٨%) من افراد العينة , في حين ان الابتزاز بالتحايل على الضحايا جاء في التسلسل المرتبي الرابع واجاب عليه (٣٠) مبحوثاً وبنسبة (١٩,٩%) من افراد العينة .

وعند اجراء اختبار اهمية الفرق المعنوي بين البيانات الحقيقية والبيانات المتوقعة لإجابات المبحوثين وجد ان المتوسط الحسابي (٢,٢٥) والانحراف المعياري (١,١٤) , وأن قيمة كا ٢ هي (٩,٥٥٦) وهي دالة احصائية عند مستوى معنوية (٠,٠٠٣) .

تختلف جريمة الاتجار بالأعضاء البشرية عن غيرها من جرائم الاتجار بالأعضاء البشرية و ولم يكن هذا الاختلاف من ناحية البيئة الاجتماعية لضحايا الاتجار بالبشر أغلبهم ان لم يكن جميعهم يأتون من خلفية اجتماعية واقتصادية فقيرة وضعيفة , بل يكمن الاختلاف هنا من ناحية المتاجرين المجرمين , فإن مرتكبو جريمة الاتجار بالأعضاء البشرية يشملون بالإضافة الى الوسطاء على فئة تضع الناس ثقتهم بها, ويُفترض ان يكونوا اول من يستتكرون هذه الجريمة البشعة , مثل الاطباء وغيرهم من الممارسين في مجال القطاع الصحي , وتتم هذه الجريمة من خلال استخدام السلطة والقوة والنفوذ فأن توظيف شخص آخر لتحقيق اغراض تلك العصابات سواء كانت تلك الاغراض مشروعة او غير مشروعة لا تتم الا من خلال ايادي متنفذة وقادرة على اختراق القوانين في مجال الرعاية الصحية , ولإتمام تلك العمليات لا بد من تكوين حلقات متعددة من الوسطاء فهم يمثلون دوائر اشبه بعينة كرة الثلج لإنجاح مخططاتها .

وايضاً هناك طريقة استخدام الدين كمبرر لإقناع البائع بأنه يقوم بعمل خير مستغلين بذلك ضعف الوعي الديني لديهم , وأباح العالم الاسلامي عمليات نقل الاعضاء البشرية استناداً الى ادلة شرعية في نصوص القرآن الكريم مثل قوله تعالى : (إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْنُكَ الْمَيْتَةَ وَالِدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ وَمَا أَهَلَ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ)^(١) , وايضاً قوله تعالى : (وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْنُكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرُّرْتُمْ إِلَيْهِ)^(٢) , وقياساً على اباحة اكل المحرم عند الضرورة استدل فقهاء الشريعة على اباحة التداوي في حالة الضرورة ايضاً .

وفي قرار مجمع الفقه الاسلامي المنبثق من رابطة العالم الاسلامي الصادر في اجتماع دورته الثامنة المنعقدة في مكة المكرمة , ناقش هذه المجمع مسألة أخذ الاعضاء البشرية وزرعها

(١) سورة البقرة : اية ١٧٣

(٢) سورة الانعام : اية ١١٩

الفصل السادس : ظاهرة الاتجار بالبشر في المجتمع العراقي

مناقشة مستفيضة ورأى ان استدلالات الفقهاء القائلين بجواز اخذ الاعضاء البشرية راجحة ولذلك انتهى المجلس بقرار "إن اخذ عضو من جسم انسان وزرعه في جسم آخر مضطر اليه لإنقاذ حياته او لاستعادة وظيفة من وظائف اعضائه الاساسية هو عمل جائز , ولا يتنافى مع الكرامة الانسانية بالنسبة للمأخوذ منه , كما ان فيه مصلحة كبيرة واعانة خيرة للمزروع فيه , وهو عمل مشروع وحميد" (١) , وان الشريعة الاسلامية في مجتمعاتنا اجازت نقل وزراعة الاعضاء بشروط اهمها ان لا يضر اخذ العضو من المتبرع به ضرراً يخل حياته العادية وايضا ان يكون اعطاء العضو طوعاً من المتبرع وليس بصورة قسرية , فضلاً عن اين يكون زرع العضو هو الوسيلة الوحيدة والممكنة لمعالجة المريض , وكذلك ضمان نجاح عمليتي النزع والزرع للطرفين , وعلى الرغم من الشروط الواضحة التي اباح بها الدين نقل وزراعة الاعضاء البشرية الا ان العصابات الاجرامية المتعلقة بتلك الجريمة استغلت ضعف الوعي الديني لدى الافراد البسطاء واقنعتهم بالموافقة على التبرع بأعضائهم البشرية .

٤٠ اساليب الحد من تجارة الاعضاء البشرية في العراق

جدول (٤٣) يبين اساليب الحد من تجارة الاعضاء البشرية في العراق

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	%	التكرار	التغييرات
٠,٦٩	٢,١٣	١٨,٢	٣٠	توعية الافراد بعمليات استئصال الاعضاء ومخاطرها
		٥٠,٣	٨٣	تشديد العقوبات على الاطباء والتجار المشتركين في الجريمة
		٣١,٥	٥٢	تفعيل الدور الرقابي في المؤسسات الصحية وخصوصاً فيما يتعلق عمليات نقل واستئصال الاعضاء البشرية
		١٠٠	١٦٥	المجموع

(١) مجمع الفقه الاسلامي المنبثق من رابطة علماء المسلمين الصادر في اجتماع دورته الثامنة المتعلقة بشأن زراعة الاعضاء والمنعقدة في مكة المكرمة , في الفترة بين يوم السبت الى يوم الاثنين (١٩ - ١٢ يناير ١٩٨٥ م)

يبين جدول (٤٣) اساليب الحد من تجارة الاعضاء البشرية في العراق وحسب اجابات المبحوثين فان طريقة توعية الافراد بعمليات استئصال الاعضاء ومخاطرها واجاب عليها (٣٠) مبحوثاً وبنسبة (١٨,٢%) من افراد العينة , اما طريقة تشديد العقوبات على الاطباء والتجار المشتركين في الجريمة اجاب عليها (٨٣) مبحوثاً وبنسبة (٥٠,٣%) من افراد العينة , بينما تفعيل الدور الرقابي في المؤسسات الصحية وخصوصا فيما يتعلق بعمليات نقل واستئصال الاعضاء البشرية اجاب عليه (٥٢) مبحوثاً وبنسبة (٣١,٥%) من افراد العينة , المتوسط الحسابي (٢,١٣) والانحراف المعياري (٠,٦٩) .

ان تجارة الاعضاء البشرية اصبحت ظاهرة خطيرة تستدعي للبحث فيها وإيجاد الحلول لما لها من بعد انساني والتي اصبحت تجارة بغیضة تحل من جسم الانسان , لذا وجوب وضع حلول تحقق التوازن بين مصلحة المريض واحكام القانون والمجتمع , ومن الحلول الاساسية حسب اجابات المبحوثين هو تشديد العقوبات على الاطباء والتجار المشتركين في الجريمة وتنظيم نموذج قانوني اجرامي خاص بجريمة نزع الاعضاء البشرية بخلاف اعتبارها مؤشر من مؤشرات جرائم الاتجار بالبشر , مع ضرورة وضع قسم ويمين وعهد طبي خاص بعمليات زرع الاعضاء , يقسم به كل الاطباء المختصين في اقامة تلك العمليات حتى يشعروا بخطورته وكذلك يتحملون كافة التبعات القانونية جراء فعلهم .

ومن الوسائل المستخدمة للحد من تجارة الاعضاء البشرية هو تفعيل الدور الرقابي في المؤسسات الصحية وخصوصا فيما يتعلق بعمليات نقل واستئصال الاعضاء البشرية , فضلاً عن تحديد اماكن صحية مختصة لأجراء عمليات زرع ونقل الاعضاء البشرية تحت ادارة طبية رسمية وتسير وفق الشروط المحددة لإتمام تلك العمليات .

ومن الطرق ايضاً توعية الافراد بعمليات استئصال الاعضاء ومخاطرها من خلال تقديم الدعم لمنظمات المجتمع المدني في اقامة ندوات و ورشات عمل ومؤتمرات حول مخاطر استئصال الاعضاء فضلاً تعويض الضحايا المتاجرين بهم في هذا الجانب .

٤١ مؤشرات الاتجار بالبشر هي الاكثر انتشاراً في المجتمع العراقي

جدول (٤٤) يبين مؤشرات الاتجار بالبشر هي الاكثر انتشاراً في المجتمع العراقي

المتغيرات	تسلسل مرتبي	التكرار	%
استغلال الافراد في البغاء والمتاجرة الجنسية	١	٣٨	٢٣
استغلال الافراد في التسول	٢	٣٦	٢١,٨
العمل الجبري او القسري	٣	٢٩	١٧,٦
تجارة الاعضاء البشرية	٤	٢٥	١٥,٢
نقل وتجنيد الاطفال	٥	٢٠	١٢,١
زواج القاصرات	٦	١٧	١٠,٣

عند سؤالنا للمبحوثين عن اكثر صور او مؤشرات الاتجار بالبشر انتشاراً في المجتمع العراقي كانت اجابتهم كما في جدول التسلسل المرتبي (٤٤) , جاء استغلال الافراد في البغاء والمتاجرة الجنسية في التسلسل المرتبي الاول واجاب عليه (٣٨) مبحوثاً وبنسبة (٢٣%) من افراد العينة , و مؤشر استغلال الافراد في التسول جاء في التسلسل المرتبي الثاني واجاب عليه (٣٦) مبحوثاً وبنسبة (٢١,٨%) من افراد العينة , مؤشر العمل الجبري او القسري جاء في التسلسل المرتبي الثالث وبنسبة (١٧,٦%) من افراد العينة واجاب عليه (٢٩) مبحوثاً , بينما مؤشر تجارة الاعضاء البشرية جاء في المرتبة الرابعة واجاب عليها (٢٥) مبحوثاً وبنسبة (١٥,٢%) من افراد العينة , في حين مؤشر نقل وتجنيد الاطفال جاء في التسلسل المرتبي الخامس واجاب عليه (٢٠) مبحوثاً وبنسبة (١٢,١%) من افراد العينة , واخيراً مؤشر زواج القاصرات جاء في التسلسل المرتبي السادس واجاب عليه (١٧) مبحوثاً وبنسبة (١٠,٣%) من افراد العينة .

انتشرت تجارة البشر في المجتمع العراقي وبشكل ملحوظاً في بداية القرن الحالي على الرغم من ان احداث عام ٢٠٠٣م هي امتداد لسلسلة من الاحداث التي سبقتها ابان حقبة التسعينات من القرن العشرين , وما خلفه النظام السابق من الحروب العسكرية مع الدول المجاورة

وما انتجته تلك الحروب من عزل العراق وفرض حصار اقتصادي المفروض على الشعب , آخر مخلفات ذلك النظام هو اقحام العراق بحرب مع دول التحالف بقيادة الولايات المتحدة الامريكية عام ٢٠٠٣ م والتي ادت بالتالي الى تدمير المنظومة المجتمعية وانهيار البنى التحتية وظهور العديد من التيارات السياسية ونشوب الفوضى وانتشار الجماعات المسلحة والتي ساهمت تلك الجماعات على اضعاف القانون انتهاك حرمة الدم العراقي , وذهب ضحية هذه الاحداث الالاف من العراقيين ممن قُتلوا على اساس طائفي مذهبي او عرقي وديني , واستقل العنف المجتمعي بكل مؤشراتهما بما فيها العنف السياسي , العنف العشائري , العنف الاسري وغيرها .

وحسب اجابات المبحوثين جاء استغلال الافراد في البغاء والمتاجرة الجنسية في التسلسل المرتبي الاول في العراق , ويقع الاستغلال الجنسي بالدرجة الاساس على فئتين هما : النساء والاطفال , فأن عملية بيعهم والمتاجرة بهم غاية في التعقيد والسرية إذ تتم تلك المتاجرة بعيداً عن اعين الحكومات و المنظمات الانسانية تقوم بها مجموعة سماسرة يحترفون مهنة المتاجرة بواسطة البغاء وتدار لهم موال كبيرة , ففي بعض الاحيان تتم عمليات المتاجرة بالجنس بواسطة القسر والاكراه الممارس ضد المرأة او الطفل وقد يتم خدعهم بدون معرفة مسبقة بما قد يواجهون مستقبلاً , فضلاً عن هناك العديد من النساء العراقيات اجبرن على السفر من قبل عصابات اجرامية الى دول الخليج العربي وسوريا وغيرها لممارسة الفعل الجنسي و علماً ان البغاء في العراق غير قانوني حسب قانون العقوبات العراقي .

وجاء مؤشر استغلال الافراد في التسول التسلسل المرتبي الثاني حسب اجابات المبحوثين , فالتسول يعتبر ظاهرة عالمية موجودة في كل المجتمعات الانسانية فلا يرتبط وجوده بدولة او مجتمع معين وهناك عدة طرق يستخدمها الافراد للتسول , اما التسول القسري تعتبر ظاهرة خطيرة تُمارس من اشخاص مستغلين نطلق عليهم شبكات اجرامية يقومون بمصادرة حياة الافراد ومستقبلهم من خلال اجبارهم على التسول , هناك العديد من العوامل التي ساعدت على تنامي ظاهرة التسول القسري في المجتمع العراقي منها الظروف الاجتماعية والاقتصادية المتمثلة بالفقر والبطالة والتفكك الاسري والازمات الاقتصادية والحروب فضلاً عن تهاون السلطات في الحد من الظاهرة بشكل جاد .

جاء مؤشر العمل الجبري او القسري التسلسل المرتبي الثالث حسب اجابات المبحوثين , ويؤدي العمل القسري الى نفي الانسانية والتدمير الاجتماعي للإنسان وجعله مجرد آلة تستعمل لتحقيق الربح , بالإضافة الى ذلك لا تحظى الضحية باحترام حياتها الشخصية , وغالباً ما يسكن ضحايا العمل القسري في منزل ارباب العمل الذين يستغلونهم او في المصانع و الورش العاملين فيها , ومن ابشع ما يتعرض له ضحايا العمل الجبري الاعتداء الجسدي والجنسي فضلاً عن مصادرة وثائقهم الشخصية مما يجعلهم في مركز ضعف ولا يمكنهم الهروب مما يُجبرون على البقاء تحت سلطة ارباب العمل .

وفي التسلسل المرتبي الرابع جاء مؤشر تجارة الاعضاء البشرية حسب اجابات المبحوثين , وتتسم جريمة الاتجار بالأعضاء البشرية بطابع خفي وسري وذلك لكونها تمثل انتهاكاً لحقوق الانسان , وبخاصة حق الانسان في الحفاظ على سلامة جسده وكرامته الانسانية , فهي جريمة ذات طابع دولي وتتمثل في ارتباط انتشارها بالظروف الاقتصادية والاجتماعية .

جاء مؤشر نفل وتجنيد الاطفال التسلسل المرتبي الخامس حسب اجابات المبحوثين , ساهمت الاحداث السياسية التي شهدها المجتمع العراقي في الآونة الاخيرة على انتشار ظاهرة نقل تجنيد الاطفال من قبل الجماعات المسلحة غير الحكومية , وكانت اكثر نسبة تجنيد للأطفال شهدها المجتمع العراقي هي اiban احتلال تنظيم داعش الارهابي لمساحات شاسعة من اراضي العراق , فقد قام بتجنيد ونقل الاطفال بين الاراضي العراقية والسورية وتدريبهم على السلاح وغسل ادماغهم ودمجهم في التنظيم .

اما في التسلسل المرتبي الاخير جاء مؤشر زواج القاصرات حسب اجابات المبحوثين , ان قانون الاحوال الشخصية العراقي تضمن في شروطه لإتمام عقد الزواج أهلية الزوجين بمعنى اتمامهم سن ١٨ عام , ولكن ظاهرة زواج القاصرات تتم في العراق خارج اطار المحكمة في مكاتب رجال الدين لكون هذا النوع من الزواج جائز من الناحية الشرعية , ويعتبر زواج الفتيات في سن مُبكر انتهاكاً واضحاً وصريحاً لحقوق الانسان وتحديداً المرأة حتى لو كان الزواج بموافقة الفتاة , فهي غير واعية وناضجة لاتخاذ قرارها ويمكن ان تستخدم كسلعة تُباع وتشتري فيدخل هذا الزواج ضمن مؤشرات الاتجار بالبشر .

الفصل السابع

المسببات والاثار الاجتماعية المترتبة على ظاهرة
الاتجار بالبشر من منظور افراد العينة

المبحث الاول

الاسباب والاثار المترتبة على ظاهرة الاتجار بالبشر

المبحث الثاني

مناقشة الفرضيات السابقة

المبحث الاول

الأسباب والاثار الاجتماعية المترتبة على ظاهرة الاتجار بالبشر

٤٢) اكثر اسباب الاتجار بالبشر انتشاراً في المجتمع العراقي

جدول (٤٥) يبين اكثر اسباب الاتجار بالبشر انتشاراً في المجتمع العراقي

المتغيرات	تسلسل مرتبي	التكرار	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كا ^٢ والدلالة الاحصائية
الحروب والازمات	١	١٣٤	٨١	٢,٧٣	١,٤١	كا ^٢ = ١٩,٠١٦ الدلالة ٠,٠٠٤ دالة
تدهور الوضع الامني والسياسي	٢	١١٥	٦٩			
التفكك الاسري	٣	٩٧	٥٨			
الفقر والبطالة	٤	٨٥	٥١			
العولمة	٥	٨١	٤٩			

يبين جدول التسلسل المرتبي (٤٥) اكثر اسباب الاتجار بالبشر انتشاراً في المجتمع العراقي حسب اجابات المبحوثين , جاءت الحروب والازمات التسلسل المرتبي الاول واجاب عليه (١٣٤) مبحوثاً وبنسبة (٨١%) من افراد العينة , وجاء تدهور الوضع الامني والسياسي التسلسل المرتبي الثاني واجاب عليه (١١٥) مبحوثاً وبنسبة (٦٩%) من افراد العينة , اما التفكك الاسري جاء في التسلسل المرتبي الثالث واجاب عليه (٩٧) مبحوثاً وبنسبة (٥٨%) من افراد العينة , بينما الفقر والبطالة جاء في التسلسل المرتبي الرابع واجاب عليه (٨٥) مبحوثاً وبنسبة (٥١%) من افراد العينة , في حين العولمة جاءت في التسلسل المرتبي الخامس واجاب عليه (٨١) مبحوثاً وبنسبة (٤٩%) من افراد العينة .

وعند اجراء اختبار اهمية الفرق المعنوي بين البيانات الحقيقية والبيانات المتوقعة لإجابات المبحوثين وجد ان المتوسط الحسابي (٢,٧٣) والانحراف المعياري (١,٤١) , وأن قيمة كا^٢ هي (١٩,٠١٦) وهي دالة احصائية عند مستوى معنوية (٠,٠٠٤) .

هناك مجموعة من الاسباب ادت الى تنامي ظاهرة الاتجار بالبشر علماً ان تلك الجريمة اساسها وقوامها استغلال الظروف الصعبة التي تُعاني منها الفئات المستضعفة من الافراد وهذا ما يجعل مكافحتها امر بالغ الصعوبة , وحسب اجابات المبحوثين جاءت الحروب والازمات التسلسل المرتبي الاول من مسببات انتشار جريمة الاتجار بالبشر في المجتمع العراقي , فأن الحروب التي عاشها الشعب العراقي على مدى عقود من الزمن انعكست بالتالي على الفرد العراقي و البنية الاجتماعية بصورة عامة , فضلاً عن تدهور الوضع الامني والسياسي التوترات السياسية التي تشهدها معظم المجتمعات وعدم الشعور بالأمان وتفشي العنف المجتمعي مؤشرات تسهم في انتشار مظاهر السلوك الاجرامي .

ويشكل التفكك الاسري سبباً رئيسياً في انتشار جرائم الاتجار بالبشر في المجتمع العراقي وجاء التفكك التسلسل المرتبي الثالث حسب اجابات المبحوثين , ولكون الاسرة هي البيئة او النواة الاولى في المجتمع يتعلم من خلالها الفرد سلوكياته وتصرفاته المكتسبة من والديه لذا يكون دورها رئيسياً ومهماً في حماية افرادها , يحدث التفكك الاسري لعدة اسباب مثل الطلاق او فقدان احد الوالدين او كثرة المشاكل الاسرية بسبب عوامل اجتماعية او اقتصادية او نفسية و بالتالي فأن هذا التفكك ينعكس على جميع افرادها , فأن اول ضحايا التفكك الاسري هم الابناء الذين يلجئون الى جماعات اجتماعية اخرى لعدم شعورهم بالأمان داخل اسرهم وبالتالي يكونوا معرضين للانحراف وارتكاب السلوكيات الاجرامية وسهولة انخراطهم مع جماعات اجرامية مثل العصابات المتاجرة بالأفراد .

كما يلعب كل من الفقر والبطالة دوراً كبيراً في تفشي الجريمة بصورة عامة وجرائم الاتجار بالبشر بشكل خاص في العراق , فأن حاجة الفرد الى المال تدفعه في كثير من الاحيان الى ارتكاب جرائم مثل السرقة والسطو فضلاً عن جرائم الاتجار بالبشر كجريمة تجارة الاعضاء البشرية التي يصل الانسان مرحلة من الحاجة المادية الى استئصال عضو من اعضاء جسده , اما العولمة والانفتاح على باقي البلدان فهي تعد من الاسباب الرئيسية في تفشي جريمة الاتجار بالبشر في العراق .

٤٣) تداعيات وانعكاسات الحروب على المجتمع العراقي

جدول (٤٦) يبين تداعيات وانعكاسات الحروب على المجتمع العراقي

المتغيرات	تسلسل مرتبي	التكرار	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كا ^٢ والدلالة الاحصائية
ظهور الجماعات المتطرفة التي مزقت النسيج العراقي واصبح البلد ساحة للعنف والاعتداء على الاخرين	١	١٣٧	٨٣	٢,٣٠	١,١٠	كا ^٢ = ١٤,٦٧٠ الدلالة ٠,٠٠٣ دالة
تعرض المنظومة القيمية والاخلاقية للمجتمع العراقي لهزات خطيرة بعد الحرب الاخيرة عام ٢٠٠٣ ومنها التحول الغير مسبوق لمجتمع معولم	٢	١٣٠	٧٨			
ارتفاع مظاهر الانحراف السلوكي (فساد , رشوة , عنف)	٣	٩٨	٥٩			
ارتفاع نسبة الترمل واليتم والذي ادى بدورهم الى انهيار المنظومة الاسرية	٤	٨٩	٥٣			

عند سؤالنا عن تداعيات وانعكاسات الحروب على المجتمع العراقي كانت اجابتهم كما في جدول التسلسل المرتبي (٤٦) , جاءت ظهور الجماعات المتطرفة التي مزقت النسيج العراقي واصبح البلد ساحة للعنف والاعتداء على الاخرين في التسلسل المرتبي الاول واجاب عليه (١٣٧) مبحوثاً وبنسبة (٨٣%) من افراد العينة , وجاءت تعرض المنظومة القيمية والاخلاقية للمجتمع العراقي لهزات خطيرة بعد الحرب الاخيرة عام ٢٠٠٣ ومنها التحول الغير مسبوق

لمجتمع معلوم في التسلسل المرتبي الثاني واجاب عليه (١٣٠) مبحوثاً وبنسبة (٧٨%) من افراد العينة , بينما ارتفاع مظاهر الانحراف السلوكي (فساد , رشوة , عنف) جاء في التسلسل المرتبي الثالث واجاب عليه (٩٨) مبحوثاً وبنسبة (٥٩%) من افراد العينة , في حين ارتفاع نسبة الترميل واليتم والذي ادى بدورهم الى انهيار المنظومة الاسرية جاءت في التسلسل المرتبي الرابع واجاب عليه (٨٩) مبحوثاً وبنسبة (٥٣%) من افراد العينة.

وعند اجراء اختبار اهمية الفرق المعنوي بين البيانات الحقيقية والبيانات المتوقعة لإجابات المبحوثين وجد ان المتوسط الحسابي (٢,٣٠) والانحراف المعياري (١,١٠) , وأن قيمة كا ٢ هي (١٤,٦٧٠) وهي دالة احصائية عند مستوى معنوية (٠,٠٠٣) .

مر المجتمع العراقي بأحداث تاريخية اجتماعية خطيرة لم يشهد لها التاريخ الحديث مثيلاً منذ الحرب العالمية الثانية , بدءاً بالحرب العراقية الايرانية عام ١٩٨٠ م واحتلال العراق للكويت عام ١٩٩٠ م ومن بعدها الحصار الاقتصادي الذي استمر لعدة سنوات ومن ثم تلتها الاحتلال الامريكي للعراق عام ٢٠٠٣ م , ولهذه الاحداث العصبية اثار خطيرة على المجتمع العراقي , تمثلت تلك الاثار بشكل مباشر في خسائر الارواح وتدمير البنى التحتية للمجتمع , في حين ان الاثار غير المباشرة تمثلت بظهور مشكلات اجتماعية ونفسية وسياسية واقتصادية دمرت بنية المجتمع .

وحسب اجابات المبحوثين جاءت ظهور الجماعات المتطرفة التي مزقت النسيج العراقي واصبح البلد ساحة للعنف والاعتداء على الاخرين في المرتبة الاولى من تداعيات الحروب على العراق , فأن انهيار المنظومة السياسية بعد عام ٢٠٠٣ م وغياب القانون وفرت بيئة آمنة لنمو وانتشار الجماعات المتطرفة الاسلامية المدعومة من دول الجوار بحجة الدفاع عن المذهب والعقيدة الاسلامية فضلاً عن جماعات اخرى تدّعي مقاومة الاحتلال الامريكي , مزقت تلك الجماعات النسيج العراقي واصبح الاقتتال على الهوية بين ابناء الشعب الواحد .

وفي التسلسل المرتبي الثاني جاءت تعرض المنظومة القيمية والاخلاقية للمجتمع العراقي لهزات خطيرة بعد الحرب الاخيرة عام ٢٠٠٣ ومنها التحول الغير مسبوق لمجتمع معلوم حسب اجابات المبحوثين , يؤكد علماء الاجتماع ان داخل كل انسان منظومة قيم وهي التي تحرك سلوكه وتوجهه نحو هدف محدد وتلك القيم اكتسابها من واقعه الاجتماعي , فلا يولد انسان بالفطرة محمل لتلك القيم وانما يكتسبها من خلال المؤسسات الاجتماعية كالمؤسسة الاسرية

والتربوية والاقتصادية والدينية , فأن تعرض المنظومة القيمية والاخلاقية الى هزات وتخلل نتيجة ما يتعرض له المجتمع من ازمات وحروب اثرت بالدرجة الاساس على الافراد وعززت العنف والسلوكيات الاجرامية في المجتمع العراقي , وادت الحروب الى ازدياد عدد الوفيات وبالتالي ارتفاع نسبة الترميل واليتم والذي ادى بدورهم الى انهيار المنظومة الاسرية وتفككها وتعرض ابنائها الى شتى مظاهر الانحراف .

كما وساهمت الحروب والازمات التي انهكت الشعب العراقي الى ارتفاع مظاهر الانحراف السلوكي مثل (الفساد , الرشوة والعنف) , ان انهيار منظومة الضبط الاجتماعي وتدهور تدريجي في ثقافة النزاهة وبالتالي اصبحت الرشوة والفساد سلوكيات اشبه بالطبيعية ولها مقبولية بين الناس وفي الدوائر الرسمية العراقية , فضلاً عن اعتماد المحسوبية في التزوير واستخدام الرشاوي للحصول على المكاسب المادية , كما وانتشر بسبب الحروب العنف المجتمعي بكافة مؤشراتهِ وبالتالي ادت الى ازدياد اعداد الوفيات والمهاجرين من ابناء الشعب العراقي .

٤٤) الوضع الامني والسياسي ودوره في تفشي جرائم الاتجار بالبشر في العراق

جدول (٤٧) يبين المسببات التي ادت الى تدهور الوضع الامني والسياسي في العراق

المتغيرات	تسلسل مرتبي	التكرار	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كا ^٢ والدلالة الاحصائية
غياب القانون او ضعفه	١	١٣٣	٨٠	٢,٢٨	١,٠٩	٢٤ = ١٥,٧٨١ الدلالة ٠,٠٠ دالة
استمرار الصراعات بين مختلف الكتل السياسية	٢	١١٦	٧٠			
عدم جدية الدولة في ضبط السلاح المنفلت	٣	٩٨	٥٩			
فقدان العدالة القانونية والاجتماعية	٤	٧٨	٤٧			

عند سؤالنا للمبحوثين عن المسببات التي ادت الى تدهور الوضع الامني والسياسي وكيف ساهمت تلك المسببات في تفشي جرائم الاتجار بالبشر في العراق كانت اجابتهم كما في

جدول التسلسل المرتبي (٤٧) , جاء غياب القانون او ضعفه التسلسل المرتبي الاول واجاب عليه (١٣٣) مبحوثاً وبنسبة (٨٠%) من افراد العينة , وجاء استمرار الصراعات بين مختلف الكتل السياسية التسلسل المرتبي الثاني واجاب عليه (١١٦) مبحوثاً وبنسبة (٧٠%) من افراد العينة , بينما جاءت عدم جدية الدولة في ضبط السلاح المنفلت في التسلسل المرتبي الثالث واجاب عليه (٩٨) مبحوثاً وبنسبة (٥٩%) من افراد العينة , في حين فقدان العدالة القانونية والاجتماعية جاءت في التسلسل المرتبي الرابع واجاب عليه (٧٨) مبحوثاً وبنسبة (٤٧%) من افراد العينة .

وعند اجراء اختبار اهمية الفرق المعنوي بين البيانات الحقيقية والبيانات المتوقعة لإجابات المبحوثين وجد ان المتوسط الحسابي (٢,٢٨) والانحراف المعياري (١,٠٩) , وأن قيمة كا ٢ هي (١٥,٧٨١) وهي دالة احصائية عند مستوى معنوية (٠,٠٠) .

ادى غياب القانون او ضعفه الى تدهور الوضع الامني والسياسي في العراق وجاء هذا السبب التسلسل المرتبي الاول حسب اجابات المبحوثين , فأن اخطر ما يواجه المجتمع العراقي حالياً هو ضعف مؤسسات الضبط الرسمي المتمثلة بالقضاء وأجهزة الشرطة وهذا ما يفسر لنا سبب ارتفاع ظاهرة الجريمة والانحراف , بعد عام ٢٠٠٣م فقدت اجهزة الشرطة العناصر الكفوة ذات الخبرة الطويلة والعالية في مكافحة الجريمة والانحراف , فقد تم طرد و أقاله اعداد كبيرة من الضباط ذات الرتب العالية واعادة بناء هيكلية المؤسسات العسكرية وتعيين افراد لا يفقهون في القوانين شيء , فضلاً عن انتشار مظاهر الفساد والمحسوبيات والرشاوي بالتالي تهمشت الفئات المستضعفة التي تحتمي في سلطة القانون .

جاء استمرار الصراعات بين مختلف الكتل السياسية التسلسل المرتبي الثاني حسب اجابات المبحوثين , انبثق النظام السياسي في العراق بعد عام ٢٠٠٣م من المحاصصة على اساس طائفي وعرقي ادت الى تكوين احزاب سيطرت على المشهد السياسي بعد اول انتخابات تشريعية جرت في عام ٢٠٠٥م وبقيت هذه الاحزاب متحكمة الى يومنا هذا مع تفاوت بسيط في نفوذها , ساهمت الاحزاب في انهيار مؤسسات الدولة من خلال التعيينات العشوائية غير الكفوة في المناصب العليا المهمة وهذا ما جعلها تستقطب فئة انتهازية بين صفوفها تعمل لخدمتها في هذه المناصب , وفي التسلسل المرتبي الثالث حسب اجابات المبحوثين جاء سبب عدم جدية الدولة في ضبط السلاح المنفلت , فهذا ايضاً يعتبر من مخرجات نظام المحاصصة وما انتجه

من انتشار اخطر ظاهرة اجتماعية وهي السلاح المُنفلت بين شرائح المجتمع ك سلاح الفصائل والعشائر والارهاب والتي اخترقت ونشرت العنف بين افراد المجتمع العراقي .

اما فقدان العدالة الاجتماعية والقانونية جاءت في التسلسل المرتبي الرابع حسب اجابات المبحوثين , تقوم العدالة الاجتماعية على مرتكزات رئيسية منها المساواة وتكافؤ الفرص والحياة الكريمة , فضلاً عن تحقيق الاحتياجات الاساسية لكل مواطن من غذاء وصحة وتعليم ومسكن , ولا يمكن تحقيق العدالة الاجتماعية الا اذا كان هناك من السياسيات ما يضمن الالتزام والوفاء بها , اما العدالة القانونية فيطالب بها عندما تضعف سلطة القانون ويتعرض الناس للظلم والقمع نتيجة للقمع والاستبداد وبناءً على ما تقدم فأنا العدالة هي الاساس الذي يجب ان تقوم عليها الدولة لتحقيق الرفاهية العامة اجتماعياً وقانونياً .

٤٥) التجليات او الاثار الاجتماعية للفقر

جدول (٤٨) يبين التجليات او الاثار الاجتماعية للفقر

المتغيرات	التكرار	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كا ^٢ والدلالة الاحصائية
الجهل (عدم الحصول على الشهادات المؤهلة للعلم)	٣٩	٢٣,٦	٢,٢١	٠,٨٠	كا ^٢ = ١١,٣٨٢ الدلالة ٠,٠٠٢ دالة
المرض (ممارسة الاعمال الخطرة التي ترهق جسد الانسان)	٥٢	٣١,٥			
الحرمان (تفاقم الفقر نتيجة الحرمان من الكسب)	٧٤	٤٤,٩			
المجموع	١٦٥	١٠٠			

يبين جدول (٤٨) التجليات او الاثار الاجتماعية للفقر حسب اجابات المبحوثين , اجاب (٣٩) مبحوثاً وبنسبة (٢٣,٦%) من افراد العينة على اعتبار الجهل (عدم الحصول على

الشهادات المؤهلة للعلم) من التجليات الاجتماعية للفقر , بينما اجاب (٥٢) مبحوثاً وبنسبة (٣١,٥%) من افراد العينة على المرض (ممارسة الاعمال الخطرة التي ترهق جسد الانسان) , في حين اجاب (٧٤) مبحوثاً على الحرمان (تفاقم الفقر نتيجة الحرمان من الكسب) وكانت نسبتهم (٤٤,٩%) من افراد العينة وهي النسبة الاكبر من الاجابات .

وعند اجراء اختبار اهمية الفرق المعنوي بين البيانات الحقيقية والبيانات المتوقعة لإجابات المبحوثين وجد ان المتوسط الحسابي (٢,٢١) والانحراف المعياري (٠,٨٠) , وأن قيمة كا ٢ هي (١١,٣٨٢) وهي دالة احصائية عند مستوى معنوية (٠,٠٠٢) .

الفقر مشكلة اقتصادية وقضية انسانية , كما هو حالة اجتماعية مترادفة ومتزامنة مع وجود الغنى داخل المجتمع , فلا توجد مجتمعات في العالم تخلو من ظاهرة الفقر ولكن بنسب مختلفة , فإن المجتمعات التي تعاني النقص في الحاجات الاساسية التي لا يمكن الاستغناء عنها من مأكلا ومسكن وملبس والتي لا تقي لسد تلك الحاجات فهذه تعتبر مجتمعات تعيش تحت خط الفقر , فالفقر ظاهرة متعددة الجوانب منها ما يشمل الجهل (عدم الحصول على الشهادات المؤهلة للعلم) , ومنها المرض (ممارسة الاعمال الخطرة التي ترهق جسد الانسان) , ومنها الحرمان (تفاقم الفقر نتيجة الحرمان من الكسب) .

شهد المجتمع العراقي تغيراً جذرياً في النظام الاقتصادي من حيث الاوضاع المعيشية الصعبة وتدني مستوى الدخل ساهم ذلك في انتشار البطالة والفقر والتي عكست آثاراً سلبية على المستوى المعيشي وبالتالي اصبحت دافعاً في ارتكاب السلوك الاجرامي , فالفقر في مجتمعنا آفة اقتصادية واجتماعية من اهم مظاهرها البطالة والجريمة والفساد , فقد صرحت وزارة العمل والشؤون الاجتماعية العراقية لجريدة الصباح الحكومية عن وجود اكثر من ٤ مليون عراقي عاطل عن العمل , وهذا ما ادى الى انتشار ظاهرة التسول فضلاً عن انضمام الافراد الى عصابات اجرامية منظمة , فالفقر هو الدافع الاول لانخراط الافراد في تلك العصابات والتي تستقطب تحديداً فئة الشباب والمراهقون , بالتالي فإن الجريمة والفقر علاقة مترابطة والافراد الذين ينشئون في أسر فقيرة يتعرضون لمخاطر ومشاكلات سلوكية منحرفة.

٤٦) اعتبار العولمة سببا من اسباب الاتجار بالبشر

جدول (٤٩) اعتبار العولمة سببا من اسباب الاتجار بالبشر

الاجابات	التكرار	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كا ^٢ والدلالة الاحصائية
نعم	١٥٥	٩٤			كا ^٢ = ١٢٧,٤٢٤
لا	١٠	٦	١,٠٦	٠,٢٣	الدلالة ٠,٠٠١
المجموع	١٦٥	١٠٠			دالة

عند سؤالنا للمبحوثين عن اعتبار العولمة سبباً من اسباب الاتجار بالبشر كانت اجابتهم حسب جدول (٤٩) , اجاب بـ نعم (١٥٥) مبحوثاً وبنسبة (٩٤%) من افراد العينة , بينما (١٠) مبحوثين فقط وبنسبة (٦%) من افراد العينة .

وعند اجراء اختبار اهمية الفرق المعنوي بين البيانات الحقيقية والبيانات المتوقعة لإجابات المبحوثين وجد ان المتوسط الحسابي (١,٠٦) والانحراف المعياري (٠,٢٣) , وأن قيمة كا^٢ هي (١٢٧,٤٢٤) وهي دالة احصائية عند مستوى معنوية (٠,٠٠١) .

ساعدت العولمة على انتشار العلوم والثقافة والمعلومات في كافة المجالات وجعلت من العالم قرية كونية صغيرة , حملت في طياتها تنامي الكثير من الظواهر الايجابية اضافة الى تنامي الحركات الاجرامية والجريمة المنظمة في الوقت ذاته , تزايدت حركة الجريمة واستغلت العصابات الاجرامية العولمة وحصدت بسببها مئات المليارات من الدولارات في عدة جرائم مختلفة ومنها جرائم الاتجار بالبشر , والتي اصبحت العولمة عاملاً كبيراً في حدوثها بفعل مدخلاتها والتي بسطت نفوذها المادي على الافراد , وبسبب اندماج العولمة مع الثورة الرهيبة في عالم المعلومات والاتصالات ازدهرت تجارة الرقيق ونقل الاطفال والنساء لاستغلالهم في العمل القسري والدعرة وتجارة الاعضاء البشرية وغيرها .

اذا كانت العولمة تعني الشراكة العالمية في جميع الانشطة الاقتصادية والثقافية والتجارية , فإنه لا شك في اقحام العولمة من المشاركة في الانظمة الإجرامية شديدة الخطورة وتتمثل هذه الجرائم في جريمة الابادة الجماعية جرائم ضد الانسانية وجرائم الحرب والاستيطان ,

وبسبب الحالة غير المستقرة الى انتقل اليها العالم بعد تطور اساليب ارتكاب الجرائم باستخدام التقنيات العلمية الحديثة , والتي اضحت الشراكة العالمية من العناصر المؤثرة في الجريمة المنظمة واسباب العوامل المساعدة لنمو الجريمة المتولمة وتعدد اشكالها وتغير سماتها وكذلك زوال الحدود والحواجز بين الدول وانتشر بعد ذلك مصطلح عولمة الجريمة .

٤٧) كيف ساعدت العولمة على تنمية الجماعات الاجرامية في المجتمع العراقي

جدول (٥٠) يبين كيف ساعدت العولمة على تنمية الجماعات الاجرامية في المجتمع العراقي

المتغيرات	تسلسل مرتبي	التكرار	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كا ^٢ والدلالة الاحصائية
ازدهار الجريمة المنظمة كالتجارة بالأفراد وتجارة المخدرات وتسهيل عملية شراء السلاح المستخدم في النزاعات المسلحة ضد المدنيين	١	١٤٢	٨٦	١,٨٦	٠,٧٩	كا ^٢ = ٩,٩٦٧ الدلالة ٠,٠٠٢
تسهيل نقل النساء والاطفال بين الدول المختلفة لاستغلالهم في الدعارة والعمل القسري وغيرها	٢	١٢٧	٧٦			دالة
ساعد التقدم الطبي التكنولوجي على انتشار تجارة الاعضاء البشرية	٣	٩٤	٥٦			

عند سؤالنا عن المبحوثين دور العولمة في تنمية الجماعات الاجرامية في المجتمع العراقي كان اجابتهم حسب جدول التسلسل المرتبي (٥٠) , جاء ازدهار الجريمة المنظمة كالتجارة بالأفراد وتجارة المخدرات وتسهيل عملية شراء السلاح المستخدم في النزاعات المسلحة

ضد المدنيين التسلسل المرتبي الاول واجاب عليه (١٤٢) مبحوثاً وبنسبة (٨٦%) من افراد العينة , بينما جاءت تسهيل نقل النساء والاطفال بين الدول المختلفة لاستغلالهم في الدعارة والعمل القسري وغيرها التسلسل المرتبي الثاني واجاب عليه (١٢٧) مبحوثاً وبنسبة (٧٦%) من افراد العينة , في حين جاءت دور التقدم الطبي التكنولوجي في انتشار تجارة الاعضاء البشرية التسلسل المرتبي الثالث واجاب عليه (٩٤) مبحوثاً وبنسبة (٥٦%) من افراد العينة .

وعند اجراء اختبار اهمية الفرق المعنوي بين البيانات الحقيقية والبيانات المتوقعة لإجابات المبحوثين وجد ان المتوسط الحسابي (١,٨٦) والانحراف المعياري (٠,٧٩) , وأن قيمة كا ٢١ هي (٩,٩٦٧) وهي دالة احصائية عند مستوى معنوية (٠,٠٠٢) .

ومن وجهة نظر الماركسية فأن العولمة ليست طرفاً او ظاهرة وانما عملية , وهذه العملية تؤدي الى آخر مرحلة من الرأسمالية أو الرأسمالية العالمية أو العولمة , وكان الزعم الاساسي لهم هو أن النظام العالمي الجديد لم يختلف كثيراً عن نظام عالمي استعماري قديم , وكانت النتيجة الاساسية للهيئات البنائية للعلاقات القوية في النظام العالمي هي فقر الدول النامية وثورات الامم الغنية , فضلاً عن ان الجانب المظلم للعولمة تسبب في انتشار الخوف والتعاسة واستغلال كثير من الفوائد وقصرها على مجموعة قليلة .

وحسب اجابات المبحوثين جاءت في التسلسل المرتبي الاول ازدهار الجريمة المنظمة كالتجارة بالأفراد وتجارة المخدرات وتسهيل عملية شراء السلاح المستخدم في النزاعات المسلحة ضد المدنيين في ظل العولمة , وتشهيم العولمة بشكل واضح في زيادة الجريمة على المستوى العالمي , تعتبر الجريمة الدولية ذات تأثير قوي في فساد الدول والحكومات كما وان الجماعات الاجرامية المنظمة لها القدرة والمصادر التمويلية على ايجاد شبكات تخريبية داخل الدولة , كما وسهلت العولمة التنقل بين البلدان بحرية اكثر بسبب ازالة الحواجز وتنشيط السياحة واجراءات التنقل مما سهل بالتالي نقل النساء والاطفال بين الدول المختلفة لاستغلالهم في الدعارة والعمل القسري وغيرها .

وجاءت مساعدة العولمة في مجال التقدم الطبي التكنولوجي انتشار تجارة الاعضاء البشرية التسلسل المرتبي الثالث حسب اجابات المبحوثين , ان التعديلات التشريعية التي صدرت في العديد من الدول سواء بجواز بيع الاعضاء او اجراء عملية زرع ونقل ساهم في تفشي تلك الجريمة , فقد انتشرت جريمة تجارة الاعضاء البشرية لأسباب عدة منها الطبيعية السرية التي

تتم بها عملية زرع ونقل الاعضاء من خلال الشبكات الاجرامية المنظمة , فضلاً عن تدني الازمات الاقتصادية وارتفاع نسبة الفقر والبطالة في كثير من الدول بما فيها العراق , كذلك عدم فرض الحكومة العراقية اي حظر على عمليات نقل الاعضاء او التبرع بها لكي لا يكون للحظر نتائج عكسية متمثلة بعمليات نقل الاعضاء القانونية والتي تنفذ حياة المرضى او تسهم في ازدهار وتقدم الجانب الصحي والتكنولوجي .

٤٨) اكثر صور التفكك الاسري انعكاساً على تربية الابناء

جدول (٥١) يبين اكثر صور التفكك الاسري انعكاساً على تربية الابناء

المتغيرات	تسلسل مرتبي	التكرار	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كا ^٢ والدلالة الاحصائية
المأوى الفارغ بمعنى (افتقار العلاقة بين الابوين الى التقاهم وازدياد الشجار والنزاعات بينهم فيصبح علاقتهم شكلية فقط) .	١	١٢٨	٧٧	٢,٦٠	١,٣٥	كا ^٢ = ٣٥,٩٦٦ الدلالة ٠,٠٠ دالة
صراع الاجيال بين الاباء والابناء .	٢	١٠٤	٦٣			
المغادرة الاختيارية (الطلاق , الهجر , متطلبات العمل)	٣	٩٨	٥٩			
الازمات الخارجية (موت او سجن احد الشريكين او حدوث فيضان وحروب وكساد اقتصادي يضر بأحد الزوجين او كليهما)	٤	٧١	٤٣			
نكبات داخلية (الامراض						

			٣٣	٥٥	٥	العقلية او العصبية التي تعطل دور احد الابوين داخل الاسرة)
--	--	--	----	----	---	---

يبين جدول التسلسل المرتبي (٥١) اكثر صور التفكك الاسري انعكاساً على تربية الابناء وحسب اجابات المبحوثين , جاء المأوى الفارغ بمعنى (افتقار العلاقة بين الابوين الى التفاهم وازدياد الشجار والنزاعات بينهم فيصبح علاقتهم شكلية فقط) التسلسل المرتبي الاول واجاب عليه (١٢٨) مبحوثاً وبنسبة (٧٧%) من افراد العينة , وجاء صراع الاجيال بين الالباء والابناء التسلسل المرتبي الثاني واجاب عليه (١٠٤) مبحوثاً وبنسبة (٦٣%) من افراد العينة , بينما جاءت المغادرة الاختيارية (الطلاق , الهجر , متطلبات العمل) التسلسل المرتبي الثالث واجاب عليه (٩٨) مبحوثاً وبنسبة (٥٩%) من افراد العينة ,في حين ان الازمات الخارجية (موت او سجن احد الشريكين او حدوث فيضان وحروب وكساد اقتصادي يضر بأحد الزوجين او كليهما) جاءت في التسلسل المرتبي الرابع واجاب عليه (٧١) مبحوثاً وبنسبة (٤٣%) من افراد العينة ,واخيراً جاءت نكبات داخلية (الامراض العقلية او العصبية التي تعطل دور احد الابوين داخل الاسرة) في التسلسل المرتبي الخامس واجاب عليه (٥٥) مبحوثاً وبنسبة (٣٣%) من افراد العينة .

وعند اجراء اختبار اهمية الفرق المعنوي بين البيانات الحقيقية والبيانات المتوقعة لإجابات المبحوثين وجد ان المتوسط الحسابي (٢,٦٠) والانحراف المعياري (١,٣٥) , وأن قيمة كا ٢ هي (٣٥,٩٦٦) وهي دالة احصائية عند مستوى معنوية (٠,٠٠) .

ان التفكك الاسري هو انهيار وانكسار او عدم تكيف او ضعف في الروابط الاسرية بين افرادها , فالأسرة تعتبر النواة الاولى للمجتمع فإذا تقطت او وهنت وانفرط عقدها اثرت سلباً على المجتمع العام , باعتبار ان المؤسسات الاجتماعية بما فيها المؤسسة الاسرية مكملتها بعضها البعض ولكل مؤسسة دوراً يحدده المجتمع , وحسب اجابات المبحوثين جاء التسلسل المرتبي الاول سبب المأوى الفارغ بمعنى (افتقار العلاقة بين الابوين الى التفاهم وازدياد الشجار والنزاعات بينهم فيصبح علاقتهم شكلية فقط) هو الاكثر تأثيراً على الابناء , فعند افتقار الابوين الى ثقافة الحوار والتفاهم فيما بينهم وعدم تأدية دورهم بالشكل الصحيح والانشغال بمشاكلهم

يؤثر ذلك سلباً على ابنائهم مما يلجئون الى بيئة اخرى تختلف عن اسرهم نتيجة لإهمالهم متطلبات الابناء من توفير جو عائلي ينعم بالهدوء والامن .

اما في التسلسل المرتبي الثاني جاء صراع الاجيال بين الالباء والابناء حسب اجابات المبحوثين , يعد مؤسس علم اجتماع المعرفة العالم كارل منهايم اول من وضع نظرية الاجيال عام ١٩٢٣م , موضحاً كيف تساهم الاحداث الاجتماعية والتاريخية والسياسية في زيادة الوعي والمعرفة عند الاجيال القادرين على التغيير, وعلى الرغم من الصراعات قد تنتج الكثير من الاشياء الايجابية الا انها لها انعكاسات سلبية خطيرة , فأن هناك فجوة كبيرة ظهرت في الآونة الاخيرة بين الالباء المحافظين والتمسكين بالتقاليد والموروثات الاجتماعية وبين الابناء الاكثر انفتاحاً من الناحية الاجتماعية والثقافية بفضل التطورات الهائلة التي حدثت في كل انحاء العالم , ساهم صراع الاجيال من الجانب المظلم الى تصدع الاسرة وانهارها وانقطاع حبل التواصل بين افرادها , وقد يترك هذا الصراع اثر سيء على الابناء من خلال تعرضهم الى انحرافات سلوكية (اخلاقية واجتماعية) , وهذا ما يؤدي بالتالي الى حدوث شرخ خطير في احدى اهم مؤسسات المجتمع وهي المؤسسة الاسرية .

وجاءت المغادرة الاختيارية (الطلاق , الهجر , متطلبات العمل) في التسلسل المرتبي الثالث حسب اجابات المبحوثين , فأن غياب دور احد الابوين سواء كان بسبب الطلاق او الهجر او متطلبات عمل الزوجين يسهم بشكل رئيسي في انحراف الابناء بسبب ضعف الرقابة الوالدية وصعوبة تحمل احد الوالدين كلا الادوار في آن واحد , فضلاً عن حدوث الازمات الخارجية (موت او سجن احد الشريكين او حدوث فيضان وحروب وكساد اقتصادي يضر بأحد الزوجين او كليهما) والتي تؤدي الى الحاق الاسرة بأضرار معنوية ومادية يصعب اعادة بنائها .

وفي التسلسل المرتبي الخامس حسب اجابات المبحوثين جاء انحراف الابناء بسبب النكبات الداخلية (الامراض العقلية او العصبية التي تعطل دور احد الابوين داخل الاسرة) , فأن غياب دور الوالدين في الاشراف والعناية بسلوك ابنائهم فضلاً عن ضعف الرقابة الوالدية وانحراف الاحداث من الممكن ان ترجع سببها الى معاناة احد الابوين من امراض عقلية او عيبة مثل الاضطرابات النفسية نتيجة لتعرضهم الى يأس وحزن او اكتئاب , حيث يتميز المصابون بنمط حياة تسوده الحساسية الشديدة وكذلك ميلهم للشعور بالاضطهاد , اضافة الى الامراض

العقلية او النفسية تأتي الادمان احد الوالدين او كليهما على المخدرات و المشروبات الكحولية وما يتركه من اثر سيء على الابناء ومن المحتمل تعرضهم للإدمان ايضاً .

٤٩) الاثار الناجمة عن ظاهرة الاتجار بالبشر في المجتمع العراقي

جدول (٥٢) يبين الاثار الناجمة عن ظاهرة الاتجار بالبشر في المجتمع العراقي

المتغيرات	تسلسل مرتبي	التكرار	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كا ^٢ والدلالة الاحصائية
تدعيم الجريمة المنظمة	١	١٥٣	٩٢	٢,٩٨	١,٦٥	كا = ٢١,٤٨٨ الدلالة ٠,٠٠٥ دالة
انتهاك حقوق الانسان	٢	١٤٢	٨٦			
تفكك المجتمع	٣	٩٨	٥٩			
افساد سلطة الحكومة	٤	٩٥	٥٧			
حرمان الدولة من القوى البشرية	٥	٧٦	٤٦			
اتلاف الصحة العامة	٦	٦٣	٣٨			

يبين جدول التسلسل المرتبي (٥٢) الاثار الناجمة ظاهرة الاتجار بالبشر في المجتمع , وحسب اجابات المبحوثين جاء اثر تدعيم الجريمة المنظمة التسلسل المرتبي الاول واجاب عليه (١٥٣) مبحوثاً وبنسبة (٩٢%) من افراد العينة , وفي التسلسل المرتبي الثاني جاء انتهاك حقوق الانسان واجاب عليه (١٤٢) مبحوثاً وبنسبة (٨٦%) من افراد العينة , وفي التسلسل المرتبي الثالث جاء التفكك الاجتماعي واجاب عليه (٩٨) مبحوثاً وبنسبة (٥٩%) من افراد العينة , بينما افساد سلطة الحكومة جاء في التسلسل المرتبي الرابع واجاب عليه (٩٥) مبحوثاً وبنسبة (٥٧%) من افراد العينة , وحرمان الدولة من القوى البشرية جاء في التسلسل المرتبي الخامس واجاب عليه (٧٦) مبحوثاً وبنسبة (٤٦%) من افراد العينة , في حين اتلاف الصحة

العامّة جاء في التسلسل المرتبي السادس واجاب عليه (٦٣) مبحوثاً وبنسبة (٣٨%) من افراد العينة .

وعند اجراء اختبار اهمية الفرق المعنوي بين البيانات الحقيقية والبيانات المتوقعة لإجابات المبحوثين وجد ان المتوسط الحسابي (٢,٩٨) والانحراف المعياري (١,٦٥) , وأن قيمة كا ٢ هي (٦١,٤٨٨) وهي دالة احصائية عند مستوى معنوية (٠,٠٠٥) .

يتعرض ضحايا الاتجار بالبشر لانتهاكات عديدة ادت الى حدوث الكثير من التداعيات والتي تركت اثاراً على الجوانب الاجتماعية والانسانية والامنية والصحية للضحايا , فضلاً عن انها تركت اثر سيء على النظام العام المتمثل بالمصالح العليا المشتركة يتفق الجميع على ضرورة سلامتها في الدولة , فأن تداعيات جرائم الاتجار بالبشر في المجتمع العراقي انعكست على النظام العام المادي كالامن والصحة العامة والسكنية العامة , والنظام العام المعنوي كحماية الآداب والاخلاق العامة والحفاظ على النظام الاقتصادي فضلاً عن احترام كرامة الانسان .

حسب اجابات المبحوثين جاء تدعيم الجريمة المنظمة في التسلسل المرتبي الاول في المجتمع العراقي , وتتسم الجريمة المنظمة ببناء هرمي فهي مشروع اجرامي قائم على افراد يوحدون صفوفهم لغرض القيام بأنشطة اجرامية مبنية على اساس دائم ومستمر , ويستخدم في سبيل تحقيق اغراضه التهديد والعنف والابتزاز والرشوة في افساد المسؤولين , وفرض سطوتهم بهدف تحقيق اقصى استفادة من القيام بالنشاط الاجرامي سواء بوسائل مشروعة او غير مشروعة , ولكون الجريمة المنظمة ذات طابع دولي فأنها تخلق نوعاً من عدم الاحساس بالأمان في المجتمع الدولي والداخلي , وتهدد المصالح الاساسية للبلدان وتمارس في الغالب جرائم التهديد والقتل والرشوة والاعتداء وجرائم الاتجار بالبشر , فضلاً عن ارتكاب تلك الجرائم داخل حدود البلد فإن العصابات الدولية ترتكبها خارج حدود البلد نتيجة لسهولة تيسير النقل والمواصلات والاتصالات والانفتاح الاقتصادي .

جاء انتهاك حقوق الانسان في التسلسل المرتبي الثاني حسب اجابات المبحوثين , ومن معيار تاريخي فأن حقوق الانسان تنقسم الى حقوق مدنية سياسية مثل (حق الحياة والحرية واحترام الحياة الخاصة وحرية التعبير) , وحقوق اجتماعية واقتصادية مثل (الحق في العمل والتعليم والصحة والتأمين الاجتماعي) , اما الحقوق الحديثة التي اقتضتها ضرورة الحياة

المعاصرة ومشكلاتها المتنوعة نتيجة للتقدم العلمي مثل (الحق في بيئة نظيفة والحق في السلام) , تعاني الدول النامية بما فيها العراق من ممارسات قانونية وعملية تنتهك حقوق الانسان , وما شهده المجتمع العراقي على مدى عقود من الزمن من الحروب والازمات والصراعات المسلحة تعد أسوأ انتهاك لحق الانسان في الحياة وهي تشكل بيئة و وسطاً تنتعش فيها كل الانتهاكات الخرى لحقوق الانسان بما فيها الحقوق الاجتماعية والاقتصادية كحق الصحة والتعليم والعمل , وتتلائم معنى السلام وحقوق الانسان في صياغة اهداف الامم المتحدة من خلال الحق في التنمية والذي يشمل ثلاث قضايا رئيسية هي : القضاء على الجوع والفقر والعدالة في توزيع الدخول , والقضاء على الامية , الوفاء بمتطلبات الخدمة الصحية .

وحسب اجابات المبحوثين جاء اثر تفكك المجتمع التسلسل المرتبي الثالث , ان العلاقات بين افراد المجتمع من الصعب ضبطتها في شبكة التحليل لأنها في تجدد دائم , تتعقد وتتحل وتبرز وتختفي , وتنمو وتتفكك فهي تتغير دون استقرار , فالصراعات قاعدة اساسية لتفكك المجتمعات المحلية وبالذات صراع الجماعات والمؤسسات والعصابات والطبقات الاجتماعية التي يتضمنها المجتمع , وبما ان احساس السعادة مرتبط بالبيئة الاجتماعية بمثابة عدوى تنتقل بين الاشخاص يعيشون في مجتمعات تتوفر فيها عوامل احترام كرامة الانسان وأمنه وامانه وتطبيق انظمه تحميه من الاقصاء والظلم , بمعنى تحقيق السلام والعدالة والرفاهية الاجتماعية , وبالتالي فأن انعدام تلك العوامل في مجتمعات تسودها الظلم وانتهاك حقوق الانسان وتفكك البناء الاجتماعي وانعدام العدالة الاجتماعية والرفاهية كلها تؤثر في انتشار مظاهر السلوك الاجرامي من خلال تفشي جرائم الاتجار بالبشر في المجتمع العراقي .

ان انهيار المؤسسات الاجتماعية بما فيها المؤسسة السياسية والمتمثلة في هرم السلطة تساعد انتشار العصابات الاجرامية والتي تسهم في افساد سلطة الحكومة واضعافها , وهذا ما يؤدي الى زعزعة الامن وانتشار الفوضى واستغلال الافراد , فضلاً عن حرمان الدولة من القوى البشرية المنتجة لكون اغلب جرائم الاتجار بالبشر تستهدف فئات العمرية الصغيرة من الشباب والمراهقين , فهي تستغل ضعفهم المادي وتسهل عليهم الحصول على المال عن طريق اغرائهم في البدء بمبالغ مادية ضخمة وجرحهم للانضمام اليهم , كما وتسهم تفشي جرائم الاتجار بالبشر

في المجتمع العراقي الى اتلاف الصحة العامة من خلال انتشار الامراض الجسدية مثل الاوبئة والفيروسات فضلاً عن الامراض النفسية لضحايا الاتجار .

٥٠. مكامن جريمة المتاجرة بالبشر وفق مشكلة التفكك الاجتماعي

جدول (٥٣) يبين مكامن جريمة المتاجرة بالبشر وفق مشكلة التفكك الاجتماعي

المتغيرات	التكرار	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كا ^٢ والدلالة الاحصائية
ضعف الروابط الاجتماعية بين الافراد والمجتمع	٥٤	٣٢,٧	٢,١٣	١,٠٥	كا = ٢٦,٣٩٤ الدلالة ٠,٠٠٣ دالة
تدمير البنية الاجتماعية من خلال انتزاع القيم الثقافية للأفراد	٦١	٣٧			
انتشار الفساد بكافه صورته وانماطه	٢٣	١٤			
عدم قدرة الدولة على حماية افرادها وضعف سلطتها	٢٧	١٦,٣			
المجموع	١٦٥	١٠٠			

يبين جدول (٥٣) مكامن جريمة المتاجرة بالبشر وفق مشكلة التفكك الاجتماعي , وكانت اجابات المبحوثين كالاتي : اجاب (٥٤) مبحوثاً وبنسبة (٣٢,٧%) من افراد العينة على ضعف الروابط الاجتماعية بين الافراد والمجتمع , و اجاب (٦١) مبحوثاً وبنسبة (٣٧%) من افراد العينة على تدمير البنية الاجتماعية من خلال انتزاع القيم الثقافية للأفراد , بينما اجاب (٢٣) مبحوثاً وبنسبة (١٤%) من افراد العينة على انتشار الفساد بكافه صورته وانماطه, في حين ان عدم قدرة الدولة على حماية افرادها وضعف سلطتها اجاب عليها (٢٧) مبحوثاً وبنسبة (١٦,٣%) من افراد العينة .

وعند اجراء اختبار اهمية الفرق المعنوي بين البيانات الحقيقية والبيانات المتوقعة لإجابات المبحوثين وجد ان المتوسط الحسابي (٢,١٣) والانحراف المعياري (١,٠٥) , وأن قيمة كا^٢ هي (٢٦,٣٩٤) وهي دالة احصائية عند مستوى معنوية (٠,٠٠٣) .

ان فقدان الدعم الاجتماعي والعائلي جعل ضحايا الاتجار بالبشر اكثر ضعفاً وقابلية للانصياع لتهديدات المتاجرين بهم وتلبية طلباتهم , وجاءت تدمير البنية الاجتماعية من خلال انتزاع القيم الثقافية للأفراد في المرتبة الاولى حسب اجابات المبحوثين , تساهم تدمير البنى التحتية في عملية الاتجار بالبشر بعدة طرق منها انتزاع الاتجار بالبشر الاطفال من اهلهم واقاربهم , ومنعهم من النمو الاخلاقي والطبيعي , فضلاً اعاقا الاتجار بالبشر انتقال القيم الثقافية من الاهل الى الطفل مما يؤدي الى اضعاف عمود رئيسي من اعمدة المجتمع وهي الاسرة , وان الارباح الناجمة عن عملية الاتجار بالبشر عادة ما تسمح لان تتجذر تلك الممارسات في مجتمع معين ليصبح فيما بعد مصدراً جاهزاً لتوفير الضحايا , وفي التسلسل المرتبي الثاني حسب اجابات المبحوثين جاء ضعف الروابط الاجتماعية بين الافراد والمجتمع اما في التسلسل المرتبي الثالث وحسب اجابات المبحوثين جاء انتشار الفساد بكافه صوره وانماطه , فالفساد المالي والاداري المستشري في كافة مؤسسات المجتمع العراقي وبيع المناصب المهمة او تقسيمها وفق مبدأ المحاصصة السياسية ومحاربة الكفاءات العلمية واستيلاء افراد غير مؤهلين علمياً وادارياً على اغلب مفاصل الدوائر الرسمية , كلها عوامل ساهمت في انتشار الفساد من ضمنها الفساد القيمي وضعف الروابط الاجتماعية بين الافراد نتيجة انهيار البنى التحتية وتفككها .

وجاءت عدم قدرة الدولة على حماية افرادها بنسبة (١٦,٣٥) من ضمن اجابات المبحوثين , تسهم عمليات الاتجار بالبشر تقليل من شأن جهود الحكومات في بسط سيطرتها مما يسفر عن تهديد امن الافراد الاكثر ضعفاً , على الرغم من الجهود المبذولة للعديد من الحكومات لممارسة السيطرة على اراضيها وخاصة عندما يسود الفساد , فضلاً عن ان النزاعات المسلحة والكوارث الطبيعية والصراعات العرقية والسياسية ادت الى تشريد نسبة كبيرة من الافراد داخلياً , وبالتالي انتشار الجماعات التي تستغلهم لأغراض مادية والمتاجرة بهم في ظل غياب قدرة الدولة وضعفها في مواجهة تلك الجماعات .

٥١) الاثار المترتبة على حرمان الدول من القوى البشرية او رأس المال البشري

جدول (٥٤) الاثار المترتبة على حرمان الدول من القوى البشرية او رأس المال البشري

المتغيرات	التكرار	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كا ^٢ والدلالة الاحصائية
تدني اجور العمالة الموجودة	٢٦	١٥,٨	٢,٦٤	٠,٩٨	كا ^٢ = ١٧,٠٣٦ الدلالة ٠,٠٠٣ دالة
اجبار الاطفال على العمل	٤٢	٢٥,٥			
تعزيز دائرة الفقر والامية	٦٢	٣٧,٥			
انتشار عمالة رديئة هشة تضعف اقتصاد البلد	٣٥	٢١,٢			
المجموع	١٦٥	١٠٠			

عند سؤالنا للمبحوثين عن الاثار المترتبة عن حرمان الدول من القوى البشرية او رأس المال البشري ما كانت اجاباتهم كما في جدول (٥٤) , اجاب (٢٦) مبحوثاً وبنسبة (١٥,٨%) من افراد العينة على ارتفاع اجور العمالة الموجودة , واجاب (٤٢) مبحوثاً وبنسبة (٢٥,٥%) من افراد العينة على اجبار الاطفال على العمل , بينما اجاب (٦٢) مبحوثاً وبنسبة (٣٧,٥%) من افراد العينة على تعزيز دائرة الفقر والامية , في حين (٣٥) مبحوثاً وبنسبة (٢١,٢%) من افراد العينة اجاب على انتشار عمالة رديئة هشة تضعف اقتصاد البلد .

وعند اجراء اختبار اهمية الفرق المعنوي بين البيانات الحقيقية والبيانات المتوقعة لإجابات المبحوثين وجد ان المتوسط الحسابي (٢,٦٤) والانحراف المعياري (٠,٩٨) , وأن قيمة كا^٢ هي (١٧,٠٣٦) وهي دالة احصائية عند مستوى معنوية (٠,٠٠٣) .

يتكون رأس المال البشري من مجموعة قدرات ومهارات وخبرات يكتسبها الفرد ويُمكنه من المشاركة في الحياة الاقتصادية واكتساب الدخل والتي من الممكن تحقيقها من خلال التعليم والرعاية والتدريب والصحة وغيرها , وان انتشار السلوكيات الاجرامية ومظاهر العنف المجتمعي في العراق ادى الى حرمان البلد من القوى البشرية وتدني مستوى مهاراتهم وقدراتهم , ومن الاثار

المترتبة على حرمان الدول رأس المال البشري تدني اجور العمالة الموجودة , حيث يُعاني اغلب عمالة العراق من تدني الاجور واستغلال ارباب العمل لهم تزامناً مع ظروف معيشية صعبة , ويرجع السبب الرئيسي في عدم توفر فرص عمل في القطاع العام , مما ادى الى موافقتهم على اي اجور تدفع لهم على الرغم من ساعات العمل الطويلة , فضلاً عن قبول الكفاءات العلمية العراقية وتحديداً من حملة الشهادات العليا (ماجستير و دكتوراه) بالعمل المجاني في الجامعات العراقية الحكومية او اجور بسيطة لا تكاد تذكر .

جاء اجبار الاطفال على العمل في التسلسل الثاني حسب اجابات المبحوثين , انتشرت ظاهرة عمالة الاطفال الجبرية والتي تدخل ضمن مؤشرات الاتجار بالبشر بسبب الظروف المادية الصعبة التي تعيشها العديد من الاسر العراقية ذات الدخل المحدود , وتنقسم الاعمال التي يقوم بها الاطفال الى (اعمال الخدمة المنزلية , العمال الخطرة او تشغيلهم في اقتصاد غير رسمي , واعمال اطفال الشوارع) , فأن اعمال التشغيل ضمن ظروف خطرة قد يترك اثر خطير لدى البالغين ولكن يترك اثر اكبر عند الاطفال بسبب الخصائص النفسي والفسولوجية لهم لانهم ما زالوا في مرحلة النمو , فضلاً عن تعرضهم الى اضرار صحية قد تكون مدمرة لهم كإلإعاقات الدائمة والامراض الخطيرة والتي تضرهم مستقبلاً , في حين ان اكثر الاطفال ضعفاً واستغلالاً من قبل الاخرين اولئك الذين يعملون في الخدمة المنزلية , فأن اغلبهم يتعرضون الى اذى عاطفي ونفسي وحرمانهم الكثير من الحقوق التي تحفظ كرامتهم , اما عمل اطفال الشوارع هو الاكثر وضوحاً مقارنة بأعمال الخدمة المنزلية و يشمل تنظيف زجاج السيارات وبيع المواد الاستهلاكية الرخيصة والغالبية منهم يعملون بائعة متجولون لساعات طويلة قد تصل الى ١٠ ساعات في اليوم مع حصولهم على مردود مادي بسيط جداً , وان كل ما ذُكر يعيق بشكل مباشر ورئيسي تنمية رأس المال البشري .

ومن الاخطار الكبيرة التي تواجه المجتمع العراقي هي انعدام الوعي والثقافة بين بعض ابنائه نتيجة لتعزيز دائرة الفقر والامية , فأن انتشار الامية بين الاطفال والشباب المنتمين الى اسر فقيرة يفقد المجتمع قدرات ومهارات فئات مهمة من الممكن ان تحقق مستقبلاً افضل للبلد , وبالتالي فأن الافراد الذين يعيشون في فوضى وفقر وبطالة تقل لديهم القدرة على الابتكار والتفكير لكون هدفهم الاساسي يتمحور حول تأمين الحاجات الاساسية للعيش , ومن انعكاسات الفقر ايضاً انتشار عمالة رديئة هشة تضعف اقتصاد البلد .

٥٢) اضرار الشبكات الاجرامية في مجال الصحة العامة

جدول (٥٥) يبين اضرار الشبكات الاجرامية في مجال الصحة العامة

المتغيرات	تسلسل مرتبي	التكرار	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كا ^٢ والدلالة الاحصائية
اجبار الضحايا على البغاء يؤدي الى اصابة بأمراض جنسية مثل الايدز	١	١٣٨	٨٣			كا ^٢ = ١٩,٢٨٠ الدلالة ٠,٠٠٤ دالة
اصابتهم بأمراض نفسية مثل القلق والاكتئاب والاضطراب النفسي	٢	١٣١	٧٩	٢,٧٤	١,٣٦	
غياب الرعاية الصحية بسبب توجدهم في بيئة غير نظيفة	٣	١١٦	٧٠			
معاونة الاطفال الضحايا من مشاكل النمو بسبب الامراض	٤	٩٧	٥٨			
سوء التغذية وانتشار الامراض المعدية كالجرب والسل وغيرها	٥	٨٢	٤٩			

يبين جدول التسلسل المرتبي (٥٥) اضرار الشبكات الاجرامية في مجال الصحة العامة , وحسب اجابات المبحوثين جاءت اجبار الضحايا على البغاء يؤدي الى اصابة بأمراض جنسية مثل الايدز التسلسل المرتبي الاول واجاب عليه (١٣٨) مبحوثاً وبنسبة (٨٣%) من افراد العينة , وجاء اصابتهم بأمراض نفسية مثل القلق والاكتئاب والاضطراب النفسي التسلسل المرتبي الثاني واجاب عليه (١٣١) مبحوثاً وبنسبة (٧٩%) من افراد العينة , بينما غياب الرعاية الصحية بسبب توجدهم في بيئة غير نظيفة جاء في التسلسل المرتبي الثالث واجاب عليه (١١٦) مبحوثاً وبنسبة (٧٠%) من افراد العينة , وجاء معاونة الاطفال الضحايا من مشاكل

النمو بسبب الامراض جاء في التسلسل المرتبي الرابع واجاب عليه (٩٧) مبحوثاً وبسبب (٥٨%) من افراد العينة , في حين ان سوء التغذية وانتشار الامراض المعدية كالجرب والسل وغيرها جاءت في التسلسل المرتبي الخامس واجاب عليها (٨٢) مبحوثاً وبنسبة (٤٩%) من افراد العينة .

وعند اجراء اختبار اهمية الفرق المعنوي بين البيانات الحقيقية والبيانات المتوقعة لإجابات المبحوثين وجد ان المتوسط الحسابي (٢,٧٤) والانحراف المعياري (١,٣٦) , وأن قيمة كا ٢ هي (١٩,٢٨٠) وهي دالة احصائية عند مستوى معنوية (٠,٠٠٤) .

يواجه ضحايا الاتجار بالبشر أوضاعاً وحشية تؤدي الى صدمة نفسية وجسدية ونفسية , وتترك تلك الجريمة آثار سلبية مأساوية نتيجة لتعرض ضحاياها لأحداث وافعال وحشية , فهم يشعرون بعد الاعتداء عليهم بأمراض نفسية مثل الاكتئاب والعزلة والخوف اضافة الى مشاكل النوم فضلاً عن عواقب اجتماعية مثل التوتر في محيطهم الاجتماعي وفقدان الثقة بمن حولهم .

وحسب اجابات المبحوثين جاء في التسلسل المرتبي الاول اجبار الضحايا على البغاء يؤدي الى اصابة بأمراض جنسية مثل الايدز من الاثار المترتبة على جريمة الاتجار بالبشر في المجتمع العراقي , فأن اجبار الفتيات والاطفال على الممارسة البغاء وتشغيلهم في بيوت الدعارة تؤدي الى تشويهم والاضرار بهم , ومن اكثر الامراض الجنسية التي يتعرضون لها التهابات الحوض والزهري والسيلان والايديز ومن هذه الامراض المزمنة والفتاكة تنتج امراض أخرى مثل مرض السارس(*) والفيروسات التي تصيب الكبد , ومن المشكلات الجنسية التي تصيب ضحايا الاعتداء الجنسي الحمل الغير مرغوب به او انعدام الخصوبة نتيجة للإجهاد المستمر , او الاعتداء الجنسي على غيرهم عندما يكبرون , فضلاً عن تعرض الضحايا سوء التغذية وانتشار الامراض المعدية كالجرب والسل وغيرها .

وجاءت اصابتهم بأمراض نفسية مثل القلق والاكتئاب والاضطراب النفسي في التسلسل المرتبي الثاني حسب اجابات المبحوثين , ويعد الاتجار بالأفراد من الامور الصعبة التي تشكل صدمة نفسية كبيرة امام المتاجرين بهم , فهؤلاء الفئة يجدون حياتهم انقلبت رأساً على عقب , فالإجهاد النفسي الذي يعقب تعرضهم للحوادث الجسدية ينتج عنه اكتئاب شديد والشعور الدائم بالخوف والقلق والخشية من الاخرين , فضلاً عن فقدان ثقتهم بانفسهم وشعورهم بالانطواء

(*) مرض السارس : مرض تنفسي معدي واحياناً مميتاً , فأن اعراضه تشبه الانفلونزا .

والاهانة والعار , اضافة الى شعورهم بالذنب وتأنيب الضمير حيث يكون للضحايا اعتقاد انهم مذنبون فيما وقع عليهم من اعتداء جنسي وجسدي , وانهم لاستسلامهم للأفراد المُستغلين وعدم مقاومتهم جعلهم شركاء معه في تلك الجريمة .

ومن الاثار التي تتركها جريمة الاتجار بالبشر في المجتمع العراقي هي غياب الرعاية الصحية بسبب توجدهم في بيئة غير نظيفة , عادة ما يتواجد ضحايا الاتجار في بيئة غير نظيفة ومؤهلة للسكن وتفتقر الى الخدمات الصحية , وتنتشر في تلك الاماكن العشوائيات العصابات الاجرامية التي تتاجر بالأفراد عن طريق البغاء او التسول , ومن معاناة الاطفال الضحايا مشاكل النمو في تلك البيئة الغير صحية ويؤدي ذلك الى اصابتهم بالعديد من الامراض الجسدية وقد تؤدي بهم الى الموت احياناً او تجريحهم بآلات حادة , وبالتالي يؤثر على نموهم وتناسقهم العضوي , ومن مظاهر العنف الجسدي الذين يتعرضون له الضرب والحرق والاحتجاز والتعذيب و يؤثر هذا على تطور نموهم الجسدي نتيجة لتعرضهم لكدمات جسدية .

٥٣) الاثار المترتبة على ضعف او افساد سلطة الدولة

جدول (٥٦) يبين الاثار المترتبة على ضعف او افساد سلطة الدولة

المتغيرات	تسلسل مرتبي	التكرار	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كا ^٢ والدلالة الاحصائية
تشريد نسبة كبيرة من الضحايا المتاجر بهم داخليا	١	١٤٥	٨٧	١,٩٢	٠,٨١	كا ^٢ = ٣,٠٦٢ الدلالة ٠,٠٠٢ دالة
تهديد أمن السكان وخصوصا المناطق الاكثر ضعفاً	٢	١٢٨	٧٧			
عدم قدرة الحكومة على مكافحة الفساد الموجود في دوائرها الرسمية وخصوصا فيما يتعلق بسلطات تطبيق القانون والهجرة والقضاء	٣	١١٧	٧٠			

عند سؤالنا للمبحوثين عن الاثار المترتبة على ضعف او افساد سلطة الدولة كانت اجابتهم كما في جدول التسلسل المرتبي (٥٦) , في التسلسل المرتبي الاول جاءت تشريد نسبة كبيرة من الضحايا المتاجر بهم داخليا واجاب عليه (١٤٥) مبحوثاً وبنسبة (٨٧%) من افراد العينة , بينما تهديد أمن السكان وخصوصا المناطق الاكثر ضعفاً جاء في التسلسل المرتبي الثاني واجاب عليه (١٢٨) مبحوثاً وبنسبة (٧٧%) من افراد العينة , في حين ان عدم قدرة الحكومة على مكافحة الفساد الموجود في دوائرها الرسمية وخصوصا فيما يتعلق بسلطات تطبيق القانون والهجرة والقضاء جاء في التسلسل المرتبي الثالث واجاب عليه (١١٧) مبحوثاً وبنسبة (٧٠%) من افراد العينة .

وعند اجراء اختبار اهمية الفرق المعنوي بين البيانات الحقيقية والبيانات المتوقعة لإجابات المبحوثين وجد ان المتوسط الحسابي (١,٩٢) والانحراف المعياري (٠,٨١) , وأن قيمة كا ٢ هي (٣,٠٦٢) وهي دالة احصائية عند مستوى معنوية (٠,٠٠٢) .

تؤدي جريمة الاتجار بالبشر الى اضعاف الامن العام , فقد اصبحت العديد من الحكومات غير قادرة على ضبط حدودها , فضلاً عن تفشي الفساد في جميع مفاصل الدولة دفع العاملين بالحكومة على التساهل مع المتاجرين مما ادى بالتالي الى اضعاف سلطتهم ,

وحسب اجابات المبحوثين جاء تشريد نسبة كبيرة من الضحايا المتاجر بهم داخليا التسلسل المرتبي الاول , تزايدت اعداد المهجرين قسراً داخل العراق نتيجة للكوارث الانسانية والحروب الطائفية والسياسية واستمرار اعمال العنف في عدة مناطق عراقية , وعلى اثر ذلك زادت تحديات الازمة اجتماعياً وسياسياً , وان ابرز تداعيات الهجرة القسرية ظهور العديد من المشكلات النفسية والسلوكية الخطيرة على الافراد والتي تؤدي الى حرمانهم من حقوقهم المشروعة , فضلاً عن ان اهم الاثار المترتبة على ضعف سلطة الدولة تهديد أمن السكان وخصوصا المناطق الاكثر ضعفاً , فأن عدم تطبيق القانون وغياب العدالة الاجتماعية وانتشار العنف ساهم في تهديد امن السكان .

فمنذ احتلال العراق التي قادتتها الولايات المتحدة عام ٢٠٠٣ ولا زال المجتمع العراقي يعاني من التهجير والانفلات الامني والعنف المجتمعي مما أثر على الافراد وخصوصاً المناطق ذات الدخل المنخفض , فقد استغلت العصابات الاجرامية الانفلات الامني وغياب القانون وضعف سلطة الدولة وقامت باستغلال الافراد والمتاجرة بهم , فأن عدم قدرة الحكومة على مكافحة الفساد الموجود في دوائرها الرسمية وخصوصا فيما يتعلق بسلطات تطبيق القانون والهجرة والقضاء ساهم بشكل مباشر في تنامي ظاهرة الاتجار بالبشر في المجتمع العراقي وانتشار الشبكات الاجرامية .

المبحث الثاني

مناقشة فرضيات الدراسة

الفرضية الاولى : توجد فروق ذات دلالة احصائية بين طرق واساليب الشبكات الاجرامية وبين صور واشكال الاتجار الاكثر انتشاراً المجتمع العراقي .

جدول (٥٧) يبين الارتباط بين طرق واساليب الشبكات الاجرامية وبين صور واشكال الاتجار الاكثر انتشاراً المجتمع العراقي

المجموع		احيانا		لا		نعم		طرق واساليب الشبكات صور الاتجار الاكثر انتشاراً
%	المجموع	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	
٣٢,٧	٥٤	١,٢	٢	٣,٦	٦	٢٧,٩	٤٦	الاستغلال لأغراض جنسية
٥١,٥	٨٥	٣,٧	٦	١,٨	٣	٤٦	٧٦	الاستغلال القسري لأغراض العمل
١٥,٨	٢٦	١,٢	٢	٣,٧	٦	١٠,٩	١٨	الاستغلال لأغراض طبية
١٠٠	١٦٥	٦,١	١٠	٩,١	١٥	٨٤,٨	١٤٠	المجموع

مستوى المعنوية	درجة الحرية	كا الجدولية	كا المحسوبة
٠,٠٥	٤	٩,٤٩	١٠,٤٣

يتضح من معطيات الجدول اعلاه ان نسبة (٤٦%) من المبحوثين يرون ان للشبكات اجرامية طرق واساليب خاصة للاتجار بالبشر من اجل تحقيق غايتها وان اكثر صور الاتجار بالبشر هي الاستغلال القسري للأغراض العمل ، ويخالف هذا الرأي نسبة (١,٨%) من المبحوثين ، اما نسبت التردد فقد بلغت (٣,٧%) ، ولأجل التأكد من وجود علاقة لجأت الباحثة الى قياس مربع كاي فوجدت ان قيمة كا المحسوبة (١٠,٤٣) أكبر من قيمة كا الجدولية والبالغة (٩,٤٩) ، على درجة حرية (٤) وعند مستوى معنوية (٠,٠٥) ، لذا نقبل فرضية الدراسة التي تنص على : توجد فروق ذات دلالة احصائية بين طرق واساليب الشبكات الاجرامية وبين صور واشكال الاتجار الاكثر انتشاراً المجتمع العراقي .

الفرضية الثانية : توجد فروق ذات دلالة احصائية بين الطرق المتبعة للحد من ظاهرة عمالة الاطفال القسرية وبين تعرض اطفال الشوارع في المجتمع العراقي الى مخاطر ومضايقات .

جدول (٥٨) يبين الارتباط بين الطرق المتبعة للحد من ظاهرة عمالة الاطفال القسرية وبين تعرض اطفال الشوارع في المجتمع العراقي الى مخاطر ومضايقات

المجموع		لا		نعم		طرق الحد من عمالة الاطفال التعرض الى المخاطر
		%	التكرار	%	التكرار	
٨٦	١٤٢	٣٧	٦١	٤٩	٨١	نعم
٤,٨	٨	٤,٢	٧	٠,٦	١	لا
٩,١	١٥	٧,٩	١٣	١,٢	٢	احيانا
١٠٠	١٦٥	٤٩	٨١	٥١	٨٤	المجموع

مستوى المعنوية	درجة الحرية	كا الجدولية	كا المحسوبة
٠,٠٥	٢	٥,٩٩	١٥,٣٣

يتضح من معطيات الجدول اعلاه ان نسبة (٤٩%) من المبحوثين يرون ان هناك طرقا للحد من عماله الاطفال كونهم اكثر عرضه للمخاطر ، الا ان نسبة (٣٧%) من المبحوثين يرون ان لا توجد طرق فعالة للحد من عمالة الاطفال بالرغم من وجود العديد من التشريعات والقوانين التي تحد من عمالة الاطفال ، ، وبلغت نسبة التردد (١,٢%) من المبحوثين ، وترى الباحثة ان اغلب هؤلاء الاطفال هم تحت حماية هذه الشبكات الا ان هذا لا يعني انهم بمنأى عن الخطر والانزلاق نحو السلوك الاجرامي ،

ولأجل التأكد من وجود علاقة لجأت الباحثة الى قياس مربع كاي فوجدت ان قيمة كا المحسوبة (١٥,٣٣) أكبر من قيمة كا الجدولية والبالغة (٥,٩٩) ، على درجة حرية (٢) وعند مستوى معنوية (٠,٠٥) ، لذا نقبل فرضية الدراسة التي تنص على : توجد فروق ذات دلالة احصائية بين الطرق المتبعة للحد من ظاهرة عمالة الاطفال القسرية وبين تعرض اطفال الشوارع في المجتمع العراقي الى مخاطر ومضايقات .

الفرضية الثالثة : توجد فروق ذات دلالة احصائية بين الفقر وبين اسباب العمل القسري .

جدول (٥٩) يبين الارتباط بين الفقر وبين اسباب العمل القسري

المجموع		لا		نعم		الفقر اسباب العمل القسري
%	المجموع	%	التكرار	%	التكرار	
٥٨,٧	٩٧	٣,٦	٦	٥٥,١	٩١	البطالة
٢٧,٨	٤٦	٦	١٠	٢١,٨	٣٦	حدوث أزمة اقتصادية وطنية او عالمية
١٣,٣	٢٢	٦,٦	١١	٦,٦	١١	الطلب على ايدي عاملة رخيصة
١٠٠	١٦٥	١٦,٣	٢٧	٨٩,٧	١٤٨	المجموع

مستوى المعنوية	درجة الحرية	كا الجدولية	كا المحسوبة
٠,٠٥	٢	٥,٩٩	٢٦,٥٠

يتضح من معطيات الجدول اعلاه ان نسبة (٥٥,١%) ان الفقر والبطالة تعد سبباً رئيسياً للعمل القسري وخاصة التسول ، ولم يوافق هذا الرأي سوى (٣,٦%) من المبحوثين ، ولأجل التأكد من وجود علاقة لجأت الباحثة الى قياس مربع كاي فوجدت ان قيمة كا المحسوبة (٢٦,٥٠) أكبر من قيمة كا الجدولية والبالغة (٥,٩٩) ، على درجة حرية (٢) وعند مستوى معنوية (٠,٠٥) ، لذا نقبل فرضية الدراسة التي تنصّ على : توجد فروق ذات دلالة احصائية بين الفقر وبين اسباب العمل القسري .

الفرضية الرابعة : توجد فروق ذات دلالة احصائية بين استخدام الاطفال في النزاعات المسلحة اثناء الحروب وبين الطرق المستخدمة في انضمام الاطفال للجماعات مسلحة .

جدول (٦٠) يبين الارتباط بين استخدام الاطفال في النزاعات المسلحة اثناء الحروب وبين الطرق المستخدمة في انضمام الاطفال للجماعات مسلحة

المجموع		لا		نعم		استخدام الاطفال في جماعات المسلحة الطرق المستخدمة في الانضمام
%	المجموع	%	التكرار	%	التكرار	
٢١,٢	٣٥	٧,٩	١٣	١٣,٣	٢٢	تطوع نتيجة غسل ادمغتهم
٣١	٥١	٤,٣	٧	٢٦,٧	٤٤	التجنيد الالزامي
٤٧,٨	٧٩	١,٨	٣	٤٦	٧٦	اختطافهم من ذويهم
١٠٠	١٦٥	١٤	٢٣	٨٦	١٤٢	المجموع

مستوى المعنوية	درجة الحرية	كا الجدولية	كا المحسوبة
٠,٠٥	٢	٥,٩٩	٢٢,٤٨

يتضح من معطيات الجدول اعلاه ان نسبة (٤٦%) من المبحوثين يرون ان الاطفال المستخدمين من قبل الجماعات المسلحة تم اختطافهم من ذويهم ، وان نسبة (٢٦,٧%) تم اجبارهم من قبل الجماعات المسلحة وترى الباحثة ان هذه الطريقة اتبعتها تنظيمات داعش الارهابية في المناطق التي احتلتها ، ولأجل التأكد من وجود علاقة لجأت الباحثة الى قياس مربع كاي فوجدت ان قيمة كا المحسوبة (٢٢,٤٨) أكبر من قيمة كا الجدولية والبالغة (٥,٩٩) ، على درجة حرية (٢) وعند مستوى معنوية (٠,٠٥) ، لذا نقبل فرضية الدراسة التي تنصّ على : توجد فروق ذات دلالة احصائية بين استخدام الاطفال في النزاعات المسلحة اثناء الحروب وبين الطرق المستخدمة في انضمام الاطفال للجماعات مسلحة .

الفرضية الخامسة : توجد فروق ذات دلالة احصائية بين اعمار ضحايا الاستغلال القسري (دون ١٨ عام) وبين الفئات الاكثر عرضة للاستغلال من قبل الجماعات الاجرامية .

جدول (٦١) يبين الارتباط بين اعمار ضحايا الاستغلال القسري (دون ١٨ عام) وبين الفئات الاكثر عرضة للاستغلال من قبل الجماعات الاجرامية

المجموع		لا		نعم		اعمار ضحايا الاستغلال الفئات الاكثر عرضة للاستغلال
%	المجموع	%	التكرار	%	التكرار	
٤٣,٦	٧٢	٣,٦	٦	٤٠	٦٦	الاطفال (كلا الجنسين)
٤١,٢	٦٨	٤,٩	٨	٣٦,٣	٦٠	النساء
١٥,٢	٢٥	٥,٥	٩	٩,٧	١٦	الرجال
١٠٠	١٦٥	١٤	٢٣	٨٦	١٤٢	المجموع

مستوى المعنوية	درجة الحرية	كا الجدولية	كا المحسوبة
٠,٠٥	٢	٥,٩٩	١٢,٢٩

يتضح من معطيات الجدول اعلاه ان نسبة (٤٠%) من المبحوثين يرون ان الفئات الاكثر عرضة للاستغلال هي من الاطفال سواء من الذكور او الاناث ، وتقرب من هذه النسبة فئة النساء وبنسبة (٣٦,٣%) اذ يتم استغلالهن في اعمال البغاء والتسول ، اما النسبة الاقل فكانت من نصيب الرجال وبنسبة (٩,٧%) ، ولأجل التأكد من وجود علاقة لجأت الباحثة الى قياس مربع كاي فوجدت ان قيمة كا المحسوبة (٢٢,٢٩) أكبر من قيمة كا الجدولية والبالغة (٥,٩٩) ، على درجة حرية (٢) وعند مستوى معنوية (٠,٠٥) ، لذا نقبل فرضية الدراسة التي تنصّ على : توجد فروق ذات دلالة احصائية بين اعمار ضحايا الاستغلال القسري (دون ١٨ عام) وبين الفئات الاكثر عرضة للاستغلال من قبل الجماعات الاجرامية .

الفرضية السادسة : توجد فروق ذات دلالة احصائية بين وسائل واساليب تجارة الاعضاء البشرية وبين العولمة .

جدول (٦٢) يبين الارتباط بين وسائل واساليب تجارة الاعضاء البشرية وبين العولمة .

المجموع		لا		نعم		دور العولمة وسائل واساليب تجارة الاعضاء البشرية
		%	التكرار	%	التكرار	
٩١,٥	١٥١	٤,٢	٧	٨٧,٣	١٤٤	نعم
٨,٥	١٤	١,٨	٣	٦,٧	١١	لا
١٠٠	١٦٥	٦	١٠	٩٤	١٥٥	المجموع

مستوى المعنوية	درجة الحرية	كا الجدولية	كا المحسوبة
٠,٠٥	١	٣,٨٤	٦,٣٤

يتضح من معطيات الجدول اعلاه ان نسبة (٨٧,٣%) من المبحوثين يرون ان للعولمة دور كبير في طبيعة وسائل واساليب الشبكات الاجرامية المختصة في تجارة الاعضاء البشرية ، وتعزو الباحثة هذا الى التطور الهائل في تكنولوجيا الاتصال والمعلومات وسهولة التواصل مع الشبكات الاخرى المحلية والدولية ، ولأجل التأكد من وجود علاقة لجأت الباحثة الى قياس مربع كاي فوجدت ان قيمة كا المحسوبة (٦,٣٤) أكبر من قيمة كا الجدولية والبالغة (٣,٨٤) ، على درجة حرية (١) وعند مستوى معنوية (٠,٠٥) ، لذا نقبل فرضية الدراسة التي تنص على :
توجد فروق ذات دلالة احصائية بين وسائل واساليب تجارة الاعضاء البشرية وبين العولمة .

الفصل الثامن

ضحايا تمت المتاجرة بهم في مدينة الديوانية

المبحث الاول

نماذج من دراسات الحالة لضحايا الاتجار بالبشر

المبحث الثاني

الاستنتاجات والتوصيات

المبحث الثالث

نماذج دراسات الحالة لضحايا الاتجار بالبشر

يقوم منهج دراسة الحالة على خطوات دقيقة يعتمدها الباحث والتي ترتبط بالظاهرة او المشكلة , وهي طريقة تستخدم لجمع البيانات الاولية ومن ثم تحليلها , وتعتبر من اكثر الطرق الموثوقة لجمع البيانات ويتم اجراء دراسات الحالة لفهم حالة فرد واحد او مجموعة افراج او حدث معين , وذلك من خلال التركيز على الجزئيات الصغيرة بشكل اعمق وادق , وبالتالي تفيد في التركيز على نقاط اساسية خاصة بالدراسة من اجل تعميم النتائج النهائية , ويتضمن هذا المبحث نماذج من دراسات الحالة البالغ عددهم (١٠) افراد والتي تمت مقابلتهم من قبل الباحثة , واعتمدنا في جمع المعلومات على عدة ادوات أهمها :

- الملاحظة

- المقابلة الشخصية

- الوثائق والكتب الرسمية

التحليل الاحصائي للبيانات الاولية للحالات

تبين لنا من خلال الجدول (٦٣) ادناه في تحديد جنس العينة ان الغالبية العظمى من العينة كانت من الاناث وذلك بعدد (٧) من اصل عشرة حالات وبنسبة (٧٠%) , في حين ان عدد الذكور (٣) فقط وبنسبة (٣٠%) , لذا تعاني العديد من النساء في العراق من العنف القائم على اساس النوع ويندرج هذا العنف تحت بصورة انتهاكات واعتداءات لفظي وجسدي وجنسي , وبسبب ما تعانيه المرأة من عنف في كل بقاع العالم خصصت منظمة الامم المتحدة يوم ٢٥ نوفمبر / تشرين الثاني يوم دولي للقضاء على العنف ضد المرأة .

جدول (٦٣) يبين جنس الحالات

النسبة المئوية	التكرار	الجنس
٣٠	٣	ذكور
٧٠	٧	اناث
%١٠٠	١٠	المجموع

في جدول (٦٤) تبين لنا ان اعمار نصف اعمار المبحوثين تعرضوا لشتى انواع الاعتداء والذين لم تتجاوز اعمارهم الـ (١٩) عاماً حيث بلغت نسبتهم (٥٠%) , وان بواقع عدد (٣) من اصل (١٠) مبحوثين تتراوح اعمارهم بين (٢٠ - ٢٦) , اما الفئة العمرية (٢٧ - ٣٣) كان عددهم (٢) من اصل عشرة وبنسبة (٢٠%) , ومن خلال الجدول ادناه تبين ان الفئة الاكبر من العينة من الذين تعرضوا للاعتداءات هم من الاطفال وهذه الحقيقة الثانية التي اكدتها منظمة الصحة العالمية على موقعها الرسمي وعلى الصعيد العالمي , هناك تقديرات تصل إلى ان مليار طفل في المرحلة العمرية (٢-١٧) عاماً تعرّضوا لعنف بدني أو جنسي أو وجداني أو عانوا من الإهمال في عام ٢٠٢٢ .

جدول (٦٤) يبين اعمار الحالات

العمر	التكرار	النسبة المئوية
(١٣ - ١٩)	٥	٥٠
(٢٠ - ٢٦)	٣	٣٠
(٢٧ - ٣٣)	٢	٢٠
المجموع	١٠	١٠٠%

يبين الجدول (٦٥) ادناه المستوى العلمي للعينة , حيث تبين ان (٣٠%) من العينة بواقع (٣) مبحوثين هم يقرأون ويكتبون فقط بدون شهادة , وان (٣٠%) منهم اكملوا تعليمهم في الصفوف الاولى (الابتدائية) , وان (٢٠%) من العينة بواقع (٢) من مبحوثين فقط يحملون شهادة المتوسطة , اما شهادة الاعدادية تكررهما (٢) وبنسبة (٢٠%) , وهذا يبين مدى تأثير الاعتداءات التي تحدث على الافراد في ارتفاع او انخفاض التحصيل العلمي , فالعديد من الفتيات اللاتي تعرضن للاعتداء من خلال الابتزاز وبأسم الحب واجبرن من قبل اهاليهن ترك دراستهن , او اللاتي خضعن لعمل قسري بسبب ظروف الحياة الصعبة تركن دراستهن واتجهن الى العمل .

جدول (٦٥) يبين التحصيل الدراسي للمبحوثين

التحصيل الدراسي	التكرار	النسبة المئوية
يقرأ ويكتب	٣	٣٠
ابتدائية	٣	٣٠
متوسطة	٢	٢٠
اعدادية	٢	٢٠
المجموع	١٠	%١٠٠

ومن خلال الجدول (٦٦) ادناه تبين لنا ان (٤) مبحوثين من اصل (١٠) وبنسبة (%٤٠) هم عزاب (غير متزوجين) وهي النسبة الاعلى , وجاء المتزوجون من العينة في المرتبة الثانية وبنسبة (%٢٠) بعدد (٢) من اصل (١٠) , بينما النسبة الثالثة (%٢٠) من العينة هم منفصلين او مطلّقين , واخيراً الارامل من العينة وكانت نسبتهم (%٢٠) ايضاً , ولكون نصف العينة من الفئة العمرية (١٣ - ١٩) عام فهم يكونوا فالغالب غير متزوجين ولكنهم تعرضوا لعدة اعتداءات .

جدول (٦٦) يبين الحالة الاجتماعية للمبحوثين

الحالة الاجتماعية	التكرار	النسبة المئوية
عزب / عزباء	٤	٤٠
متزوج/ة	٢	٢٠
مطلق/ة	٢	٢٠
ارمل/ة	٢	٢٠
المجموع	١٠	%١٠٠

ومن خلال جدول (٦٧) تبين لنا ان للإتجار الذي وقع على الضحايا انواع عديدة , منها ما يكون اعتداء جنسي مثل البغاء والابتزاز وزواج القاصرات ومنها اعتداء جسدي مثل العمل القسري والتسول واستئصال الاعضاء البشرية , فمن خلال النسب المدرجة في الجدول ادناه تبين لنا (٢) مبحوثات بواقع (%٢٠) من العينة تعرضن للاعتداء الجنسي ومارسن البغاء

المبحث الاول : نماذج من دراسة الحالة لضحايا الاتجار بالبشر

بصورة قسرية , في حين ان (٢٠%) من العينة تعرضوا للاعتداء الجسدي من خلال العمل القسري والتسول لكل منها (٢٠%) , بينما مبحوث واحد من العينة وبنسبة (١٠%) تعرض لمتاجرة بأعضائه البشرية (استئصال كلى) , وكذلك تعرضت احدى المبحوثات للابتزاز واخرى الى الزواج في سن مبكر , وهذه الانواع موجودة بكثرة في مجتمع محافظة الديوانية لكون نماذج الحالات التي تمت مقابلتهم جميعهم من سكنة تلك المحافظة باستثناء حالة واحدة وهي فتاة ايزيدية من شمال العراق تعرضت للاغتصاب والتزويج القسري من قبل تنظيم داعش.

جدول (٦٧) يبين نوع الاتجار الذي وقع على المبحوثين

نوع الاتجار	التكرار	النسبة المئوية
البغاء الاعتداء الجنسي	٢	٢٠
تجارة الاعضاء البشرية	١	١٠
العمل القسري	٢	٢٠
التسول	٢	٢٠
زواج القاصرات	١	١٠
ابتزاز	١	١٠
اغتصاب وتزويج قسري	١	١٠
المجموع	١٠	%١٠٠

يبين جدول (٦٨) الاسباب التي ادت الى المتاجرة بالضحايا ومن خلال النسب ادناه تبين ان الفقر اعلى نسبة بين الاسباب (٣٠%) وان (٣) من العينة من اصل (١٠) يعانون من فقر شديد , اما التفكك الاسري والتشئة الاجتماعية الخاطئة الحروب جاءت بنسبة (٢٠%) لكل منهما بواقع حالتين , والتفكك الاجتماعي وانهايار البنية الاجتماعية جاءت بنسبة (١٠%) لكل منهما , بالإضافة الى ذلك هناك مسببات اخرى مثل العولمة والانفتاح على العالم الخارجي , والموروث الاجتماعي من العادات والتقاليد التي تشجع على المتاجرة بالفتيات بأسم الزواج

المبحث الاول : نماذج من دراسة الحالة لضحايا الاتجار بالبشر

المبكر او ارتكاب جرائم الشرف ضد الاناث , وكذلك العنف الاسري او العنف القائم على اساس النوع الاجتماعي .

جدول (٦٨) يبين الاسباب التي ادت الى المتاجرة بالضحايا

الاسباب	التكرار	النسبة المئوية
الفقر	٣	٣٠
التفكك الاسري	٢	٢٠
الحروب	٢	٢٠
التنشئة الاجتماعية الخاطئة	٢	٢٠
التفكك الاجتماعي	١	١٠
المجموع	١٠	%١٠٠

قصص الضحايا التي تمت المتاجرة بهم

الحالة الاولى

البيانات الاولية

الاسم / ح ف

الجنس / ذكر

السن / ٢٦ سنة

المستوى التعليمي / اعدادية

الحالة الاجتماعية / منفصل

تاريخ المقابلة / ٩ نوفمبر ٢٠٢٢

شرح مفصل للحالة

شاب يبلغ من العمر (٢٦) عاماً متزوج ولديه ٣ اطفال , يعيش في مدينة الديوانية منطقة التقية في البدء كان يسكن مع عائلة والده لمدة عامين ومن ثم سكن في بيت مُستقل مع زوجته واطفاله لمدة (٧) سنوات , يمتن مهنة حُرّة (خباز) في احدى الافران القريبة من سكنه , ومن خلال الحديث معه اثناء المقابلة الشخصية تبين انه شاب بسيط ومسالم جداً وذو تفكير محدود لا يمتلك قوة اتخاذ القرار امام زوجته.

يعيش هذا الشاب ظروف اجتماعية وصحية سيئة للغاية حيث تمت المتاجرة بأعضائه بالاتفاق من قبل زوجته و أخو والدته (خاله) , قام خاله بالاتفاق مع اشخاص (متاجرين بالأعضاء البشرية) في اقليم كردستان العراق محافظة اربيل , تعرف عليهم عن طريق موقع التواصل الاجتماعي (الفييس بوك) لغرض استئصال الكلى دون موافقته , فقد سافر الشاب في البدء الى بغداد مع خاله وزوجته واستأجر لهم خاله شقة في منطقة الحرية في بغداد وبعدها سافروا الى اربيل لغرض السياحة ولمدة اسبوع فقط , ولكن تفاجأ الشاب تهدده بالقتل وإجباره على اجراء العملية من قبلهم , وبعد تواجدهم في اربيل ادخل الشاب الى احدى المستشفيات في اربيل وتمت عملية استئصال الكلى وبيعها الى سيدة من بغداد بمبلغ (٣٥٠٠٠٠٠٠٠) مليون دينار عراقي ,

وبعد اجراء العملية واستلام خاله المبلغ كاملاً لم يعط للشباب وزوجته سوى (٥٠٠٠٠٠٠٠) مليون دينار عراقي بعد خدعهم واخبارهم بأن مبلغ العملية (١٠) مليون دينار عراقي فقط .

- هل تمت مفاتحتك بموضوع عملية استئصال الكلى مسبقاً من قبل زوجتك او خالك ؟

ج/ نعم , حاولت زوجتي السابقة وخالي اكثر من مرة اقناعي ولكن كنت رافضاً تماماً لأجراء العملية والتبرع بالكلى .

تكفل التاجر امر السكن ومصاريف الفحوصات والتحاليل وكذلك اعطائهم كل يوم مبلغ قدره (٢٥٠٠٠) ألف دينار عراقي , وفي تلك الفترة كانت تربط زوجته وخاله علاقة غير شرعية ولم يعلم الشاب بذلك , حيث تمت العملية ورجع الشاب مع زوجته واطفاله الى بغداد في الشقة نفسها بمنطقة الحرية وكانت حالته الصحية سيئة وغير مستقرة .

- هل اخبرت احد من اهلك او اقربائك بما حدث لك ؟

ج / لا , لم اخبرهم , ولكن بعد ان رجعت الى بغداد علمت بأن خالي هاتف والدتي وقال لها بالحرف الواحد (لكيت - ح - في المستشفى بأربيل وحالته تعبانة وما اعرف شبي) , ولم يكن لدي اي اتصال مع اهلي في تلك الفترة ولكن والدي بقي لأيام يبحث عنا حتى تم العثور علينا وارجاعي الى الديوانية .

- هل توجد صلة قرابة تربط عائلتك بعائلة زوجتك السابقة غير علاقتكم الزوجية ؟

ج/ نعم , هناك صلة قرابة فوالدي و والد زوجتي ابناء عم واهلي هم من اختاروها زوجة لي , اضافة الى ان اخي الكبير متزوج من اختها ولديهم طفلان ويسكنون في بيت منفصل وعلاقتهم مستقرة نوعاً ما .

- وكيف تعامل والدك مع زوجتك السابقة بعدما عثر عليكم ؟

ج/ في البدء لم يكن لوالدي علم بما فعلته زوجتي مع خالي فطلب منها ان نترك بغداد ونعود الى الديوانية حالاً , ولكن زوجتي رفضت ان تأتي معنا فقام والدي بتأجير سيارة واخذني الى منزل اهلي وبقيت هي مع اطفالي في بغداد ثم رجعت بعد عدة ايام الى الديوانية .

وفي نفس اليوم وبعد ما اخبرت اهلي بما حصل قام والدي بتقديم شكوى ضد خالي في شعبة الاتجار بالبشر في الديوانية وطلب من زوجتي ان تكون شاهداً على ما حصل وابعاد التهمة عنها محاولة منه لفهم ما جرى وكشف الحقيقة , فوافقت زوجتي وقدمت افادتها ضد خالي ,

وبعد ان اصدر القاضي مذكرة القاء قبض على خالي وتمت مصادرة اشيائه ومنها هاتفه تبين لديه جرائم اخرى مثل (ابتزاز الفتيات بصورهنّ والمتاجرة بالمخدرات) ومن ضمن صور الفتيات كان هناك عدة صور لزوجتي السابقة وذكر خالي اثناء التحقيق بالعلاقة الجنسية بينهم , ولكن عند استجواب طليقتي دُكرت أنّه كان يبتزها ويهددها بتلك الصور لذلك وافقت على اجراء عملية استئصال الكلى .

حكم القاضي على كل من زوجة الشاب وخاله خمس سنوات بتهمة المتاجرة بالأعضاء البشرية واعطاء حق الاب في حضانة الاطفال .

- كيف كان موقف عائلة زوجتك السابقة بما حدث ؟ او ما هو موقف زوجة اخيك تحديداً ؟
ج/ عائلة زوجتي السابقة انكروا جميع التهم و وقفوا بجانب ابنتهم على الرغم من كونها مذنبه , اما زوجة اخي هي ايضاً تطلقت من اخي واختارت ان تكون الى جانب اختها وعائلتها , علماً ان تلك الجريمة تركت (٥) اطفال يعيشون في جو مفكك عائلياً .

- وما هو موقف والدتك بعد معرفتها بما حدث لك بسبب اخيها ؟
ج/ بعد ما علمت والدتي قال لها والدي (أني ما اترك حق ابني يضيع وعندج حرية الاختيار بين العائلتين) فكان موقف والدتي بالتخلي عن اهلها ومواصلة القضية مع والدي وذلك لنيل خالي وطلاقتي جزاءهم العادل.

الحالة الثانية

البيانات الاولية

الاسم / ش ف

الجنس / انثى

السن / ١٦ سنة

المستوى التعليمي / يقرأ ويكتب

الحالة الاجتماعية / عزباء

تاريخ المقابلة / ١٥ اكتوبر ٢٠٢٢

شرح مفصل للحالة

فتاة قاصر تبلغ من العمر (١٦) عاماً غير متزوجة وكذلك مجهولة النسب , فقد كانت تسكن مع امرأة تُدعى والدتها , علماً ان تلك الامراة تعمل سمسيرة فقد تم القاء القبض عليها بتهمة الدعارة , فعندما تم القبض عليها من قبل القوات الامنية انكرت بأن تكون الطفلة (ش) ابنتها وذكرت انها ابنة احدى النساء اللاتي كُنَّ يشغلنَّ معها في البغاء , كما افادت بأنها كانت تستغل الفتاة القاصر (ش) في عدة اعمال منها العمل القسرية , حيث كانت (ش) ترعى اطفال النساء اللاتي يأتين لممارسة البغاء في بيت السمسيرة , اضافة الى تعرضها الى لاعتداءات جنسية ولفظية من قبل الرجال الذين يأتون للمنزل (الزبائن) , والا ان تلك السمسيرة لم تفرض على الفتاة (ش) العمل البغاء .

وبعد ذلك قامت القوات الامنية بجلب الطفلة (ش) الى دار الزهور للبنات الايتام وتسجيلها فيها لكونها مجهولة النسب , ولكن بعد مدة غيرت تلك الامراة (السمسيرة) اقوالها وذكرت بأن الطفلة (ش) هي ابنتها وطالبت بتحليل DNA لأثبات النسب وترتب عليها عقوبات اخرى , فقد اعتبرت قولها الاخيرة حسب رأي المحكمة تظليلاً للعدالة .

وعند اللقاء بالحالة (ش) والتحدث معها فقد تبين لنا انها تعيش في حالة نفسية صعبة جداً فأنها تراجع طبيب نفسي بين الحين والآخر لذلك كان اللقاء معها قصيراً ومراعياً لوضعها النفسي .

- كيف ترين وضعك الان في دار الايتام ؟ كيف تقضين وقتك هنا ؟

ج/ لا بأس عندي , سابقاً كنت اعيش في مكان لم اجد فيه اي نسبة من الامان وراحة رغم السهولة في الدخول والخروج من المنزل وامتلاكي لجزء من الحرية , هنا في الدار اعيش في مكان آمن ولكنه اشبه بالسجن , فأنا هنا لا يحق لي فعل اي شيء , واقضي وقتي بمشاهدة التلفاز والنوم والقيام ببعض الاعمال المنزلية داخل الدار .

- هل لديك رغبة في التسجيل في المدرسة واكمال تعليمك

ج/ نعم , لديه رغبة لكن عادية , لا اشعر بحماس كبير تجاه التعليم و لم اَرِ طعم النجاح في حياتي , اقصد هنا في كافة المجالات وليس التعليم فقط .

عند سؤالنا عن مدى رغبتها في اكمال التعليم وتسهيل اجراءات التقديم في حال طلبت ذلك قالت لدي رغبة عادية وبعض الكلمات البسيطة , ولكن عند استفسرنا من الاخصائية النفسية في

الدار ذُكرت بأنها تريد ذلك لكنها لا تمتلك اي اوراق رسمية لكونها مجهولة النسب الى الان , واما عن نظرتها التشاؤمية وانعدام الرغبة لديها قالت "انها تعاني في الفترة الحالية من ضغوطات كبيرة فهي بانتظار حسم القضية المتعلقة بأثبات نسبها من تلك السيدة , فهي صغيرة جداً ولا تستطيع اتخاذ قرار حتى وان اثبتت السيدة صحة كلامها" .

لم يكن لدى الطفلة (ش) معرفة بقضايا الاتجار بالبشر , فهي لا تعرف انها سلعة رخيصة بأيدي الامرأة السمسيرة التي تدعي انها والدتها وزبائننها , فهي الى الان تعاني امراض نفسية بسبب الاحداث التي تعرضت لها في السابق ورغم ذلك من الممكن ان تترك دار الايتام لما وصفته اثناء المقابلة معها بـ(السجن).

الحالة الثالثة

البيانات الاولية

الاسم / د د

الجنس / انثى

السن / ٣٢ سنة

المستوى التعليمي / تقرأ وتكتب

الحالة الاجتماعية / مُطلقة

تاريخ المقابلة / ١٢ نوفمبر ٢٠٢٢

شرح مفصل للحالة

فتاة تبلغ من العمر (٣٢) عاماً تعيش في قرية الفوار^(*) في الديوانية , مُطلقة وليس لديها اولاد وتمتحن مهنة التسول في سوق التجار والعلوي , التقينا بها في شارع الاطباء بعد ان انتهت من عملها وكانت برفقة اختها^(*) التي تعمل متسولة في شارع الاطباء , واثناء حديثنا معها كانت

^(*) تبعد قرية الفوار ٢٠ كم جنوب شرقي مدينة الديوانية , سُميت بعدة تسميات منها قرية الزهور وقرية العجر والفوار , ودُكر مختار القرية (ابو كفاح) في حديث للمدى برس إن "٢٠٠" اسرة عجزية فقط تعيش في القرية حالياً وسط ظروف اجتماعية صعبة للغاية " وذلك بعد عام ٢٠٠٣ فقدوا العجر مهنتهم القائمة على الدعارة واقامة الحفلات الغنائية في قريتهم واتجهوا الى التسول في التقاطعات والطرق وممارسة الدعارة في المناطق التجارية والسكنية .

^(*) رفضت اخت المتسولة (د) الحديث عن تفاصيل حياتها فقط ذكرت المعلومات الاولية عنها بأنها (تسكن قرية الفوار غير متزوجة وتبلغ من العمر ٢٥ عاماً وغير متعلمة) , وعند سؤالنا عن سبب رفضها في الحديث عن وضعها قالت (اني

تتكلم بكل راحة ولم تبالي شيء , ومن المتوقع انها لم تكن في وعيها الكامل فقد عرفنا لاحقا انها مدمنة كحول .

تعيش الفتاة (د) مع اختها فقط في احدى الدور في قرية الفوار , وتخرج كل يوم صباحاً من الدار لممارسة التسول وتعود الساعة ٦ مساءً , وحسب ما ذكرت فأنها تتعرض لشتى انواع الاستغلال اثناء تواجدها في الشوارع , فهي ايضاً تُمارس البغاء الى جانب التسول .

- اذا كنتِ تتسولين وتحصيلين على المال لماذا تقومين بممارسة البغاء ؟

ج/ البغاء بالنسبة لنا كـ (عجز) ليس خياراً وانما نتربى هكذا , فقد مارست البغاء اول مرة عندما كنت في العاشرة من عمري , فأنا اعيش في بيئة ترى الدعارة شيئاً طبيعياً جداً .

- كيف كان وضعكم في قرية الفوار قبل عام ٢٠٠٣ ؟

ج/ كنت صغيرة حينها , لم اتذكر التفاصيل كاملة ولكن من خلال حديث ابناء القرية الاكبر مني سنأ فأنهم كانوا يعيشون في وضع اجتماعي افضل , كانت القرية حينها منغلقة نوعاً ما والاسر تمارس الدعارة والرقص بكل حرية داخل منطقتهم ولكن كانت محاصرة جداً ولا يسمح لنا الاختلاط بباقي المناطق , اما بعد عام ٢٠٠٣ م ورغم الاجراءات الامنية المشددة حالياً الا ان اغلب اسر العجز سكنت في عدة مناطق من الديوانية وكذلك هاجروا الى بلدان اخرى وبدأوا يمارسون عملهم بسرية داخل تلك المناطق .

يعاني العجز من الاهمال الحكومي في كافة المجالات سواء من الصحة والتعليم والمستوى المعيشي مما دفعهم الى الاستمرار في عملهم , إضافة الى عدم تقبلهم اجتماعياً من قبل المناطق المجاورة بسبب مهنتهم المرفوضة قطعاً حسب الاعراف والتقاليد العراقية .

تعيش الفتاة (د) حالة يأس كبيرة بسبب وضعها الاجتماعي ففي كل مرة اثناء الحديث تردد عبارة (احنة ما اختارينا حياتنا) وهي عبارة حقيقية جداً , فالنظرة الدونية والمستوى المعيشي السيء وحتى ولادتهم في تلك البقعة الجغرافية لم تكن خيارهم , ففي حديثها ذكرت "مارسوا معي البغاء قبل ان اعرف شيء عنه فقد كنت طفلة حينها " , وبسبب امتهان تلك القرية للبغاء فقد تم الاعتداء على الكثير من الاطفال (الحدث) جنسياً وبصورة طبيعية دون الاهتمام الى تداعيات

واختي نعيش نفس الوضع تماماً ماكو داعي احجي شيء) وهذا ما شاهدته الباحثة فعلاً فعندما نتحدثت اختها تؤيدها فقط في الكلام .

تلك الاعتداءات النفسية والصحية , اضافة الى غياب دور المؤسسات الرسمية تماما في ايجاد حلول واقعية لتلك الجماعة الاجتماعية .

الحالة الرابعة

البيانات الاولية

الاسم / س م.....

الجنس / انثى

السن / ٣٠ سنة

المستوى التعليمي / ابتدائي

الجنسية / سورية

الحالة الاجتماعية / أرملة

تاريخ المقابلة / ٣ اكتوبر ٢٠٢٢

شرح مفصل للحالة

سيدة تبلغ من العمر (٣٠) عاماً جاءت من الجمهورية العربية السورية بعد الاحداث الاخيرة التي حدثت في منتصف شهر آذار (مارس) عام ٢٠١١ م في بلدها , بعد تلك الازمة وما خلفتها من قتل المدنيين وانتشار الفقر والجوع والحصار العالمي على بلدهم هاجر عدد كبير من السوريين الى البلدان المجاورة منها لبنان والاردن والعراق , ولكن بسبب ضعف حالتهم المادية جعلتهم عرضة للمخاطر والاستغلال من قبل الجماعات الاجرامية .

كانت السيدة (س) تسكن في محافظة حلب السورية ارملة ولديها ٣ اولاد , تتراوح اعمارهم بين (٩- ٥) سنوات , تشتغل في الخياطة , بعد الازمة السورية هاجرت تلك السيدة قسراً الى العراق مع اولادها , في البدء استقرت في بغداد لمدة سنتين ومن ثم انتقلت الى محافظة الديوانية , تعاني السيدة (س) وابنائها من امراض مزمنة , فهي لديها مرض السكري والضغط وأبنها ذات التسعة اعوام يعاني من مرض السكري من النوع الثاني , بالإضافة معاناة اولادها الاخرين من امراض فقر الدم ونقص الفيتامينات الناتجة من سوء التغذية .

- اين سكنت في بغداد ؟ وماذا كنتِ تعملين هناك ؟

ج/ في البدء سكنت في غرفة مع مطبخ وحمام صغير ذات بناء مُتهالك وقديم في منطقة حي العامل دون دفع اجرة الى صاحبها , فقد قال لنا صاحب المكان (اقدّر وضعكم وغريبتكم لهذا مراح اخذ منكم اجرة) كان موقفاً مشرفاً منه , اشتغلت متسولة في شوارع بغداد لغرض توفير الطعام لأولادي .

- ما مقدار المبلغ الذي تحصلين عليه خلال اليوم من التسول ؟

ج/ احصل يومياً بحدود (٥٠٠٠٠ - ١٠٠٠٠٠) ألف دينار عراقي , وهذا المبلغ يُعتبر جيداً ويسد الحاجات الاساسية لعائلي .

- اي منطقة تسكنين الان في الديوانية ؟

ج/ اسكن في منطقة تسمى المعسكر القديم (التجاوز) في مركز مدينة الديوانية .

- لماذا تركت بغداد واتيبت الى الديوانية ؟

ج/ هناك اشخاص رفضوا عملي في بغداد وطلبوا مني ان اغادر واذهب الى الديوانية , كما قاموا بأخذ نسبة من المبلغ الذي احصل عليه يومياً بصورة اجبارية .

- من هم هؤلاء الاشخاص ؟ هل من الممكن ان تحدثينا عنهم ؟

ج/ لا اعرفهم , فقط اعرف ألقابهم , وهؤلاء الاشخاص متحكمين بفئة كبيرة من المتسولين ويوزعونهم كل يوم حسب المناطق , ومسؤولين عن سكن بعض المتسولين وعند انتهاء اليوم يأتوا الينا ليأخذوا حصتهم من المبلغ الذي نحصل عليه .

- هل هناك تفاوت في نسبة الي يحصلون عليها من المتسولين ؟

ج/ نعم , بالنسبة للمتسولين الذين يسكنون في اماكن تابعة لهم يستغلونهم ابشع الاستغلال ولا يعطوهم من اموالهم الا جزءاً قليلاً جداً لسد احتياجاتهم اليومية من مأكّل وغيرها , اما بالنسبة لنا نحن الذين نسكن في البيوت العشوائية (التجاوز) يأخذون منا نصف المبلغ الذي نحصل عليه .

- هل تعرضتم لمضايقات اثناء تواجدكم في الشارع ؟ وهل هناك متسولات يمارسنّ عملاً آخر

مع التسول؟

ج/ نعم , تعرضتُ لاعتداءات اللفظية من خلال قذفي وشتمي بكلمات بذيئة وكذلك عروض من قبل الشباب لممارسة الاعمال الفاحشة ولكنني رفضت , فأنا في الشارع اتسول فقط حتى انني لا اجلب اولادي للتسول معي فأنا اتسول بمفردي , اما بالنسبة للمتسولات الاخريات بحكم تواجدي

في الشارع , قد عرفت ان البعض ممنهن يمارسن البغاء مع اصحاب المحلات التجارية في الاسواق مقابل مبلغ مادي بسيط جداً .

- هل تعرضتم لعمليات اعتقال من قبل القوات الامنية ؟

ج/ نعم , نحن المتسولون تعرضنا لاعتقال عدة مرات لكن يتم الافراج عنا لمعرفة القوات الامنية بوضعنا المادي وحاجتنا الماسة لتأمين حياتنا المعيشية في ظل الظروف الصعبة .

- هل ترغبين في العودة الى سوريا وخصوصاً بعد تحسن الاوضاع الامنية نوعاً ما في بلدك ؟

ج/ في الوقت الحالي لا ارغب في العودة لكون الحياة الحالية في سوريا صعبة جداً وهنا اكسب المال بشكل افضل , وكذلك الى الان الشعب السوري محاصر والكثير منهم يعانون من فقر شديد وفي حال تحسن الوضع سأعود بكل تأكيد .

- لو خصصت لك الدولة العراقية راتباً شهرياً هل ستتركين مهنة التسول ؟

ج/ اذا كان الراتب موازياً لما احصل عليه حالياً من المؤكد اترك التسول , فلا يوجد افضل من العيش في حياة مستقرة ولم تمد يدك للسؤال الذي يشعرك بالذل والاهانة , فالتسول لم يكن بإرادتي وإنما ظروف في حتمت علي ذلك .

الحالة الخامسة

البيانات الاولية

الاسم / م أ.....

الجنس / انثى

السن / ٢١ سنة

المستوى التعليمي / ابتدائي

الحالة الاجتماعية / متزوجة زواجاً غير رسمي

تاريخ المقابلة / تمت مقابلة هذه الحالة عدة مرات فهي لا تحدد بتاريخ معين .

شرح مفصل للحالة

فتاة تبلغ من العمر (٢١) عاماً حاصلة على شهادة الابتدائية , والدها متوفي وفي البدء كانت تعيش مع والدتها في قضاء الشامية وبعد وفاة والدها انتقلت الام وابنتها الى مركز مدينة الديوانية وسكنت في منطقة المعسكر القديم (التجاوز) , اذ كان عمل والدتها سابقاً هو ممرضة

في احدى القطاعات الصحية في مدينة الديوانية , ولدى الفتاة (١١) اخوة غير اشقاء (من والدها) , فقد كانت والدتها الزوجة الثانية ولم تتجب سواها , تزوجت والدتها في سن (١٤) عاماً , فهي تصغر والدها (٣٠) عاماً , كانت حالة والدها المادية جيداً جداً ولكن بعد وفاته حُرمت الام والبنات من الميراث من قبل اخوتها , حاولت والدتها الحصول على الميراث قانونياً ولكن لم تتمكن وعلى اثرها اصبحت حالتهم المادية سيئة جداً .

- برأيك , لما لم يفكر والدك في تأمين مستقبلكم (أنت و والدتك) قبل وفاته ؟

ج/ هذا السؤال لا استطيع الاجابة عليه , فعندما توفى والدي كنت صغيرة جداً لم اتجاوز (٨) سنوات من عمري , ولكن حسب ما اخبرتني به والدي فأنا والدي كان شخص جيد ومن المؤكد لو يعلم بما يفكر به اولاده لحصلنا على حقنا قبل وفاته .

وبعد ان انتقلنا للعيش في مركز مدينة الديوانية هاربين من اخوتي الذين يرومون الحاق الاذى بنا في قضاء الشامية سكنا في منطقة المعسكر القديم (التجاوز) لأكتشف بعدها ان والدي وخالاتي يمارسن عمل البغاء , وهناك رجال يأتون كل ليلة لممارسة البغاء مع والدي وبعض النساء اللاتي يأتين لعدة ساعات , كنت حينها صغيرة جداً وليس لدي معرفة كافية وكذلك لم امانع او ابدي رأيي في تلك الاشياء , وعندما اصبح عمري (١٤) عاماً قامت والدي وخالتي الكبرى بالحديث معي عن البغاء وقالت ان هذا طبيعة بشرية ان كل البشر يفعلون ذلك , حينها لم اعارض العمل معهن في البغاء ولكن عندما كبرت فهمت ان والدي قامت بتقديمي لذلك الرجل الذي مارس معي البغاء اول مرة مقابل (٥٠٠٠) دولار امريكي وذلك لكوني صغيرة في العمر ولم يُفَضْ غشاء البكارة بعد , اضافة الى ان ذلك الرجل كان يتردد باستمرار على البيت وأُعجب بي كثيراً على حد قوله .

كيف تعاملت مع والدتك بعد ان كُبرِتِ وفهمتِ عملها واصبحتِ جزءاً منه ؟

ج/ اول مرة بدأت اوجه عدة اسئلة لوالدي والومها على اقحامي في هذا العمل , وبدأت حقاً اشمئز من البغاء وحصل هذا عندما تعرفت على شاب واحببته جداً وهو كان يحبني ايضاً وعلى الرغم من اني اقمته معه علاقة جنسية ولكنه تعلق بي كثيراً وكانت مشاعرنا حقيقية وصادقة وبسببه قررت ان اترك العمل بالبغاء مع والدي وعملتُ عاملة خدمة في احدى المعاهد التعليمية الخاصة لغرض الحصول على المال بعد ان قطعت والدي المصروف عني كردة فعل على

قراري , ولكن انتهت علاقتي بذلك الشاب , وحقيقة لم الومه ابداً فمن المستحيل ان يُفكر اي شاب الارتباط بي بجدية وانا اعلم هكذا وانتمي الى تلك الاسرة.

- وماذا جرى بعدها , هل رجعت لعملك السابق ؟

ج/ بعد انتهاء علاقتي بذلك الشاب بفترة قصيرة تعرّضتُ لوعكة صحية وأكتشفت بعدها انني حامل ومن دون زواج , وهذا ما سبب لي حزناً كبيراً فبعد ان خسرت الشخص الذي احبه من الممكن ان اخسر عملي ايضاً بعد معرفتهم وضعي .

- وماذا فعلت , هل قمت بعملية لإجهاض الطفل ؟

ج/ لا , والدتي رفضت رفضاً قاطعاً اجهاض الطفل فقد كنت صغيرة جداً لم اتجاوز الثامنة عشر من عمري , لذا قامت والدتي بإجباري على الزواج الشكلي من ابن خالتي قبل ان يصبح الحمل واضح امام الناس واعطته مقابل ذلك مليون دينار عراقي , وبعد ان وضعت طفلي تطلقت من زوجي , ومن ثم عاد ذلك الشاب الذي تربطني علاقة عاطفية سابقة , ولما علم بما حدث لي قرر ان نتزوج ولكن (متعة) واستأجر لي بيتاً في منطقة التقية وعلى اثرها تركت منزل والدتي والعمل في البغاء وحالياً نسكن سوياً .

عانت الفتاة (م) من سلوكيات والدتها الخاطئة فهي ضحية عائلة غير منضبطة ومنحلة اخلاقياً , ففي حديثنا معها شاهدنا حالة الندم والقهر وهي تروي قصتها , حتى انها اثناء الحديث اعطت الحق لأخوتها في تصرفاتهم ضد والدتها فهي تقول (كنت اكره اخوتي لان اكلوا حقنا , بس هم يعرفون امي وعائلتها قبلي لهذا اني ما الومهم لان ميترفون بيبة اختهم وحرموننا من الميراث) , على الرغم من عدم اختيار تلك الفتاة لعائلتها الا انها قررت ان تغير مصيرها وان كان بطريقة غير قانونية.

الحالة السادسة

البيانات الاولية

الاسم / ب أ.....

الجنس / انثى

السن / ١٧ سنة

المستوى التعليمي / المتوسطة

الحالة الاجتماعية / عزباء

تاريخ المقابلة / ٣ ديسمبر ٢٠٢٢

شرح مفصل للحالة

فتاة تبلغ من العمر (١٧) عاماً حاصلة على شهادة المتوسطة ولا زالت طالبة في مرحلة الاعدادية ، تعيش مع والديها في منطقة حي الجامعة مركز مدينة الديوانية ولديها ٣ اخوة ، وهي الفتاة الوسطى بين اخوتها ، تقول (ب) نحن نعيش في بيت مع عائلتي ولكن كل منا له عالمه الخاص ، نلتقي احياناً على الطعام (انا ووالدتي واخوتي) ، اما والدي في اغلب الاوقات غير موجود فهو يعمل كثيراً في مجال العقارات وليس لديه الوقت الكافي للحديث معنا وسماع مشاكلنا فقط والدي تقوم بذلك .

- ما هو التحصيل العلمي لوالدتك ؟ وهل هي موظفة اما لا ؟

ج/ والدي حاصلة على شهادة المتوسطة وبعد ان تزوجت والدي تركت المدرسة ، وحاليا تعمل كاتبة في احدى المدارس الحكومية .

- ما مقدار الوقت الذي كان تخصصه والدتك لكم ؟ وكيف تساعدكم في حل مشاكلكم ؟

ج/ كما قلت لك سابقاً نحن نجتمع فقط على الطعام ونتحدث بشكل عام وفي نفس الوقت اي شخص منا لديه مشكلة مادية او سلوكية يتحدث بها وتقوم والدي بالمحاولة لحل تلك المشكلة وبطريقة سريعة دون تقديم النصيحة لنا او توعيتنا بأخطائنا فهي تحاول قدر الامكان ابعاد والدي عن اي مشكلة تواجهنا لان والدي صعب جداً وقاسٍ في التعامل ودائماً ما تقول والدي (ابوكم يعاني من ضغط العمل لا تزيدها عليه) ، هذا ما جعلنا نفقد دور الاب في المنزل ، فأنا لم اَرَ والدي يوماً يعلمنا الصح والخطأ ففي اغلب الاحيان تفقد والدي القدرة في السيطرة على اخوتي وهي تفكر في كيفية اخفاء الموضوع عن والدي اكثر من تفكيرها في تقديم حلول واعطاء الدور الكامل للاب .

- حدثينا عن قصتك وكيف تعرضت للابتزاز ؟

ج/ عندما كنت في السادسة عشرة من عمري تعرفت على شاب عن طريق صديقي في المدرسة ، كنت حينها في الصف الرابع الاعدادي وكانت صديقتي على علاقة عاطفية مع شخص ، والشاب الذي عرفنتي عليه كان صديق ذلك الشخص ، في البدء لم أعجب به ولكن صديقتي

دائماً ما تقول لي بأنه مُعجب بي جداً ويريد ان يتحدث معي وكنت ارفض دائماً ولكن كان كثير الاهتمام بي , وفي الحقيقة لم ار هذا الاهتمام من اي شخص اخر حتى من اسرتي , لهذا بدأت انجذب له واتكلم معه عن ما يحدث معي خلال اليوم ولم اشعر ابداً انه شخص سيء , وبعد ان تعلقت به واصبحت علاقتنا قوية جداً طلب مني ان ارسل له صوري وفي البداية طبعاً رفضت , ولكنه كان يقول لي بأنه فقط يراها ويحذفها وانه حريص على صوري مثلي تماماً وانه يريد الارتباط بي بشكل رسمي لذا قمت بأرسال بعض الصور من دون حجاب وفي الملابس الاعتيادية في المنزل .

تقول البنت (ب) بعد فترة قليلة تعرضت للابتزاز بتلك الصور من قبل الشاب الذي تربطه معها علاقة عاطفية , وحسب ما ذكرت البنت بأن الشاب هددتها بأن ينشر تلك الصور على مواقع الانترنت ويرسلها الى والدها قال لها " عندج حلين لو تنطيني ١٠ مليون دينار عراقي او تفتحين وياية اتصال كاميرا " , وبما انه البنت لا تمتلك هذا المبلغ من المال وافقت على طلبه الاخر بشرط ان لا يطلب منها شيئاً اخر وافق الشاب في البدء , ولكن بقي موضوع التهديد مستمراً حتى طلب اقامة معها علاقة جنسية عبر الهاتف وهي في كل مرة ترسخ لما يقول خوفاً من انتشار صورها او ان يصل الامر الى والدها وعائلتها.

- قبل قليل ذكرت ان والدتك دائماً ما تجد حلاً لمشاكلكم , لماذا لم تخبرها بما حدث لك لعلها تجد حلاً مناسباً ؟

ج/ كان الخوف مسيطراً عليّ تماماً , حاولت عدة مرات ان اخبر والدتي ولكن ترددت خوفاً من ردة فعلها القاسية او ان يعلم اخوتي و والدي ومن الممكن ان يحبسونني في المنزل بسبب ما حصل .

- هل اخبرت صديقتك او طلبت منها المساعدة ؟

ج/ نعم اخبرتها وقلت لها ان هذا الشخص سيء وابتزني عدة مرات وطلبت منها المساعدة في التخلص منه قبل ان يصل الموضوع الى عائلتي ولكن كان ردها صامداً بالنسبة الي , فعندما قلت لها إنه يريد اقامة علاقة جنسية عن طريق الهاتف ابتمت وقالت (حبيبتي هي كل العلاقات هيچ , شتردين يحچي وياچ مثلاً ولا تخافين مراح ينشر الصور ويدري بيچ ما عندج فلوس اخترع هالشي حتى توافقين على اتصال الفيديو) , وبعدها تعذرت عن مساعدتي قائلة انها

تركت ذلك الشخص (صديق الشاب الذي يبتزني) ولم تعد تتواصل معه منذ فترة , وهذا كانت اخر حديث لي مع صديقتي وتركتها بعد ان اوقعتني بتلك المشكلة وتخلت عني.

- هل حاولت اخبار اي جهة امنية بما حدث لغرض مساعدتك

ج/ لا , فأنا في البدء لم اخبر اي شخص عن ما تعرضت له باستثناء صديقتي لأنها على علم بعلاقتي بذلك الشاب.

وحسب ما ذكرت الفتاة (ب) ان علاقتها استمرت اكثر من شهرين مع هذا الشاب بعد ان قام بابتزازها , وكان كل يوم يطلب منها اجراء مكالمة فيديو وممارسة الجنس معها عن طريق الهاتف دون رغبة منها , وفي احدى المرات سمعتها والدتها وهي تتحدث معه ليلاً واخبرتها بما يحدث لها فقامت والدتها بضربها وسحب الهاتف منها وكذلك تركت دراستها لمدة شهر كامل , ومن ثم اخبرت اخوتها بما حدث فقام اخوتها ايضاً بضربها بقوة ومنعها من استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وحسبها في غرفتها , وجمع اخوتها المعلومات الكافية عن ذلك الشاب واتضح انه شخص سيء السمعة حاولوا الوصول اليه لكنه استطاع عن يهرب ويترك عائلته تواجه افعاله السيئة بدلاً منه , فقام والد الشاب بتحمل كافة التبعات المتعلقة بالموضوع ومنها تكفل بحذف صور البنت ودفع تعويضات المادية ولكن اخوتها رفضوا التعويضات المادية لكون والده رجل مُسن ومحترم واكتفوا فقط بحذف الصور وعدم رؤيته مرة ثانية في الديوانية , حيث قال احد اخوة الفتاة الى والد الشاب " اذا شفته او لمحته بالديوانية راح اقدمه للقضاء بأيدي " و بعد فترة عادت البنت الى المدرسة ولكن بقيت تعاني من المعاملة السيئة لها من عائلتها وذكرت ان احد اخوتها لم يتحدث معها الى الان.

الحالة السابعة

البيانات الاولية

الاسم / ع ح

الجنس / ذكر

السن / ١٣ سنة

المستوى التعليمي / يقرأ ويكتب

الحالة الاجتماعية / اعزب

تاريخ المقابلة / ٤ نوفمبر ٢٠٢٢

شرح مفصل للحالة

طفل يبلغ من العمر (١٣) عاماً يعيش مع عائلته المتكونة من ٤ افراد في منطقة الجمهوري , والدته متوفيه ويسكن في منزل مع والده ولديه اختان وحدة تكبره سنأً والاخرى اصغر منه , يعمل هذا الطفل في بيع المواد البسيطة والرخيصة الثمن مثل المناديل والماء وبعض الحلويات في الشوارع والنقاطعات , لم يكمل هذا الطفل تعليمه الابتدائي بسبب سوء حالتهم المادية فهو يعمل من اجل اعالة اسرته .

- وماذا عن والدك هل يعمل هو ايضاً ؟

ج/ لا , والدي لا يريد ان يعمل فهو يجبرنا كل يوم انا واخوتي الاصغر النزول الى الشارع والعمل في بيع تلك المواد على المارة , وفي نهاية اليوم ينتظرنا ويأخذ ما نحصل عليه وعند سؤالنا عن سبب تصرفه هذا يقول (طبعاً اخذهن منكم هذا البيت يحتاج مصاريف هواية واني مطلعكم تشتغلون حتى تسدون هاي المصاريف) .

- هل يعاني والدك من امراض مزمنة تمنعه من العمل ؟

ج/ يعاني والدي من مرض السكري ولكن صحته جيدة نوعاً ما .

- ما مقدار المبلغ الذي تحصلون عليه يومياً ؟

ج/ في بعض الاحيان نحصل على مبلغ عالي واحياناً المبلغ يكون قليل , فهو يتراوح ما بين (٢٥٠٠٠ - ٥٠٠٠٠) , وعندما نرجع نعطيها الى والدي .

- برأيك , هل يندرج عملكم القسري ضمن معنى التسول ؟ وهل يتم معاملتكم كمتسولين من

قبل الجهات الامنية؟

ج/ نحن لم نتسول فقط نستعرض الاشياء التي نريد بيعها على الاشخاص المارة في الاسواق , وفي اغلب الاحيان تعطينا الناس من دون ان يأخذون اي شيء منا لا اعلم اذا كان هذا يسمى تسول او لا , وفي عدة مرات حاولت القوات الامنية اعتقالنا ولكن سرعان ما يتم الافراج عنا لكوننا نعمل كبائعة متجولين .

- اذا خصصت لكم الدولة راتب شهري هل ستتركون هذا العمل ؟

ج/ لو كان القرار بيدي بالتأكيد سأترك هذا العمل واعدود الى المدرسة , فلا احد يرغب بالعمل تحت درجة حرارة (°٥٠) او في البرد القارص ولكن من المؤكد والذي لم يترك لي حرية الاختيار.

يعاني هذا الطفل هو واخته من العمل القسري المفروض عليهم من قبل والدهم , اضافة الى انه ينتمي الى اسرة مفككة مدمرة فوالدته متوفية , و والده يمارس سطوة كبيرة عليهم مما جعلهم يتركون التعليم ويتجهون الى العمل في سن صغير جداً وحسب كلام الطفل فإنه تعرض لعدة مضايقات واعتداءات اثناء تواجدهم في الشارع ومنها اعتداءات لفظية وجسدية , ولكن هم مُجبرين على مواصلة العمل من اجل اعالة انفسهم وكذلك من اجل البقاء في المنزل فذكر ان والده اكثر من مرة يهددهم بطردهم من المنزل في حال رفضهم العمل .

الحالة الثامنة

البيانات الاولية

الاسم / سيبان

الجنس / انثى

السن / ٢٢ سنة

المستوى التعليمي / اعدادية

الحالة الاجتماعية / ارملة

تاريخ المقابلة (الاتصال) / (١٥ / ٤ / ٢٠٢٣)

شرح مفصل للحالة

سيبان فتاة عراقية تبلغ من العمر (٢٢) عاماً , ولادتها في قرية كوجو قضاء سنجار التابعة لمحافظة نينوى وتنتمي الى المكون الايزيدي , لدى سيبان ٥ اخوان ذكور و٦ اخوات ومقيمة حالياً مع ما تبقى من عائلتها في المانيا , حاصلة على شهادة الاعدادية ولا تزال طالبة , اضافة الى عملها في منظمات المجتمع المدني للدفاع عن قضية المختطفات الايزيديات اللاتي لا يزلن مفقودات الى الان , تم التواصل مع الفتاة سيبان في البدء عن طريق حلقة من الاشخاص من المكون الايزيدي وغيرهم من خلال تطبيق تويتر وبعدها تم اجراء عدة محادثات واتصالات لتروي لنا مفصل ما حدث معها .

- هل تتذكري تاريخ دخول تنظيم داعش قرية كوجو بالضبط وكيف كان الوضع في البدء ؟

ج/ نعم , بتاريخ ٣ / ٨ / ٢٠١٤ تم دخول تنظيم داعش الى قريتنا وانا قبل ٣ ايام كنت في محافظة دهوك وبعد رجوعي تم الاستيلاء على قريتنا من قبل مسلحين ينتمون الى تنظيم داعش بقينا محاصرين لمدة ١٤ يوم , قاموا بجمعنا في احدى مدارس القرية وفصلوا الرجال عن النساء , فقد كنا نحن النساء في الطابق الاعلى من المدرسة والرجال في الطابق الاسفل , وبين الحين والآخر يأخذون مجموعة من الرجال في سياراتهم ويقتلوهم في مكان اخر .

- هل كان والدك واخوتك معهم ؟

ج/ نعم , اخذوا والدي واخي الاكبر يبلغ من العمر ٢١ عام امامنا وبعدها علمنا بقتلهم , فقد قتل تنظيم داعش ٣٠ رجل من اقاربي في تلك الفترة .

- وماذا عن الفتيات والنساء ؟

ج/ قاموا بفرز الفتيات حسب الاعداد , فقد جمعوا كل فتيات القرية ممن تتراوح اعمارهن بين (١٢ - ٢٤) عاماً وتوزيعهن على الجنود , اما النساء الكبيرات في السن فقد تم قتل اغلبهن وخصوصاً النساء الايزيديات اللواتي يلبسن خماراً ابيضاً على رؤسهن , والدي كانت تلبس الخمار ايضاً ولكن سرعان من خلعتة لكي لا يتم قتلها على الرغم من معرفة احد جنود داعش ورؤيتها اثناء خلع الخمار وقال لها (شفتك خلعتي الحجاب الابيض بس راح اعدوها) , ولكن بعد مقتل والدي واخي الاكبر تعرضت والدي الى السكتة الدماغية وتوفت على اثرها وتركتني اعاني الالم السبي والعنف بمفردي , علماً ان باقي افراد اسرتي في محافظة دهوك لم يتعرضوا الى الجرائم التي تعرض لها ابناء المكون الايزيدي .

- وماذا حدث لك بعدها ؟

ج/ تم نقلنا نحن الفتيات من الموصل الى سوريا منطقة الرقة , جمعوا الفتيات بعدها جاء رجل يدعى ابو محمد العدناني علمت بعدها انه المتحدث الرسمي لتنظيم داعش الارهابي والمقرب جداً من ابو بكر البغدادي , اقترب منا واخذت يركز في وجوهنا ويلمسنا ليختار الفتيات , كنت في تلك اللحظة ارتعد خوفاً وجسمي يرتجف وابكي فقد قام بضربي , واخذي انا ومعني اثنتين من الفتيات (اخوات) الى منزله وكان عبارة عن بيت كبير جداً وسط مزرعة , تم الاعتداء على الاخوات واغتصابهن ومن ثم اعطائهن لرجال اخرين اخذوهن وخرجوا من البيت , ومن بعدها

جاء دوري فقد قام بممارسة كل انواع العنف والايذاء بحقي واغتصابي عدة مرات , وبقيت مع هذا الرجل سنتين وكانت اغلب اجتماعات قادة التنظيم في منزله , اضافة الى تردد ابو بكر البغدادي الى بيته .

- هل كان وجودك في بيت ابو محمد العدناني في اطار شرعي ديني , بمعنى تزوجك زوج قسري حسب الشريعة الاسلامية او لقنك كلمات معينة ؟

ج / لا , فقد كنت سبية اخدم التنظيم في بيته بالإضافة الى الاعتداء الجنسي المتكرر من قبله , في البد قام عدد من افراد التنظيم ايضاً باغتصابي ولكن بعدها تغيرت معاملة ابو محمد العدناني معي الى الافضل ومنع افراد التنظيم من الاقتراب مني .

- ما سبب الذي جعله يغير معاملته لك نحو الافضل ؟

ج/ بعد عن ادركت صعوبة خروجي مرة اخرى وتحريرني من ايدهم قمت بخدعهم وايهامهم بأن اصبحت منهم واطاوعهم على كل افعالهم , فقد اصحبت فتاة مطيعة لأبو محمد العدناني , حتى بعد ان قُتل في مدينة حلب بعد مدهامات من قبل الجيش السوري , جاءت زوجة ابو بكر البغدادي وقالت لي : ان ابو محمد العدناني اوصى بي ان بعد وفاته يتم تحريري ولا يتم الاعتداء عليّ وان ابو محمد العدناني له شأن كبير عند الامير البغدادي , وبعدها قامت زوجة ابو بكر البغدادي بوضعي امام خيارين اما ان اذهب معها الى بيت في الموصل وتعاملني معاملة حسنة او تزويجي بأحد افراد التنظيم ف, اخترت الذهاب معها وعدم تزويجي .

- وماذا حدث بعد تواجدك في منزل ابو بكر البغدادي ؟

ج/ في البدء كانت تعاملني معاملة جيدة ولكن سرعان ما تغيرت تلك المعاملة بعد دخولها الى الغرفة المخصصة لي ومشاهدتها وضعي وانا ادون اسماء الشخصيات والقادة في التنظيم والاحداث في دفتر صغير كنتُ اخبئه معي , وفي ليلتها تم الاعتداء عليّ وضربي فضلا عن استخدام لصعق كهربائي في اقدامي وحبسي في قبو المنزل ليشتد القصف في تلك الفترة في الموصل وهربوهم وبقاء فقط زوج ابنتهم معي .

ومن ثم قاموا بإخراجي وتزويجي من شخص ينتمي الى التنظيم لبناني الجنسية اعزب بقيت معه سنة كاملة ومن ثم قمت بأقناعه بالهروب معاً , فهو كان لديه رغبة بالعودة الى اهله في لبنان , وانشاء هروبنا وبعد عبور مناطق داعش انفجر لغم وتوفى هو وشخص ثالث كان معنا , وانا

اصبت على اثره بجروح بالغة في قدمي وبعدها تم نقلي من قبل عائلة ريفية الى مستشفى في سوريا ومن ثم تم تسليمي الى اخوتي في سنة ٢٠٢١ م رجعت الى سنجار اكملت اوراقى الثبوتية الرسمية وغادرت العراق الى المانيا

الحالة التاسعة

البيانات الاولية

الاسم / م م

الجنس / انثى

السن / ١٧ سنة

المستوى التعليمي / ابتدائية

الحالة الاجتماعية / متزوجة

تاريخ المقابلة / (١٢ / ٨ / ٢٠٢٢)

شرح مفصل للحالة

فتاة تبلغ من العمر (١٧) عاماً حاصلة على شهادة الابتدائية , كانت تعيش مع والديها في قضاء عفك التابع الى محافظة القادسية , ومن ثم تزوجت بعمر (١٥) عام من شخص يبلغ من العمر (٣٢) عام من مركز محافظة الديوانية ولديها طفلة واحدة منة , علماً ان الفتاة (غ) لديها سبع اخوات وأخ واحد , وفي الحديث معها قالت (ان والدي هي السبب الرئيسي في تدمير حياتي فهي اجبرتني على ترك التعليم وتزويجي من شخص لا يصلح للزواج) .

- كيف تم اجبارك على الزواج ؟

ج/ والدي ارغمتنا على الزواج انا واختي التي تزوجت قبلي بعمر (١٦) عام بسبب حالتنا المادية الضعيفة ودائماً ما كانت تقول لنا (تزوجن حتى تعيشن اني ما اقدر اصرف عليجن) .

- ماذا تقصدين بالعبارة التي نكرتها عن زوجك بأنه (لا يصلح للزواج) ؟

ج/ زوجي مدمن على المشروبات الكحولية ودائماً ما يكون في حالة عدم الاتزان وقد تعرضت للضرب والاهانة كثيراً من قبله .

- هل لدى عائلتك علم بسلوكيات زوجك عندما تقدم لخطبتك ؟

ج/ عندما تقدمت والدته واخته لطلب يدي قالت ان ابنهم يشرب الخمر قليلاً ولكنه شخص طيب جداً ولا يؤذي احد واذا وافقت على الزواج سيترك شرب الكحول , ولكن بعد ما تزوجت اتضح انه شخص مُدمن ومؤذي جداً .

وتقول الفتاة (غ) انها عندما عُلّمت بوضع زوجها بعد الزواج اشتكت عدة مرات الى والدتها ولكن دون ان ترى استجابة او دعماً حقيقياً من قبلها , وازافة الى انها تركت منزل زوجها عدة مرات بسبب معاملته القاسية لكن سرعان ما تصلح والدتها بينهم , فهي ترفض تماماً فكرة الانفصال وتحاول اقناع ابنتها على الصبر والتحمل وتردد لها تلك العبارة دائماً (المرّة ما أُلها غير بيتها وزوجها ولازم تتحملين زوج-ج بكل عيوبه هاي قسمتج بعد) , هذا الفكرة موجودة في كثير من البيوت العراقية التي بقيت تشجع على العنف ضد المرأة بصورة غير مباشرة , فالعديد من النساء المتزوجات العراقيات يعانين من العنف الاسري واعتداءات لفظية وجسدية سواء من قبل الزوج او اسرته دون ان نرى حلول واقعية للحد من العنف الموجه ضدهنّ .

- بالنسبة لعائلة زوجك , كيف كانت معاملتهم لك ؟

ج/ رغم صغر سني ولكن كانت لدية مسؤوليات كثيرة داخل المنزل , فكنت معظم وقتي اقضيه في الاعمال المنزلية اضافة الى الاعتناء بطفلي , اما فيما يخص تعامل والدة زوجي واخواته لا يفرق كثيراً عن تعامل زوجي , فعندما يقوم زوجي بضربي لا يتدخلن او يحاولن حل المشكلة و وفي كثير من الاحيان يشتكين مني الى زوجي ليقوم بضربي .

- برأيك , كيف تتخلصين او تنقذين نفسك من هذا الزواج ؟

ج/ لو لم تكن لديّ طفلة لطلبت الطلاق وانفصلت عنه , واخرج الى الشارع واتكفل نفسي حتى لو ترفض والدتي ذلك , ولكن الان لديّ طفلة ودائماً ما يهددني زوجي في حال طلبت الطلاق أنه سيأخذها مني .

- كل حديثك كان عن والدتك لما لم تذكرى والدك واخواتك ابدأ ؟ الم يكن لهم دور فيما تعرضت له ؟

ج/ والدي رجل معاق ومريض ومقعد في البيت ولا يستطيع فعل شي ووالدتي هي من تتحكم بزمام الامور , اما اخواتي فأنهنّ يشبهنّ وضعي تماماً واتمنى ان لا يرتبطن بأشخاص مثل زوجي مستقبلاً , واخي هو اصغرنا عُمرًا , طفل يبلغ من العمر (٦) سنوات فقط .

الحالة العاشرة

البيانات الاولية

الاسم / ك أ.....

الجنس / ذكر

السن / ١٥ سنة

المستوى التعليمي / المتوسطة

الحالة الاجتماعية / اعزب

تاريخ المقابلة / (٢٥ / ٦ / ٢٠٢٢)

شرح مفصل للحالة

طفل تبلغ من العمر (١٥) عاماً حاصلة على شهادة المتوسطة ولا يزال طالب ، يعيش في المنزل مع والديه واخوته ، يعمل في الاسواق الشعبية لديه عربة (الستوتة) وهي وسيلة لنقل الاغراض ، تعاني والدته من مرض خطير وهو سرطان الكبد ووالده كبير بالعمر ولا يستطيع العمل ، لدى الطفل (ك) اختان صغيرتان وأخ واحد يصغره بسنة ويعمل معه ايضاً ، يعيش هذا الطفل مع اسرته في شقة ايجار صغيرة جداً لا تتجاوز (٧٥م) يدفعون حقها شهرياً (١٠٠٠٠٠) مائة الف دينار عراقي .

- هل المبلغ الذي تحصل عليه اثناء العمل يسد حاجاتكم الاساسية ؟

ج/ لدينا راتب رعاية الى جانب عملي ، ولكنه قليل جداً لا يتجاوز (٣٠٠٠٠٠٠) ثلاثمائة الف دينار عراقي ، فهو يسد لنا ايجار المكان الذي نسكن فيه الى جانب الحاجات البسيطة الاخرى مثل اجور المولد والكهرباء والانترنت .

- ماذا عن وضع والدتك الصحي ؟ كيف تأمن العلاج لها ؟

ج/ انا اجمع مبلغ عملي شهرياً لأجل توفير الدواء والجرعات التي تحصل عليها والدتي شهرياً ، اضافة الى الحالات المرضية الطارئة التي تحصل لوالدي .

- كيف تستطيع ان تجمع بين العمل والدراسة ؟

ج/ الجميع في المدرسة من المدير والكاادر التعليمي على علم بوضعي والمعاناة التي اعيشها لذا فهم يتساهلون معي في موضوع الغياب وكذلك لكوني طالباً احب أن اتعلم وليس لدي سلوكيات سيئة .

- حدثنا عن وضعك في الشارع وكيف يعاملك الآخرون ؟ بمعنى آخر هل تعرضت لمضايقات او اي نوع من الاعتداءات ؟

ج/ انا التزم بعلمي فقط ومبتعد عن المشاكل ولكن (الشارع بي كلشي , الزين والموزين) , لهذا انا والكثير غيري نتعرض على اعتداءات لفظية وجسدية من قبل فئة غير منضبطة اخلاقية , وتعرضت للاعتداءات اللفظية كثيراً من (قذف وسب وشتائم) , وكذلك اعتداءات الجسدية مثل الضرب اكثر من مرة .

- ما سبب هذه الاعتداءات ؟

ج/ الاسباب تافهة جداً تكاد لا تُذكر حتى , ففي اغلب الاحيان تكون بسبب الزبون ومن يأخذ المال (الكروة) اسرع , وايضا نقل الكلام من شخص على اخر بين العاملين في الشارع ينتهي دائماً بشجار واذى جسدي يلحق بهم .

- هل الاطفال العاملون جميعهم في الشوارع يتعرضون لهذا الاعتداءات؟

ج/ لا , فالأطفال الذي يعملون مع ابائهم او اخوتهم الاكبر سناً لا يتعرضون الى هذه المضايقات الا ما ندر , ولكن الاطفال الذين يعملون لوحدهم يعانون كثيراً من الاعتداءات .

- هل تعرضت الى اعتداء جنسي او محاولة للاعتداء ؟

ج/ نعم , تعرضت لمحاولة الاعتداء الجنسي قبل ان اعمل في الشارع عندما كنت طفلاً ذا الثمان سنوات من صاحب المحل (سوبر ماركت) الذي لمسني بطريقة غريبة من منطقة معينة في جسدي في وقتها لم اكن اعلم لماذا فعل هكذا , حتى اني تجاهلت الموضوع تماماً ولكن بعد ان عملت في الشارع واختلطت بكل اصناف البشر عرفت الاعتداء الجنسي وعرفت ان احمي نفسي منه , فقد حاولوا الاعتداء علي اكثر من مرة بطريقة غير مباشرة ولكن رفضت تماماً.

يقول الطفل (ك) الشارع مكان خطر جداً فأنا لا احبذ العمل ولكني مُجبرٌ عليه , اضافة الى انه يرى الشارع لا يتمثل فقط في الاعتداءات الجسدية والجنسية فهو ايضاً يعلم الفرد سلوكيات وامراض اجتماعية عديدة مثل النفاق والكذب والحسد , على الرغم من وجود اناس جيدين ايضاً ولكنه مكان لا يصلح ان يُترك فيه الاطفال في سن المراهقة للعمل بمفردهم .

التعقيب على نماذج دراسات الحالة

واجهت الباحثة تحديات وصعوبات كبيرة لإجراء اللقاءات مع تلك الحالات , فالكثير منهم كان متحفظاً جداً على الادلاء بمعلوماته خوفاً من انتماء الباحثة الى الجهات الامنية , فضلاً عن مخاوفهم من معرفة حديثهم معنا من قبل السماسرة والتجار الذين يستغلونهم بأشع الطرق , اضافة الى الصعوبات التي واجهتنا من قبل الجهات الرسمية فبعضهم كان متعاون معنا في تسهيل العمل الميداني مثل الشرطة المجتمعية في مدينتي الديوانية وبغداد وشعبة مكافحة الاتجار بالبشر , ولكن بعض الجهات الرسمية مثل محكمة استئناف بغداد جانبي الكرخ والرصافة ومحكمة استئناف القادسية , كانت متحفظة في ادلاء المعلومات والاحصائيات الرسمية لخطورة الظاهرة المدروسة .

وعند اجراء المقابلات مع حالات الافراد التي تمت المتاجرة بهم تبين لنا :

- (١) ان العديد منهم يعاني من امراض نفسية مثل الاكتئاب واليأس من وضعهم , فضلاً عن فقدانهم الثقة في ايجاد حلول واقعية لمشكلاتهم .
- (٢) كل الحالات المدروسة ينحدرون من اسر مفككة , نتيجة فقدان احد الابوين او كليهما اضافة الى احدى الحالات المجهولة النسب , وهذا يتناسب مع ما جاءت به دراستنا الحالية.
- (٣) يعد الفقر العامل الاساسي في لجوئهم الى الشارع وامتهان مهن تحط من قيمتهم الانسانية , والرغبة الكثير منهم بترك العمل في الشوارع والعيش بمستوى افضل .
- (٤) افتقارهم الى التنشئة الاجتماعية الصحيحة , وهذا ما شاهدناه من تلفظهم الفاظ بذيئة بصورة جداً طبيعية نتيجة لوجودهم بين فئات تمتلك سلوكيات منحرفة .
- (٥) رغبة العديد من افراد العينة في اكمال تعليمهم الذين أُجبروا على تركه .
- (٦) يعاني ضحايا الاتجار بالبشر من النظرة السيئة لهم من قبل بيئتهم ومحيطهم الاجتماعي , وخصوصاً تلك الحالات التي تعرضت للابتزاز والتهديد , فعند الحديث مع تلك الحالات ذُكرت ان علاقتها اصبحت سيئة مع عائلتها بسبب انصياعها الى شخص بأسم الحب ومن ثم استغلالها .
- (٧) مُطالبة الحالات التي تمت مقابلتها الرعاية والاهتمام من قبل الجهات المختصة ورفع مستوى معيشتهم , وتوفير الخدمات الاساسية التي يفتقرون اليها في مناطقهم .

المبحث الثاني

الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات

أولاً : استنتاجات الدراسة

وفي ضوء ما تم عرضه توصلت الدراسة الحالية الى الاستنتاجات التالية

(١) اتفقت التعاريف الخاصة بظاهرة الاتجار بالبشر على صيغة واحدة بما فيها تعريف المشرع العراقي والتي تمثلت بتجريم تطويع شخص لغرض استغلاله دون رضاه وعن طريق استخدام وسائل الخداع والاكراه , والاستغلال يمثل العنصر الاله في عملية الاتجار بالبشر , فأن عدم وجود هذا العنصر ينفي حدوث عملية المتاجرة بالأفراد .

(٢) ان ظاهرة الاتجار بالبشر من الظواهر الخطيرة التي تؤرق الضمير العالمي , وتعد انتهاكاً صارخاً لحقوق الانسان وحرياته , فهي من القضايا التي تكون عابرة للحدود الوطنية وتحمل في طياتها عدة عناصر لارتكابها , وقد تتم الاعداد لها والتخطيط في دولة وتنفيذ الجريمة في دولة اخرى , فضلاً عن ان ظاهرة الاتجار بالبشر تعتمد تحقير كرامة الانسان والاعتداء على حرته وسلب ابسط حقوقه , وهي من اخطر جرائم العصر الحالي التي تمس امن المجتمعات والدول وتضرب مبادئ القيم الانسانية .

(٣) ان مشكلة المتاجرة بالإفراد ليست وليدة السنوات الاخيرة التي ظهرت فيها مصطلح (الاتجار بالبشر) , بل هي مشكلة ضاربة في القدم وعميقة جداً , فقد سادت تلك الظاهرة في عصور ما قبل الميلاد عندما ظهرت قاعدة (القوي يسيطر على الضعيف) ومنها بدأت ظهور المشكلة وانقسم الناس الى فئتين عبيد وسادة , وظهرت خلالها اشع صور الاستغلال من الانسان لأخيه الانسان , وان فكرة تجارة العبيد ظهرت في مختلف العصور والازمنة بدءاً من الحضارات القديمة (حضارات بلاد الرافدين , الفرعونية , اليونانية , الرومانية) , وامتداداً الى العصور التي تلتها من العصر الحديث (وسادت تجارة العبيد حينها في اوروبا وامريكا) , الى المعاصر الحالي والتي اتسمت ببروز ظاهرة الاتجار بالبشر عن طريق جماعات اجرامية منظمة , فضلاً عن عدم تحريم العبودية في الديانات السماوية الثلاثة (اليهودية والمسيحية والاسلام) وهذا ما عزز استفحال تلك الظاهرة .

٤) يعد الاستغلال الجنسي من اكثر صور الاتجار بالبشر انتشاراً على مستوى العالم بل واطرها على الاطلاق نتيجة لما تحققه هذا النوع من المتاجرة بالافراد ارباحاً كبيرة ومستمرة كون الانسان يُعامل كسلعة غير قابلة للاستهلاك في الزمن القصير , ويتمثل الاستغلال الجنسي متاجرة بأجساد الضحايا لإشباع غرائزهم الجنسية مُقابل مبلغ مادي يقومون بدفعه الى سمسرة او تجار تمتهن هذه المهنة .

٥) ان اكثر الفئات عرضة للمتاجرة والاستغلال الجنسي هم النساء والاطفال , باعتبار ان تلك الفئات هي الاكثر ضعفاً من الجانب البدنية , فضلاً عن فئة الاطفال التي تعتبر الاقل وعياً ونضوجاً من ناحية العمرية , وهذا ما يجعلهم فريسة يسهل اصطيادها من قبل المُستغلين , خصوصاً فيما يتعلق بالاستغلال الجنسي لهم , اضافة ان البغاء هو اكثر انواع الاستغلال الممارس على الفتيات العراقيات والتي يأخذ عدة اشكال ومنها الاجبار على ممارسة البغاء من خلال المتاجرة بالفتيات او خدعهنَّ بأسم الحب

٦) يتم الاستغلال الجنسي للأطفال في المجتمع العراقي بعدة طرق منها , استغلال الاطفال لغرض الجنس التجاري , واستغلالهم في المواد الاباحية والسياحة , ومن خلال زواج القاصرات , وان هذه الطرق هدفها بالدرجة الاساس اشباع رغبات جنسية من خلال اتصال جنسي بين طفل وشخص بالغ مستخدماً القوة والسيطرة عليه , ويعتبر هذه الممارسة شكلاً من اشكال العنف الجنسي ضد الاطفال .

٧) على الرغم من تباين الآراء في موضوع زواج القاصرات والتي تحكمه اعتبارات اجتماعية وتدعمه تشريعات دينية , الا انه يعتبر مؤشراً مهماً من مؤشرات الاتجار بالبشر , فأن تزويج الفتيات في سن صغير دون الثامنة عشر عاماً , في بداية مرحلة النمو الجسدي والعقلي وعدم الاستقرار العاطفي يُعتبر تمييز ضد الفتاة لأنه يحرّمها حق من حقوقها الاساسية وهو الاستمتاع بفترة الطفولة, فضلاً عما يترتب على ذلك الزواج من حرمانها حق التعليم وحق اختيار شريك حياة , بل من الممكن حرمانها حق الحياة نفسها .

٨) يكون استغلال الافراد لأغراض العمل من خلال الانتفاع بالجهد البدني لهم , ويتم هذا الاستغلال بعدة مؤشرات منها العمل القسري والتسول والتجنيد , والمقصود بالعمل القسري هو الذي يُفرض على الفرد ويتم عنوة تحت التهديد بأي نوع من العقاب وهذا العمل لا يكون

بمحض ارادة الافراد , ويعتبر العمل القسري اهانة تصيب الروح الانسانية بسبب ممارسته بالإكراه وحرمان الاشخاص من حريتهم .

٩) تنتج عن العمالة القسرية للأطفال مشكلة اخرى وهي اطفال الشوارع , هؤلاء الفئة المهمشة التي تعيش في الشوارع او منازل لا يصلح تسميتها بهذا الاسم اساساً , لا توجد لهم حماية اسرية ولا مجتمعية يمارسون الاعمال الاستهلاكية الصغيرة , معرضون دائماً للاستغلال بكافة صورته واشكاله بدءاً من الاستغلال الجنسي من قبل العصابات الاجرامية او المارة من الافراد وصولاً الى استغلالهم جسدياً في كافة الاعمال التي تؤرق جسدكم وتضعف نموهم وتسبب لهم الامراض الخطيرة , وبدأت تلك الظاهرة تبرز في المجتمع العراقي بصورة طبيعية في التسعينات من القرن الماضي نتيجة للازمات والاحداث التي تعرض لها المجتمع العراقي .

١٠) يعد التسول القسري المنتشرة بصورة كبيرة في المجتمع العراقي من مؤشرات الاستغلال لأغراض العمل , فقد يتم استغلال الاطفال القاصرين في التسول من قبل ذويهم والاستجداء بهم وجعلهم بحالة رثة لكسب تعاطف المارة , وهذا ما يعتبر صورة من صور المتاجرة بالافراد , كما ومن المعروف ايضاً اجبارهم على التسول من قبل عصابات اجرامية منظمة تقوم بتوزيعهم على مناطق واماكن معينة , فالتسول في المجتمع العراقي اصبح في الوقت الحاضر مهنة يمتنها الكثيرون وبعده طرق منها بيع قطع استهلاكية صغيرة مثل الماء والمناديل والمواد الغذائية , او من خلال الترويج للتبرع للمرضى او عرض تقارير طبية مزورة للحصول على المال .

١١) من ابشع صور الاستغلال الممارس ضد الافراد في المجتمع العراقي هو استخدامهم في النزاعات المسلحة مثل التجنيد والخطف والنقل وغيرها من الانتهاكات التي تحدث اثناء النزاع المسلح , فقد عانى العديد من افراد الشعب العراقي من تلك النزاعات سواء كانت من قبل جماعات اجرامية منظمة مثل تنظيمات الارهابية المتتالية التي ظهرت في المجتمع العراقي بعد عام ٢٠٠٣م واهما تنظيم داعش الارهابي الذي سيطرت على اراضي شاسعة من العراق , او من النزاعات المسلحة التي ما زالت تحدث الى الان في جنوب العراق من قبل بعض العشائر والجماعات المسلحة .

١٢) مارست التنظيمات الارهابية في العراق كل الانتهاكات بحق الافراد والتي تعتبر مؤشرات للإتجار بالبشر معترف بها دولية , فعند استيلاء تنظيم داعش الارهابي على اجزاء مهمة من الاراضي العراقية عام ٢٠١٤ وتحديداً في الموصل والانبار وصلاح الدين , قام بتهجير وقتل واستعباد جزء كبير من اهلها فضلاً عن خطف الاطفال وتجنيدهم وادلجتهم فكراً لكي يكونوا عناصر في التنظيم اضافة الى العنف الممارس ضد الفتيات العراقيات في تلك المناطق والتي تمثل بالاغتصاب والتزويج القسري والقتل والسبي فضلاً عن نقلهم من الاراضي العراقية الى الاراضي السورية .

١٣) على الرغم من ايجابيات التقدم الطبي والتطور الهائل في التكنولوجيا في اكتشاف العلاج للأمراض الخطيرة ومعالجة المرضى بصورة افضل مما كان في السابق , الا ان لهذا التطور سلبيات تمثلت في تفشي تجارة الاعضاء البشرية , ومن المُحزن في الامر ان يكون الطبيب الانسان الاكاديمي الذي يقسم على حماية الارواح البشرية وتخفيف الالام عنهم هو ذاته من يكون شريكاً في تلك الجريمة , فلا تتم اي عملية لنقل وزرع الاعضاء دون وجود الاطباء في اجراءها , ومن المفترض ان يكونوا الاطباء ضمن الناس الذين يستتكرون تلك الجريمة البشعة.

١٤) ساهمت العديد من الاسباب في تفشي ظاهرة الاتجار بالبشر فقدت وجدت حاضنة لها في المجتمع العراقي, وتعد الاسباب الاقتصادية المتمثلة بالفقر والبطالة من اهم المسببات التي ادت الى استفحالها , والفقر مشكلة عالمية فلا توجد مجتمعات خالية منها ولكن على هناك تفاوت في النسب , وظاهرة الفقر لها امتدادات اجتماعية واقتصادية فضلاً عن انعكاساتها الثقافية والسياسية على الفرد والمجتمع , ومن انعكاساته تفشي الجريمة والانحرافات على الافراد الذين يعانون من فقر او بطالة , فعدم امتلاكهم الى المال بطريقة مشروعة لتأمين مستلزماتهم الاساسية تدفعهم الى اللجوء الى طرق غير مشروعة لاكتسابه , وهذا ما يجعلهم عرضة للاستغلال من قبل الجماعات الاجرامية المنظمة فقد توفر لهم تلك الجماعات المال مقابل الانضمام اليهم .

١٥) تعد العولمة من العوامل الاجتماعية التي اسهمت في تفشي ظاهرة الاتجار بالبشر , فان ما سعت اليه العولمة من الجانب الايجابي المتمثل بالتطور السريع والغاء الحدود الدولية

واتساع حجم التبادلات التجارية وتقوية اواصر الترابط العالمي والتسويق للأفكار دولياً فضلاً عن اتساع قائمة خياراتنا , الا انها ساهمت ايضاً في تفشي الجريمة المنظمة ومنها جرائم الاتجار بالبشر , فقد اصبحت تلك الجرائم تُدار دولياً من قبل شبكات تتاجر بالافراد من عدة دول ,فضلاً عن اتساع الهوة بين الاغنياء والفقراء مما جعلهم فريسة بأيدي السماسرة والتجار المختصين في مجال الجريمة المنظمة .

(١٦) يسهم التفكك الاسري والاجتماعي في انتشار السلوكيات الاجرامية بكافة انواعها , فالعديد من الدراسات التي اثبتت هناك علاقة ترابط بين جنوح الاحداث وتعرضهم للاستغلال والعنف من قبل الاخرين وبين التنشئة الاجتماعية الخاطئة التي يتلاقها الفرد نتيجة لانتمائه لأسرة مفككة غير مترابطة فيما بينهم , اضافة الى التفكك الاجتماعي المتمثل بانهايار البنية الاجتماعية للمجتمع العراقي وتدمير القيم الاخلاقية فضلاً عن الانقسامات والصراعات التي تحدث بين مؤسسات المجتمع والتي تؤدي الى انتشار العنف المجتمعي .

(١٧) من العوامل الرئيسية التي ساهمت بشكل كبير في استفحال ظاهرة الاتجار بالبشر في المجتمع العراقي هي الحروب والازمات , لا شك ان الحروب التي مر بها العراق على مدى عقود من الزمن , ابتداءً من الحرب العراقية - الايرانية عام ١٩٨٠ م والتي استمرت ثمانية اعوام ومن بعدها غزو العراق للكويت في التسعينات من القرن الماضي وصولاً الى احتلال العام ٢٠٠٣ م من قوات التحالف بقيادة الولايات المتحدة الامريكية , من مخلفات تلك الحروب التي انهكت الشعب العراقي العديد من الازمات منها الحصار الاقتصادي العالمي على العراق بعد غزو الكويت , وما افرزه من تجويع الشعب العراقي تفشي الفقر والجهل والامية وانتشار العنف والجريمة في جميع مستوياتها , ولا يزال العراق اليوم يدفع ثمن مخلفات الحقبة السابقة من فوضى سياسية واجتماعية وعدم ثقة الشعب بأي شخصية سياسية او نظام حكم , فضلاً عن الديمقراطية المزيفة التي روجت بعد عام ٢٠٠٣ م .

(١٨) للإتجار بالبشر اثاراً سلبية من جوانب انسانية وامنية واجتماعية ونفسية وصحية على ضحايا الاتجار والمجتمعات بصورة عامة لا سيما المجتمع العراقي , فأن زعزعة الامن العام وضعف القانون وفساد سلطة الدولة تتمثل بالآثار الامنية والسياسية , في حين تمثلت الاثار الصحية بأتلاف الصحة العامة وانتشار الامراض والفيروسات بين الافراد المتاجرين

بهم , وان اختلال القيم والمبادئ الاجتماعية وحدث تفكك بين الفرد وأسرته ومجتمعه , فضلاً عن انتشار الأفعال التي تؤثر سلباً على الاخلاق والآداب العامة فهي آثار اجتماعية , بينما التداعيات الاقتصادية لظاهرة الاتجار بالبشر تمثلت بتشويه هيكل العمالة وتشويه هيكل الدخول فضلاً عن التأثير السلبي على ميزانية الدولة .

(١٩) من الآثار المترتبة على جريمة الاتجار بالبشر في المجتمع العراقي تدمير رأس المال البشري او القوى البشرية العاملة , فأن انتشار الفقر وانتهاك الحريات الاساسية وتشوي الحرمان والجوع والقهر , كلها عوامل ساهمت بتدمير قدرات الفرد على ممارسة الكثير من حقوقه كإنسان مُنتج وله قدراته الابداعية والفكرية لا سيما حق العمل .

(٢٠) يتعرض ضحايا الاتجار بالبشر الى انواع عديدة من العنف الجسدي وهذا ما يؤثر على نموهم وتناسقهم العضوي , ومن الآثار الصحية المترتبة على ضحايا الاتجار بالبشر اصابتهم بأمراض عديدة مثل الايدز والتهاجات الحوض والزهري والسلان , اضافة الى انعدام الخصوبة عند الفتيات نتيجة لعمليات الاجهاض المكررة , فضلاً عن الامراض النفسية الذين يتعرضون لها من اكتئاب واضطرابات نفسية وقلق ومن المحتمل الادمان على المواد المخدرة وتعاطي الكحول .

(٢١) يعاني ضحايا الاتجار بالبشر من حقهم في التعليم نتيجة للظروف الاجتماعية الذين يتعرضون لها ومما تسبب لهم من آثار نفسية وبدنية يصعب تخطيها , على الرغم من المحاولات العديدة من دمجهم مع اقرانهم , الا ان البعض منهم يُجبر على ترك التعليم لأسباب اجتماعية واقتصادية واهمها الفقر والحرمان واللجوء الى العمل القسري .

ثانياً : التوصيات والمقترحات

الى الجهات الامنية والقانونية

(١) ضرورة اعادة نظر المشرع العراقي في تعريف الاتجار بالبشر كما ورد في المادة (١) من قانون رقم ٢٨ لسنة ٢٠١٢ م في امرين , الاول : اعتبار الاطفال ضحايا الاتجار بالبشر في حالة استغلالهم بأي شكل من الاشكال وبدون استخدام وسائل القسر او الاحتيال او اساءة استغلال السلطة . الثاني : عدم حصر اشكال الاستغلال في صور معينة , لذا يجب اصدار وتعديلات التشريعات والقوانين ذات الصلة بمكافحة الاتجار بالبشر , مع وضع عقوبات ردعه لكل من يساهم او تثبت له صلة في القيام بتلك الجريمة.

(٢) القيام بخطوة جديّة في معاقبة الشبكات الاجرامية التي تم القاء القبض عليها , فضلاً عن ضمان عدم اعتقال ضحايا الاتجار بالبشر ومعاملتهم بطريقة تتفق مع كرامتهم الانسانية.

(٣) ضرورة توطيد التعاون الدولي والاقليمي بين الاجهزة الامنية المكلفة بمراقبة الفضاء الرقمي لتبادل التجارب والخبرات .

(٤) إنشاء قاعدة بيانات تتضمن كافة المعلومات والبيانات الاحصائية عن كل ما يتعلق بمنع ومكافحة الاتجار بالبشر وحماية الضحايا , وتزويد الجهات المعنية بها وفقاً لإجراءات تعتمد في هذا الشأن .

(٥) دعم آليات التعاون الامني والقضائي مع الدول المجاورة بشأن مكافحة الاتجار بالبشر وتسهيل اجراءات التعاون بين الاجهزة والتنسيق معهم وتبادل المعلومات عن هوية الجماعات الاجرامية المنظمة من حيث طبيعتها وتركيبها وبنيتها وانشطتها واماكن تواجدها , فضلاً عن توفير الحماية للشهود والضحايا

الى وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ومنظمات المجتمع المدني

(١) انشاء دور ايواء رسمية لحماية ورعاية ضحايا الاتجار بالبشر والعنف المجتمعي في العراق مع وضع برامج وقائية ناجحة لعلاجهم.

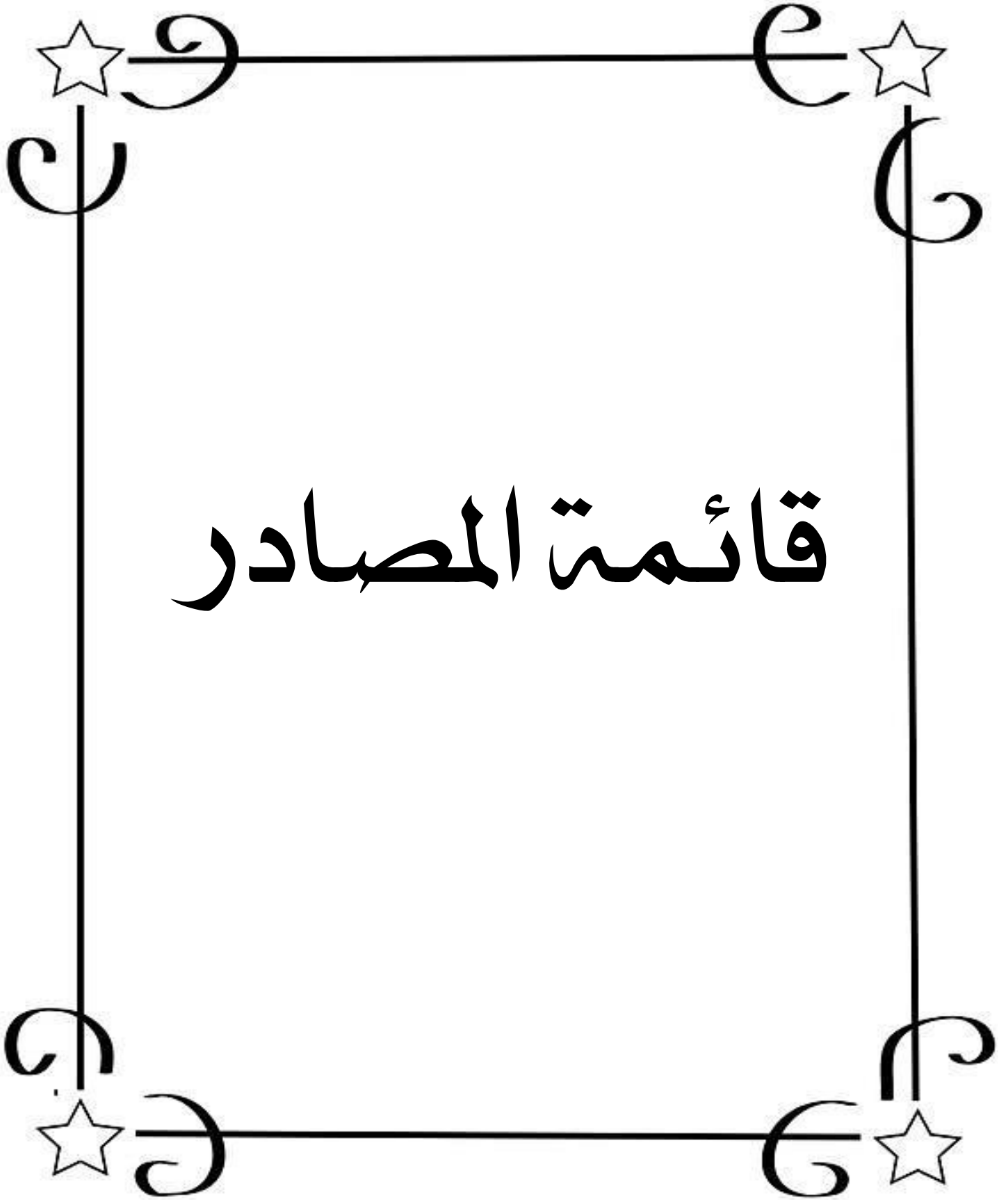
(٢) رفع المستوى المعيشي للأفراد من خلال تقديم اعطائهم مخصصات تسد حاجتهم المعيشية وتجعلهم غير مُجبرين على ممارسات استغلالية مثل التسول .

(٣) انشاء لجان مُختصة بحماية المرأة والطفل من الاستغلال وتقديم الدعم المادي والمعنوي لهم.

- ٤) تعليم الافراد من خلال المدارس والجامعات التدابير الوقائية في حال تعرضهم لأي نوع من الاستغلال ولكي يصبحوا على بينة من حقوقهم وتوعيتهم بطرق واساليب المتاجرة بالإفراد .
- ٥) تنظيم المؤتمرات وورشات العمل والدورات لكافة الاختصاصات من رجال شرطة واطباء واخصائيين اجتماعيين ونفسيين , والتي من شأنها ان تعمل على زيادة الوعي لدى افراد المجتمع عن مخاطر جريمة الاتجار بالبشر , .
- ٦) تفعيل دور منظمات المجتمع المدني في مكافحة جريمة الاتجار بالبشر , والتأكيد على ضرورة الشراكة المجتمعية مع الجهات الرسمية للحد من تلك الظاهرة .
- ٧) توعية الاسرة في حماية ابنائها مع خلال الارشاد بعدم التعامل مع الغرباء وعدم قبولهم اي اموال او هدايا من اي شخص خارج اطار الاسرة وتبنيهم باللجوء الى ذويهم في حال تعرضهم لتلك المواقف .

الى وزارة الصحة العراقية

- ١) فيما يتعلق بتجارة الاعضاء البشرية فأن المشرع العراقي لم يكن موفقاً في ميدان التشريعات الطبية , فهناك مصارف العيون وقانون الصحة العامة وقانون زرع الاعضاء البشرية وقانون الطب العدلي وغيرها , فهذا التعدد في القوانين يخلق حالة من عدم الانسجام والتناسق الداخلي والخارجي , ومن الافضل توحيدها في قانون ينسجم مع التطور العلمي .
- ٢) مراجعة احدث عمليات زرع الاعضاء في العالم واستغلال خبرات تلك الدول في هذا المجال نظراً لخطورة عملية تجارة الاعضاء البشرية في ظل زيادة الطلب عليها .
- ٣) تحديد الاماكن التي تجري عمليات زرع ونقل الاعضاء البشرية وتكون هناك كوادر مختصة لتلك العمليات , فضلاً عن دعم ثقة المجتمع في المراكز التي تقوم بعمليات النقل والزرع وتوعيتهم بمخاطر المتاجرة بالأعضاء البشرية
- ٤) ضرورة وجود عنصر قضائي يقوم بالتأكد من سلامة الاجراءات والتبرع من قبل المُتبرع , وتوفير الشروط التي وضعها القانون , وتنظيم نموذج اجرامي خاص بجريمة نزع الاعضاء البشرية وبخلافها تعتبر مؤشر من مؤشرات الاتجار بالبشر , سواء كانت كسلوك فردي او من احدى صور الجريمة المنظمة .



قائمة المصادر

- القرآن الكريم
- العهد القديم / سفر التكوين / سفر اللاويين
- العهد الجديد / الاصحاح السادس
- أنجيل متي

أولاً: الموسوعات والمعاجم والقواميس

- ١) احمد زكي بدوي , معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية , مكتبة لبنان , بيروت , ١٩٧٨م.
- ٢) بطرس البستاني , مُحيط المحيط , قاموس مطول للغة العربية , مكتبة لبنان ناشرون , بيروت , ١٩٩٨ .
- ٣) جان فرنسوا دورتيه , معجم العلوم الانسانية , ترجمة : جورج كتورة , ط ١ , مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع , بيروت - لبنان , ٢٠٠٩م.
- ٤) جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور, لسان العرب , مج ٤, تحقيق عبد علي الكبير وآخرون دار المعارف, القاهرة - مصر .
- ٥) جوردن مارشال , موسوعة علم الاجتماع , ترجمة : محمد الجواهري وآخرون , المجلد الاول , ط ١ , المجلس الاعلى للثقافة , المركز القومي للترجمة , القاهرة , ٢٠٠٠
- ٦) جوردون مارشال , موسوعة علم الاجتماع , المجلد الثاني , ترجمة : محمد الجواهري وآخرون , ط ١ , المجلس الاعلى للثقافة , والمشروع القومي للترجمة , ٢٠٠٠م.
- ٧) جوردون مارشال , موسوعة علم الاجتماع , ترجمة : محمد الجوهري , المجلد الاول , المشروع القومي للترجمة , المجلس الاعلى للثقافة , مصر , ٢٠٠٠م .
- ٨) سليم حسن , موسوعة مصر القديمة , الجزء ١٤ , مؤسسة الهداوي للنشر , مصر , ٢٠١٩م.
- ٩) طوني بينيت وآخرون , مفاتيح اصطلاحية جديدة (معجم مصطلحات الثقافة والمجتمع) , ترجمة : سعيد الغانمي , ط ١ , مركز دراسات الوحدة العربية , بيروت - لبنان , ٢٠١٠م.
- ١٠) عبد الغني ابو العزم , معجم الغني الالكتروني , فهرسة وتنسيق : فواز زكارنة , ربيع الثاني ١٤٣٤ / مارس ٢٠١٣م .
- ١١) فاروق ناصر الراوي , الاوضاع الاجتماعية , موضوع مقدم ضمن موسوعة الموصل الحضارية , المجلد الاول , ط ١ , دار الكتب للطباعة والنشر , الموصل - العراق , ١٩٩١م.

(١٢) يوسف عبد ، الديانة اليهودية - موسوعة الاديان السماوية و الوضعية ، ط ١ ، دار الفكر اللبناني ، بيروت ، ١٩٩٥ .

ثانياً: الكتب المترجمة

(١٣) احمد شفيق ، الرق في الاسلام ، ترجمة : احمد زكي ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، مصر ، ٢٠١٢م .

(١٤) أرسطو طاليس ، السياسة ، ترجمة : احمد لطفي السيد ، مطبعة دار الكتب المصرية ، مصر ، ١٩٤٧ .

(١٥) اريك فروم ، الانسان بيم الجوهر والمظهر ، ترجمة : سعد زهران ، لطفي فطيم ، عالم المعرفة - المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، ١٩٨٩ م .

(١٦) أمارتيا صن ، التنمية حرية ، ترجمة : شوقي جلال ، سلسلة عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، ٢٠٠٤ م .

(١٧) اميل دوركايم ، علم اجتماع وفلسفة ، ترجمة : حسن انيس ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة - مصر ، ١٩٦٦ م .

(١٨) ——— ، في تقسيم العمل الاجتماعي ، ترجمة : حافظ الجمالي ، اللجنة اللبنانية لترجمة الروائع ، بيروت - لبنان ، ١٩٨٢ م .

(١٩) ——— ، قواعد المنهج في علم الاجتماع ، ترجمة : محمود قاسم ، السيد محمد بدوي ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية - مصر ، ١٩٨٨ م .

(٢٠) انتوني جيدنز ، عالم جامح - كيف تعيد العولمة تشكيل حياتنا ، ترجمة : عباس كاظم ، حسن ناظم ، المركز الثقافي العربي ، بيروت - لبنان ، ٢٠٠٣ م .

(٢١) ——— ، عالم جامح : كيف تعيد العولمة تشكيل حياتنا ، ترجمة : محمد محيي الدين ، دار ميريت ، القاهرة ، ٢٠٠٠ م .

(٢٢) ——— ، علم الاجتماع ، ترجمة : فايز الصياغ ، ط ٤ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٥ .

(٢٣) ——— ، قواعد جديدة للمنهج في علم الاجتماع ، ترجمة محمد محمود الجوهري ، المشروع القومي للترجمة ، المجلس الاعلى للثقافة ، مصر ، ٢٠٠٠ م .

- (٢٤) أندريه إيمار ، جانين أويوانه ، تاريخ الحضارات العام (الشرق واليونان القديمة) ، ترجمة: فريد داغر ، فؤاد ابو ربحان ، مج ١ ، ط٢ ، دار منشورات عويدات ، بيروت - لبنان ، ١٩٨٦ م .
- (٢٥) اولريش بيك ، السلطة والسلطة المضادة في عصر العولمة ، ترجمة : جورج كتورة ، إلهام الشعراي ، المكتبة الشرقية ، بيروت ، ٢٠١٠ .
- (٢٦) _____ ، مجتمع المخاطر العالمي : بحثاً عن الامان المفقود ، ترجمة : علا عادل وآخرون ، ط١ ، المركز القومي للترجمة ، القاهرة ، ٢٠١٢ .
- (٢٧) _____ ، هذا العالم الجديد : رؤية مجتمع المواطنة العالمية ، ترجمة : ابو العيد دود ، ط١ ، منشورات الجمل ، كولونيا ، ٢٠٠١ .
- (٢٨) إيريك هوبزباوم ، العولمة والديمقراطية والارهاب ، ترجمة : أكرم حمدان نزهت ، ط١ ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت - لبنان ، ٢٠٠٩ م .
- (٢٩) إيكاترينا بالابانوفا ، الاعلام وحقوق الانسان ، ترجمة : عاصم سيد عبد الفتاح ، المجموعة العربية للتدريب والنشر ، القاهرة - مصر ، ٢٠١٧ م .
- (٣٠) باتريسيا ديلبيانو ، العبودية في العصر الحديث ، ترجمة : اماني فوزي حبشي ، ط١ ، هيئة ابو ظبي للسياحة والثقافة ، ابو ظبي - الامارات العربية المتحدة ، ٢٠١٢ م .
- (٣١) بيير بورديو ، الهيمنة الذكورية ، ترجمة : سلمان قعفراني ، المنظمة العربية للترجمة ، بيروت - لبنان ، ٢٠٠٩ م .
- (٣٢) جاك لوب ، العالم الثالث وتحديات البقاء ، ترجمة : احمد فؤاد بلبع ، سلسلة عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، ١٩٨٦ م .
- (٣٣) جورج فريدمان وآخرون ، رسالة في سوسيولوجيا العمل ، ترجمة : يولاند عما نوثيل ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ، ١٩٨٥ م .
- (٣٤) جورج كوتينو ، الحياة اليومية في بلاد بابل وأشور ، ترجمة : سليم طه التكريتي ، ط٢ ، ١٩٨٦ م .
- (٣٥) جوزيف ستكلتر ، العولمة ومساوئها ، ترجمة : فالح عبد القادر حلمي ، ط١ ، دار الحكمة ، بغداد ، ٢٠٠٣ م .
- (٣٦) جون توملينسون ، العولمة والثقافة ، ترجمة : ايهاب عبد الرحيم محمد ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، ٢٠٠٨ م .

- (٣٧) جون فيفر, العيش بلا أمل : شعوب تواجه العولمة , ترجمة : حمود حسيب النبي , ط ١ , المركز القومي للترجمة , القاهرة - مصر , ٢٠٠٩م.
- (٣٨) جيمس هنري برستيد , انتصار الحضارة (تاريخ الشرق القديم) , ترجمة : احمد فخري , ط ١ , المركز القومي للترجمة , القاهرة - مصر , ٢٠١١م.
- (٣٩) حنا بطاطو , (تاريخ العراق : الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية من العهد العثماني حتى قيام الجمهورية) , ترجمة : عفيف الرزاز , ط ٢ , مؤسسة الابحاث العربية , بيروت - لبنان , ١٩٩٥م.
- (٤٠) ر. م ماكيفير وتشارلز بيجيلا , المجتمع الاول , ترجمة : علي احمد عيسى , مكتبة النهضة المصرية للطبع والنشر , القاهرة - مصر .
- (٤١) ساسكيا ساسن , علم اجتماع العولمة , ترجمة : علي عبد الرزاق جليبي , المركز القومي للترجمة , القاهرة- مصر , ٢٠١٤ م.
- (٤٢) سيتون لويد , آثار بلاد الرافدين (من العصر الحجري القديم حتى الغزو الفارسي) , ترجمة : محمد طلب , ط ١ , دار دمشق , سوريا , ١٩٩٣م
- (٤٣) شارل جينير , المسيحية نشأتها وتطورها , ترجمة : عبد الحليم محمود , المكتبة العصرية , بيروت- لبنان.
- (٤٤) شارل سنيوبوس , تاريخ حضارات العالم , ترجمة : محمد كرد علي , ط ١ , الدار العالمية للكتب والنشر , الجيزة - مصر , ٢٠١٢م.
- (٤٥) علي عزت بيجوفيتش , الاسلام بين الشرق والغرب , ترجمة : محمد يوسف عدس , ط ١ , مؤسسة العلم الحديثة , بيروت - لبنان , ١٩٩٤م.
- (٤٦) ف . دياكوف , س . كوفاليف , الحضارات القديمة , ترجمة : نسيم واكيم اليازجي , ج ٢ , ط ١ , دار علاء الدين للنشر , دمشق - سوريا , ص ٤٨٢ .
- (٤٧) فرانسوا دوما , حضارة مصر الفرعونية , ترجمة : ماهر جويجاني , المشروع القومي للترجمة , ١٩٩٨ م.
- (٤٨) فريدريك جيمسون , ماساو ميوشي , ثقافات العولمة , ترجمة : ليلي الجبالي , المشروع القومي للترجمة , القاهرة - مصر , ٢٠٠٤ م.
- (٤٩) فؤاد زكريا , ترجمة ودراسة جمهورية افلاطون , دار الوفاء للطباعة والنشر , الاسكندرية - مصر .

- ٥٠) فيبي مار , تاريخ العراق المعاصر (١٩٢١- ٢٠٠٣) , ترجمة : مصطفى نعمان احمد , ط ١ , دار ومكتبة اوراق , المملكة العربية السعودية , ٢٠٢٠ .
- ٥١) فيك جورج , العولمة والرعاية الانسانية , ترجمة : طلعت السروجي , المشروع القومي للترجمة , القاهرة - مصر , ٢٠٠٥ م .
- ٥٢) ليام أندرسن , غاريث ستانسفيلد , عراق المستقبل (دكتاتورية , ديمقراطية أم تقسيم) , ترجمة : رمزي ق . بدر , شركة دار الوراق للنشر , لندن , ٢٠٠٥ م .
- ٥٣) مايكل هارديت , انطونيو ينغري , الإمبراطورية : إمبراطورية العولمة الجديدة , ترجمة : فاضل جتكر , العكيان للطباعة والنشر والتوزيع , المملكة العربية السعودية , ٢٠٠٢ م .
- ٥٤) نيكولا تيماشيف , نظرية علم الاجتماع طبيعتها وتطورها , ط ٤ , ترجمة : محمود عودة وآخرون , دار المعارف , القاهرة - مصر , ١٩٧٧ م .
- ٥٥) ه . ج . ويلز , موجز تاريخ العالم , ترجمة : عبد العزيز توفيق جاويد , مكتبة النهضة المصرية , القاهرة , ٢٠٠٢ م .
- ٥٦) هاري ساكز , الحياة اليومية في العراق القديم (بلاد بابل وآشور) , ترجمة : كاظم سعد الدين , ط ٢ , دار المأمون للترجمة والنشر , بغداد - العراق , ٢٠١٠ م .
- ٥٧) ——— , عظمة بابل , ترجمة : عامر سليمان , مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر , الموصل - العراق , ١٩٧٩ م .
- ٥٨) وحيد الدين خان , الاسلام يتحدى (مدخل علمي الى الايمان) , ترجمة : ظفر الاسلام خان , مكتبة الرسالة , الكويت , ١٩٧٤ م .
- ٥٩) وليام بولك , لكي نفهم العراق , ترجمة : عبد الحي يحيى زلوم , دار الفارس للنشر والتوزيع , عمان - الاردن , ٢٠٠٦ م .

ثالثاً: الكتب العربية

- ٦٠) ابو الحسن عبد الموجود ابراهيم , ديناميات الانحراف والجريمة (التفسيرات - القضايا - الممارسة العامة) , سلسلة كتب مجالات الخدمة الاجتماعية , دار المكتب الجامعي الحديث , مصر , ٢٠٠٩ .
- ٦١) إجلال إسماعيل حلمي , الغنم الاسري , دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع , القاهرة - مصر , ١٩٩٨ م

- ٦٢) احمد اسماعيل المعاني وآخرون , قضايا ادارية معاصرة , دار وائل للنشر والتوزيع , عمان - الاردن , ٢٠١١م.
- ٦٣) احمد سالم الاحمر , علم اجتماع الاسرة بين التنظير والواقع المتغير , دار الكتب الجديدة المتحدة , بيروت - لبنان , ٢٠٠٤ م
- ٦٤) احمد عبد القادر خلف العيثاوي , جريمة الاتجار بالبشر (دراسة مقارنة) , المكتبة القانونية , بغداد - العراق , ٢٠١٨ م.
- ٦٥) احمد غانم حافظ , الامبراطورية الرومانية من النشأة الى الانهيار , ط١ , دار المعرفة الجامعية , الاسكندرية - مصر , ٢٠٠٧م.
- ٦٦) احمد مجدي حجازي , الاثار الاجتماعية والثقافية للتغيرات العالمية في المجتمعات النامية دراسات في علم الاجتماع , مركز البحوث والدراسات الاجتماعية , كلية الآداب , جامعة القاهرة , ٢٠٠٣م.
- ٦٧) أسماء جميل , العنف الاجتماعي (دراسة لبعض مظاهره في المجتمع العراقي - مدينة بغداد انموذجا) , ط١ , دار الشؤون الثقافية العامة , بغداد - العراق , ٢٠٠٧ م .
- ٦٨) أكرم نشأت ابراهيم , علم الاجتماع الجنائي , ط١ , دار الثقافة للنشر والتوزيع , عمان - الاردن , ٢٠٠٩ م.
- ٦٩) أمريت م . روجزر , الافكار المستحدثة وكيف تنتشر , ترجمة : سامي ناشد , عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة , بيروت - لبنان , ١٩٩١م.
- ٧٠) اميرة محمد بكر البحيري , الاتجار بالبشر وبخاصة الاطفال (من وجهة النظر العلمية والنفسية والاجتماعية والقانونية) , دار النهضة العربية , القاهرة - مصر , ٢٠١١ .
- ٧١) آيات محمد سعود , فاعلية النظام القانوني الدولي في مكافحة الاتجار بالنساء والاطفال , ط١ , المركز القومي للإصدارات القانونية , القاهرة - مصر , ٢٠١٩ .
- ٧٢) ايمان محمود محيبس الجوراني , واجب الادارة في منع الاتجار بالبشر ومكافحته (دراسة مقارنة) , دار المجد للنشر والتوزيع , الاردن , ٢٠١٩ م.
- ٧٣) ايناس محمد البهجي , جرائم الاتجار بالبشر , ط١ , المركز القومي للإصدارات القانونية , القاهرة - مصر , ٢٠١٣م.
- ٧٤) ايناس محمد البهجي , جرائم الاتجار بالبشر , المركز القومي للإصدارات القانونية , القاهرة - مصر , ٢٠١٣ م.

- (٧٥) باقر شريف القرشي , النظام التربوي في الاسلام , دار الكتاب الاسلامي , القاهرة - مصر , ٢٠٠٠ م .
- (٧٦) برهان غليون وآخرون , حقوق الانسان الرؤى العالمية والاسلامية والعربية , ط ٢ , مركز دراسات الوحدة العربية , بيروت - لبنان , ٢٠٠٧ م .
- (٧٧) بسام عاطف , استغلال الاطفال (تحديات وحلول) , ط ١ , منشورات الحلبي الحقوقية , بيروت - لبنان , ٢٠٠٨ .
- (٧٨) بسام محمد ابو عليان , الانجراف الاجتماعي والجريمة , دار اي كتب للنشر , لندن , ٢٠١٦ م .
- (٧٩) ترتيل تركي الدرويش , جرائم المرأة , منشورات الحلبي الحقوقية , بيروت - لبنان , ٢٠٢٢ م .
- (٨٠) جرجي زيدان , خلاصة تاريخ اليونان والرومان , ط ١ , مؤسسة الهداوي للتعليم والثقافة , مصر , ٢٠١٢ م .
- (٨١) جعفر عبد الامير الياسين , اثر التفكك العائلي في جنوح الاحداث , ط ١ , دار عالم المعرفة للنشر , بيروت - لبنان , ١٩٨١ م .
- (٨٢) حامد سيد محمد حامد , الاتجار بالبشر كجريمة منظمة عابرة للحدود بين الاسباب والتداعيات والرؤى الاستراتيجية , ط ١ , المركز القومي للإصدارات القانونية , القاهرة , ٢٠١٣ .
- (٨٣) الحسن بن طلال , المسيحية في العالم العربي , مكتبة عمان , الاردن , ١٩٩٥ م .
- (٨٤) حسن عبد الرازق منصور , بناء الإنسان , ط ٢ , عمان - الأردن , أمواج للنشر والتوزيع , ٢٠١٣ م .
- (٨٥) حميد كردي الفلاحي , الآثار الاجتماعية للحرب على المجتمع دراسة اجتماعية تحليلية , دار الذاكرة للنشر والتوزيع , بغداد - العراق , ٢٠١٨ م .
- (٨٦) حنان صابر احمد , اطفال الشوارع بين الرعاية والتهميش في ظل العولمة , ط ١ , عالم الكتب , القاهرة - مصر , ٢٠١١ م .
- (٨٧) خالد محمد سلمان المرزوق , جريمة الاتجار في النساء والاطفال وعقوبتها في الشريعة الاسلامية والقانون الدولي , جامعة نايف العربية للعلوم الامنية , الرياض - المملكة العربية السعودية , ٢٠٠٥ م .
- (٨٨) خديجة حسن جاسم المشهداني , عمل الاطفال في الشوارع (دراسة ميدانية في مدينة بغداد) , ط ١ , مكتبة القانون والقضاء , بغداد - العراق , ٢٠٢١ م .

- ٨٩) خليل حسين ، قضايا دولية معاصرة (دراسة موضوعات في النظام العالمي الجديد) ، ط ١ ، دار المنهل اللبناني ، بيروت - لبنان ، ٢٠٠٧ م .
- ٩٠) خليل عبد المقصود عبد الحميد ، الخدمة الاجتماعية في مجال حقوق الانسان ، مصر العربية للنشر والتوزيع ، القاهرة - مصر ، ٢٠٠٩ م .
- ٩١) دلال ملحم استيتيه ، عمر موسى سرحان ، المشكلات الاجتماعية ، ط ١ ، دار وائل للنشر والتوزيع ، عمان - الاردن ، ٢٠١٢ م .
- ٩٢) راميا محمد شاعر ، الاتجار بالبشر (قراءة اجتماعية قانونية) ، ط ١ ، منشورات الحلبي الحقوقية ، بيروت - لبنان ، ٢٠١٢ م .
- ٩٣) رفعت السيد احمد ، داعش خلافة الدم والنار ، ط ١ ، دار الكتاب العربي ، دمشق - سوريا ، ٢٠١٤ م .
- ٩٤) زينة يونس حسين ، جريمة الاتجار بالبشر في القانون المقارن ، ط ١ ، منشورات الحلبي الحقوقية ، بيروت - لبنان ، ٢٠١٨ م .
- ٩٥) سالمة عبد الله حمد الشاعري ، الاطفال العاملون في الشوارع (الاجهاض لحقوقهم وقتل لطموحاتهم) ، دار الحكمة للطباعة والنشر والتوزيع ، مصر ، ٢٠١١ م .
- ٩٦) سرور قاروني ، الاتجار بالأطفال بين الواقع والانكار ، ورقة عمل مقدمة لمندى الدوحة لمكافحة الاتجار بالبشر ، الواقع والطموح رؤية مستقبلية ، مارس ٢٠١٠ م .
- ٩٧) سعيد اللاوندى ، الهجرة غير الشرعية ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، مصر ، ٢٠٠٧ م .
- ٩٨) سماح سالم سالم آخرون ، الخدمة الاجتماعية في مجال الجريمة والانحراف ، ط ١ ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان - الاردن ، ٢٠١٤ م .
- ٩٩) سمر بشير خيرى ، الجريمة المنظمة العابرة للحدود (الاتجار بالنساء والاطفال نموذجاً) ، ط ١ ، منشورات الحلبي الحقوقية ، بيروت - لبنان ، ٢٠١٧ م .
- ١٠٠) صادق جعفر الروازق ، محنة شعب (سوسيولوجيا الدين والسياسة) ، دار الروافد للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت - لبنان ، ٢٠١٩ م .
- ١٠١) صالح خليل الصقور ، اثار التفكك الاسري على النظام الاجتماعي العام ، ط ١ ، دار زهران للنشر والتوزيع ، عمان - الاردن ، ب ت .

- ١٠٢) صلاح حسن احمد العزي , دور التنشئة الاجتماعية في الحد من السلوك الاجرامي (مدخل نظري ودراسة ميدانية) , ط ١ , دار غيداء للنشر والتوزيع , عمان - الاردن , ٢٠١١ م .
- ١٠٣) صلاح رشيد الصالحي , بلاد الرافدين (دراسة في تاريخ وحضارة العراق القديم) , ج ٢ , ط ١ , الشؤون الثقافية العامة , بغداد - العراق , ٢٠١٧ .
- ١٠٤) _____ , بلاد الرافدين (دراسة في تاريخ وحضارة العراق القديم) , ج ٣ , ط ١ , الشؤون الثقافية العامة , بغداد - العراق , ٢٠١٧ .
- ١٠٥) صلاح هاشم , التنمية والجريمة المعولمة , أطلس للنشر والتوزيع الاعلامي , الجيزة - مصر و ٢٠١٧ م .
- ١٠٦) طارق ابراهيم الدسوقي عطية , عولمة الجريمة , دار الجامعة الجديدة , الاسكندرية - مصر , ٢٠١٠ م .
- ١٠٧) طارق عبد الرؤوف عامر , ايهاب عيسى المصري , اطفال الشوارع وعمالة الاطفال , ط ١ , دار العلوم للنشر والتوزيع , القاهرة - مصر , ٢٠١٤ م .
- ١٠٨) طارق عفيفي صادق , النظام القانوني لحماية حقوق ضحايا الاتجار بالبشر , ط ١ , المركز القومي للإصدارات القانونية , القاهرة - مصر , ٢٠١٤ .
- ١٠٩) طه باقر , مقدمة في تاريخ الحضارات , ط ١ , شركة دار الوراق , بيروت - لبنان , ٢٠٠٩ م .
- ١١٠) طه باقر , مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة , ج ٢ , ط ١ , دار الوراق للطباعة والنشر والتوزيع , بغداد - العراق , ٢٠١١ م .
- ١١١) عامر سليمان , القانون في العراق القديم , دار الشؤون الثقافية العامة , الموصل - العراق , ١٩٧٧ م .
- ١١٢) عايد عواد الوريكات , نظريات علم الجريمة , دار الشروق للنشر والتوزيع , عمان - الاردن , ٢٠٠٨ م .
- ١١٣) عائشة التائب , النوع وعلم اجتماع العمل والمؤسسة , ط ١ , حقوق الطبع والنشر لمنظمة المرأة العربية , القاهرة - مصر , ٢٠١١ م .
- ١١٤) عباس محمود العقاد , الاسلام والحضارة الانسانية , مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة , القاهرة - مصر , ٢٠١٢ م .

- (١١٥) عبد الحافظ عبد الهادي , الاثار الاقتصادية والاجتماعية لظاهرة الاتجار بالأشخاص , ندوة مكافحة الاتجار بالأشخاص والاعضاء البشرية , مركز الدراسات والبحوث , جامعة نايف العربية للعلوم الامنية , الرياض - المملكة العربية السعودية , الفترة من (١٠ - ١٧ / ٣ / ٢٠٠٤م).
- (١١٦) عبد الحميد محمد علي , منى ابراهيم قرشي , العنف ضد الاطفال , ط١ , مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع , القاهرة - مصر , ٢٠٠٩ م.
- (١١٧) عبد الرؤوف بن عون , حضارة العبيد (النظام البديل للزواج) , حقوق النشر والتوزيع الالكتروني محفوظة لكتب عربية , ٢٠٠٦ م.
- (١١٨) عبد السلام الترماني , الرق (ماضيه وحاضره) , ط١ , المجلس الوطني للثقافة والفنون والادب - عالم المعرفة , الكويت .
- (١١٩) عبد الفتاح بيومي حجازي , الجريمة في عصر العولمة , دار الفكر الجامعي , الاسكندرية - مصر , ٢٠٠٧ م.
- (١٢٠) عبد القادر الشايط , العمل الاجتماعي في الاسلام , ط١ , المركز الديمقراطي العربي للدراسات , برلين - المانيا , ٢٠٢٢ م.
- (١٢١) عبد القادر الشايط , جرائم الاتجار بالأشخاص والاعضاء البشرية وعقوباتها في الشريعة والقوانين العربية والقانون الدولي , ط١ , منشورات الحلبي الحقوقية , بيروت - لبنان , ٢٠٠٩ م.
- (١٢٢) عبد الكريم العلوي , الصراع على العراق (من الاحتلال البريطاني الى الاحتلال الامريكي) , ط١ , الدار الثقافية للنشر , القاهرة - مصر , ٢٠٠٧ م.
- (١٢٣) عبد الكريم عوض خليفة , القانون الدولي لحقوق الانسان , ط١ , دار الجامعة الجديدة للنشر , الاسكندرية , ٢٠٠٩ م.
- (١٢٤) عبد المجيد صلاح داود الذيابي , نساء في جحيم الارهاب (دراسة لواقع المرأة العراقية في ظل ازمة داعش) , ط١ , شركة الاكاديميون للنشر والتوزيع , عمان - الاردن , ٢٠٢٢ م.
- (١٢٥) عبد الوهاب عبد السلام طويلة , محمد امين شاكر حلواني , عالمية الاسلام (رسائل النبي الى الملوك والامراء) , دار القلم للنشر والتوزيع , دمشق - سوريا , ٢٠٠٨ م.
- (١٢٦) عبدالله الخريجي , علم الاجتماع الديني , ط٢ , رامتان للنشر والتوزيع , جدة - المملكة العربية السعودية , ١٩٩٠ م.

- (١٢٧) عبدالله ناصح علوان , نظام الرق في الاسلام , ط٢ , دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع , القاهرة - مصر , ١٩٨٤م .
- (١٢٨) عصام نمر , عزيز سمارة , الطفل والاسرة والمجتمع , ط٤ , دار الفكر للنشر والتوزيع , القاهرة - مصر , ١٩٩٠م .
- (١٢٩) علاهن محمد علي , الارشاد الاسري (أسسه , نظرياته , اجراءاته) , دار المرتضى للنشر والتوزيع , بغداد- العراق , ٢٠١٥ م .
- (١٣٠) علي احمد عطية , العولمة المتوحشة (رؤية لأبعاد العولمة وخطارها على المجتمعات النامية) , ط١ , دار الكتب الوطنية , بنغازي - ليبيا , ٢٠٢٠م .
- (١٣١) علي القائي , الاسرة وقضايا الزواج , ط٣ , دار النبلاء للنشر والتوزيع , بيروت - لبنان , ٢٠٠٤م .
- (١٣٢) علي الوردي , دراسة في طبيعة المجتمع العراقي , دار ومكتبة دجلة والفرات , بيروت - لبنان , ٢٠١١م .
- (١٣٣) علي بوعتاقة , الشباب ومشكلاته الاجتماعية في المدن الحضرية , مركز دراسات الوحدة العربية , بيروت - لبنان , ٢٠٠٧م .
- (١٣٤) علي عبد الرزاق جليبي , الجريمة المنظمة والبناء الاجتماعي , من اعمال ندوة (الجريمة المنظمة واساليب مواجهتها في الوطن العربي) , ط١ , اكااديمية نايف العربية للعلوم الامنية , الرياض - المملكة العربية السعودية , ٢٠٠٣م .
- (١٣٥) علي كريم السيد , جائقون للجسد (دراسة في سوسولوجيا البغاء والاتجار بالنساء في العراق) , ط٢ , دار ومكتبة عدنان للنشر والتوزيع , بغداد - العراق , ٢٠١٩م .
- (١٣٦) عيادة العزب موسى , تجارة العبيد في افريقيا , ط١ , مكتبة الشروق الدولية , القاهرة - مصر , ٢٠٠٧م .
- (١٣٧) فاضل الانصاري , العبودية (الرق والمرأة بين الاسلام الرسولي والاستلام التاريخي) , ط١ , الاهالي للطباعة والنشر , دمشق - سوريا , ٢٠٠١م .
- (١٣٨) فاطمة قدورة الشامي , الرق والرقيق في العصور القديمة والجاهلية وصدر الاسلام , دار النهضة العربية , بيروت - لبنان , ٢٠٠٩م .
- (١٣٩) فلاح جمال معروف وآخرون , جغرافية العراق (الطبيعية والسكانية والاقتصادية) , دار دجلة للنشر والتوزيع , عمان - الاردن , ٢٠١٥م .

- (١٤٠) فواز جرجس , داعش الى اين ؟ جهاديو ما بعد القاعدة , ترجمة : محمد شيّا , ط ١ , مركز دراسات الوحدة العربية , بيروت - لبنان , ٢٠١٦ م.
- (١٤١) فوزية محمد النجاشي , اكرام حمودة الجندي , خطورة اطفال الشوارع (الاسباب - المشاكل - الحلول وسبل العلاج) , دار الكتب الحديثة , القاهرة - مصر , ٢٠١٧ م.
- (١٤٢) فيوليت داغر , الطائفية وحقوق الانسان , مركز القاهرة لدراسات حقوق الانسان , القاهرة - مصر , ١٩٩٥ م.
- (١٤٣) كريم محمد حمزة , البغاء السري في بغداد (سسيولوجية الجسد من تصور الذات الى ظاهرة) , ط ١ , شركة المطبوعات للتوزيع والنشر , بيروت - لبنان , ٢٠١٨ م.
- (١٤٤) كمال ديب , موجز تاريخ العراق : من ثورة العشرين الى الحروب الامريكية والمقاومة والتحرير وقيام الجمهورية الثانية , دار الفارابي , بيروت - لبنان , ٢٠١٣ م.
- (١٤٥) ماجد حاوي علوان الربيعي , حظر الاتجار بالبشر في القانون الدولي : دراسة مقارنة في التشريعات الوطنية , ط ١ , مركز الدراسات العربية للنشر والتوزيع , ٢٠١٥ م.
- (١٤٦) مائدة حميد تايه المسعودي , رأس المال البشري الاستراتيجي (المفاهيم - الاسس - الابعاد) , دار الدكتور للعلوم الادارية والاقتصادية , بغداد - العراق , ٢٠١٩ م.
- (١٤٧) مجد الدين عمر خيرى , علم الاجتماع : الموضوع والمنهج , دار مجدلاوي للنشر والتوزيع , عمان - الاردن , ١٩٩٩ م.
- (١٤٨) محمد برهام المشاعلي , اغتيال البراءة (بيعاً , اغتصاباً , ضرباً) , ط ١ , المركز القومي للإصدارات القانونية , القاهرة - مصر , ٢٠١٠ م.
- (١٤٩) محمد ثامر السعدون , المفهوم الدولي للاستغلال الجنسي للأطفال , ط ١ , دار السنهوري للنشر , بيروت - لبنان , ٢٠١٧ م.
- (١٥٠) محمد خليفة حسن احمد , تاريخ الديانة اليهودية , دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع , القاهرة - مصر , ١٩٩٨ م.
- (١٥١) محمد زكي ابو النصر , العدالة الاجتماعية (حلم اليقظة في مجتمع الاقصاء) , دار الفيروز للطباعة والنشر والتوزيع , مصر , ٢٠١٦ م.
- (١٥٢) محمد سعيد المكايي , هل اهان الاسلام الرقيق (نظرات جديدة في قضية قديمة) , دار فينكس للنشر والتوزيع , مصر , ٢٠١٩ م.

- (١٥٣) محمد سليمان ابو رمان , ما بعد دولة الخلافة (الايديولوجيا , الدعاية , التنظيم والجهاد العالمي) , مؤسسة فريدريش ايبرت , عمان - الاردن , ٢٠٢١م .
- (١٥٤) محمد سيد احمد , ظاهرة الاتجار في الاعضاء البشرية (تحليل سوسيولوجي) , ط ١ , اطلس للنشر والتوزيع والانتاج الاعلامي , الجيزة - مصر , ٢٠١٩م .
- (١٥٥) محمد فاروق فارس الزين , المسيحية والاسلام والاستشراق , ط ٢ , دار الفكر , دمشق - سوريا , ٢٠٠٢م .
- (١٥٦) محمد هشام محمد عزمي , الاتجار بالبشر والجريمة المنظمة , دار الجامعة الجديدة , الاسكندرية - مصر , ٢٠٢٠م .
- (١٥٧) محمود ابراهيم السعدني , تاريخ حضارة اليونان , ط ١ , الدار الدولية للاستثمارات الثقافية, مصر , ٢٠١٢م .
- (١٥٨) محمود شاكر , التاريخ المعاصر (بلاد العراق) , ط ١ , المكتب الاسلامي , بيروت - لبنان , ١٩٩٢م .
- (١٥٩) محمود شمال حسن , المرأة البغي (خصائصها النفسية والاسباب التي دفعتها الى احتراف البغاء) , ط ٢ , مكتبة عدنان للطباعة والنشر والتوزيع , بغداد - العراق , ٢٠١٥م .
- (١٦٠) مسعد شوقي محمد عبد الصمد , الاتجار بالبشر في شمال افريقيا , ط ١ , المركز القومي للإصدارات القانونية , ٢٠٢٠م .
- (١٦١) مصابيح فوزية , التسول والمجتمع , ط ١ , دار الايام للنشر والتوزيع , عمان - الاردن , ٢٠١٧م .
- (١٦٢) مصطفى كامل , أعجب ما كان في الرق عند الرومان , ط ١ , مؤسسة الهنداوي للتعليم والثقافة , مصر , ٢٠١٧م .
- (١٦٣) معن خليل العمر , التفكك الاجتماعي , دار الشروق للنشر والتوزيع , عمان - الاردن , ٢٠٠٥م .
- (١٦٤) _____ , جرائم مستحدثة , ط ١ , دار وائل للنشر والتوزيع , عمان - الاردن , ٢٠١٢م .
- (١٦٥) _____ , علم اجتماع الانحراف , دار الشروق للنشر والتوزيع , عمان - الاردن , ٢٠٠٨م .

- (١٦٦) _____ , علم اجتماع الجندر , ط ١ , دار وائل للنشر والتوزيع , عمان - الاردن , ٢٠١٢م.
- (١٦٧) _____ , علم المشكلات الاجتماعية , دار الشروق للنشر والتوزيع , عمان - الاردن , ٢٠٠٨م .
- (١٦٨) منال رفعت , الطفولة والقهر (الحماية العربية والدولية للطفل من مخاطر النزاعات المسلحة والاعتداء الجنسي والعمالة والفقير) , ط ١ , مكتبة الوفاء القانونية , الاسكندرية - مصر , ٢٠١٨م.
- (١٦٩) منال محمد عباس , عمالة الاطفال (الابعاد الاجتماعية والقانونية) , دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع , الاسكندرية - مصر , ٢٠١١م .
- (١٧٠) منير عجلاني , عبقرية الاسلام في اصول الحكم , ط ١ , دار النفائس , بيروت - لبنان , ١٩٨٥.
- (١٧١) المهدي المنجرة , عولمة العولمة (من اجل التنوع الحضاري) , ط ٢ , منشورات الزمن , المغرب , ٢٠١١م .
- (١٧٢) مولود زايد الطيب , العولمة والتماسك المجتمعي , دار الكتب الوطنية , بنغازي - ليبيا , ٢٠٠٥م .
- (١٧٣) نبيل العبيدي , أمانة السلطاني , مكافحة جريمة الاتجار بالأعضاء البشرية (دراسة قانونية جنائية فقهية طبية) , ط ١ , المركز القومي للإصدارات القانونية , القاهرة - مصر , ٢٠١٧م .
- (١٧٤) نعيم حبيب جعيني , علم اجتماع التربية المعاصر بين النظرية والتطبيق , ط ١ , دار وائل للطباعة والنشر , ٢٠٠٩م .
- (١٧٥) يوسف حسن يوسف , جريمة استغلال الاطفال وحمايتهم في القانون الدولي والشريعة الاسلامية , ط ١ , المركز القومي للإصدارات القانونية , القاهرة - مصر , ٢٠١٣م .

رابعاً: الاطاريح والرسائل العلمية

- (١٧٦) حسام الدين كاظم خزعل السامرائي , الاشكال والصور القديمة والحديثة للإتجار بالبشر .. وموقف الاسلام منها , اطروحة مقدمة الى مجلس معهد بحوث ودراسات العالم الاسلامي جامعة ام درمان الاسلامية لنيل شهادة الدكتوراه في الدراسات الاسلامية , السودان , ٢٠١٢م

- (١٧٧) حميدة السّياري , اطفال الشوارع بيم مسالك الانحراف والاندماج : ولاية سليانة مثلاً , اطروحة دكتوراه مقدمة الى مجلس كلية العلوم الانسانية والاجتماعية , جامعة تونس , تونس , ٢٠١٢ م .
- (١٧٨) دعاء سعيد ياسين اسماعيل , الابعاد الاجتماعية للإتجار بالأعضاء البشرية وحقوق الانسان : دراسة سوسيوولوجية في المجتمع المصري , رسالة مقدمة الى مجلس كلية الآداب جامعة الاسكندرية لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع , مصر , ٢٠١٤ م .
- (١٧٩) ريمة زنانه , العوامل النفسية والاجتماعية لانحراف المرأة في المجتمع الجزائري , اطروحة دكتوراه مقدمة الى مجلس كلية العلوم الانسانية والاجتماعية جامعة محمد لمين دباغين قسم علم اجتماع التربية , الجزائر ٢٠٢١م .
- (١٨٠) سلوى عبد الحليم الفواعير , العوامل المؤدية لظاهرة اطفال الشوارع من وجهة نظر العاملين في المؤسسات ذات العلاقة , أطروحة مقدمة الى مجلس كلية الدراسات العليا جامعة مؤتة لنيل درجة الدكتوراه في علم الاجتماع تخصص علم الجريمة , الاردن , ٢٠٢٠م
- (١٨١) طالب خيرة , جرائم الاتجار بالأشخاص والاعضاء البشرية في التشريع الجزائري والاتفاقيات الدولية , اطروحة مقدمة الى مجلس الحقوق والعلوم السياسية جامعة ابي بكر بلقايد لنيل شهادة الدكتوراه في القانون , الجزائر , ٢٠١٨م .
- (١٨٢) عبد العزيز بن حمود بن عبدالله الشثري , التسول في نظام الاتجار بالأشخاص السعودي : دراسة تأصيلية مقارنة , رسالة مقدمة الى مجلس كلية الدراسات العليا جامعة نايف العربية للعلوم الامنية لنيل شهادة الماجستير في العدالة الجنائية , السعودية , ٢٠١٠ م .
- (١٨٣) عدي جبار عبد الحسن , "تجنيد الاطفال في ظل النزاعات المسلحة - دراسة اجتماعية ميدانية " , رسالة مقدمة الى مجلس كلية الآداب جامعة بغداد لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع , ٢٠١٧ م .
- (١٨٤) علي كريم عبد السيد , الاتجار بالنساء : دراسة ميدانية في مدينة بغداد , رسالة مقدمة الى مجلس كلية الآداب جامعة بغداد لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع , العراق , ٢٠١٤ م .
- (١٨٥) منتصر مجيد حميد , التحول الديمقراطي وبنية المجتمع العراقي المعاصر , رسالة ماجستير مقدمة الى مجلس كلية علوم السياسة قسم النظم السياسية - جامعة بغداد , ٢٠٠٥م .
- (١٨٦) منيرة بن شوية , الانعكاسات السوسيو مجالية لجريمة اختطاف الاطفال بالمدينة الجزائرية , رسالة مقدمة الى مجلس كلية العلوم الانسانية والاجتماعية جامعة محمد خيضر لنيل شهادة ماجستير في علم الاجتماع الحضري , الجزائر , ٢٠١٩ .

- ١٨٧) وفاء محمود محمد كردي , الاتجار بالبشر من منظور النوع الاجتماعي , رسالة مقدمة الى مجلس كلية الدراسات العليا في الجامعة الاردنية لنيل درجة الماجستير في دراسات المرأة , الاردن , ٢٠١٧ م .
- ١٨٨) ولاء موسى عيد العواملة , الصعوبات التي تواجه العاملين مع ضحايا الاتجار بالبشر في الاردن , رسالة مقدمة الى مجلس كلية الدراسات العليا الجامعة الاردنية لنيل درجة ماجستير في العمل الاجتماعي , الاردن , ٢٠١٦ م .

خامساً: الدوريات والمجلات

- ١٨٩) ابتسام هادي كاظم , الفقر ومشكلاته الاجتماعية في العراق , بحث منشور في مجلة البحث و التربية والنفسية , جماعة بغداد , المجلد ٧ العدد ٢٥ لسنة ٢٠١٠ .
- ١٩٠) امجد بوزينة آمنة , الحماية الجنائية للجسم البشري من جريمة الاتجار بالأعضاء في ظل القانون , بحث منشور في الاكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية قسم العلوم الاقتصادية والقانونية , جامعة حسيبة بن علي , الجزائر , العدد ١٥ لسنة ٢٠١٦ م .
- ١٩١) انعام مهدي جابر الخفاجي , حق الطفل في التعليم (دراسة مقارنة مع الشريعة الاسلامية وبعض التشريعات العراقية المعاصرة) , بحث منشور في مجلة جامعة بابل / العلوم الانسانية , المجلد ٢٢ العدد ٢ لسنة ٢٠١٤ م .
- ١٩٢) بشرى علي وهيب , سجي فاضل , الفقر في العراق بعد عام ٢٠٠٣ وسبل معالجته , بحث منشور في مجلة العراقية للعلوم الاقتصادية , السنة الرابعة عشر العدد ٥١ لسنة ٢٠١٦ م .
- ١٩٣) بشير ناظر حميد , سوسيولوجيا الرموز (قراءة في مظاهر الحياة اليومية للمجتمع العراقي) , بحث منشور في مجلة كلية التربية - جامعة المستنصرية , العدد الثاني .
- ١٩٤) رشيد جلول , مقاربات سيولوجية معاصرة : مجتمع المخاطرة عند اورليش بيك انموذجاً , بحث منشور في مجلة العلوم الانسانية لجامعة ام البواقي في الجزائر , مج ٨ العدد ١ , مارس ٢٠٢١ .
- ١٩٥) ساماني عبد القادر , تجارة الرقيق في السنغال (دراسة سوسيو قانونية خلال القرنين ١٧ - ١٨ م) , بحث منشور في مجلة الحضارة الاسلامية , العدد ٢٩ لسنة ٢٠١٦ م .
- ١٩٦) سامي خشبة , العلمانية والتحديث والعقلانية قراءة في الاصول والتحول والنقد " , بحث منشور في مجلة الديمقراطية , العدد ٤٧ .

(١٩٧) علي كسار غدير الغزالي , الجذور التاريخية لظاهرة الرقيق عند الشعوب القديمة وعرب الجزيرة قبل الاسلام, بحث منشور في مجلة دراسات تاريخية , العدد الخامس عشر , كانون الاول ٢٠١٣م.

(١٩٨) فريد خميلي , اثر تنشيط رأس المال البشري على تنمية القدرات الابداعية , بحث منشور في مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية , المجلد ١٢ العدد ٥١ لسنة ٢٠١٥.

(١٩٩) محمد عبد الفتاح , مفهوم حالة الضعف في القانون ٦٤ لسنة ٢٠١٠ بشأن مكافحة الاتجار بالبشر , بحث منشور في المجلة الدولية للفقهاء والقضاء والتشريع , المجلد ٢ العدد ١ , ٢٠٢١ م.

(٢٠٠) مشيرة محمد العشري , زواج القاصرات والاتجار بالبشر تحليل اجتماعي من منظور ثقافة الفقر (دراسة ميدانية بقرية كوم النجار بالغربية) , بحث منشور في مجلة كلية الآداب , جامعة المنصورة , العدد ٦٠ , يناير ٢٠١٧ م .

(٢٠١) مها حسن رشيد الزبيدي , العبيد ودورهم في المجتمع البابلي القديم , بحث منشور في مجلة كلية الآداب - جامعة المستنصرية , بغداد , العدد ٦٥ لسنة ٢٠١٣ م.

(٢٠٢) نخوش صبيحة , الهجرة غير الشرعية وتداعيتها على منطقة شمال افريقيا(الجزائر أنموذجاً) , مجلة الدراسات الافريقية وحوض النيل , المجلد ١ العدد الاول , مارس ٢٠١٨ م

(٢٠٣) ياسين بن عمر , مباركة عمارة , الاطفال ضحايا الاستغلال في التسول بين النصوص القانونية والاهداف المنشودة , بحث منشور في المجلة الدولية للبحوث القانونية والسياسية , الجزائر , المجلد ٢ العدد ٣ , ديسمبر ٢٠١٨ .

(٢٠٤)

سادساً: البحوث والتقارير

(٢٠٥) الامم المتحدة , الاعلان العالمي لحقوق الانسان , نيويورك , ١٩٤٨ , المادة رقم (١).

(٢٠٦) تريت توت , "الباشا بازي" تقليد افغاني يستبعد الفتية جنسياً , مقال منشور في صحيفة العرب بتاريخ ٢٩ / ٤ / ٢٠١٦ , السنة ٣٩ العدد ١٠٣٢١.

(٢٠٧) تقرير بعنوان "واقع حماية الطفولة في العراق" اعدته سكرتارية رسم حماية الطفل في العراق التابع الى وزارة العمل والشؤون الاجتماعية / مكتب هيئة رعاية الطفلة , بغداد ٢٠١١م.

- (٢٠٨) تقرير مقدم الى مكتب الامم المتحدة بعنوان " تعزيز وحماية حقوق الانسان المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية , بما في ذلك الحق في التنمية " , الدورة الثانية عشر البند ٣ من جدول اعمال مجلس حقوق الانسان , ١٠ يوليو ٢٠٠٩ .
- (٢٠٩) تقرير مقدمة من بعثة الامم المتحدة لمساعدة العراق , مكتب الامم المتحدة السامية لحقوق الانسان في بغداد - العراق , بعنوان " حق التعليم في العراق - اثر تركه تنظيم داعش على اتاحة فرص التعليم " , شباط ٢٠٢٠ .
- (٢١٠) جمهورية العراق , وزارة التخطيط , الجهاز المركزي الاحصائي , التقرير الوطني للتنمية البشرية , ٢٠١٤ م .
- (٢١١) جمهورية العراق , وزارة التخطيط , التقرير الوطني للتنمية البشرية , بغداد - العراق , ٢٠١٤ م .
- (٢١٢) حكم الرعب : الحياة في ظل الدولة الاسلامية في العراق والشام في سوريا" , تقرير اعده مكتب الامم المتحدة من قبل لجنة التحقيق الدولية المستقلة المعنية بالجمهورية السورية بتاريخ ١٤ نوفمبر ٢٠١٤ .
- (٢١٣) سلامة موسى , برنارد شو , مؤسسة هنداوي للنشر , القاهرة - مصر , ٢٠١٧ م .
- (٢١٤) العهد الجديد , رسالة بطرس الرسول الاولى , الاصحاح الثاني , فقرة ١٧ - ٢٠
- (٢١٥) مفهوم "الاستغلال" في بروتوكول الاتجار بالأشخاص , ورقة مناقشة مقدمة الى مكتب الامم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة , فيينا علم ٢٠١٥
- (٢١٦) منظمة اليونيسف , اتفاقية حقوق الطفل" الإعلان العالمي لبقاء الطفل وحمايته ونمائه وخطة العمل كما أقرها مؤتمر القمة العالمي من أجل الطفل" , اليونيسف , عمان , ١٩٩١ .
- (٢١٧) ميسون طه محمد الرجعي , النزعة نحو الفردانية والاستهلاك المعولم , بحث مؤتمر منشور في جامعة العلوم الاسلامية - ماليزيا , ٣٠ اكتوبر ٢٠٢٠ .
- (٢١٨) ميمونة الباسل , التسول في العراق .. شبكات منظمة تستغل الاطفال , مقال منشور في جريدة العربي الجديد , العدد ١١٦٦ السنة الرابعة بتاريخ ١٠ نوفمبر / تشرين الثاني ٢٠١٧ م .
- (٢١٩) ناجي عبد النور , الأبعاد العسكرية للأمن في المتوسط ظاهرة الهجرة غير القانونية في المغرب العربي , مقال منشور في مداخلات الملتقى الدولي , الجزائر والأمن في المتوسط واقع وآفاق , يومي ٢٩ و ٣٠ أبريل ٢٠٠٨ م .

٢٢٠) اتفاقية حقوق الطفل اكتوبر / تشرين الاول ٢٠٠٠م , قدمت تلك الاتفاقية للمنظمة الدولية للدفاع عن الاطفال / لجنة حقوق الطفل .

سابعا: القوامين والدساتير

٢٢١) حماية الاحداث , قانون العمل رقم ٣٧ لسنة ٢٠١٥ , نشر في مجلة الوقائع العراقية الرسمية العدد ٤٣٨٦ في ٩ تشرين الثاني ٢٠١٥ م.

٢٢٢) قانون العقوبات العراقي رقم ١١١ لسنة ١٩٦٩ , نشر في جريدة الوقائع العراقية الرسمية , العدد ١٧٧٨ بتاريخ ١٥ / ٩ / ١٩٦٩

٢٢٣) قانون رعاية الاحداث رقم ٧٦ لسنة ١٩٨٣ , نشرت في جريدة الوقائع العراقية العدد ٢٩٥١ , بتاريخ ١ / ٨ / ١٩٨٣ .

ثامنا: الانترنت والمواقع الالكترونية

٢٢٤) احمد خضير حسن , المخاطر الاجتماعية لتسول الأطفال في العراق , مقال منشور في مركز بيان للدراسات والتخطيط بتاريخ ١٥ / ٤ / ٢٠٢١ , على الرابط :

<https://www.bayancenter.org/2021/04/6820>

٢٢٥) تقرير أممي: آلاف الأطفال يعانون من "ظروف مروعة" في مناطق النزاع , الموقع الرسمي لمنظمة الامم المتحدة , منظمة اليونيسيف , ١١ تموز/ يوليو ٢٠٢٢

<https://news.un.org/ar/story/2022/07/1106532>

٢٢٦) تقرير مقدم من مكتب الامم المتحدة قسم المخدرات والجريمة بعنوان " تقرير يكشف النقاب عن العلاقة بين الاتجار بالبشر والزواج القسري " , في ٧ اكتوبر / تشرين الاول ٢٠٢٠ م ,

على الرابط <https://news.un.org/ar/story/2020/10/1063432>

٢٢٧) تقرير مقدم من مكتب الامم المتحدة قسم المخدرات والجريمة بعنوان " تقرير يكشف النقاب عن العلاقة بين الاتجار بالبشر والزواج القسري " , في ٧ اكتوبر / تشرين الاول ٢٠٢٠ م ,

على الرابط <https://news.un.org/ar/story/2020/10/1063432>

٢٢٨) رقص الغلمان في أفغانستان " مقال منشور في موقع the new humanitarian الإلكترونية بتاريخ ١٨ سبتمبر ٢٠١٣ على الرابط : <https://www.thenewhumanitarian.org/ar/report>

٢٢٩) ربا عاصي , أطفال الشوارع.. صيد سهل لعصابات الاتجار بالبشر , مقال منشور في شبكة الاعلام العراقية الرسمية بتاريخ ٥ نوفمبر ٢٠١٨ م , على الرابط : <https://magazine.imn.iq/>

٢٣٠) زيد خلدون جميل , لماذا شرع ارسطو العبودية والعنصرية في اليونان القديمة ؟ , مقال منشور في موقع القدس العربي الإلكترونية بتاريخ ٣٠ ابريل ٢٠٢٠ م على الرابط : <https://www.alquds.co.uk/>

- ٢٣١) علي كريم أذهيب , شخصيات وأحزاب ومافيات تدير شبكات من المتسولين في العراق , مقال منشور على موقع الجزيرة نت بتاريخ ٢٠ / ١٢ / ٢٠٢١ , وعلى الرابط : <https://www.aljazeera.net/news/>
- ٢٣٢) الغرب والعبودية.. الأرباح الهائلة لتجارة الرقيق , مقال منشور بتاريخ ٢٠ / ٧ / ٢٠٢٠ في موقع الجزيرة الالكتروني وعلى الرابط : <https://www.aljazeera.net/news/humanrights>
- ٢٣٣) معجم اللغة العربية المعاصر , من على موقع المعاني الالكتروني على الرابط التالي : <https://www.almaany.com/ar>
- ٢٣٤) الموقع الرسمي لمجلس القضاء الاعلى <https://www.sjc.iq/search.php>

تاسعاً: المصادر باللغة الاجنبية

- 235) ANNIE H. SMALL, **ISLAM**, the Project Gutenberg License included with this eBook or online at www.gutenberg.org , Release Date: August 23, 2020
- 236) **Bacha-Bazi, phenomenon in Afghanistan has worried the United Nations**, An article published on the site middle east press on the link: <https://middleeastpress.com/english/bacha-bazi-phenomenon-in-afghanistan-has-worried-the-united-nations/>
- 237) Beck , Ulrich , " **Living in the World Risk Society** " , Economy and Society , vol . 35 , no.3 , 2006.
- 238) Beck, Ulrich" **World at Risk : The New Task of critical Theory**", Development and Society , vol . 37 , no. 1 , 2008
- 239) Elizabeth Bodine-Baron and others ,**Examining ISIS Support and Opposition Networks on Twitter**, Published by the RAND Corporation, Santa Monica , Calif , USA ,2016.
- 240) Emily Prey , Kinsey Spears , **Gendered Analysis of the U.S. Withdrawal and Bacha Bazi in Afghanistan** , An article published on the newlines institute on the date June 24, 2021 on the link : <https://newlinesinstitute.org/afghanistan/what-about-the-boys-a-gendered-analysis-of-the-u-s-withdrawal-and-bacha-bazi-in-afghanistan/>
- 241) Eric Robinson and others ,**When the Islamic State Comes to Town (The Economic Impact of Islamic State Governance in Iraq and Syria)** , Published by the RAND Corporation, Santa Monica, Calif , USA ,2017.
- 242) George Rawlinson , **The Seven Great Monarchies Of The Ancient Eastern World , Vol 4. :(Babylon The History , Geography , And Antiquities Of**

- Chaldea , Assyria , Babylon , Media , Persia , Parthia , And Sassanian or New Persian** , Produced by David Widger , September 6, 2016.
- 243) Howard J. Shatz, Erin-Elizabeth Johnson , **The Islamic State We Knew** , Published by the RAND Corporation, Santa Monica, Calif , USA ,2016.
- 244) Isaac Karikari , **CHILD LABOR: A CRITICAL DISCOURSE ANALYSIS"** , Submitted to the faculty of the University Graduate School in partial fulfillment of the requirements for the degree Doctor of Philosophy in the School of Social Work , Indiana University, United States of America , 2016 .
- 245) Isaac Mendelsohn, **SLAVERY IN THE ANCIENT NEAR EAST: A COMPARATIVE STUDY OF SLAVERY IN BABYLONIA, ASSYRIA, SYRIA, AND PALESTIN FROM THE MIDDLE OF THE THIRD MILLENNIUM TO THE END OF THE FIRST MILLENNIUM** ,Publishing a publication at Columbia University,. Volume55, Issue 2, January 1950 .
- Jarvis , Darryl S.L , " **Theorizing Risk : Ulrich Beck , Globalization and the Rise of the Risk Society** " , lee Kaun yew School of Public Policy, National University of singapore , p.3. Available at :
- 246) Jessica de Jong , **Human trafficking for the purpose of organ removal** , to obtain the degree of doctor at Utrecht University, Holland , 2017 .
- 247) Joseph Agbeko Yadoglah , **Factors Influencing Child Trafficking: An analysis of cases reported in Ghana** , Dissertation Erasmus Mundus Master's Programme in Human Rights Policy and Practice Institute of Human Rights, University of Deusto School of Global Studies, University of Gothenburg Department of Social Sciences, University of Roehampton , Sweden , 2018 .
- 248) Max Grivno , **A Guide to the History of Slavery in Maryland** , And a study published in the University of Maryland Department of History , February 2008
- 249) Michielsen (Dennie) , " **Forced begging and exploitation of criminal activities by Roma; an analysis of the protection against trafficking in human beings in the Netherlands** , Master International and European Law: International Law and Human Rights Law Tilburg Law School, Tilburg University , Netherlands , 2015 .
- 250) Moony , Annabellaa , and Evans , Betsy (editors) . **Globalization : the Key Concepts** . Routlede . New York , 2007.

- 251) Nathan Nunn, Suresh Naidu, Claudia Goldin , **Atlantic slavery's impact on European and British economic development** , search participants of the Harvard Development Tea seminar, the Harvard Economic History Graduate Seminar, and the Oxford Economic History Graduate Seminar , November 15, 2018.
- 252) Nicola Sharp-Jeffs , **THE LINKS BETWEEN GOING MISSING, FORCED MARRIAGE AND CHILD SEXUAL EXPLOITATION** , A thesis submitted to the University of Bedfordshire, in fulfilment of the requirements for the degree of Professional Doctorate in the Leadership of Children and Young People's Services , The UK , 2016 .
- 253) NODWARANG NIAMVANICHKUL, **HUMAN TRAFFICKING FOR SEXUAL EXPLOITATION IN SOUTHEAST ASIA** , A thesis submitted in partial fulfillment of the requirements for the degree of Master of Arts in the Department of Political Science in the College of Sciences at the University of Central Florida, USA , 2013.
- 254) Patrick B. Johnston and others ,**Foundations of the Islamic State(Management , Money , and Terror in Iraq , 2005-2010)** , Published by the RAND Corporation, Santa Monica, Calif , USA ,2016.
- 255) Sara Elizabeth Lahti Thiam , **Forced Begging, Aid and Children's Rights in Senegal:Stories of Suffering and Politics of Compassion in the Promotion of Rights for the Taalibe Qur'anic School Children of Senegal and Mali** , A thesis submitted to McGill University in partial fulfillment of the requirements of the degree of Doctor of Philosophy, France, 2014.
- 256) Six grave violations against children in times of war How children have become frontline targets in armed conflicts , <https://www.unicef.org/stories/children-under> , 28 June 2022 .
- 257) UNESCO : Education For Street And Working Children In India Unesco . 2001.
- 258) Visser Maarten , **Kidnapping for Recruitment: Unravelling Boko Haram's Unconventional Tactic A Comparison of Boko Haram, Al-Shabaab, and ISIL Using a Most-Similar-Systems Design"** , A thesis submitted to the Faculty of Social Sciences, Charles University, to obtain Master in Security, Intelligence and Strategic Studies, Czech , 2021 .

الملاحق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة القادسية / كلية الآداب

قسم علم الاجتماع

م / استمارة استبيان

السادة القضاة الافاضل تحية طيبة

في اطار استكمال متطلبات الدراسة الموسومة (ظاهرة الاتجار بالبشر في المجتمع العراقي - دراسة اجتماعية ميدانية للاستغلال والشبكات الاجرامية) وذلك لنيل شهادة الدكتوراه في تخصص علم الاجتماع الجنائي , تروم الباحثة معرفة رايكم واجاباتكم للأسئلة الموضوعية من خلال اختيار بدائل الاجابة المتمثلة بـ (نعم , لا , احيانا) للأسئلة المغلقة بالإضافة الى اسئلة متعددة الخيارات , علماً ان العينة المستخدمة في الدراسة هي عينة استطلاعية متكونة من السادة القضاة في محكمة استئناف القادسية ومحكمة استئناف بغداد جانبي الكرخ والرصافة , وان المعلومات المذكورة تستخدم لغرض الدراسة العلمية فقط مع مراعاة عدم ذكر الاسم.

ملاحظة: ضع علامة (√) امام الخيار المناسب .

مع فائق الشكر والتقدير

أشرف

الباحثة

أولاً : البيانات الأساسية

- (١) الجنس : ذكر / أنثى
- (٢) العمر :
- (٣) سنوات العمل في الوظيفة :
- (٤) المحافظة / المدينة :

ثانياً : البيانات التي تتعلق بالظاهرة المدروسة

المحور الأول : الاسئلة المتعلقة بظاهرة الاتجار بالبشر والشبكات الاجرامية

- (٥) الاتجار بالبشر حسب وجهة نظركم هو ؟
 - فعل يقع على الانسان دون رضاه بهدف استغلاله
 - عمل اجرامي يحدث للفرد من خلال النصب والاحتيال
 - ظاهرة اجرامية تقوم بها شبكات اجرامية منظمة بغرض استغلال الافراد
- (٦) برأيك , هل تتبع الشبكات الاجرامية طرق واساليب معينة للمتاجرة بالأفراد ؟
 - نعم
 - لا
 - احياناً
- (٧) اذا كان جواب السؤال السابق بـ (نعم) ما هي اكثر طرق المستخدمة للمتاجرة بالأفراد من قبل الشبكات الاجرامية في العراق ؟ (يمكنك تحديد اكثر من اختيار)
 - القسر والاكراه
 - النصب والاحتيال
 - استغلال سلطة الغير من قبل جهات رسمية
- (٨) هل يعتبر الاتجار بالبشر في الوقت الحالي امتداد لظاهرة العبودية سابقاً ؟
 - نعم
 - لا
 - نوعاً ما
- (٩) هل يفتقر العراق الى وجود مؤسسات او دور ايواء رسمية لرعاية الضحايا المتاجرين بهم من قبل الشبكات الاجرامية؟
 - نعم
 - لا
 - احياناً
- (١٠) برأيك , هل ان معظم النساء اللواتي يقعن ضحية الاستغلال يكنن صغيرات السن اللواتي لم تتجاوز اعمارهن ١٨ عاماً ؟
 - نعم
 - لا
 - احياناً
- (١١) هل هناك تدابير اجتماعية - قانونية يمكن اتخاذها لمكافحة ظاهرة الاتجار بالبشر ؟
 - نعم
 - لا
- (١٢) اذا كان الجواب السابق بـ (نعم) ما هي التدابير الممكن اتخاذها ؟

-ضمان عقوبات صارمة على الشبكات الاجرامية (تجار ووسطاء)

-القضاء على المسببات الاجتماعية للظاهرة

-اعادة تأهيل الضحايا طبيياً واجتماعياً ونفسياً وتعويضهم مادياً

-اخرى تذكر

١٣) هل هناك استراتيجية وطنية متبعة لمكافحة ظاهرة الاتجار بالبشر في المجتمع العراقي ؟

نعم لا

١٤) اذا كان الجواب السابق بـ (نعم) , ما هي الاستراتيجية الوطنية المتبعة في مكافحة ظاهرة الاتجار بالبشر في

المجتمع العراقي ؟

-تتبع الجهات العراقية المختصة استراتيجية عالمية في مكافحة الظاهرة

-وجود برنامج وطني شامل لمكافحة ظاهرة الاتجار بالبشر

-توجد استراتيجية واضحة ولكن غير مطبقة

-اخرى تذكر

المحور الثاني : الاسئلة المتعلقة بصور الاتجار بالبشر القائمة على الاستغلال

١٥) ما هي اكثر صور واشكال الاتجار انتشاراً في المجتمع العراقي ؟

- الاستغلال لأغراض جنسية

- الاستغلال القسري لأغراض العمل

- الاستغلال لأغراض طبية

١٦) ما هي الفئة الأكثر تعرضاً للاستغلال من قبل الجماعات الاجرامية ؟

- الاطفال (من كلا الجنسين)

- النساء

- الرجال

١٧) برأيك , هل هناك اشكالا للاستغلال المُمارس على بعض النساء العراقيات ؟

نعم لا

١٨) اذا كان جواب السؤال السابق بـ (نعم) ما هي اكثر اشكال الاستغلال المُمارس على النساء العراقيات ؟ (يمكنك

تحديد اكثر من اختيار)

- البغاء او الدعارة

- زواج القاصرات

- الاغتصاب

- الاتجار بأسم الحب (هروب الفتاة من اهلها مع من تحبه ثم يقوم ذلك الشخص باستغلال جسد الفتاة من اجل الحصول على المال)

- اخرى تذكر

١٩) كيف يتم الاتجار بالأطفال في المجتمع العراقي ؟

- من خلال الجنس التجاري

- المواد الاباحية والسياحة

- استغلال الاطفال لأجل المتعة او بأسم الدين

- اخرى تذكر

٢٠) ما المقصود باستغلال الاطفال في المواد الاباحية ؟ (يمكنك تحديد اكثر من اختيار)

- الصور الاباحية التي يتضح فيها ان الطفل قاصر

- استيراد وتصدير الرسومات الاباحية المتعلقة بالأطفال

- النصوص والاصوات التي تصور الاعتداء الجنسي على الاطفال

٢١) هل يعتبر زواج القاصرات في المجتمع العراقي مؤشراً من مؤشرات الاتجار بالبشر ؟

نعم لا احياناً

٢٢) كيف ينظر المجتمع العراقي الى ظاهرة العمالة القسرية للأطفال ؟

-ظاهرة طبيعية

-مشكلة اجتماعية

-يتحدد بحسب نوع المهنة الذي يمتنها الطفل

٢٣) ما هي اهم اسباب العمل القسري حسب وجهة نظرك؟(يمكنك تحديد اكثر من اختيار)

- الطلب على ايدي عاملة رخيصة

- البطالة

- حدوث أزمة اقتصادية وطنية او عالمية

٢٤) برأيك ما هي تجليات ظاهرة العمالة القسرية للأطفال ؟ (يمكنك تحديد اكثر من اختيار)

- حرمان الطفل من التعليم

- الاضرار بصحة ونماء الطفل بدنياً وجسدياً

- استخدامهم في اعمال الرق والسخرة

٢٥) هل يتعرض اطفال الشوارع في المجتمع العراقي الى مخاطر ومضايقات ؟

نعم لا احياناً

٢٦) اذا كان جواب السؤال السابق ب (نعم) ما هي المخاطر التي يتعرض لها اطفال الشوارع؟(يمكنك تحديد اكثر من

اختيار)

- الاستغلال الجنسي

- المتاجرة بأعضائهم

- توريطهم في ارتكاب سلوك اجرامي

(٢٧) برأيك , هل هناك طرق متبعة للحد من ظاهرة عمالة الاطفال القسرية في العراق ؟

نعم لا

(٢٨) باعتقادك , ما هي الطرق الممكن اتباعها للحد من ظاهرة عمالة الاطفال القسرية ؟ (يمكنك تحديد اكثر من اختيار)

- تعميق الوعي الاجتماعي بشأن حقوق الطفل

- توفير كوارر مختصة للتعامل مع الاطفال وتوعيتهم بمخاطر استغلالهم

- توفير الاحتياجات المادية والاجتماعية والنفسية للطفل

- الحماية القانونية للأطفال العاملين من الاستغلال الاقتصادي

(٢٩) ماهي اكثر انواع التسول انتشاراً في المجتمع العراقي ؟

- تسول اجباري

- تسول اختياري

- تسول طارئ

- تسول جانح

(٣٠) ما هي الوسائل التي يتم استغلال المتسولين بها من قبل الشبكات الاجرامية؟(يمكنك تحديد اكثر من اختيار)

-بيع اشياء صغيرة وتافهة القيمة كالمناديل والمياه المعدنية

-استخدام التقارير الطبية المزورة لكسب تعاطف المارة

-أظهارهم في هيئة تثير الشفقة من خلال قطع اطرافهم وتلبيسهم اردى الثياب

(٣١) ما هي الطرق المستخدمة للحد من ظاهرة التسول ؟(يمكنك تحديد اكثر من اختيار)

-توفير فرص عمل لهم

-توفير ضمان ورعاية اجتماعية لهم

-فرض عقوبات على الممتهين مهنة التسول

(٣٢) برأيك , هل يتم استخدام الاطفال في النزاعات المسلحة اثناء الحروب ؟

نعم لا

(٣٣) اذا كان جواب السؤال السابق بـ (نعم), كيف يتم استخدام الاطفال في النزاعات المسلحة اثناء الحروب ؟

- من خلال التجنيد

- بيع وخطف الاطفال

- نقل الاطفال من مكان الى آخر

(٣٤) هل يمكن اعتبار قرار القاصر بالانضمام الى جماعات مسلحة قراراً حراً ويدخل ضمن حق اتخاذ القرار؟

نعم لا احياناً

٣٥) ما اكثر الممارسات الاجرامية الي ارتكبتها تنظيم داعش الارهابي وتدخل ضمن جرائم المتاجرة بالأفراد ؟ (يمكنك تحديد اكثر من اختيار)

- اختطاف الفتيات وسبيهن وبيعهن باعتبارهن غنائم حرب
- العنف والاستعباد الجنسي الممنهج
- تجنيد الاطفال في السلك الجهادي
- تزويج الفتيات في سن مبكر من افراد التنظيم

٣٦) باعتقادك , هل هناك طرق ووسائل متبعة للحد من استخدام الاطفال في النزاعات المسلحة في العراق ؟
نعم لا احياناً

٣٧) اذا كان جواب السؤال السابق بـ (نعم) ما هي الطرق والوسائل المتبعة للحد من استخدام الاطفال في النزاعات المسلحة؟ (يمكنك تحديد اكثر من اختيار)

-توفير بيئة آمنة للأطفال

-توعية الاطفال بمخاطر الانضمام الى تلك الجماعات

-تفعيل دور منظمات المجتمع المدني لحماية الاطفال

-دفع تعويضات مادية ومعنوية للأطفال الذين تم استخدامهم في النزاعات المسلحة

٣٨) برأيك , ما هي اكثر طرق الاتجار بالأعضاء البشرية في العراق ؟ (يمكنك تحديد اكثر من اختيار)

-اختطاف الاطفال والمشردين والمجانين لانتزاع اعضائهم

-سرقة الجثث سواء كانت جثث المحكومين عليهم بالإعدام ولا يوجد من يستلمهم او سرقة جثث الموتى بعد دفنهم في المقابر

-التحايل والنصب على الافراد المرضى المحتاجين الى اجراء عمليات بسيطة ليستغربوا بأنهم قد تم استئصال عضو من اعضاء الجسم

٣٩) ما هي الاساليب والوسائل المستخدمة في تجارة الاعضاء البشرية ؟

- توظيف العمل الاساسي (طبيب , ممرض , موظف في معامل التحليل) والتواري خلفه لممارسة ابعاد الاتجار

- استخدام حلقات متعددة من الوسطاء

- استخدام الدين كمبرر لإقناع البائع بأنه يقوم بعمل خير مستغلين بذلك ضعف الوعي الديني لديهم

- الابتزاز بالتحايل على الضحايا

٤٠) كيف يمكننا القضاء على تجارة الاعضاء البشرية في العراق ؟

- توعية الافراد بعمليات استئصال الاعضاء ومخاطرها

- تشديد العقوبات على الاطباء والتجار المشتركين في الجريمة

- تفعيل الدور الرقابي في المؤسسات الصحية وخصوصا فيما يتعلق بعمليات نقل واستئصال الاعضاء البشرية

٤١) ماهي مؤشرات الاتجار بالبشر هي الاكثر انتشاراً في المجتمع العراقي؟ (يمكنك تحديد اكثر من اختيار)

- استغلال الافراد في التسول

- استغلال الافراد في البغاء والمتاجرة الجنسية
- نقل وتجنيد الاطفال
- العمل الجبري او القسري
- زواج القاصرات
- تجارة الاعضاء البشرية

المحور الثالث : الاسئلة المتعلقة بالاسباب المؤدية لظاهرة الاتجار بالبشر والاثار المترتبة عليها

(٤٢) ماهي اكثر اسباب الاتجار بالبشر انتشاراً في المجتمع العراقي؟ (يمكنك تحديد اكثر من اختيار)

-الفقر والبطالة

-العولمة

-التفكك الاسري

-الحروب والازمات

-تدهور الوضع الامني والسياسي

(٤٣) حسب وجهة نظرك ماهي تداعيات وانعكاسات الحروب على المجتمع العراقي؟ (يمكنك تحديد اكثر من اختيار)

-ارتفاع مظاهر الانحراف السلوكي (فساد , رشوة , تزوير) .

-ظهور الجماعات المتطرفة التي مزقت النسيج العراقي واصبح البلد ساحة للعنف والاعتداء على الاخرين

-ارتفاع نسبة الترميل واليتم والذي ادى بدورهم الى انهيار المنظومة الاسرية .

-تعرض المنظومة القيمية والاخلاقية للمجتمع العراقي لهزات خطيرة بعد الحرب الاخيرة عام ٢٠٠٣ ومنها

التحول الغير مسبوق لمجتمع معولم.

(٤٤) ان تدهور الوضع الامني والسياسي في العراق ساهم بشكل مباشر في تفشي الجريمة المنظمة وجرائم الاتجار

بالبشر وذلك من خلال؟ (يمكنك تحديد اكثر من اختيار)

- غياب القانون او ضعفه

- فقدان العدالة القانونية والاجتماعية

- استمرار الصراعات بين مختلف الكتل السياسية

- عدم جدية الدولة في ضبط السلاح المنفلت

(٤٥) برأيك , ماهي التجليات او الاثار الاجتماعية للفقر؟

- الجهل (عدم الحصول على الشهادات المؤهلة للعلم).

- المرض (ممارسة الاعمال الخطرة التي ترهق جسد الانسان).

- الحرمان (تفاقم الفقر نتيجة الحرمان من الكسب) .

(٤٦) هل تعتبر العولمة سببا من اسباب الاتجار بالبشر حسب وجهة نظركم؟

لا

نعم

(٤٧) اذا كان جواب السؤال السابق (نعم) كيف ساعدت العولمة على تنمية الحركات الاجرامية في المجتمع العراقي
(يمكنك تحديد اكثر من اختيار)؟

- ساعد التقدم الطبي التكنولوجي على انتشار تجارة الاعضاء البشرية.
- تسهيل نقل النساء والاطفال بين الدول المختلفة لاستغلالهم في الدعارة والعمل القسري وغيرها.
- اندماج العولمة مع الثورة التقنية ادى الى ازدهار الجريمة المنظمة كالمتاجرة بالأفراد وتجارة المخدرات وتسهيل عملية شراء السلاح المستخدم في النزاعات المسلحة ضد المدنيين .

(٤٨) ما هي اكثر صور التفكك الاسري انعكاساً على تربية الابناء؟(يمكنك تحديد اكثر من اختيار)

- المغادرة الاختيارية (الطلاق , الهجر , متطلبات العمل) .
- الازمات الخارجية (موت او سجن احد الشريكين او حدوث فيضان وحروب وكساد اقتصادي يضر بأحد الزوجين او كليهما) .
- نكبات داخلية (الامراض العقلية او العصبية التي تعطل دور احد الابوين داخل الاسرة) .
- صراع الاجيال بين الاباء والابناء .
- المأوى الفارغ بمعنى (افتقار العلاقة بين الابوين الى التفاهم وازدياد الشجار والنزاعات بينهم فيصبح علاقتهم شكلية فقط) .

(٤٩) حسب وجهة نظركم ما هي اكثر الاثار الناجمة عن ظاهرة الاتجار بالبشر في المجتمع العراقي؟(يمكنك تحديد

اكثر من اختيار)

- انتهاك حقوق الانسان
- التفكك الاجتماعي
- حرمان الدولة من القوى البشرية
- تدعيم الجريمة المنظمة
- اتلاف الصحة العامة
- افساد سلطة الحكومة

(٥٠) ما هي مكامن جريمة المتاجرة بالبشر وفق مشكلة التفكك الاجتماعي ؟

- ضعف الروابط الاجتماعية بين الافراد والمجتمع
- تدمير البنية الاجتماعية من خلال انتزاع القيم الثقافية للأفراد
- انتشار الفساد بكافه صورته وانماطه
- عدم قدرة الدولة على حماية افرادها وضعف سلطته

(٥١) ما هي الاثار المترتبة على حرمان الدول من القوى البشرية او رأس المال البشري ؟

- ارتفاع اجور العمالة الموجودة
- اجبار الاطفال على العمل
- تعزيز دائرة الفقر والامية

- انتشار عمالة رديئة هشة تضعف اقتصاد البلد

٥٢) كيف يتلف المتاجرون بالبشر(الشبكات الاجرامية) الصحة العامة ؟ (يمكنك تحديد اكثر من اختيار)

- اجبار الضحايا على البغاء يؤدي الى اصابة بأمراض جنسية مثل الايدز

- غياب الرعاية الصحية بسبب توجدهم في بيئة غير نظيفة

- سوء التغذية وانتشار الامراض المعدية كالجرب والسل وغيرها

- معاناة الاطفال الضحايا من مشاكل النمو بسبب الامراض

- اصابتهم بأمراض نفسية مثل القلق والاكتئاب والاضطراب النفسي

٥٣) ما هي الاثار المترتبة على ضعف او افساد سلطة الدولة ؟ (يمكنك تحديد اكثر من اختيار)

- تشريد نسبة كبيرة من الضحايا المتاجر بهم داخليا

- تهديد أمن السكان وخصوصا المناطق الاكثر ضعفاً

- عدم قدرة الحكومة على مكافحة الفساد الموجود في دوائرها الرسمية وخصوصا فيما يتعلق بسلطات تطبيق

القانون والهجرة والقضاء

- اخرى تذكر

summary

The crimes of human trafficking occur to the marginalized and the most vulnerable groups in societies, in the absence of social and legal justice among individuals, so our current study sought to identify the phenomenon of human trafficking in Iraqi society by tracing it historically and knowing the reasons that led to the emergence of this phenomenon in a chapter on its effects. Knowing the most prevalent indicators of human trafficking in our society, the national and international efforts and the tiring strategy to combat the crime of human trafficking.

This study is one of the descriptive analytical studies, and the researcher relied on the descriptive approach through survey studies and the case studies approach, in addition to using the historical approach based on tracking the phenomenon through the ages. Judges in the Baghdad Court of Appeal Karkh / Al-Rusafa and the Court of Appeal of Al-Qadisiyah, and their number reached (165) respondents, in addition to a sample of case study models that were interviewed, and their number reached (10) cases, and the researcher used several tools in collecting and analyzing data, including: observation, in-depth interview, and questionnaire. The study reached a number of results, the most important of which are:

- 1) The problem of human trafficking is not a result of the recent years in which the term human trafficking appeared, but rather it is an ancient problem that prevailed in ancient times through the system of slavery and servitude and continued to our present time despite the international laws and agreements that honor man and preserve his value.
- 2) The groups most vulnerable to exploitation and marginalization by organized criminal groups are women and children, as they are less vulnerable groups from a physical point of view, and this is what makes them easy prey to be hunted by the exploiters, specifically with regard to their physical and sexual exploitation.
- 3) Many reasons contributed to the spread of the phenomenon of human trafficking, including social, economic and political reasons. Technological progress and rapid developments that accompanied our current era helped spread crime internationally and made it run by organized networks.
- 4) Human trafficking has negative effects on Iraqi society represented by the destabilization of security, the weakness of the law, the corruption of state authority, the threat to human security, the destruction of human capital, the collapse of social values, as well as the spread of societal violence in Iraq.
- 5) The absence of real efforts by the competent authorities to reduce the phenomenon of human trafficking in Iraq.



Republic of Iraq

Ministry of Higher Education and Scientific Research

University of Al. Qadisiyah - College of

Art Department of Sociology

The phenomenon of human trafficking in Iraqi society

(a field social study for exploitation and criminal networks)

A Thesis submitted by the student

Khayrat Mahdi Farhan Al-Mayahi

to the College of Arts Council / Al-Qadisiyah University as part of the
requirements for obtaining the doctorate in the philosophy in sociology

Supervised by

Professor Dr. Thaer Raheem Kazem

1444 A.H

2023 A.D